# الصحيفة الصادقية

## إحدى حلقات حياة الإمام الصادق «ع»

باقر شريف القرشي

# الصحيفة الصادقية

إحدى حلقات حياة الإمام الصادق (ع)

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

# الصحيفة الصادقية

## إحدى حلقات حياة الإمام الصادق «ع»

باقر شريف القرشي

دار الكتاب الإسلامي
قم - إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادي عَنيِّ فَانِّي قَرِيبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ﴾[1] أمَّن يجيبُ المضطَّر إذا دَعَاهُ وَيَكْشفُ السوءَ﴿وَإذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعداً أوْ قَائِماً﴾[2] ﴿وإذا مَسَّ الانسان ضُرٌّ دعا ربه منيباً إليه﴾[3] ﴿وَإذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إلَيْه﴾[4] .

القرآن الكريم

(١) سورة البقرة ـ آية ١٨٦ .

(٢) سورة يونس ـ آية ١٢ .

(٣) سورة الزمر : آية ٨ .

(٤) سورة الروم ـ آية ٣٣ .

تقريظ آية الله العظمىٰ السيد عبد الاعلىٰ السبزواري دامت بركاته .

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَلاةُ والسَلامُ على خير خلقه ، محمد وآله الطَيِّبينَ الطاهرينَ . وبعد ، فإنَّ من قضاء الله تعالى وقدره الحتميِّين ، أنه جلَّ جلاله ، يختار في كل قرنٍ رجالاً ، هم صفوة الناس ، بهم ، يثير دفائن العقول ، ويذكِّرهم منسيُّ الفطرة إتماماً للحجة ، وإيضاحاً للحجَّة ، وممَّن اختاره الله تعالى ، لهذه الموهبة العظمى ، الإمام الهمام ، ووصيُّ مَن هو للأنبياء شرفٌ وختام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ( عليهم السلام ) ؛ الذي يروي عن أجداده عن رسول الله ( صلى الله عليه واله )، عن جبرائيل ، عن الله جلَّت عظمته ؛ جميعَ المعارف التكوينية والتشريعية ، فهو ( عليه السلام ) لسانُ خاتم النبيِّين ، بل جميع الأنبياء وممَّن أخذ قطرة من هذا البحر ، الذي لا ساحلَ له ، علم الأعلام ، الحجَّة قرة المتتبِّعين العظام ، الشيخ باقر شريف القرشي ، فانه دامت معاليه ، أشار الى حقيقة ، تقصر عن معرفتها إفهام ذوي العقول ، وورد ساحة تزلُّ دونها أقدام الفحول ، فهو المثل الأعلىٰ ، علماً وعملاً ، وصار أهلاً لأن تكون له هذه « الصحيفة الصادقية » الغراء التي يحق أن يقال فيها أنها من تجليات المدعو في الداعي ، وتفاني الداعي في مرضاة المدعو ، عند التوجه والثناء ، فرفع الله

تعالى في الدارين شأنه ، وجعل أفئدة الناس ، تهوىٰ الى مؤلفَاتهِ الشـريفةِ ، ونفعهم من ثمرات علمه وعمله ؛ انه سميع مجيب .

٩ شعبان عام ١٤٠٨ هـ

عبد الأعلى الموسوي السبزواري

# تقديم

- ١ -

الدعاء ، سمو في الروح ، وإشراق في النفس ، يربط الانسان بربه خالق الكون ، وواهب الحياة ، من بيده مجريات الأحداث ، وهو بكل شيء محيط .

إن علاقة الإنسان بربه ، علاقة ذاتية ، ومتأصلة في نفس الإنسان ، فهو يفزع إليه ، أذا دهمته كارثة من كوارث الدهر ، أو ألمت بـه محنة من محن الأيام . . . إنه يدعو ربه ضارعاً منكسراً ؛ لا يجد أحداً يلجأ اليه ، ولا يكشف عنه الضر والشقاء سوى الله تعالى اللطيف بعباده ، وقد تحدث القرآن الكريم ، عن هذه الظاهرة ، في كثير من آياته ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنْسَانَ ٱلضُرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إلى ضُرٍّ مَسَّهُ﴾ وقال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ النَاسَ ضُرٌّ دَعُوا رَبَّهُم مُنِيبِينَ إليْـه ، ثُمَّ إذا أذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ، إذَا فَرِيقٌ مِنهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾(٢) إن الإلتجـاء الى الله تعالى ، والفزع إليه ، في وقت المحنة والأزمات ، أمر ذاتي للانسان ، مهما كانت اتجاهاته وميوله ، وقد قرأت في بعض الكتب ، أو الصحف ، أن شخصاً

---

(١) سورة يونس آية ١٢ .

(٢) سورة الروم ـ آية ٣٣ .

كان في طائرة ، وفيها جماعة من الماركسيين وغيرهم ، ممن لا دين لهم ؛ فاصاب الطائرة عطب ، وهي في الجو ، ففزعوا جميعاً الى الله تعالى ، ببكاء لينقذهم من هذه الكارثة ، فاستجاب الله دعاءهم ، وانجاهم مما هم فيه ، وعقّب الشخص قائلاً : إني لا أصدق بعد ذلك ، أن هناك من يجحد الله تعالى ولا يؤمن به ، فإنه إن جحده بلسانه ، فان قلبه مطمئن به .

- ٢ -

إن من ثمرات الدعاء ، ومعطياته ، إزالة ما ران على القلوب ، من غشاوات وجفاء ، ورفع المرء الى البشرية المثالية ، والانسانية الكريمة ، إنه ـ من دون شك ـ يهذب النفوس ، ويحسن الطباع ، وينمي النزعات الخيرة ، ويبعث على الاقتداء بآداب المتقين والصالحين ، الذين هم سادات المجتمع وقادته ، ويحذر من شرار الخلق ، الذين يؤثرون الباطل على الحق ، ويفضلون الشر على الخير ، وهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وأي ثمرة يظفر بها الإنسان أهم وأغلى من هذه الثمرة ؟ .

- ٣ -

أما الدعاء الى الله ، والابتهال اليه ، فانه من أبرز القيم ، الرفيعة الماثلة عند الأنبياء عليهم السلام ، فقد كان ابتهالهم الى الله ، ومناجاتهم له من أهم المتع عندهم ، ولنستمع الى خليل الله إبراهيم وإبنه إسماعيل وهما يرفعان أُسس البيت الحرام ، فكانا مع كل لبنة يضعانها في بناء البيت المعظم ، يشفعانها بالدعاء الى رب البيت قائلين :

﴿ربَّنا تَقَبَّلْ منا إنَّك أنْتَ السَميعُ الْعَلِيمُ . .﴾[1] .

ويدعوان أيضاً قائلَين :

﴿رَبَّنـا وَاجعَلْنَا مُسْلِمَين لَـكَ ، وَمِنْ ذُرِّيتِنَا أُمَّـةً مسلمـة لـك ، وَأرِنـا

(١) سورة البقرة آية ١٢٧ .

مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . . ﴾[١] .

إن دعاء إبراهيم ، ودعاء ولده إسماعيل ، إنما هو دعوة الى التكامل الانساني ، ودعوة الى التحرر ، من النزعات الشريرة ، ودعوة للظفر بالخير ، بجميع صوره ومفاهيمه .

- ٤ -

واهتم أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بالادعية إهتماماً بالغاً ، لأنها بلسم للنفوس الحائرة في متاهات هذا الكون ، كما أنها في نفس الوقت ، خير ضمانٍ لردع النفوس ، عن غيها وطيشها .

وبلغ من اهتمام أئمة الهدى عليهم السلام ، بهذا التراث الروحي ، أنهم خلفوا ثروة هائلة ، من الأدعية النفيسة ، فقد ذكر السيد الجليل ، نادرة زمانه ، السيد ابن طاووس ، ان خزانة مكتبته تحتوي على ثماني مائة كتاب من الأدعية ، أثرت عن الأئمة الطاهرين [٢] .

ومن الطبيعي ، أن هذا الزخم من الأدعية ، ينم عن معرفتهم الكاملة بالله تعالى ، فقد أبصروه بقلوبهم المشرقة ، وعقولهم النيرة . . . تدبروا في آيات الله ،وأمعنوا النظر في عجائب هذا الكون ، وتأملوا في خلق هذا الإنسان ، فآمنوا بالله إيماناً لا يخامره أدنى شك ، وكان من مظاهر إيمانهم ألوثيق ، أنهم إذا قاموا للصلاة بين يدي الله تعالى ، ترتعد فرائصهم ، وتتغير الوانهم ، وقد قيل للامام الحسن سبط رسول الله (ص) ، وريحانته في ذلك ، فأجاب سلام الله عليه : « حق على من وقف بين يدي رب العرش ، ان ترتعد فرائصه ، ويصفر لونه [٣] .

---

(١) سورة البقرة آية ١٢٨ .

(٢) كشف المحجة لثمرة المهجة .

(٣) حياة الإمام الحسن ١ /٣٢٧ .

لقد اتجهوا بقلوبهم ، وعواطفهم نحو الله ، الذي يعلم دقائق النفوس ، وخواطر القلوب ، فعبدوه ، واخلصوا في عبادته وطاعته ، كأعظم ما يكون الإخلاص .

وكان أول من فتح باب الأدعية ، من الأئمة الطاهرين ؛ سيد العترة الطاهرة ، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد حفلت كتب الادعية ، بالشيء الكثير من أدعيته ، كدعاء كميل ، ودعاء الصباح وغيرهما من الأدعية ، التي تمثل جوهر الإيمان ، وحقيقة العبودية المطلقة لله تعالى ، وهكذا كانت أدعية ولده الإمام ، السبط الشهيد الحسين عليه السلام ، فإن أدعيته في عرفات ، وفي كربلاء ، تعتبر صرحاً من صروح الإيمان بالله تعالى ،يتزود بها الداعي ، ويتسلح بها الذاكر ، ويتبصر بها المؤمن ، وأما أدعية ولده الإمام زين العابدين عليه السلام ، التي سميت بالصحيفة السجادية ، فهي انجيل آل محمد(ص) ، وهي من أجل الثروات الروحية في الاسلام ، وقد اهتم بها علماء المسلمين وغيرهم ؛ لأنها من مناجم الفكر ومن ذخائر التراث الإنساني .

لقد حفلت سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بالابتهال والتضرع إليه ، فلا تقرأ سيرة أحد منهم ، إلا وتجد صفحات مشرقة من أدعيتهم ، ومناجاتهم لله تعالى ، الأمر الذي يدل ـ بوضوح ـ على عميق أتصالهم بالله ، وأنقطاعهم الكامل إليه .

ـ ٦ ـ

إن أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام نفحة من رحمات الله ، تهدي الحائر ، وتضيء الطريق ، وتوضح القصد الى الله ، وقد امتازت عن بقية أدعية الصالحين والمتقين بما يلي :

**أولاً** :ـإنما تمثل انقطاعهم الكامل ، واتصالهم الوثيق بالله تعالى ، استمعوا الى ما يقوله الحسين عليه السلام ، في بعض أدعيته مخاطباً الله :

« ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وماذا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ ؟؟ . »

أرأيتم هذا الايمان الذي تجاوز حُدُودَ الزَّمان والمكان ؟ لقد تفاعل مع عواطف أبي الأحرار ومشاعره ، حتى صار من عناصره ومقوماته .

**ثانياً** :-إنها لم تقتصر على التضرع الى الله تعالى ، فقد احتوت على أمور بالغة الأهمية كان منها :

أ ـ التوحيد ، والنبوة ، والإمامة .

ب ـ الاخلاق .

جـ ـ السياسة .

د ـ الإجتماع .

هـ ـ الإقتصاد .

وأدعيتهم ، مليئة بهذه الأمور ، كما دعت الى النشاط الفكري ، والعمل الجاد ، في مختلف جوانب الحياة .

**ثالثاً** :-إن أدعيتهم ؛ تمتاز بأساليبها الرائعة ، فقد بلغت الذروة ، في بلاغتها ، وفصاحتها ، فليس في أي بند من بنودها ، أو فقرة من فقراتها ، جملة أو كلمة ، يمجها الطبع ، وينفر منها الذوق ، فقد نظمت في أرقى أسلاك البلاغة والفصاحة ، وتعد من مناجم الأدب العربي .

**رابعاً** :-إنها تدعو الى صفاء النفوس ، من أدران الحياة ، المليئة باللهو والمغريات ، وتحليتها بالآداب والفضائل . . . هذا مجمل ما أمتازت به أدعية الأئمة الطاهرين عليهم السلام من الخصائص .

**- ٧ -**

والشيء المحقق الذي لا يخالجه شك ، أنه لا يمكن بأي حال من

الأحوال ، أن تتحقق الأهداف النبيلة ، التي يصبو إليها الإنسان ، من الحرية ، والكرامة والأمن ، والإخاء ، إلا إذا ساد الإيمان بالله تعالى ، بين أمم العالم ، وشعوب الأرض ، وارتبط الانسان بخالقه ، وآمن بـأنه مسؤول أمـام الله عما يعمله ، وعما يقترفه من إثم أو ذنب ، في حق نفسه ، أو في حق مجتمعه ، كما أنه من المؤكد أنه لا يجدي شيئاً ، ما تعمله هيئة الأمم المتحدة ، بمنظماتها المختلفة ، وما يجاهد في سبيله فلاسفة العصر ، وقادة الفكـر والسياسـة في العالـم ، من العمل على تقدم الإنسان ، وتطوير حياته ، وإنقـاذه من ويلات الحـروب ، ودمارهـا ، وإزالة الحـواجز ، التي أحـدثها اختـلاف الجنسيـات والقـوميات ، واختـلاف الألـوان والمـذاهب الإقتصـاديـة ، من الـرأسمـاليـة والشيوعية ، فإنه بـالرغم ممـا بذلتـه من جهود مكثفـة ، في سبيل الإصـلاح الإجتمـاعي ، فانهـا لم تستطع تحقيق ذلـك ، وبقيت مقـرراتهـا حبـراً على ورق . . . إنَّ الذي يغير مجرى تأريخ البشرية الى الأفضل ، ويفتح لها آفاقاً مشرقة ، من العزة والكرامة ، إنما هو الإيمان بالله تعالى لا غيره ، من الوسائل المادية ، ومما لا شك فيه ، أنه سيظل الإنسان يطارده الخوف والفزع ، كلما بعد عن الله تعالى . . .

- ٨ -

ونعود للحديث عن أدعية الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، فانها قبس من نور الاسلام ، ومشاعل مضيئة ، من هدي القرآن ، وهي ـ من دون شك ـ من انجع الوسائل التربوية ، في إقامة الاخلاق ، وتهذيب الطباع ، وهي من ذخائر الأرصدة الروحية في الإسلام . ومن الجدير بالذكر ، أن أدعية الإمام عليـه السلام ، قـد شملت جميع أعمـاله ، فلم يقم بـأي عملٍ إلا وشفعـه بالدعاء ، والتضرع إلى الله ، وهذا مما يؤكد ما قاله مالك بن أنسٍ من أن الإمام عليه السلام ، كان في جميع أوقاته مشغولاً بذكر الله تعالى ، والإنابة إليه .

وبحثتُ جُهد ما توصل إليه تتبعي في مصادر الأدعيـة والحديث ، عن

أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، فظفرت بمجموعة كبيرة من أدعيته ، أسميتها « الصحيفة الصادقية » وجعلتها إحدى حلقات « حياة الإمام الصادق عليه السلام ». وهي تلقي الأضواء ،على روحانية هذا الإمام العظيم ، الذي ملأ الدنيا بعلومه ، ـ على حد تعبير الجاحظ ، ومنه تعالى نستمد التوفيق والعون ، لإكمال هذه الموسوعة ، وابرازها الى عالم النشر ، ورأيت أن أقدم هذا الجزء الى القراء ، نظراً لأهميته ، فإنه من تراثه الروحي الذي يحتاج إليه الناس أبداً في كلٍ زمان ومكان ! . .

المؤلف

باقر شريف القرشي

# أحاديث الإمام الصادق (ع) في الدعاء

وأولى الإمام الصادق عليه السلام ، المزيد من الإهتمام ، في الدعاء والإبتهال الى الله ، لأنه من أنجع الوسائل وأعمقها ؛ في تهذيب النفوس ، واتصالها بالله تعالى ، وقد أثرت عنه كوكبة من الأحاديث ، في فضل الدعاء وآدابه ، وأوقات استجابته ، وغير ذلك مما يرتبط بالموضوع ، ويتصل به ، وفي ما يلي ذلك .

## فضل الدعاء :

أشاد الإمام الصادق عليه السلام بفضل الدعاء ، وأهاب بالمسلمين أن لا يتركوه في جميع أمورهم ، صغيرها وكبيرها ، وأن يكونوا على اتصال دائم بالله ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، وكان من بعض ما قاله فيه :

أ ـ: قال عليه السلام : « عليكم بالدعاء ، فإنكم لا تقربون بمثله ، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار »[١] .

ب :ـ واوصى الإمام عليه السلام ، صاحبه ميسر بن عبد العزيز ، بملازمة الدعاء في جميع الأحوال ، قال له :

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٦٦ .

« يا ميسر ادع ، ولا تقل إنَّ الأمر قد فرغ منه ، أن عند الله عز وجل ، منزلة لا تنال إلا بمسألة ، ولو أن عبداً سد فاه ، ولم يسأل ، لم يعط شيئاً ، فسل تعط ، يا ميسر ؛ إنه ليس من باب يقرع ، إلا يوشك أن يفتح لصاحبه . . . »[1] .

إن الإمام عليه السلام اراد من الإنسان المسلم ، أن يرتبط بخالقه ، في جميع شؤونه وأحواله ، فبيده تعالى ، العطاء والحرمان ، ومن فاز بالإتصال به فقد فاز بخير عميم .

## الدعاء عبادة :

واعتبر الإمام الصادق عليه السلام ، الدعاء ضرباً من ضروب العبادة ، ونوعاً من أنواعها فقال :

« الدعاء هو العبادة ، التي قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي .﴾[2] . أُدع الله عز وجل ، ولا تقل ، إن الأمر قد فرغ منه ، فان الدعاء هو العبادة .

وعلق الفقيه الكبير زرارة على الجملة الأخيرة ، من كلام الإمام . قال : إنما يعني لا يمنعك ايمانك بالقضاء والقدر ؛ أن تبالغ بالدعاء ، وتجهد فيه[3] .

## الدعاء يدفع القضاء :

وحث الإمام الصادق عليه السلام ؛ على الدعاء ، لأنه من جملة الأسباب ، التي يستدفع بها البلاء ، وقد أدلى عليه السلام بذلك ، بمجموعة

(١) اصول الكافي ٢/٤٦٦ .
(٢) سورة غافر : آية ٦٠ .
(٣) اصول الكافي ٢/٤٦٧ .

من الأحاديث من بينها :

أ :ـ قال عليه السلام :« إن الدعاء يرد القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك ، وقد أبرم إبراماً . . »[1] .

ب :ـ قال عليه السلام : « إن الله عز وجل ، ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ، أن يدعى له فيستجيب ، ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء ، لأصابهُ ما يجتثه من جديد الأرض . »[2] .

جـ :ـ قال عليه السلام :« الدعاء يرد القضاء ، بعدما أبرم إبراماً ، فاكثروا من الدعاء ، فانه مفتاح كل رحمة ، ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء ، وإنه ليس باب يكثر قرعه ألا يوشك أن يفتح لصاحبه . . »[3] .

وحكت هذه الأحاديث غن أهمية الدعاء ، وأنه من الاسباب الفعالة في دفع البلاء المبرم .

## الدعاء شفاء من الداء :

إن الدعاء وصفة روحية ، وهو من أوكد الأسباب في ازالة الأمراض ، فإن له تاثيراً بالغاً في الشفاء من كل داء ، وقد قررت البحوث الطبية الحديثة ذلك ، واكدت ان الطب الروحي ، من أهم الأسباب في إزالة الأمراض المستعصية ، خصوصاً الأمراض النفسية ، وقد اكتشف الإمام الصادق عليه السلام ، هذه الظاهرة ، فقال للعلاء بن كامل :

« عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء . . »[4] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٦٧ .
(٢) اصول الكافي ٢/٤٧٠
(٣) اصول الكافي ٢/.
(٤) اصول الكافي ٢/.

## آداب الدعاء :

وضع الإمام الصادق عليه السلام ، منهجاً خاصاً لآداب الدعاء ، فعلى المسلم السير على ضوئه ، يقول عليه السلام :

« إحفظ أدب الدعاء ، وانظر من تدعو ، وكيف تدعو ، وحقق عظمة الله وكبرياءه ، وعاين بقلبك علمه ، بما في ضميرك ، وإطلاعه على سرك ، وما تكون فيه من الحق والباطل ، واعرف طرق نجاتك وهلاكك ، كي تدعو الله بشيءٍ فيه هلاكك ، وأنت تظن أن فيه نجاتك ، قال الله تعالى : ﴿وَيَدْعُو الإنسَانُ بِالشرِّ دُعَاءَهُ بالخَيْرِ ، وكانَ الإنسَانُ عَجُولاً﴾وتفكر : ماذا تسأل ؟ وكم تسأل ؟ ولماذا تسأل ؟! .

والدعاء : إستجابة الكل منك للحق ، وتذويب المهجة في مشاهدة الرب ، وترك الإختيار جميعاً ، وتسليم الأمور كلها ؛ ظاهراً وباطناً ؛ الى الله تعالى فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة ، فانه يعلم السر وأخفى ، فلعلك تدعوه بشيءٍ ، قد علم من سرك خلاف ذلك . . »[1] .

ووضع الإمام عليه السلام في هذا الحديث ، المناهج لآداب الدعاء ، التي منها أن يتأمل الداعي ، ويفكر بوعي في عظمة من يدعوه ، ويرجو منه ، أن يفيض عليه بقضاء حوائجه ، وعليه أن يعرف ، أنه يدعو خالق الكون ، العالم بخفايا النفوس ، وأسرار القلوب ، كما أن على السائل ، أن يمعن في مسألته ، وينظر في أبعادها ، لكي لا يدعو بما فيه هلاكه ، وكذلك عليه ، أن يسلم جميع أموره ، ظاهرها وباطنها لله تعالى ، من بيده العطاء والحرمان ، وعلى الداعي أن يراعي بدقة هذه الآداب ، فان أهملها فلا ينتظر الإجابة من الله .

---

(١) البحار ١٩/٤٤ طبع حجر.

## إستجابة الدعاء :

أدلى الأمام الصادق عليه السلام ، بكوكبة من الأحاديث ، أعرب فيها ، عن الأسباب الموجبة لإستجابة الدعاء ، وهذه بعضها :

### أ ـ الإقبال على الله :

من أهم الأسباب في استجابة الدعاء ، أن يقبل الداعي على الله تعالى بقلبه ، وأن لا يكون دعاؤه بلسانه ، وقلبه مشغولا بشؤون الدنيا ، وقد أعلن الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله :

« إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساهٍ . فإذا دعوت فاقبل بقلبك ، ثم استيقن الإجابة . . »[1] .

وقال عليه السلام لبعض اصحابه :

« إذا دعوت فاقبل بقلبك ، وظن حاجتك بالباب . . »[2] .

إن اتجاه الإنسان بقلبه وعواطفه ، في حال دعائه ، شرط أساسي ، في نجاح دعائه .

### ب ـ التضرع الى الله

من الشروط في إجابة الدعاء : إبتهال الداعي ، وتضرعه أمام الله تعالى ، وقد ذم الله الذين لا يتضرعون إليه ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[3] . وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام ، عن كيفية الإبتهال الى الله في أثناء الدعاء ، فقال : الإبتهال رفع

---

(١) اصول الكافي .

(٢) اصول الكافي .

(٣) سورة المؤمنين ـ آية٧٥.

اليدين ، ومدهما وذلك عند الدمعة ، ثم أدع .[1] .

## جـ ـ الثناء على الله :

وينبغي للداعي ، قبل أن يشرع في دعائه ، أن يمجد الله ، ويذكر الطافه ، ونعمه عليه ، ثم بعد ذلك يدعو ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، في ذلك ، مجموعة من الاحاديث منها :

١ ـ **قال عليه السلام** : إذا طلب أحدكم الحاجة ؛ فليثن على ربه ، وليمدحه ، فان الرجل ، إذا طلب الحاجة من السلطان ، هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فاذا طلبتم الحاجة ، فمجدوا الله العزيز الجبار ، وامدحوه ، وأثنوا عليه تقول :

« يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، ويا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، يا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لم يَلِدْ ، ولم يُولَدْ ، ولم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يا مَنْ لم يَتَّخِذْ صَاحبةً ولا وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ ما يُرِيد ، وَيَقْضِي ما أَحَب ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرءِ وَقَلْبِهِ ، يا مَنْ هُوَ بالمَنْظَرِ الأعلَى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ .

ثم أوصى الإمام ، بالإكثار من ذكر أسماء الله تعالى ، والصلاة على النبي وآله ، وبعد ذلك أمر بالقول :

اَللّهُمَ ؛ أَوسِعْ عَلَيَّ مِن رِزْقِكِ الحَلاَلِ ، ما أَكُفُّ بِهِ وَجْهِي ، وأَؤدي بِهِ أَمانَتِي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمي ، وَيَكُونُ عَوْناً لي في الحَجِّ وَالعُمْرَةِ . . »[2] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/٤٨٤ .

٢ ـ قال عليه السلام : « اياكم ؛ إذا أراد أحدكم ، أن يسأل ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة ، حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل ، والمدح له ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يسأل الله حوائجه . . »[١] .

٣ ـ روى الفقيه الكبير محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ان المدحة قبل المسألة ، فاذا دعوت الله عز وجل فمجده ، قلت : كيف أمجده ؟ قال : تقول :

يَاَ مَنْ هُوَ أَقرَبُ إليَّ مِن حَبْلِ الوَرِيدِ ، يا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ ، يا مَنْ يَحُولُ بَين المَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يا مَنْ هُوَ بالمَنْظَرِ الأَعْلى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيْءٌ . . »[٢] .

٤ ـ قال عليه السلام : « إذا إردت أن تدعوَ فمجد الله عز وجل ، وأحمده ، وسبحه ، وهلله ، وأثن عليه ، وصلِّ على محمد صلى الله عليه وآله ، ثم سلْ تُعطَ . . »[٣] .

## د ـ الالحاح في الدعاء :

من الأمور ، التي لها الأثر في إجابة الدعاء ؛ الإلحاح في الدعاء ؛ وكثرة السؤال من الله وقد أعلن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله :

« إن الله عز وجل ، كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ، ويطلب ما عنده . . »[٤] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .

(٣) اصول الكافي ٢/٤٨٧ .

(٤) اصول الكافي ٢/٤٧٥ .

## هـ ـ اجتماع المسلمين :

من الاسباب المؤدية لإستجابة الدعاء ، إجتماع المسلمين في دعائهم ، وتضرعهم الى الله تعالى ، وقد أعلن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله :

« ما من رهط أربعين رجلاً ، إجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر ، إلا إستجاب لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة ، يدعون الله عـز وجل ، عشر مرات ، إلا استجاب لهم ، فإن لم يكونوا أربعةً فواحد يدعو الله أربعين مرة ، فيستجيب الله العزيز الجبار له . . »(١) إن إجتماع المسلمين له موضوعية في نجاح الدعاء واستجابته ، وقد أكد الإمام الصادق عليه السلام ذلك ، في كثير من أحاديثه ، وقد قال : كان أبي ، إذا أحزنه أمر ، جمع النساء والصبيان ، ثم دعا ، وأمنوا(٢) .

## و ـ الصلاة على النبي وآله :

وأعلن الإمام الصادق عليه السلام ، أن من موجبات إستجابة الدعاء ، ونجاحه ، الصلاة على النبي وآله ، قال عليه السلام :

« لا يزال الدعاء محجوباً ، حتى يصلى على محمد وآل محمد . »(٣) .

وقال عليه السلام : من دعا ولم يذكر النبي (ص) ، رفرف الدعاء على رأسه ، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله ، رفع الدعاء(٤) لقد جعل الله تعالى الصلاة على نبيه العظيم ، من الوسائل الفعالة ، في استجابة الدعاء .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٨٧ .

(٢) اصول الكافي ٢/٤٨٧ .

(٣) اصول الكافي ٢/٤٩١ .

(٤) اصول الكافي : ٢/٤٩١ .

## ز ـ تسمية الحاجة :

وينبغي للداعي ، أن يذكر حاجته ، في إطار دعائه ، قال الإمام الصادق عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى ؛ يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج ، فإذا دعوت فسم حاجتك . . »[1] .

## ح ـ أوقات الدعاء :

وأدلى الإمام الصادق عليه السلام ، بمجموعة من الأحاديث ، عن الأوقات التي يرجى فيها إجابة الدعاء ، وهي :

١ ـ **قال عليه السلام** : « أطلبوا الدعاء ، في أربع ساعات : عند هبوب الرياح ، وزوال الأفياء[2] ، ونزول القطر ، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن ، فان أبواب السماء تفتح ، عند هذه الأشياء[3] .

٢ ـ **قال عليه السلام** : يستجاب الدعاء في أربعة مواطن : في الوتر ، وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب [4].

٣ ـ **قال عليه السلام** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن ، وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند إلتقاء الصفين للشهادة [5].

٤ ـ **قال عليه السلام** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الأسحار ، وتلا هذه الآية في قول يعقوب : ﴿سَوْفَ

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٧٦ .
(٢) الافياء : جمع فيء وهو رجوع الظل .
(٣) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .
(٤) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .
(٥) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي .﴾ قال : ﴿أَخَّرَهُمْ الى السحر﴾[1] .

٥ ـ **قال عليه السلام** :كان أبي ، أذا طلب الحاجة ، طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك ، قدم شيئا فتصدق به ، وشم شيئاً من طيب ، وراح الى المسجد ، ودعا في حاجته بما شاء الله [2] .

٦ ـ **قال عليه السلام** :« إن في الليل لساعة ، ما يوافقها عبد مسلم ، ثم يصلي ، ويدعو الله عز وجل فيها ، إلا استجاب له في كل ليلة ، فقال عمر بن أذينة : أصلحك الله ، وأي ساعة هي من الليل ؟ قال عليه السلام : إذا مضى نصف الليل ، وهي السدس الأول من أول النصف [3] .

٧ ـ **روى عبد الله بن سنان ، قال** : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة . قال : ما بين فراغ الإمام من الخطبة ، الى أن تستويَ الصفوف بالناس ، وساعة أخرى من آخر النهار ، الى غروب الشمس [4] .

هذه هي الأوقات ، التي يؤمل فيها استجابة الدعاء ، فينبغي للداعي مراعاتها .

## الدعاء للإخوان :

وحث الإمام الصادق عليه السلام على الدعاء للإخوان ، بظهر الغيب ، لأن في ذلك إيجاداً للتضامن الإسلامي ، ونشراً للمودة والمحبة بين المسلمين ، قال عليه السلام : « دعاء المرء لأخيه ، بظهر الغيب ، يدر

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .
(٢) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .
(٣) اصول الكافي ٢/٤٧٨ .
(٤) مصباح المتهجدين (ص٢٥٤).

الرزق ، ويدفع المكروه . . »[1] .

وحكى الإمام عليه السلام لأصحابه ؛ ما قاله جده الرسول صلى الله عليه وآله ؛ في فضل دعاء المسلم ، لإخوانه المسلمين . قال عليه السلام :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات ، إلا رد الله عز وجل عليه ، مثل الذي دعا لهم به ، من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أول الدهر ، أو هو آت الى يوم القيامة ، إن العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب ، هذا الذي كان يدعو لنا ، فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عز وجل فيه ، فينجو »[2] .

## دعوات مستجابة :

وأدلى الإمام الصادق عليه السلام ، في بعض أحاديثه ، عن الدعوات المستجابة وفي ما يلي ذلك :

١ ـ **قال عليه السلام** :كان أبي يقول :« خمس دعوات ؛ لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، ودعوة المظلوم ، يقول الله عز وجل :« لأنتقمن لك ، ولو بعد حين » ودعوة الولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله . . »[3] .

٢ ـ **قال عليه السلام** :كان أبي يقول : إتقوا الظلم ، فان دعوة المظلوم تصعد الى السماء[4] .

---

(١) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .
(٢) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .
(٣) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .
(٤) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

٣ ـ **قال عليه السلام** :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة ، حتى تفتح لهم أبواب السماء ، أو يصير الى العرش : الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر(١) .

٤ ـ **قال عليه السلام** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب (٢) .

٥ ـ **قال عليه السلام** :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ، ودعوة المظلوم ، فانها ترفع فوق السحاب ، حتى ينظر الله عز وجل إليها ، فيقول : إدفعوها حتى أستجيب له ، وإياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف (٣) .

٦ ـ **قال عليه السلام** :ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه ، والغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض ، فلا تغيظوه ولا تضجروه (٤) .

هؤلاء هم الأصناف الذين يستجيب الله دعاءهم ، وقد أكد الإمام عليه السلام ، بصورة خاصة ، على دعوة المظلوم الذي لا يجد ناصراً إلا الله ، فإنها لا ترد ، وإن الله تعالى لا بد أن ينتقم من ظالمه ولو بعد حين .

## دعوات لا تستجاب :

وأعلن الإمام الصادق عليه السلام ، في بعض أحاديثه ، عن الأشخاص الذين لا يستجاب دعاؤهم ، وهم .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٢) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٣) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٤) اصول الكافي ٢/٥١٠ .

أ ـ: قال عليه السلام : أربعة لا تستجاب لهم دعوة :

رجل جالس في بيته . يقول : اللّٰهُمَّ ارْزُقْني ؛ فيقال له : ألم آمرك بالطلب ؟

ورجل كانت له امرأة فدعا عليها ؛ فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ؟

ورجل كان له مال فأفسده ؛ فيقول :

اَللّٰهُمَّ ارْزُقني ، فيقال له : ألم آمرك بالإقتصاد ؟ ألم آمرك بالاصلاح ؟

ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَالّذِينَ إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَم يُقَتِّروا وَكان بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾[1] ورجل كان له مال ، أدانه بغير بينة ، فيُقالُ لَهُ ألم آمرك بالشهادة ؟[2] .

ب ـ قال عليه السلام :ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ، ثم قال : يا رب ارزقني . فيقال له : ألم أرزقك ؟ ورجل دعا على امرأته ، وهو لها ظالم ، فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جالس في بيته ، وقال : يا رب ارزقني ، فيقال له : الم أجعل لك السبيل الى طلب الرزق ؟[3] .

وحكت هذه الأحاديث ، بعض المعالم في الاقتصاد الإسلامي ، فقد دعت الى العمل ، الذي هو الركيزة الأولى في تنمية اقتصاد الأمة ، وازدهار الرخاء فيها ، كما نهت عن الكسل والخمول ، وان الله تعالى ؛ لا يستجيب دعاء العاطلين عن العمل ، مع قدرتهم عليه ، وفي ذلك دعوة خلاقة الى

---

(١) سورة الفرقان ـ آية ٦٧ .

(٢) اصول الكافي ٥١١/٢، وقريب منه في كنز الفوائد (ص٢٩١) .

(٣) اصول الكافي ٥١١/١.

العمل ، وعدم تجميد طاقة الإنسان ، وهو من الاسس القويمة في بناء الإقتصاد العالمي .

ومنعت هـذه الأحاديث ، تبـذير المـال ، والإسراف في إنفـاقه فـإنهما الأساس في فقر الفرد ، وانهيار ثروته .

وبهذا ينتهي بنا المطاف حول بعض أحاديث الإمام عليه السلام ، التي القت الأضواء على الدعـاء ، وبينت مدى أهميتـه البالغـة في قضاء مهمـات الناس .

أما أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، فإنها تكشف جانبا مشرقاً ، من روحانيته المقدسة ، وتدلل على إنابته ، وانقطاعه الى الله ، في جميع شؤونه وأموره . . . وكان يجد في دعائه مع الله ، متعة روحية لا تعادلها أية متعة ، من متع الحياة ، ونعرض في هذا المقطع بعض أدعيته ، وفي ما يلي ذلك :

## ١ ـ أدعيته في الصباح والمساء :

أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة من الأدعية الجليلة ، كان يدعو بها في صباحه ومسائه ، وهذه بعضها :

أ ـ روى فرات بن حمزة ، هذا الدعاء الجليل ، عن الإمام عليه السلام ، وقد أوصاه بالمواظبة عليه ، وهذا نصه :

« اَللّٰهُمَّ ؛ إني أَصْبَحْتُ أَسْتَغْفِرُكَ في هَذَا الصَّبَاحِ ، وَفي هَـذَا اليَوْمِ ، وَأَبْرَأُ إلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ . . اَللّٰهُمَّ ؛ إني أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إلَيْكَ في هَـذَا اليَـوْمِ وَفي هَـذَا الصَّبَـاحِ ، مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنِ ظَهْـرَانِيهِمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ، وَمِمَّا كَانُوا يَعْبدُونَ ، إنَّهُمْ كَانُوا قَوْمُ سَوْءٍ فَاسِقِينَ .

اَللّٰهُمَّ ؛ إجْعَلْ مَا أَنْـزَلْتَ مِنَ السَّمَـاءِ الى اَلأَرْضِ ، في هَـذَا

الصَّبَاحِ ، وَفي هَذَا اليَوْمِ ، بَرَكَةً على أَوْلِيَائِكَ ، وَعِقَاباً على أَعْدَائِكَ ، اَللّهُمَّ ، وَالِ مَنْ وَالاَكَ ، وعَادِ مَنْ عَادَاكَ ، اللّهُمَّ ؛ أُختمْ لي بِالأمنِ وَالايمَان ، كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرُبَتْ ، اللّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ ، وَارْحَمْهُمَا ، كَمَا رَبَّيَاني صَغِيراً . اللّهُمَّ ، أغْفِرْ لِلمُؤْمِنِنَ وَالمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِمَات ، اَلأحيَاءِ مِنهُمْ وَالأَمْوَاتِ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقَلَّبَهُمْ وَمَثْوَاهُمْ .

اللّهُمَّ ؛ إحْفَظْ إمَامَ الْمُسلِمينَ ، بِحِفْظِ الإيمَانِ ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً ، وافْتَحْ لَهُ فَتحاً يَسيرَاً ، واَجْعَلْ لَهُ وَلَنَا مِنْ لَدُنْك نَصِيراً . . . اللّهُمَّ إلْعَنْ . . . وَالفِرَقَ المُخْتَلِفَةَ على رَسولِكَ ، وَوُلاةِ الأمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعتِهِمْ ، وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ ، والإقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ ، وَالتَسْلِيمَ لأمْرِكَ ، وَالْمحَافَظَةَ لِمَا أَمرْتَ بِهِ ، لا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلاً ، ولا أَشْتَرِي بِهِ ثَمناً قليلاً .

اَللّهُمَّ ؛ إهدِنِي فِيمنْ هَدَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَلا يُذَلُّ مَنْ وَالَيتَ ، تَبارَكْتَ وتَعالَيْتَ ، سُبحَانَكَ رَبَّ البَيْتِ ، تَقَبَّلْ مِني دُعَائي ، وَمَا تَقربْتُ بِهِ إلَيْكَ ، فَضَاعِفْهُ لي أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً كَثيرَةً ، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، وَأَجْراً عَظِيماً ، رَبِّ ، ما أَحْسَنَ ما ابْتَلَيْتَنِي ، وَأَعظَمَ مَا أَعْطَيْتني ، وأَطوَلَ ما عَافَيْتَنى ، وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَليَّ فَلَكَ الْحمْدُ يا إلهي ، كَثيراً طَيِّباً مُبَارَكاً عَلَيْهِ ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ ، وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ ما شَاءَ رَبِّي كَما يُحبُّ وَيَرْضَى ، وَكَما يَنْبَغِي لِوَجْهِ رَبِّي ذَي الجَلالِ وَالإكْرَامِ . . »[1] .

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٣٠.

حكى المقطع الأول من دعاء الإمام عليه السلام ، براءته من المشركين ، الذين يعبدون غير الله . كما حكى عن نقمته البالغة ، على أئمة الظلم والجور في عصره ، الذين سلبوا حرية الأمة ، ونهبوا ثرواتها ، واستبدوا في شؤونها ، فقد دعا عليهم بالهلاك والدمار ، لإنقاذ المجتمع الإسلامي ، من ظلمهم وجورهم . . . كما دعا لأئمة الهدى بالنصر والفتح ، وهم الذين يشيعون العدل بين الناس ، وهذا الدعاء ، من الأدعية السياسية ، التي كان يدعو بها الإمام ، لإقرار الأمن والرخاء بين الناس .

وختم الإمام دعاءه ، بالدعاء لنفسه ، مُلْجِئاً جميع أموره الى الله تعالى ، طالباً منه ، أن يضاعف له الخير ، وأن يسدي اليه بنعمه وألطافه .

ب :ـ طلب صفوان من الإمام الصادق عليه السلام ؛ أن يزوده بدعاء ، يقرأه في الصباح والمساء ، ليتسلح به من طوارق الزمان ، فعلمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء :

« اَلْحَمْدُ لِلهِ ، الذي يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشَاءُ غَيْرُهُ ، اَلْحَمْدُ لِلهِ ، كَمَا يُحِبُّ الله أَنْ يُحْمَدَ ، اَلْحَمْدُ لِلهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، اَللَّهُمَّ ؛ أدخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فيه مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ . وَأَخْرِجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَصَلَّى اَلله على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ . . . »[1] .

أناط هذا الدعاء الشريف ، جميع الأمور ، بقدرة الله ومشيئته ، فهو وحده يفعل ما يشاء ، ولا يشاركه أحد في ذلك ، فالحمد والمجد له ، لا لغيره تبارك وتعالى ، وطلب الإمام في هذا الدعاء من الله ، أن يفيض عليه من كل خير أفاضه على نبيه العظيم صلى الله عليه وآله ، وأن ينقذه من كل سوء أنقذ منه نبيه (ص) وآله ، وما أثمن هذا الطلب وأجله !

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٢٩ .

ج :- ومن الأدعية الجليلة التي كان يدعو بها الإمام عليه السلام ، في الصباح هذا الدعاء :

« اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الذي أصْبَحنا ، والمُلْكُ لَهُ ، وَأَصْبَحْتُ عَبْدَكَ ، وَابْنَ عَبْدِكَ ، وابْنَ أَمَتِكَ في قَبْضَتِكَ ، اللّهُمَّ : ارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً مِنْ حَيْثُ أحْتَسب ، وَمِنْ حَيْثُ لا أحْتَسِبُ ، وَاحْفَظْني مِنْ حَيْثُ أحْتَفِظُ وَمِنْ حَيْثُ لا أحْتَفظُ .

اللّهُمّ ، ارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ ، وَلا تَجْعَلْ لي حَاجَةً ، الى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، اللّهُمَّ : أَلبِسْني العَافِيَةَ ، وَارْزُقْني عَلَيْها اَلْشُكْرَ ، يا وَاحِدُ ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ ، يا الله الذي لَمْ يَلِدْ ، ولَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ ، يا الله يا رَحْمنُ يا رَحِيمُ ، يا مَالِكَ المُلْكِ ، وَرَبَّ الأرْبَابِ ، وَسَيِّدَ السَادَاتِ ، يا الله لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ ، إشْفِني بِشِفَائِكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ ، فَإني عَبْدُكَ ، وَأبْنُ عَبْدِكَ ، أتَقَلَّبُ في قَبْضَتِكَ . . »(١) .

وحكى هذا الدعاء ، إقرار الإمام عليه السلام ، بالعبودية المطلقة لله تعالى ، الملك العدل ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، كما حكى إنقطاع الإمام ، والتجاه الى الله في جميع أموره ، التي منها رزقه وحفظه وعافيته .

د :- ومن أدعية الإمام الجليلة هذا الدعاء ، وكان يدعو به في الصباح ، وقد رواه الفقيه الثقة ، معاوية بن عمار ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أَحْمَدُكَ ، وأَسْتَعِينُكَ ، وَأَنْتَ رَبي ، وَأَنا عَبْدُكَ ، أَصْبَحْتُ على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ، أومنُ بِوَعْدِكَ ، وَأوفي بِعَهْدِكَ ما

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٢٩.

اسْتَطَعْتُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَصْبَحْتُ على فِطْرَةِ الإسْلامِ ، وَكَلِمَةِ الإخلاصِ ، ومِلَّةِ إبْرَاهِيمَ ؛ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، على ذلِكَ أحْيَا وَأموتُ ، إنْ شَاءَ اللهُ . . .

اَللّهُمَّ ؛ أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَني بِهِ ، وَأَمِتْني إذَا أَمَتَّني على ذٰلِكَ ، وابْعَثْني إذا بَعَثْتَني على ذلِكَ ، أَبْتَغِي بِذلِكَ رِضْوَانَكَ ، وَاتِباعَ سَبيلِكَ ، إلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْري ، وَإلَيْكَ فَوَّضْتُ أمري ، آلُ مُحَمَّدٍ (ص) أَئِمَّتي لَيْسَ لِي أَئِمَّةٌ غَيْرَهُمْ، بِهِمْ أَئْتَمُّ، وَإيَاهُمْ أَتَوَلَّى، وَبِهِمْ أَقْتَدِي، اللّهُمَّ إجْعَلْهُمْ أوليائي في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَاجْعَلْني أُوَالي أَوْلِيَاءَهُمْ ، وَأُعَادي أَعْدَاءَهُمْ ، في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وَأَلْحِقْني بالصَّالِحين وَآبائي مَعَهُمْ . . . »[1] .

ولقد أعرب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، عن التزامه الكامل بحرفية الإسلام ، من الوفاء بعهد الله ، ووعده ، والشهادة له بالوحدانية ، والإيمان برسالة رسوله العظيم(ص) ، الذي غير مجرى الحياة ، وأضاءها برسالته المشرقة ، كما أعرب الإمام عليه السلام ، عن تفويض جميع أموره ، وشؤونه الى الله ، وتمسكه الوثيق بأئمة الهدى ، من آبائه الذين هم سفن النجاة ، وأمن العباد ، وفي ذلك ارشاد الى المسلمين بضرورة ولائهم ، والإخلاص لهم في المودة .

هـ :ـ وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، إذا إنبثق نور الصبح ، وهذا نصه بعد البسملة :

« أَصْبَحْتُ بِاللهِ مُمْتَنِعاً ، وَبِعِزَّتِهِ مُحْتَجِباً ، وَبِأَسْمَائِهِ عَائِذاً ، مِنْ شَرِّ

(١) اصول الكافي ٢/٥٣٣.

الشيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ : حَسْبِيَ اللهُ ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، اللهُ خَيْرٌ خَبِيْرٍ حَافِظاً ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ، وَلَئِنْ زَالَتَا ، إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً .

اَلْحَمْدُ لِلهِ ، الذي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ ، خَلْقاً جَدِيداً ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ ، بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ ، مَرْحَباً بِالحَافِظِينَ ، . .

وكان يلتفت عن يمينه ، ويقول : حياكما الله من كاتبَين ، ثم يلتفت عن شماله ، ويقول : أكتبا رحِمكما الله :

بِسْمِ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ، عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ ، على ذٰلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، أَقْرِئَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِي السَّلامُ .

أَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ اللهِ ، الذي لا يُضَامُ ، وَفِي كَنَفِ اللهِ ، الذي لا يُرَامُ ، وَفِي سُلْطَانِهِ الذي لا يُسْتَطَاعُ ، وفي ذِمَّةِ اللهِ التي لا تُخْفَرُ ، وَفِي عِزِّ اللهِ الذي لا يُقْهَرُ ، وفي حَرَمِ اللهِ المَنِيعِ ، وَفِي وَدَايِعِ اللهِ التي لا تَضِيعُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ للهِ جَاراً فَهُوَ آمِنٌ مَحْفُوظٌ .

أَصْبَحْتُ وَالْمُلْكُ والمَلَكُوتُ ، وَالعَظَمَةُ وَالجَبَرُوتُ ، وَالجَلالُ وَالإِكْرَامُ ، والنَّقْضُ وَالإِبْرَامُ ، وَالعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ ، وَالحُجَّةُ وَالبُرْهَانُ ،

وَالكِبْرِيَاءُ وَالرُّبُوبِيَّةُ ، وَالقُدْرَةُ ، وَالهَيْبَـةُ ، وَالمِنْعَةُ ، وَالسَّـطْوَةُ ، وَالرَّأْفَـةُ وَالـرَّحْمَةُ ، وَالعَفْـوُ وَالعَافِيَـةُ ، وَالسَّلاَمَـةُ ، وَالـطَّولُ وَالآلآءُ ، وَالفَضْـلُ وَالنَّعْمَاءُ ، وَالنُورُ وَالضِيَاءُ ، وَالأَمْنُ ، وَخَزَائِنُ الـدُّنْيا وَالآخِـرَةِ ، لله رَبِّ العَالَمينَ الوَاحِدِ ، القَهَّارِ ، المَلِكِ الجَبَّارِ ، العَزِيزِ الغَفَّارِ .

أَصْبَحْتُ لا أُشْرِكُ بِاللهِ ، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِياً ، وَلا أَدْعو مَعَـهُ إلهاً ، إنّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ، اللهُ رَبّي حَقّاً ، لا أُشرِكُ بِالله شَيْئاً ، الله أعَزُّ وَأَكْبَرُ ، وَأَعْلى وَأَقْدَرُ ، مِما أَخَـافُ وَأَحْذَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيم .

اللّهُمَّ ، كَمَا أذْهَبْتَ بِاللَّيْـلِ ، وَأَقْبلتَ بِالنَّهَـارِ . خَلْقَاً جَـديداً مِنْ خَلْقِكَ ، وآيَةً بَيِّنَةً مِنْ آيَاتِكَ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ ، وَأذْهِبْ عنّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ ، وَحُزْنٍ وَمَكْروهٍ ، وَبَلِيَّةٍ وَمِحْنَةٍ ، وَمُلِمَّـةٍ ، وَأقْبِلْ إليَّ بِـالعَافِيَـةِ ، وامْنُنْ عليَّ بِالرَّحْمَةِ ، وَالعَفْوِ وَالتَّوْبَةِ ، وَادْفَـع عَني كُلَّ مَعَـرَّةٍ وَمَضَرَّةٍ ، بِحَـوْلِكَ ، وَقُـوَّتِكَ ، وَجُـودِكَ ، وَكَرَمِـكَ ، أعوذُ بـالله ، بِمَا عَـاذَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ ، وَرُسُلُهُ ، مِنْ شَرِّ هَذَا اليَومِ ، وَما يَأتي بَعْدَهُ ، وَمِنَ الشَيْـطَانِ وَالسُّلطَانِ ، وَرُكوبِ الحَرَامِ وَالآثَامِ ، وَمِنْ شَرِّ السَامَّةِ وَالهَامَّةِ ، وَالعَيْنِ اَلْلاَّمَّةِ وَمِنْ شَـرِّ كُلِّ دَابـةٍ ، رَبِّي آخِذٌ بِنَـاصِيَتِهَا ، إنَّ رَبيَّ على صِـرَاطٍ مُسْتَقيمٍ ، أعوذُ بالله ، وَبِكَلِمَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَحَـوْلِهِ وَقُـوَّتِهِ ، وَقُـدْرَتِهِ مِنْ غَضَبِهِ وَسُخْطِهِ وَعِقَابِهِ ، وَأَخْذِهِ وَبَأْسِـهِ ، وَسَطْوَتِـهِ وَنَقْمَتِهِ ، مِنْ جَميـعِ مَكَـارِهِ الدُّنْيـا وَالآخِرَة ، وامْتَنَعتُ بِحَـوْلِ الله وَقُوَّتِـهِ ، مِنْ حَوْلِ خَلْقِـهِ جَميعاً ، وقُوَّتهِمْ ، وَبِـرَبِّ اَلفَلَقِ مِنْ شَرِّ مـا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَـاسِقٍ إذا وَقَبَ ، وَمنْ شَرِّ النفَّاثَاتِ في العُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ ، وَبِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إلهِ النَّاسِ ، مِنْ شَـرِّ الوَسْـوَاسِ ، الخَنَّاسِ ،

الذي يُوَسْوِسُ في صُدورِ النَّاس ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ، فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ : حَسْبِيَ اللهُ ، لا إله إلا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيم ،

بِاللهِ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِالله اَسْتَنْجِحُ ، وَعلى اللهِ أَتوَكَّلُ ، وَبِاللهِ أَعْتَصِمُ ، وَأَسْتَعينُ ، وَأَسْتَجيرُ ، بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْماءِ ، بِسْمِ اللهِ ، الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأَرْضِ ، وَلا في السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ ، رَبّي إني تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ ، رَبِّي إنّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، رَبِّي إنّي أَلْجَأْتُ ضَعْفَ رُكْني الى قُوَّةِ رُكْنِكَ ، مستعيناً بِكَ على ذَوي التَعَزُّزِ عَليَّ ، وَالقَهْرِ لي ، وَالقُدْرَةِ على ضَيْمي ، والإقْدَامِ على ظُلْمي ، أَنا وَأَهلي وَوَلَدي في جوارِكَ ، وَكَنَفِكَ ، رَبِّ ؛ لا ضَعْفَ مَعَكَ ، وَلا ضَيْمَ على جَارِكَ ، رَبِّ ؛ فاقْهَرْ قَاهِري بِعِزَّتِكَ ، وَاوهِنْ مُسْتَوْهِني بِقُدْرَتِكَ ، وَاقْصِمْ ضَائِمي بِبَطْشِكَ ، وَخُذْ لي مِنْ ظَالمي بِعَدْلِكَ ، وَأَعِذْني مِنْهُ بِعِيَاذِكَ ، وَأَسْبِلْ عليَّ سِتْرَكَ ، فَإِنَّ مَنْ سَتَرْتَهُ آمِنٌ مَحْفُوظٌ ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَليّ العَظيمِ .

يَا حَسَنَ البَلاءِ ، يا إلَهَ مَنْ في الأَرْض ، وَمَنْ في السَّماءِ ، يا مَنْ لا غِنى لِشَيْءٍ عَنْهُ ، وَلا بُدَّ لِشَيْءٍ مِنْهُ ، يا مَنْ مَصيرُ كُلِّ شَيْءٍ إليهِ ، وَوُرُودُهُ إليهِ ، وَرِزْقُهُ عَلَيْهِ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتوَلَّني ، وَلا تولِني أَحَداً مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، كَمَا خَلَقْتَني ، وَغذيْتَني ، وَرَحِمْتَني ، فَلا تُضَيِّعْني ، يا مَنْ جودُهُ وَسِيلَةُ كُلِ سَائِلٍ ، وَكَرَمُهُ شَفيعُ كُلِّ آمِلٍ ، يا مَنْ هُوَ بالجودِ مَوْصوفٌ ، إرْحَمْ مَنْ هُوَ بِالإِسَاءَة مَعْروفٌ ، يا كَنْزَ الفُقَرَاءِ ، يا مُعِينَ الضُّعَفاءِ .

اللّهُمَّ : إنّي أدْعوكَ ، لِهَمّ لا يُفَرِّجْهُ غيرُكَ ، وَلِرَحْمَةٍ ، لا تُنالُ إلَّا مِنْكَ ، وَلِحَاجَةٍ لا يَقْضيها إلاَّ أَنْتَ ، اللّهُمَّ كَمَا كَانَ مِنْ شَأنِكَ ، ما أَرَدْتني

بِـهِ مِنْ ذِكرِكَ ، وَالْهَمْتَنيـهِ مِنْ شُكْرِكَ ، وَدُعـائِـكَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَـأنِـكَ اَلْإِستجابةُ لي فيما دَعَوْتُكَ بِهِ ، وَالنَّجاةُ لي فِي ما فَزِعتُ إليكَ مِنْهُ ، فإنْ لَمْ أَكُنْ اَهْلاً انْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ ، فإنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَني ، وَتَسَعَني فَإنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ ، وَأنا شَيءٌ فَلتَسَعْني رَحْمَتُكَ يا مَوْلايَ .

اللّهُمَّ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ ، وَأَعْطِني فكاكَ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ ،وَأوجِبْ لي الجَنَّة بِرَحْمَتِكَ ، وَزَوِّجْني مِنَ الحورِ العينِ بِفَضْلِكَ ، وَأجِرْني مِنْ غَضَبِكَ ، وَوَفِّقْني لما يُرْضِيكَ عَني ، وَاعْصِمْني مِمَّا يُسْخِطُكَ عَليَّ ، وَارْضِني بما قَسَمْتَ لي ، وَبارِكْ لي فيما أَعْطَيْتني ، واجْعَلْني شاكِراً لِنِعْمَتِكَ ، وَارْزُقْني حُبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ مَنْ أحَبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يقَرِّبُني الى حُبِّكَ ، وَامْنُنْ عليَّ بالتَوكُّلِ عَلَيْكَ ، وَالتَفْـويضِ إلَيْكَ ، وَالرِّضَا بِقَضائِـكَ ، وَالتَسْليمِ لأَمْرِكَ ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجيـلَ ما أَخَّرْتَ ، وَلا تَأْخيـرَ ما عَجَّلتَ ، يـا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ ، وَصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، آمين يا رَبَّ العَالمينَ .

اللّهُمَّ ، أَنْتَ لِكُلِّ عَظيمَةٍ ، وَلِكُلِّ نَازِلَةٍ ، فَصَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ ، وَاكْفني كُلَّ مُؤونةٍ وَبَلاءٍ ، . . يا قَديمُ . . العَفوَ عَنّي ، يا مَنْ رِزْقُ كلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ، . .

وكان عليه السلام ؛ يشير بإصبعه ، على من يخاف شره وكيده ، ويقرأ :

وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَداً ، فَأَغْشَيْناهُم ، فَهُمْ لا يُبْصِرونَ ، إنّا جَعَلْنا على قُلوبِهِمْ أَكِنَّةً إنْ يَفْقَهوهُ ، وَفي آذانِهِمْ وَقْراً ، وَإنْ تَدْعُهُمْ الى الهُدى فَلَنْ يَهْتَدوا إذاً أبَداً ، أُولئكَ الَّذينَ طَبَعَ اللهُ على قُلوبِهِم ، وَسَمْعِهِمْ ، وَأَبْصَـارِهِمْ ، وَاولئِكَ هُمُ الغَـافِلونَ ، أَفَـرَأَيْتَ مَنِ

اتَّخذَ إلٰهَهُ هَواهُ ، وَأَضَلَّهُ الله على عِلمٍ ، وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْديهِ منْ بَعْدِ الله أَفَلا تَذَكَّرُونَ . وَإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ ، جَعَلْنَا بَيْنَكَ ، وَبَيْنَ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ ، حِجَاباً مَسْتوراً ؛ وَجَعَلْنا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ ، وَلَّوا على أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ اللّهُمَّ ؛ إني أَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الذي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ ، وَبِهِ تَقُومُ الأَرضُ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ المُتَفَرِّقِ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ المُجْتَمِعِ ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ ، وَزِنَةَ الجِبَالِ ، وَكَيْلَ البِحَارِ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ أَمْري فَرَجاً ، إنَكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . »[1] .

لقد علَّمنا الإمام عليه السلام كيف ندعو الله وكيف نتوسل إليه وكيف نناجيه .

أرأيتم ؛ كيف خاطب الإمام ربه ، بهذا الدعاء الحافل ، بجميع ألوان الأدب والخضوع ؟!! ومن الطبيعي ، أنه ناشيء عن معرفته الكاملة ، بالله تعالى ، مصدر الفيض لجميع الكائنات .

وحكى هذا الدعاء ، التجاء الإمام عليه السلام الى الله ، وشكواه اليه ، ممن بغى عليه من حُكام عصره ، الذين جهدوا على ظلمه ، وقهره ، وفي طليعتهم المنصور الدوانيقي ؛ العدو الأول للاسرة النبوية ، الذي تجاوز ببطشه لهم ما اقترفه الأمويون من إثم وظلم .

---

(١) البلد الأمين (ص٦١ ـ ٦٤) .

## ٢ ـ ادعية قبل طلوع الشمس وغروبها :

أ ـ كان الإمام الصادق عليه السلام ؛ يدعو قبل شروق الشمس وغروبها ، بهذا الدعاء المبارك ، وقد منحه تلميذه محمد بن مروان وهذا نصه :

« أَسْتَعِيذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم ، وَاعوُذُ باللهِ أنْ يَحْضرونِ ، إنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ العَليمُ ، لا إلـهَ إلاَّ اللهُ ؛ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، يُحْيي وَيُميتُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . » .

وكان يقرأ هذا الدعاء عشر مرات ، وقد حث على قراءته ، وقال : من نسيه فليقضه [١] .

ب ـ ومن أدعيته ، قبل شروق الشمس وغروبها ، هذا الدعاء ، وأعتبره من السنن الإسلامية ، وهذا نصه :

« لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَـهُ الحَمدُ ، يُحْيي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، بيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُـوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . .

وكان يقرأ ذلك عشر مرات ، ثم يقول :

« أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَليمِ ، مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِـكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ، إنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ العَليمُ . . »

وكان يقول : ذلك عشر مرات ، وأوصى عليه السلام ، بملازمة هذا الدعاء . وقال : من نسي ذلك فليقضه ، كما تقضى الصلاة إذا نسيها[٢] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٣٣ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٣٣ .

## ٣ ـ دعاؤه بعد الغداة :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء المبارك بعد الغداة . وقال للعلاء بن كامل : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه . وهو :

« لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيي وَيُميتُ ، وَيُميتُ وَيُحْيي ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ كُلُّهُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . .

وكان يقول ذلك عشر مرات ، ثم يقول :

« أعوذُ بالله السَّميعِ العَليمِ . . » .

يقول ذلك عشر مرات [1] لقد كان الإمام عليه السلام لهجاً بذكر الله تعالى في جميع أحواله .

## ٤ ـ ادعيته عند خروجه من منزله :

لقد اعتصم الإمام عليه السلام بالله ، والتجأ اليه ، وكان لهجاً بذكره ، ودعائه ، في جميع آناء زمانه ، والتي منها فيما يقول الرواة ، أنه إذا خرج من منزله الى الجامع النبوي ، الذي هو مقر بحوثه ودروسه ، كان يدعو بما يلي :

أ ـ روى أبو حمزة قال : رأيت الإمام أبا عبد الله عليه السلام ، يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج ، وهو قائم على الباب ، فقلت : إني رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت ، فهل قلت شيئاً ؟ قال : نعم ؛ إن الإنسان إذا خرج من منزله يقول حين يخرج : الله أكبر الله اكبر ثلاثاً ، ثم يقول : بالله أخرج ، وبالله أدخل ، وعلى الله أتوكل ، يقول ذلك ثلاثا ، ثم يقول :

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٣٣ .

اللّهُمَّ افْتَحْ لي في وَجْهي هَذَا بِخَيْرٍ ، وَاخْتُمْ لي بِخَيْرٍ ، وَقِني شرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها ، إنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقيم ، . . . فَإذَا قَالَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ في ضَمَانِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى يَرُدَّهُ الى المَكَانِ الذي كَانَ فِيهِ [(١)] .

ب ـ روى أبو خديجة قال : كان الإمام أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول :

« اللّهُمَّ بِكَ خَرَجْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، اللّهُمَّ بَارِكْ لي في يَوْمي هَذَا ، وَارْزُقْني فَوْزَهُ وَفَتْحَهُ ، وَنَصْرَهُ ، وَطَهُورَهُ ، وَهُدَاهُ ، وَبَرَكَتَهُ ، وَاصْرِفْ عَنّي شَرَّهُ ، وَشَرَّ ما فِيهِ ؛ بِسْمِ اللهِ ، وَباللهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ ، اللّهُمَّ إني قَدْ خَرَجْتُ فَبَارِكْ لي في خُرُوجي ، وَانفعني بِهِ . . »

قال ابو خديجة : وكان عليه السلام اذا دخل الى منزله ، قال مثل ذلك [(٢)] .

## ٥ ـ ادعيته عند النوم :

وتعلق قلب الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وهام بحبه ، فلم يترك ذكره في كل لحظة من حياته ، حتى إذا آوى الى فراشه ، وأراد النوم ، دعا ربه وقد أثرت عنه مجموعة من الأدعية منحها بعض اصحابه هذه بعضها :

أ ـ روى بكر بن محمد ؛ عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : من أراد أن يأخذ مضجعه ، فليقل ثلاث مرات : الحمدُ لله الّذي عَلاَ فَقَهَرَ ، والحمدُ لله الذي بَطُنَ فَخَبِرَ ، والحَمْدُ لله الّذي مَلَكَ فَقَدَرَ ،

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٤٠ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٤٢ .

والحمدُ لله الذي يُحْيِي المَوتَى وَيُميتُ الأَحْيَاءَ ، وَهوَ عَلى كلِّ شيءٍ قديرٌ . . . »[1] .

ب ـ قال عليه السلام : إذا أوى أحدكم الى فراشه ، فليقل : اللَّهُمَّ ؛ إني أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، فاحْتَسِبْهَا في محلِّ رِضْوَانِكَ ، وَمَغْفِرَتِكَ ، وإنْ رَدَدْتَهَا ، فَارْدُدْهَا مُؤمِنَةً ، عَارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِيائِكَ حَتَّى تَتوفَّاهَا عَلى ذلِكَ . . [2] .

ج ـ روى يحيى بن أبي العلاء ؛ أن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يقول عند منامه :

آمَنْتُ بالله ، وَكَفَرْتُ بِالطَاغُوتِ ، اللّهُمَّ احْفَظْني في مَنامي ، وَفي يَقْظَتي . . . [3] .

د ـ: روى معاوية بن وهب ، أن أحد أبناء الإمام الصادق عليه السلام قال لأبيه : يا أبتِ إني أريد أن أنام ، فقال له : يا بني قل :

« أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أعوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعِزَّةِ الله ، وَأعَوذُ بِقُدْرَةِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللهِ ، وَأعَوذُ بِسُلْطَانِ الله ، إنَّ الله على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، وَأعوذُ بِعَفْو اللهِ ، وَأعوذُ بِغُفرانِ الله ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللهِ مِنْ شَرِّ السَامةِ وَالَهامَّةِ [4] وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ ، بِلَيْلٍ أَوْ نَهارٍ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٣٥.

(٢) اصول الكافي ٢ / ٥٣٦.

(٣) اصول الكافي ٢ / ٥٣٦.

(٤) السامة : ما يسم، ولا يقتل كالعقرب والزنبور، والهامة: ما يسم ويقتل، وقد تطلق على كل ما يدب.

وَالإنْسِ ، وَمِنْ شَــرِّ فَسَقَـةِ العَــرَبِ وَالعَجَمِ ، وَمِنْ شَــرِّ الصَّــوَاعِقِ وَالبَرْدِ . . . اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ . . » .

ويقول معاويـة : إن الصبي كان يقـول عند ذكـر النبي (ص) : الطيب المبارك ، فقال له الإمام : نعم يا بني الطيب المبارك [١] .

هـ ـ قال الإمام عليه السلام ، لتلميذه العالم ابن غمر : إن اسْتَطَعْتَ أَن لا تبيتَ ، حتى تتعوذَ بِأَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً ، فَافْعَلْ . فقال المفضل أخبرني بها قال عليه السلام : قلْ :

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَلَال الله ، وَأَعوذُ بِسُلْطَانِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللهِ ، وَأَعوذُ بِدَفْعِ الله ، وَأَعُوذُ بِمَنعِ الله ، وَأَعوذُ بِجَمعِ الله ، وَأَعوذُ بِمُلْكِ اللهِ ، وَأَعوذُ بِوَجْهِ الله ، وأعوذُ بِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَبَرَأَ ، وَذَرَأَ . . »[٢] .

و : ـ روى خالد بن نجيح قال : كان الإمام الصادق عليه السلام يقول : إذا أويت الى فراشك ، فقل :

بِسْمِ اللهِ ، وَضَعْتُ جَنْبِي اَلأَيْمَنَ على مِلَّةِ إِبْـرَهِيم ، حَنِيفــاً لله مُسْلِماً ، وَمَا أَنا مِنَ المُشْرِكينَ [٣] .

وَحَكَت هَذهِ الأدْعِيَةُ ، مَدى ارْتِبَاطِ الإمام ، وتَعَلُّقِهِ بِـاللهِ تَعالَى ، فَهُـوَ دَائِبٌ في ذِكْرِهِ ،وَمُنَاجَاتِهِ ، في يَقْظَتِهِ وَمَنامِهِ ، قَدْ تَعَلَّقَتْ رُوحُهُ بِهِ ، فَهُوَ لا يَرَى غَيْرَهُ .

---

(١) اصول الكافي ٢ /٥٣٧.
(٢) اصول الكافي ٢ /٥٣٧.
(٣) اصول الكافي ٢ /٥٣٧.

## ٦ :ـ ادعيته عند الانتباه من النوم :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا انتبه من النوم سارع الى ذكر الله ، والثناء عليه ، وقد وردت عنه بعض الأدعية في ذلك كان منها ما يلي :

أ ـ قال عليه السلام : إذا قام أحدكم من الليل ؛ فليقل :

« سُبْحَـانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ ، وَإِلـهِ المُـرْسَلِينَ ، وَرَبِّ المُسْتَضْعَفِينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ الذي يُحْيي المَوْتى ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . »[1] .

ب : ـ روى عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان الإمام أبو عبد الله عليه السلام ، إذا قام آخر الليل ، يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ، ويقول :

« اللّهُمَّ أعِنِّي على هَوْلِ المَطْلَعِ ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضِيقَ المَضْجَعِ ، وَارْزُقْني خَيْرَ ما قَبْلَ المَوْتِ ، وَارْزُقْني خَيْرَ ما بَعْدَ المَوْتِ . . »[2] .

وهكذا ارتبط الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وتعلق به نفسياً وفكرياً ، فلا يخلو ذكره من ضميره ولسانه ، فهو يدعوه في خلواته ، ويناجيه في يقظته وعند منامه ، بل وفي جميع أحواله . . . وبهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض أدعيته في هذا القسم .

---

(١) اصول الكافي .

(٢) اصول الكافي ٢/ص٥٣٩ .

# القسم الثاني
# من أدعيته في الوقاية من الكوارث والاخطار

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يفزع الى الله تعالى ، ويلتجىء إليه من طوارق الزمن ، وحوادث الأيام ، ودفع كل ما يحذر ويخاف منه ، حتى العلل والأسقام ، كما كان يتعوذ بالله من شر أعدائه ، والحاقدين عليـه ، خصوصـاً حكام عصره ، الذين كانوا يبغون له الغوائل ، ويكيدونه في غلس الليل ، وفي وضح النهار ، خصوصاً المنصور الدوانيقي ، العدو الأول لآل النبي صلى الله عليه وآله ، فقد صفاهم جسدياً ، ونكل بهم كأفظع ما يكون التنكيل ، وكان يتربص بالإمام ، ويبغي له الغوائل ، مع علمه بأنه لم يشترك بأي عمل إيجابي ضد حكومته ، ولكنه كان يتميز غيظاً منه ، لما يراه من إجماع المسلمين ، على تعظيم الإمام وتقديسه ، فأقض ذلك مضجعه ، واتخذ جميع الإجراءات القاسية ضده ، كما سنوضحه في بعض حلقات هذا الكتاب .

وعلى أي حال ، فإنا نعرض بعض الأدعية ، التي أثرت عنـه في هذه الأمور .

## ١ ـ دعاؤه في الوقاية من الكوارث :

كان الإمام عليه السلام ، يتسلح بهذا الدعاء ، إذا خاف من بلية ، أو كارثة تنزل به ، وكان يدعو به ساجداً أو قائماً ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنّي أَحْتَجِبُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيم ، الجَلِيلِ ، اَلْقَدِيمِ ، اَلْرَفِيعِ اَلْعَظِيمِ ، اَلْعَلِيِّ اَلْرَحِيمِ ، اَلْقَائِمِ بِالْقِسطِ ، لا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ اَلْعَزِيزُ الحَكِيمُ ، وبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَبأُولِي اَلْعَزْمِ مِنَ المُرْسَلينَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيهِمْ أَجْمَعينَ ، وَببَيْتِكَ اَلْمَعْمُورِ ، وَاَلْسَّبْعِ المَثَاني ، وَاَلْقُرآنِ اَلْعَظِيمُ ، وَبِكُلِّ مَنْ يُكْرَمُ عَلَيْكَ ، مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، . . . لِأَنفسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ ، وَلأَولِيَائِهِمْ ، وَلِجَمِيعِ مَا مَلَّكْتَهُمْ ، وَتَتَفضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلأَنْفُسِنَا ، وَلِجَمِيعِ مَا مَلَّكْتَنَا ،وَتَتَفضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا ، مِنْ شُرُورِ جَمِيعِ ما قَضَيْتَ ، وَقَدَرْتَ ، وَخَلَقْتَ ، وَمِنْ شُرُورِ جَميعِ ما تَقْضِي وَتَقْدُرُ وَتَخْلُقُ ، ما أَحْيَيْتَنَا ، وَبَعْدَ وَفَاتِنَا ، بِسْمِ اللهِ اَلْرَّحْمٰنِ اَلْرَّحِيمِ :

ثم يقرأ سورة التوحيد ثلاثاً ، ويقول : كذلك الله ربنا ، ثلاثاً ثم يقول : من فوقهم ، ومن فوقنا ، ويقرأ سورة التوحيد ثلاثاً[1] .

إن الله تعالى هو الملجأ العزيز للمنيبين والمتقين ، فمن اعتصم به كفاه ما أهمه ، وخاف منه .

## ٢ ـ دعاؤه في الحجب من الأعداء :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، ويتسلح به عن أعدائه . وهذا نصه :

« يا مَنْ إذَا اسْتَعَذْتُ بِهِ أَعَاذَني ، وَإِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ عِنْدَ اَلْشَّدَائِدِ أَجَارَني ، وَإِذَا اسْتَغَثْتُ بِهِ عِنْدَ اَلْنَوَائِبِ أَغَاثَني ، وَإِذَا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ على عَدُوِّي نَصَرَني ، وَأَغَاثَني .

---

(١) المصباح (ص١٤٤.

اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ اَلْمَفْزَعُ ، وَأَنْتَ اَلثِّقَةُ ، فَاقْمَعْ عَنِّي مَنْ أَرَادَني ، وَاغْلُبْ لِي مَنْ كَادَني ، يا مَنْ قَالَ : «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ، يا مَنْ نَجَّى نُوحاً مِنَ اَلْقَومِ الظَّالِمينَ ، يا مَنْ نَجَّى لُوطاً مِنَ القَوْمِ الفَاسِقينَ ، يا مَنْ نَجَّى هُوداً مِنَ القَوْمَ العَادِينَ ، يا مَنْ نَجَّى مُحَمَداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ القَوْمِ الكَافِرينَ ، نَجِّني مِنْ أعْدَائي ، وَأَعْدَائِك ، بِأَسْمَائِكَ ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ ، لا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ تَعَوَّذَ بِالقُرآنِ ، واسْتَجَارَ بالرَّحِيم الرَّحْمٰنِ ، اَلرَّحْمٰنُ عَلَى اَلْعَرْشِ اسْتَوى ، إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ، إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ وَيُعِيدُ ، وَهُوَ اَلْغَفُورُ اَلْوَدُودُ ، ذُو العَرْشِ المَجِيدِ ، فَعَّالٌ لما يُرِيدُ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا ، فَقُلْ : حَسْبِيَ الله ؛ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيم . . .»[١] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى ما كان يعانيه الإمام عليه السلام ، من المحن والآلام ، من أعدائه البغاة ، الذين كانوا يبغون له الغوائل ، ويحيكون المؤامرات للفتك به ، وهؤلاء من الأسرة العباسية ، التي ناصبت اهل البيت عليهم السلام ، العداء حينما تسلمت قيادة الحكم ، وقد أسرفت الى حد بعيد في ظلمهم وقهرهم .

## ٣ ـ الدعاء الذي يعوذ به نفسه :

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يُعِيذُ نفسه من شرور القوم الظالمين ، بهذا الدعاء الجليل ، وقد جعله حرزاً لولده الإمام الكاظم عليه السلام وهذا نصه بعد البسملة .

« بِسْمِ اللهِ ، لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ أَبَداً حَقّاً ، حَقّاً ، لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ إيماناً

---

(١) المصباح (ص٢١٦ ـ ٢١٧) البلد الأمين (ص٥٤٩) .

وَصِدْقاً ، لا إِلٰهَ إِلَّا الله تَعَبُّداً وَرِقّاً ، لا إِلٰهَ إِلَّا الله تَلَطُّفاً وَرِفْقاً ، لا إِلٰهَ إِلَّا الله ، بِسْمِ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، إِعْتَصَمْتُ بِاللهِ ، وأَلْجَأْتُ ظَهْري الى اللهِ ، ما شَاءَ اللهُ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ ، وَنِعْمَ القَادِرُ اللهُ وَنِعْمَ المَولَى اللهُ ، وَنِعْمَ النصِيرُ اللهُ ، وَلا يَأْتي بِالحَسَنَاتِ إِلَّا اللهُ ، وَلَا يَصْرِفُ السيِّئاتِ إِلَّا الله ، وَمَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ، وَإِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ وَأَسْتَكْفي بِاللهِ ، وَأَسْتَعينُ بِاللهِ ، وَأَسْتَقِيلُ اللهَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَأَسْتَغِيثُ اللهَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعلى أَنْبِيَاءِ اللهِ ، وَعلى مَلائِكَةِ اللهِ ، وَعلى الصَّالِحينَ مِنْ عِبَادِ الله « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّه بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمينَ »(١) كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلي ؛ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ؛ لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُون مُحِيطٌ ، وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلطَاناً نَصِيراً . إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُم ، فَكَفَّ أَيدِيَهمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلى اللهِ فَلْيَتَوكَّلِ المُؤْمِنُونَ ، وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَاسِ ، إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ، وَيَسْعَونَ في الأَرْضِ فَسَاداً ، وَاللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدينَ ، قُلْنَا يا نَارُ كُوني بَرْداً وَسَلَاماً على إِبرَاهِمَ ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ ، وَزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً ، وَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ . رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصيراً ، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلياً ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ، وَلِتُصْنَع على عَيْني ، إِذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقولُ : هَلْ أَدُلُّكُمْ على مَنْ يَكْفُلُهُ ، فَرَجَعْنَاكَ الى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ

---

(١) سورة النمل آية ٢٩و٣٠.

عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ ، وَقَتَلْتَ نَفساً فَنجَّيْناكَ مِنَ ٱلْغَمِّ ، وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ، لا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ ٱلآمِنِينَ ، لا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعْلى ، لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى ، لا تَخَفْ ، نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ ، لا تَخَفْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ، لا تَخافَا إنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ، وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً ؛ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْراً ، فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ، وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ، وَيَنْقَلِبُ الى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ، وَيُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ، وَالذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا على القَوْمِ الكَافِرِينَ ، الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ، فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً ؛ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلِ ؛ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ ؛ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ ، وَاللهُ ذو فَضْلٍ عَظِيمٍ ، أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً ، يَمْشي بِهِ في النَّاسِ ، هُوَ الذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ، وَبِالمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً . فلا يَصِلُونَ إلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ تَبِعَكُمَا الغَالِبُونَ ، على اللهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ ، إنِّي تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، رَبِّي ، وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللهِ ، إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا ؛ فَقُلْ : حَسْبِيَ اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هُو ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلعَظِيمِ ، رَبِّ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ؛ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . آلم ؛ ذٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ، الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ، وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ، ومِما رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . اللهُ لا إلَهَ إلاَّ

هُوَ ، عَلَيْهِ تَـوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ العَـرْشِ العَظِيمِ ، وعَنَتِ الـوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظلماً ، فَتَعَالى اللهُ اَلْمَلِكُ اَلْحَقُّ ، لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ، فَلِلّهِ الحَمْدُ ؛ رَبِّ السَّمٰواتِ ، وَرَبِّ الأَرْضِ وَرَبِّ العَـالَمِينَ ، وَلَـهُ الكِبْـرِيَـاءُ في السَّمٰـواتِ وَالأَرْضِ وَهُـوَ العَـزِيـزُ الحَكِيمُ ، وَإِذَا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِـالآخِرَة حِجَـابـاً مَسْتـوُراً ، وَجَعَلْنَـا على قُلوبِهِمْ أكِنَّـةً أَنْ يَفْقَهُـوهُ ، وَفي آذَانِهِمْ وَقْراً ،وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّـكَ فِي القُرْآنِ وَحْـدَهُ ، وَلَّوا على أَدْبَـارِهِمْ نُفُوراً ، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ ، وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةٌ ، فَمَنْ يَهْدِيهِ بَعْدَ اللهِ أفَلا تَـذَكَّرُونَ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهْم سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَداً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرونَ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بالله ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيهِ أُنِيبُ ، إِنَّ اللهَ مَعَ الذِينَ اتَّقُوا والذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَقَالَ المَلِكُ ائْتُوني بِـهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ، فَلَمَّـا كَلَّمَهُ قَالَ : إِنَّكَ اَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ اَلأَصْوَاتُ لِلْرَّحْمٰنِ ، فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسَاً ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُـوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ . لَـوْ أَنْزَلْنَـا هَذَا القُرْآنَ عَلى جَبَلٍ ، لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خِشْيَةِ اللهِ ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلْنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللهُ الذي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَـادَةِ ، هُوَ الـرحْمٰنُ الـرَّحِيمُ ، هُـوَ اللهُ لا إِلٰـهَ إِلاَّ هُـوَ ، المَلِكُ ، القُدُّوس ، السَّلاَمُ ، المُؤمِنُ ، اَلْمُهَيْمِنُ ، اَلْعَزِيزُ ، اَلْجَبَّـارُ ، اَلْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكوُنَ ، هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَاريءُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، وَإِنْ لَم تَغْفِر لَنَا ، وَتَـرْحَمْنَا ، لَنَكُـونَنَّ مِنَ الخَاسِـرِينَ ، رَبَّنَا ، اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَراماً ، رَبَّنَا ، ما خَلَقْتَ

هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَارِ ، وَقُلْ : اَلْحَمْدُ للهِ ، الذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَليٌّ مِنَ الذُلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وَمَا لَنَا أنْ لا نَتَوَكَّلَ على اللهِ وَقَدْ هَدَانا سُبُلَنَا ، وَلَنَصْبِرَنَّ على ما آذَيْتُمُونَا ، وَعلى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ ، إنَّما أَمْرُهُ إذَا أَرادَ شَيْئاً ، أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ .

اَللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِي ، وَأَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَأَهْلَ حُزَانَتِي بِشَرٍ أَوْ ضُرٍّ فَاقْمَعْ رَأْسَهُ ، وَاعْقُلْ لِسَانَهُ ، وَأَلْجِمْ فَاهَهُ، وَحُلْ بَيني وَبَيْنَهُ كَيْفَ شِئْتَ ، وَأنَّى شِئْتَ ، إجْعَلْنَا مِنهُ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّكَ على صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ، في حِجَابِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَفي سُلْطَانِكَ الذي لا يُسْتَضَامُ ، فَإنَّ حِجَابَكَ مَنيعٌ ، وَجَارَكَ عَزِيزٌ ، وَأَمْرَكَ غَالِبٌ ، وَسُلْطَانَكَ قَاهِرٌ ، وأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كما هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَلآبَائِنَا ، وَلأُمَّهَاتِنَا ، وَلِجَميعِ المُؤْمِنينَ ، وَالمُؤْمِنَاتِ ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنِهِمْ بِالخَيْراتِ ، إنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، وَأَنتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اَللّهُمَّ ، إنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسي ، وَدِينِي ، وَأَهْلي ، وَمَالي ، وَعِيَالِي ، وَأَهْلَ حُزَانَتي وَخَوَاتِيمَ عَمَلي ، وَجَميعَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَليَّ ، مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ ، وَآخِرَتي ، فَإنَّهُ لا يَضِيعُ مَحْفُوظُكَ ، وَلا تُرْزَأُ وَدَائِعُكَ ، قُلْ : إنِّي لَنْ يُجِيرَني ، مِنَ اللهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ،

اللّهُمَّ ؛ رَبنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَصَلىَّ اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ . . »[1]

أرأيتم ؛ هذا الإيمان العميق ، الذي انفجر كالبركان ، في مناجاة الإمام ودعائه مع الله تعالى ؟!

أرأيتم ؛ هذا الترابط البديع ، بين بنود هذا الدعاء ، الذي رصعه بآيات من الذكر الحكيم ، من سورٍ مختلفه ، ومضامين متحدة ، يلمس في كل فصل من فصولها ، الإعتصام الوثيق بالله ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ؟!

أرأيتم ؛ كيف تسلح الإمام عليه السلام ، واحتجب بهذا الدعاء ، ليجيره الله من أعدائه ، والباغين عليه ؟!

إن هذا الدعاء ، صفحة مشرقة ، من صفحات الإيمان ، الذي تفاعل مع عواطف الإمام ، ومشاعره ، فكان لا يرى إلا الله ، يرجوه ويلوذ به ، ويستجير به .

## ٤ ـ دعاؤه في الوقاية من السلطان :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا خاف أن يدهمه شر السلطان ، أو يمسه سوء من عدوه ، أو حاسدٍ ؛ صام ثلاثة إيام آخرها يوم الجمعة ، ويدعو في عَشِيتها بهذا الدعاء :

« أيّ رَبَّاهُ ، أيْ سَيِّدَاهُ ، أيْ أمَلاَهُ ، أيْ رَجَاءَاهُ ، أيْ عِمَادَاهُ ، أيْ كَهْفَاهُ إيْ حِصْنَاهُ ، أيْ حِرْزَاهُ ، أيْ فَخْراهُ ، بِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبَابَكَ قَرَعْتُ ، وَبِفَنَائِكَ نَزَلْتُ ، وَبِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ ، وَبِكَ اسْتَعَنْتُ ، وَبِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلوذُ ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ

---

(١) المصباح (ص١٤٠ ـ ١٤٣).

وَأَعْتَصِمُ ، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ في جَمِيعِ أُمُورِي ، وَأَنْتَ غِيَاثِي ، وَعِمادِي ، وَأَنْتَ عِصْمَتِي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ ، اللهُ رَبِّي لا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لِي في لَيْلِي وَنَهارِي ، وَمَسَائِي وَصَبَاحِي ، وَمَقامِي ، وَسَفَرِي ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَعْدَلَ الفَاصِلِينَ ، وَيا إِلٰهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، ويا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ ، وَيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،

يا حَيُّ يا قَيُّومُ ، يا حَيٌّ لا يَمُوتُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، بِمُحَمَّدٍ يا اللهُ ، بِعَلِيٍّ يا اللهُ ، بِالحَسَنِ ، يا اللهُ ، بِالحُسَيْنِ يا اللهُ ، . . .

وكان يتوسل الى الله ، بالبقية من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ثم يقول :

صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَخُذْ بِناصِيَةِ مَنْ أَخافُه

ـ وكان يسميه بأسمه ـ

وَذَلِّلْ لِي صَعْبَهُ ، وَسَهِّلْ لِي قِيَادَهُ ، وَرُدَّ عَنِّي نَافِرَةَ قَلْبِهِ ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ ، فَإِنِّي بِكَ أَعُوذُ وَأَلُوذُ ، وَبِكَ أَثِقُ ، وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ وَأَتَوَكَّلُ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاصْرِفْهُ عَنِّي فَإِنَّكَ غِيَاثُ المُسْتَغِيثِينَ ، وَمُجِيرُ المُسْتَجِيرِينَ ، وَمَلْجَأُ اللاجِئِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . . »(1)

وهكذا ، كان الإمام عليه السلام ، يفزع الى الله ، ويلجأ إليه ، في كل ما يَحْذَرُ ، وَيَخافُ مِنْهُ ، سَوَاء أَكَانَتِ السُّلْطَةُ أَمْ غَيْرُهَا ، وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ ، أَنَّ الفَزَعَ إلى اللهِ في كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مُنْتَهَى الإِيمان .

---

(1) البلد الأمين (ص١٥٤ ـ ١٥٥) .

## ٥ ـ دعاؤه في دفع ما يحذر منه :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، أذا خاف شيئاً ، دعا بهذا الدعاء الشريف ، للسلامة والنجاة منه ، وهذا نصه :

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِمْغفِرَةِ الله ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ الله ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللهِ ، الذي هُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللهِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ ، أَوْ بَعِيدٍ ، أَوْ ضَعِيفٍ ، أَوْ شَدِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ السَامَّةِ ، وَالهَامَّةِ ، وَاللاَّمَّةِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ ، بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَمِنْ شَرِّ فُسَّاقِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالأَنْسِ . . »[1] .

لقد تضرع الإمام عليه السلام ، أن يقيه من شر الجبابرة ، والطغاة ، وينجيه من شر القريب والبعيد ، ويسلمه من إعتداء الفساق ، الذين لا يرجون لله وقاراً .

## ٦ ـ ادعيته في الوقاية من الخوف والهم :

أما الخوف والهم ، فإنهما من أسوأ الكوارث ، التي يمنى بها الأنسان ، فيشيعان في نفسه القلق والاضطراب ، ويجعلانه يعيش في شقاء ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية للتخلص منهما ، وفيما يلي بعضها :

أ ـ روى سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغم ، فقال : أكثر من قول :

(١) اصول الكافي ٢ / .

« اللهُ ، اللهُ رَبِّي ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ،

فإذا خفت وسوسة ، أو حديث نفسٍ ، فقل :

« اَللّٰهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ ، وَأبْنُ عَبْدِكَ ، وَابنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، عَدْلٌ فِيَّ حُكْمُكَ ، مَاضٍ فِيَّ قَضاؤُكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوْ لَكَ ، أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ ،أَوْ عَلَّمتَهُ أَحَداً من خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأثَـرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأنْ تَجعَلَ القُرْآنَ نُوْرَ بَصَرِي ، وَرَبِيعَ قَلْبِي ، وَجَلاءَ حُزْني ، وَذَهَابَ هَمِّي ، اللهُ ، اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً . . »[1] .

ب ـ روى إسماعيل بن جابر ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، في إزالة الهم عن النفس ، قال : تغتسل ، وتصلي ركعتين ثُمَّ تقول :

« يـا فَارِجَ الهَمِّ ، يـا كَاشِفَ الغَمِّ ، يـا رَحْمنَ الدُّنْيـا وَالآخِـرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَـا ، فَرِّجْ هَمِّي ، وَاكْشِفْ غَمِّي ، يـا اللهُ اَلْـوَاحِـدُ ، اَلأَحَـدُ ، اَلْصَمَدُ ، الذي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ ، إعْصِمْني ، وَطَهِّرْني ، وأَذْهِبْ بِبَلِيَّتي . . .

واقرأ آية الكرسي والمعوذتين[2] .

ج :ـ روى سماعة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إذا خفتَ أمراً فقل :

« اللَّهُمَّ ؛ إنَّكَ لا يَكْفي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، مِنْ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٦١.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٧.

خَلْقِكَ ، فَاكْفِنِي ما أَهِمَّنِي ، ﴿ وَتَذْكُرُ مَا أَهَمَّكَ ﴾ . . .

وفي رواية أخرى أنه قال : تقول :

« يـا كَافِيـاً مِنْ كُـلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَكْفِي مِنْـكَ شَيْءٌ في السمٰـوَاتِ وَٱلْأَرضِ إكْفِنِي ما أَهَمَّني مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَصَلَّى الله عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . »[1]

إن هـذه الأدعية الجليلة ، من الأدعيـة الروحيـة ، التي أثبتت البحوث النفسية الحديثة أنها من أنجع الوسائل في علاج الأمراض النفسية .

## ٧ ـ أدعيته في التحرز من المنصور :

لم يمـر على العلويين دور أسـوأ ، ولا أبشـع ، من عهـد المنصـور الدوانيقي ؛ فقد جهد هذا الطاغية السفاك في ظلمهم ، والتنكيل بهم ، وقد صب جام غضبه ، على الصغير والكبير ، ولم تسلم من شره ، حتى السيدات ، من العلويات ، وقد حاول عدة مراتٍ ، الفتك بالإمام ، ولكن الله أنجـاه من شره ، ببركة أدعية الإمام عليه السلام ، وفي ما يلي تلك الأدعية :

أ ـ سافر المنصـور الدوانيقي ، الى بيت الله الحـرام ، فلما انتهى الى يثرب ، أمر حاجبه الربيع ؛ بإحضار الإمام الصادق عليه السلام لاغتياله ، ولما مثل عنده عرف قصده ، وما بيته له من الشر ، فدعا الله تعالى ، بهذا الدعاء الجليل ، فأنجاه منه ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يا مُدْرِكَ الهَارِبينَ ، ويا مَلْجَأَ الخَائِفِينَ ، وَيـا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخينَ ، وَيَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا مُنْتَهى غَايَةِ السَّائِلينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرينَ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يا حَقُّ ، يا مُبِينُ ، يَاذَا

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٧.

الكَيْدِ المَتينِ ، يا مُنْصِفَ المَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمينَ ، يا مُؤْمِنَ أَوْلِيَائِهِ مِنَ العَذَابِ المُهينِ ، يا مَنْ يَعْلَمُ خَافِيَاتِ الأَعْيُنِ ، وَخَافِيَاتِ لَحْظِ الجُفُونِ ، وسَــرَائِرَ القُلُوبِ ، وَمَـا كَانَ وَمَـا يَكُونُ ، يـا رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرَضِينِ ، وَالمَــلآئِكَـةِ المُقَــرَّبِينَ ، وَالأَنْبِيَـاءِ وَالمُــرْسَلِينَ ، وَرَبَّ الإِنْسِ وَالجِنِّ أَجْمَعينَ ، يا شَاهِداً لا يَغِيبُ ، يَا غَالِباً غَيرَ مَغْلُوبٍ ، يا مَنْ هُوَ على كُلِّ شَيْءٍ رَقيبٌ ، وَعلى كُلِّ شَيءٍ حَسِيبٌ ، وَمِنْ كُلِّ عَبْدٍ رَقِيبٌ ، وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ مُسْتَجِيبٌ ، يا إِلَهَ المَاضِينَ ، وَالغَابِرِينَ ؛ وَالجَاحِدِينَ ، وإلهَ الصَامِتِين ، وَالنَّاطِقِينَ ، ورَبَّ الأَخْيَارِ المُنِيبِينَ .

يا اللهُ ، يا رَبَّاهُ ، يا عَزِيزُ ، يا حَكِيمُ ، يا غَفُـورُ ، يا رَحِيمُ ، يـا أَوَّلُ ، يا قَدِيمُ يَا شَكُورُ ، يَا قَاهِرُ ، يَا عَلِيمُ ، يا سَمِيعُ ، يا بَصِيرُ ، يـا لَطِيفُ ، يا خَبِيرُ ، يا عَالِمُ ، يا قَدِيرُ ، يا قَهَّارُ ، يا غَفَّارُ ، يا جَبَّارُ ، يا خَالِقُ ، يا رَزَّاقُ ، يا فَاتِقُ ، يا وَاثِقُ ، يا صَادِقُ ، يا أَحَدُ ، يا مَاجِدُ ، يا صَمَدُ يا رَحْمٰنُ ، يا فَرْدُ ، يا حنَّانُ ، يا مَنَّانُ ، يا سُبُّوحُ ، يا قُدُّوسُ ، يا رَؤُوفُ ، يا مُهَيْمِنُ ، يا حَمِيدُ ، يا مَجِيدُ ، يا مُبْدِىءُ يا مُعِيدُ ، يا وَلِيُّ ، يا عَلِيُّ ، يا غَنِيُّ ، يا قَوِيُّ ، يا بَارِيءُ ، يا مُصَوِّرُ ، يا مُقْتَدِرُ ، يا بَاعِثُ ، يا وَارِثُ ، يا مُتَكَبِّرُ ، يا عَظِيمُ ، يا بَاسِطُ ، يا سَلَامُ ، يا مؤمِنُ ، يا وَتْرُ ، يا مُعْطِي ، يا مَانِعُ ، يا ضَارُّ ، يا نَافِعُ ، يا مُفَرِّقُ يا جَامِعُ ، يـا حَقُّ ، يا مُبِينُ ، يا حَيُّ ، يا قَيُّومُ ، يا وَدُودُ ، يا مُعِيدُ ، يا طَالِبُ ، يا غَالِبُ ، يا مُدْرِكُ ، يا جَلِيلُ ، يا مُفضِلُ ، يا كَـرِيمُ ، يا مُتَفَضِّـلُ ، يا مُتَـطَوِّلُ ، يا أَوَّابُ ، يا سَمْحُ ، يا فَارِجَ الهمِّ ، يا كَاشِفَ الغَمِّ ، يا مُنْزِلَ الحَقِّ ، يا قَائِلَ الصِّدْقِ ، يا فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يا عِمَادَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يا مُمْسِكَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يا ذَا البَلَاءِ الجَمِيلِ ، وَالطَّوْلِ العَظِيمِ ، يَا

ذا السُّلْطَانِ الذي لا يُذَلُّ ، وَالعِزّ الذي لا يُضَامُ ، يا مَعْرُوفاً بِالإِحْسَان ، يا مَوْصُوفاً بالإِمْتِنَانِ ، يا ظَاهِراً بِلا مُشَافَهَةٍ ، يا باطِناً بِلا مُلامَسَةٍ ، يا سَابِقَ الأشْيَاءِ بِنَفْسِهِ ، يا أوَّلاً بِلاَ غَايَةٍ ، يا آخِراً بِلا نِهَايَةٍ ، يا قَائِماً بِلا انْتِصَابٍ ، يا عَالِماً بِلا اكْتِسَابٍ ، يا ذَا الأَسْمَاءِ الحُسْنى ، والصِفَاتِ المُثلىَ ، والمَثَلِ الأعْلَى ، يا مَنْ قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهِ أَلْسُنُ الوَاصِفِينَ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَفْكَارُ المُتَفَكِّرِينَ ، وَعَلا وَتَكَبَّر عَنْ صِفَاتِ المُلْحِدِينَ ، وَجَلَّ وَعَزَّ عَنْ عَيْبِ العَائِبِينَ ، وَتَبَارَكَ وَتَعَالى عَنْ كَذِبِ الكَاذِبينَ ، وَأَبَاطِيلِ المُبْطِلِينَ ، وَأَقَاوِيلِ العَادلينَ ، يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ ، وَظَهَرَ فَقَدَرَ ، وَأَعْطَى فَشَكَرَ ، وَعَلا فَقَهَرَ ، يا رَبَّ العَيْنِ وَالأثَرِ ، وَالجِنِّ وَالبَشَرِ ، وَالأُنْثى وَالذَّكَر ، وَالبَحْثِ وَالنَظَرِ ، وَالقَطْرِ وَالمَطَرِ ، وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ ، وَشَاهِدَ النَّجوى ، وَكَاشِفَ الغَمِّ ، وَدَافِعَ البَلْوَى ، وَغَايَةَ كُلِّ شَكْوَىَ ، يا نِعْمَ النَّصِيرِ ، وَالمَوْلَى ، يا مَنْ هُوَ على العَرْشِ استَوَى ، لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ ، وَمَا في الأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ، يا مُنْعِمُ ، يا مُحْسِنُ ، يا مُجْمِلُ ، يا كَافِي يا شَافِي ، يا مُحْيي يا مُمِيتُ ، يا مَنْ يَرَى ، وَلا يُرىَ ، وَلا يَسْتَعِينُ بِسَناءِ الضِياءِ ، يا مُحْصِي عَدَدَ الأشْيَاءِ ، يا عَالِيَ الجَدِّ ، يا غَالِبَ الجُنْدِ ، يا مَنْ لَهُ على كُلِّ شَيْءٍ يَدٌ ، وَفي كُلِّ شَيءٍ كَيْدٌ ، يا مَنْ لا يُشْغِلُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، وَلا حَقِيرٌ عَنْ خَطِيرٍ ، وَلاَ يَسِيرٌ عَنْ عَسِيرٍ ، يا فَاعِلُ بِغَيْرِ مُبَاشَرَةٍ ، يا عَالِمٌ مِنْ غَيْرِ مُعَلِّمٍ ، يا مَنْ بَدَأَ بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحقَاقِهَا ، وَالفَضِيلَةِ قَبْلَ اسْتِيجَابِها ، يا مَنْ أَنْعَمَ على المُؤْمِنِ وَالكَافِرِ ، وَاسْتَصْلَحَ الفَاسِدَ وَالصَالِحَ عَلَيْهِ ، وَوَدَدَ المُعَانِدَ وَالشَّارِدَ عَنْهُ ، يا مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَ البَيِّنَةِ ، وَأَخَذَ بَعْدَ قَطْعِ المَعْذِرَةِ ، وَأَقَامَ الحُجَّةَ ، وَدَرَأَ عَنِ القُلُوبِ الشُبْهَةَ ، وَأَقَامَ الدَّلاَلَةَ ، وَقَادَ الى مُعَايَنَةِ الآيَةِ ، يا بَارِئَ الجَسَدِ ، وَمُوسِعَ البَلَدِ ، وَمُجْرِيَ

القُوتِ ، وَمُنْشِرَ العِظَامِ بَعْدَ المَوْتِ ، وَمُنزِلَ الغَيْثِ ، يا سَامِعَ الصَّوْتِ ، وَسَابِقَ الفَوْتِ ، يا رَبَّ الآيَاتِ ، وَالمُعْجِزَاتِ ، مِنْ مَطَرٍ وَنَبَـاتٍ ، وَآبَاءٍ وَأُمَّهَـاتٍ ، وَبَنِينَ وَبَنَـاتٍ ، وَذَاهِبٍ وَآتٍ ، وَلَيْـلٍ دَاجٍ ، وَسَمـاءٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ ، وَسِرَاجٍ وَهَّاجٍ ، وَبَحرٍ عُجَاجٍ ، وَنُجُومٍ تَمُوْرُ ، وَمِيَاهٍ تَغُـورُ ، وَمِهَادٍ مَوْضُوعٍ ، وَسِتْرٍ مَرْفُوعٍ ، وَرِيَاحٍ تَهُبُّ ، وَبَلَاءٍ مَدْفُوعٍ ، وَكَلامٍ مَسْمُـوعٍ ، وَيَقَظَةٍ ومَنَـامٍ ، وَسِبَاعٍ وَأَنْعَـامٍ ، وَدَوَابٍّ وَهَوَامٍّ ، وَغَمَـامٍ وَأَكْمَامٍ ، وَأُمُورٍ ذاتِ نِظَامٍ ، مِنْ شِتَاءٍ وَصَيْفٍ ، وَرَبِيعٍ وَخَرِيفٍ ، أَنْتَ يا رَبُّ خَلَقْتَ هَـذَا ، فَأَحْسَنْتَ ، وَقَـدَّرْتَ فَـأَتْقَنْتَ ،وَسَـوَّيْتَ فَـأَحْكَمْتَ ، وَنَبهْتَ على الفِكْرَةِ فَأَنْعَمْتَ ، وَنَادَيْتَ الأَحْيَاءَ فَأَفْهَمْتَ ، فَلَمْ يَبْقَ عَلَيَّ إلاَّ الشُكْرُ لَكَ ، وَالذِّكْرُ لِمَحَامِدِكَ ، وَالإِنْقِيَادُ لِطَاعَتِكَ ، وَالإِسْتِمَاعُ لُلداعِي إِلَيْكَ ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَلَكَ الحُجَّةُ ، وَإِنْ أَطَعْتُكَ فَلَكَ المِنَّةُ ، يا مَنْ يُمْهِلُ فَلا يُعْجِلُ وَيَعْلَمُ فلا يَجْهَلُ ، وَيُعْطِي فَلاَ يَبْخَلُ ، يا أَحَقَّ مَنْ عُبِدَ ، وَحُمِدَ وَسُئِلَ ، وَرُجِيَ وَاعْتُمِدَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ مُقَدَّسٍ ، مُطَهَّرٍ ، مَكْنُـونٍ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَكُلِّ ثَنَاءٍ عَالٍ رَفِيعٍ ، كَرِيمٍ رَضِيتَ بِهِ مِدْحَـةً لَكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ مَلَكٍ قَرُبَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ نَبِيٍ أَرْسَلْتَهُ الى عِبَادِكَ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ مُصَدِّقاً لِرُسُلِكَ ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ فَضَّلْتَهُ وَفَصَّلْتَهُ ، وَبَيَّنْتَهُ ، وَأَحْكَمْتَهُ ، وَشَرَعْتَهُ ، وَنَسَخْتَهُ ، وبِكُـلِّ دُعَاءٍ سَمِعْتَـهُ فَأَجَبْتَـهُ ، وَعَمَلٍ رَفَعْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَنْ عَظَّمْتَ حَقَّهُ ، وَأَعْلَيْتَ قَدْرَهُ ، وَشَرَّفْتَ بُنْيَانَهُ ، مِمَّنْ أَسْمَعْتَنَا ذِكْرَهُ ، وَعَرَّفْتَنَا أَمْرَهُ ، وَمِمَّنْ لَمْ تُعَرِّفْنَا مَقَامَهُ ، وَلَمْ تُظْهِرْ لَنَا شَأْنَهُ مِمنْ خَلَقْتَـهُ ، مِنْ أَوَّلِ ما ابْتَـدَأْتَ بِهِ خَلْقَـكَ ، وَمِمَّنْ تَخْلُقُهُ الى انْقِضَاءِ الدهْرِ ، وَأَسْأَلُكَ بِتَوْحِيدِكَ الذي فُطِرَتْ عَلَيْهِ العُقُولُ ، وَأَخِذَتْ بِهِ المَـوَاثِيقُ ، وَأُرْسِلَتْ بِـهِ الـرُسُـلُ وَأُنْـزِلَتْ عَلَيْـهِ الكُتُبُ ، وَجَعَلْتَـهُ أَوَّلَ

فُرُوضِكَ ، وَنِهَايَةَ طَاعَتِكَ ، فَلَمْ تَقْبَلْ حَسَنَةً إلاَّ مَعَهَا ، وَلَمْ تَغْفِرْ سَيِّئَةً إلاَّ بَعْدَها ، وَأَتَـوَجَّهُ إلَيْـكَ بِجُودِكَ ، وَكَـرَمِكَ ، وَعِـزِّكَ وَجَلالِـكَ ، وَعَفْوِكَ وَإمْتِنَـانِكَ ، وَتَـطَوُّلِكَ ، وَبِحَقِّـكَ وَمَجْدِكَ الـذي هُوَ أَعْـظَمُ مِنْ حُقُـوقِ خَلْقِكَ ، وَأَسْأَلُكَ يا اللهُ ، يا اللهُ يا اللهُ ، يا رَبَّاهُ ، يا رَبَّاه ، يا رَبَّاهُ ، يا رَبَّاهُ . . . وَأَرْغَبُ إلَيْكَ خَاصّاً وَعَاماً ، وأَوَّلاً وَآخِراً ، وَبِحَقِّ مُحَمْدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الأَمِينِ رَسُـولِكَ سَيِّـدِالمُرْسَلِينَ ، وَنَبِيِّـكَ إمَامِ المُتَّقِينَ ، وَبِالرِّسَـالَةِ التي أَدَّاهَـا ، وَالعِبَادَةِ التي اجْتَهَـدَ فِيهَا ، وَالمِحْنَـةِ التي صَبَرَ عَلَيْهَا ، وَالمَغْفِرةِ التي دَعَا إلَيْهَا ، وَالدِّيَانَةِ التي حَضَّ عَلَيْهَا ، مُنْذُ وَقْتِ رِسَالَتِكَ إياهُ الى أَنْ تَوَفَّيْتَهُ ، وَبِمَا بَيْنَ ذٰلِكَ مِنْ أَقوَالِهِ الحَكِيمَةِ ، وَأَفْعَالِهِ الكَرِيمَةِ ، وَمَقَامَاتِهِ المَشْهُودَةِ ، وَسَاعَاتِـهِ المَعْدُودَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْـهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ ما أَمِلَ مِنْ ثَوابِكَ ، وَتُزْلِفَ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَتُعْلِي عِنْدَكَ دَرَجَتَهُ ، وَتَبْعَثَـهُ المَقَامَ المَحْمُـودَ ، وَتُورِدَهُ حَـوْضَ الكَرَمِ وَالجُودِ ، وَتُبَارِكَ عَلَيْهِ بَرَكَةً عامَّةً ، خَاصَّةً نَامِيَةً ، زَاكِيَةً عَالِيَةً دَائمةً ، لا انْقِطَاعَ لِدَوَامِهَا ، وَلا نَقِيصَةً في كَمَالِهَا ، وَلا مَزِيدَ إلاَّ في قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا ، وَتَزِيد بَعْدَ ذٰلِكَ مِمَّا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَقْدَرُ عَلَيْهِ ، وَأَوْسَعُ لَهُ ؛ وَتُؤْتِيَ ذٰلِكَ ، حَتى يَزْدَادَ في الإِيمانِ بِهِ بَصِيرَةً ، وَفي مَحَبتِهِ ثَبَاتـاً وَحُجَّةً ، وَعلى آلِـهِ الطَّيبينَ الأَخْيَارِ ، المُنْتَجَبِينَ الأَبْرَارِ ، وَعَلى جِبْرَائيلَ وَمِيكَائِيلَ والمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ ، وَعلى جَميعِ النَّبِيِّينَ ، وَالصدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيهِمُ السلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَصْبَحْتُ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ، ضُراً وَلا نَفْعاً ، وَلا مَوْتاً ، وَلا حَيَاةً ، وَلا نُشُوراً قَدْ دَنا مَصْرَعِي ، وَانْقَطَعَ عُذْري ، وَذَهَبَتْ مَسْأَلَتي ، وَذَلَّ نَـاصِرِي ، وَأَسْلَمَني أَهْلِي ، وَوَلَـدِي ، بَعْدَ قِيَـامِ حُجَّتِكَ عَليَّ ،

وَظُهُورِ بَرَاهِينَكَ عِنْدَي ، وَوُضُوحِ دَلاَئِلِكَ لَدَيَّ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّهُ قَدْ أَكَدَّ الطَلَبُ ، وَأَعْيَتِ الحِيَلُ إلا عِنْدَكَ ، وَانْغَلَقَتِ الطُرُقُ ، وَضَاقَتِ المَذَاهِبُ ، إلاَّ إلَيْكَ ، وَدَرَسَتِ الآمَالُ ، وَانقَطَعَ الرَجَّاءُ ، إلاَّ مِنْكَ ، وَكَذَبَ الظَّنُ ، وَأَخْلَفَتِ العِدَاتُ إلاَّ عِدَّتُكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّ مَنَاهِلَ الرَجَاءِ لِفَضْلِكَ مُتْرَعَةٌ ، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفَتَّحَةٌ ، وَالإسْتِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَغَاثَ بِكَ مُبَاحَةٌ ، وَأَنْتَ لِدَاعِيكَ مَوْضِعُ إجَابَةٍ ، وَلِلْصَارِخِ إلَيْكَ وَلِيُّ الإغَاثَةِ ، وَالقَاصِدِ إلَيْكَ يا رَبُّ قَرِيبُ المَسَافَةِ ، وَأَنْتَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ ، إلاَّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمَالُ السَيِّئَةُ دُونَكَ ، وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي مِنْهَا ، وَلا أَرْفَعُ قَدْرِي عَنْهَا ، إنِّي لِنَفْسي يا سَيِدِي لَظَلُومٌ ، وَبِقَدْرِي لَجَهُولٌ ، إلاَّ أَنْ تَرْحَمَني ، وَتَعودَ بِفَضْلِكَ عَليَّ ، وَتَدْرَأَ عِقَابَكَ عَنّي ، وَتَرْحَمَني ، وَتَلْحَظَني بِالعَيْنِ ، التي أَنْقَذْتَني بِهَا مِنْ حِيَرةِ الشَّكِّ ، وَرَفَعْتَني مِنْ هُوَّةِ الكُفْرِ ، وَأَنْعَشْتَني مِنْ مِيتَةِ الجَهَالَةِ ، وَهَدَيْتَنيِ بِهَا مِنْ الأَنْهَاجِ الجَائِرَةِ .

اللّهُمَّ ؛ وَقَد عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إلَيْكَ عَزْمُ إرَادَةٍ ، وإخلاصُ نِيَّةٍ ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ بِعَزْمِ إرَادَتي ، وَإخْلاصِ طَوِيَّتي ، وَصَادِقِ نِيَّتي ، فَهَا أنَا ذَا مِسْكِينُكَ ، بَائِسُكَ ، أَسِيرُكَ ، فَقِيرُكَ ، سَائِلُكَ ، مُنِيخٌ بِفِنَائِكَ ، قَارِعُ بَابَ رَجَائِكَ ، وَأَنْتَ أُنْسُ الآنِسِين لأَوْلِيَائِكَ ، وَأَحْرَى بِكفَايةِ المُتَوكِّلينَ عَلَيْكَ ، وَأَوْلَى بِنَصْرِ الوَاثِقِ بِكَ ، وَأَحَقُّ بِرِعَايَةِ المُنْقَطِعِ إلَيْكَ ، سِرِّي إلَيْكَ مَكْشُوفٌ ، وَأَنَا إلَيْكَ مَلْهُوفٌ ، أَنَا عَاجِزٌ ، وَأَنْتَ قَدِيرٌ ، وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ وَأَنْتَ قَوِيُّ ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَأَنْتَ غَنِيٌّ ، إذَا أَوْحَشَتْني الغُرْبَةُ ، أَنْسي ذِكْرُكَ ، وإذَا صَعُبَتْ عَلَيَّ الأُمُورُ اسْتَجَرْتُ بِكَ ، وَإذَا تَلاحَقَتْ عَلَيَّ الشدَائِدُ أَمَّلْتُكَ ، وَأَيْن يُذْهَبُ بِي

عَنْكَ ، وأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ وَرِيدِي ، وَاحصَنُ مِنْ عَدِيدِي وَاوُجَدُ في مَكَانِي وَأَصِحُّ في مَعْقُولِي ، وَأَزِمَّةُ الأُمورِ كُلُّهَا بِيَدِكَ ، صَادِرَةٌ عَنْ قَضَائِكَ ، مُذْعِنَةٌ بِالخُضُوعِ لِقُدْرَتِكَ ، فَقِيرَةٌ الى عَفْوِكَ ، ذَاتُ فَاقَةٍ الى قَارِبٍ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَقَدْ مَسَّنِيَ الفقْرُ وَنَالَنِيَ الضُرُّ ، وَشَمَلَتْنِيَ الخَصَاصَةُ وَأَعْرَتْني الحَاجَةُ ، وَتَوَسَّمْتُ بِالذِلَّةِ ، وَعَلَتْنِيَ المَسْكَنَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيَّ الكَلِمَةُ ، وَأَحَاطَتْ بيَ الخَطِيئَةُ ، وَهَذَا الوَقْتُ الذي وَعَدْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الإِجَابَةَ ، فَامْسَحْ مَا بِي بِيَمينِكَ الشَّافِيَةِ ، وَانْظُرْ لي بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةِ ، وَأَدْخِلْني في رَحْمَتِكَ الوَاسِعَةِ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ذي الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ على أَسِيرٍ فَكَكْتَهُ ، وَعلى ضَالٍ هَدَيْتَهُ ، وَعلى حَائِرٍ آوَيْتَهُ ، وَعلى ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ ، وعلى خَائِفٍ آمَنْتَهُ . اللّهُمَّ ؛ إِنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْ ، وَابْتَلَيْتَني فَلَمْ أَصْبِرْ ، فَلَمْ يُوجِبْ عَجْزِي عَنْ شُكْرِكَ مَنْعَ المُؤَمَّلِ مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَوْجَبَ عَجْزِي عَنِ الصَّبْرِ عَلىَ بَلَائِكَ كَشْفَ ضُرِّكَ ، وَإِنْزَالَ رَحْمَتِكَ ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلائِهِ صَبْرِي فَعَافَاني ، وَعِنْدَ نَعْمَائِهِ شُكْرِي فَأَعْطَاني ، أَسْأَلُكَ المَزِيدَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَالإِيزَاعَ لِشُكْرِكَ ، وَالاعْتِدَادَ بِنَعْمَائِكَ في أَعْفَى العَافِيَةِ ، وَأَسبَغِ النِّعْمَةِ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ لا تُخْلِني مِنْ يَدِكَ ، وَلا تَتْرُكْني لِقَاءاً لِعَدُوِّكَ ، وَلا لِعَدُوِّي ، وَلا تُوحِشْني مِنْ لَطَائِفِكَ الخَفِيَّةِ ، وَكِفَايَتِكَ الجَمِيلَةِ ، وَإِنْ شَرَدْتُ عَنْكَ فَارْدُدْنِي إِلَيْكَ ، وَإِنْ فَسَدْتُ عَلَيْكَ فَأَصْلِحْني لَكَ ، فَإِنَّكَ تَرُدُّ الشَّارِدَ ، وتُصْلِحُ الفَاسِدَ ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ ، اللّهُمَ ، لُذْني بِعَفْوِكَ ، المُسْتَجِيرُ بِعِزِّ جَلالِكَ ، قَدْ رَأَى أَعْلامَ قُدْرَتِكَ ، فَأَرِهِ آثَارَ رَحْمَتِكَ ، فَإِنَّكَ تُبْدِيءُ الخَلقَ ثُمَّ تُعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، وَلَكَ المَثَلُ الأعلى في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ

وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ .

اللّهُمَّ ؛ فَتَوَلَّني وِلاَيَةً تُغْنِيني بِهَا ، عَنْ سِوَاهَا ، وَأَعْطِني عَطِيَّةً لا أَحْتَاجُ الى غَيْرِكَ مَعَهَا ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدَعٍ مِنْ وِلاَيَتِكَ ، وَلا بِنُكْرٍ مِنْ عَطِيَّتِكَ ، وَلا بِأَوْلَى مِنْ كِفَايَتِكَ ، إِدْفَعِ الصَّرْعَةَ ، وَأَنْعِشِ السَّقْطَةَ ، وَتَجَاوَزْ عَنِ الزَلَّةِ ، وَاقْبَلِ التَّوْبَةَ ، وَارْحَمِ الهَفْوَةَ ، وَنَجِّ مِنَ الوَرْطَةِ ، وَأَقِلِ العَثْرَةَ ، يا مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ ، وَغِيَاثَ الكَرْبَةِ ، وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ ، وصَاحِبِي في الشِّدَّةِ ، وَرَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَنْتَ الرَّحِيمُ فإلى مَنْ تَكِلْني ؟ إلى بَعِيدٍ يَتَجَهَمُني ، أَوْ عَدُوٍّ يَمْلِكُ أَمْري ، إِنْ لَمْ تَكُ عَلَيَّ سَاخِطاً فَمَا أُبالي ، غَيْرَ أَنَّ عَفْوَكَ لا يَضِيقُ عَني ، وَرِضَاكَ يَنْفَعُني ، وَكَنَفَكَ يَسَعُني ، وَيَدَكَ البَاسِطَةَ تَدْفَعُ عَني ، فَخُذْ بِيَدِي مِنْ دَحْضِ المَزَلَّةِ فَقَدْ كَبَوْتُ ، وَثَبِّتْني على الصِراطِ المُسْتَقِيمِ ، وَاهْدِنِي وَإِلاَّ غَوَيْتُ ، يا هَادِيَ الطَّرِيقِ ، يا فَارِجَ المَضِيقِ ، يا إِلَهِي بالتحْقِيقِ ، يا جَارِيَ اللَّصِيقَ ، يا رُكْني الوَثِيقَ ، يا كَنْزِيَ العَتِيقَ ، أَحْلُلْ عَني المَضِيقَ وَاكْفِني شَرَّ ما أُطِيقُ ، وَمَا لا أُطِيقُ ، إِنَّكَ حَقِيقٌ ، وَبِكُلِّ خَيْرٍ خَلِّيقٌ ، يا أَهْلَ التقْوى وَأَهْلَ المَغْفِرَةِ ، وَذَا العِزِّ وَالقُدْرَةِ ، وَالآلاءِ وَالعَظَمَةِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَخَيْرَ الغَافِرِينَ ، وَأَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، وَأَبْصَرَ النَّاظِرِينَ ، وَرَبَّ العَالَمِينَ ، لا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي ، وَلا تُخَيبْ دُعَائي ، وَلا تُجْهِدْ بَلائي ، وَلا تَجْعَلِ النَّارَ مَأْوَايَ ، وَاجْعَلِ الجَنَّةَ مَثْوَايَ ، وَأَعْطِني مِنَ الدُّنْيَا سُؤْلي وَمُنَايَ ، وَبَلِّغْني مِنَ الآخِرَةِ أَمَلي وَرِضَايَ ، وَآتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ، وَأَنْتَ حَسْبِي ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ وَالمُعِينُ . . »[١] .

(١) البلد الأمين (ص٣٨٢ ـ ٣٨٧) منهج الدعوات (ص٢١٨ ـ ٢٢٦) .

وأنت ، إذا وضعت يدك ، على أية فقرة من هذا الدعاء العظيم ، وجدت فيه قبل جمال الألفاظ ، روعة الإيمان ، فهو يمثل تمثيلاً صادقاً ، انقطاع الإمام الى الله وتمسكه به ، وإلتجائه اليه في جميع أحواله وشؤونه ، بالإضافة الى تعظيمه الله تعالى ، وتبجيله ، فلم يبق كلمة فيها تقديس لله إلا حفل بها هذا الدعاء الذي هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وحكى هذا الدعاء ، مدى فزع الإمام عليه السلام ، من المنصور الطاغية الجلاد ، فقد أستجار الإمام ، من شره بهذا الدعاء ، وقد وقاه الله وأنجاه منه ، وصرف عنه كيده ، فلم يتعرض له بمكروهٍ .

ب :ـ ولم يكن المنصور طيب النفس ، وإنما غليظ النفس حقوداً ، فقد أترعت نفسه الشريرة ، بالبغض والعداء للإمام الصادق عليه السلام ، وقد عزم على قتله حينما رجع من الحج ، فقد أوعز الى حاجبه الربيع باحضاره ، وهو يرعد ويبرق ، ويتهدد ويتوعد ، ولما مثل الإمام عنده ، قابله بحفاوة وتكريم ، ثم انصرف عنه فبهر الربيع ، وقال للإمام : بأبي أنت وأمي ، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني لم أشك فيه ساعة دخولك عليه ، أن يقتلك ، ورأيتك تحرك شفتيك ، فما الذي قلت ؟ قال عليه السلام إني قلت :

« حَسْبِيَ الخَـالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَـزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللهُ الـذي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعمَ الـوَكِيلُ . اللّهُمَّ ؛ أُحْرُسْني بِعَيْنِكَ التي لا تَنَامُ ، وَأكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَاحْفَظْني بِعِزِّكَ ، وَاكْفِنِي شَرهُ بِقُـدْرَتِكَ ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْـرِكَ ، وَإلاَّ هَلَكْتُ وَأَنْتَ رَبِّي ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ أَجَلُّ وَأَخْيَرُ مِما أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، اللّهُمَّ ، إنِّي أَدْرَأُ بِكَ في نَحْرِهِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَأَسْتَكْفيكَ إياهُ ، يا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ ، وَمُحَمَّداً صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ الأَحْزَابَ ، الذين قَالَ لَهُمُ النَّاسُ انَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إيمَاناً . وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ،

وَأُولٰئِكَ الـذيـن طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِم ، وَسَمْعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِم ؛ وَأُولٰئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ، لا جَرَمَ أَنهُمْ في الآخِرَةِ هُمُ الأَخسَرُونَ ، وَجعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهمْ سَدَّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ ؛ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ[1] .

وصرف الله عنه ، كيد المنصور ببركة هذا الدعاء ، وقد روي أنـه دعا بدعاء آخرٍ أسماه : دعاء الجيب ، وهو يقي من حمله البليـة والخوف وهـذا نصه :

« اللّٰهُمَّ ؛ احْرُسْني بِعَيْنِكَ التي لا تَنَامُ ، وَاكْنِفْنِي بِرُكْنِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَارْحَمْني بِقُدْرَتِـكَ عَلَيَّ ، أَنْتَ ثِقَتي وَرَجَائي ، رَبِّ ، كَمْ نِعْمَـةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، قَلَّ لَكَ عِنْدَهَاشُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَني بِهَا ؛ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْني ، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنـدَ بَلائِـهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْـذُلْني ، وَيَا مَنْ رَآني ، على الخَـطَايَا ، فَلَمْ يَفْضَحْني ، يا ذَا المَعْرُوفِ الذي لا يَنْقَضِي أَبَداً ، ويا ذا النِّعَمِ التي لا تُحْصَى عَدَداً ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ على إبرَاهِيمَ إنَكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللّٰهُمَّ ؛ إنَهُ عَبْدٌ مِنَ عِبَادِكَ ، أَلْقِيْتَ عَلَيْهِ سُلطَاناً مِنْ سُلْطَانِكَ ، فَخُذْ سَمْعَهُ ، وَبَصَرَهُ ، وَقَلْبَهُ ، الى ما فِيهِ صَلاحُ أَمْرِي ، وَبِكَ أَدْرَأُ في نَحْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ،

اللّٰهُمَّ ؛ أَعِنّي بِـدِيني على دُنْيَـايَ ، وَعلى آخِـرَتي بِـالتَّقْـوَى ، وَاحْفَظْني فِيما غِبْتَ عَنْهُ ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ ، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنوبُ ، وَلا تَنْقُصُهُ المَغْفِرَةُ ، إغْفِرْ لي ما لا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِني ما لا يَنْقُصُكَ ، إنَّكَ أَنْتَ الوَهابُ ، يا إلٰهِي أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٢٧ ـ ٢٢٨) المخلاة (ص١٨١ ـ ١٨٢).

وَأَسْأَلُكَ العَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَأَسْأَلُكَ الشُّكْرَ على العَافِيَةِ ، وَدَوَامَ العَافِيَةِ ، وَأَسْأَلُكَ الغِنَى عَنِ النَّاسِ ؛ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ ؛ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »

قال الربيع فكتبته فها هو في جيبي ، وقال طاش كسرى : وأنا الفقير الحقير تراب أقدام الفقراء ، كتبته ، وقد رأيت له أثراً ظاهراً وانتفعت به مدةً ، فعليك أن تنخرط في هذا المسْلَك بشرط الإعتقاد الصحيح[1] .

ج :- وورم أنف المنصور ، وتميز غيظاً لما يراه ، ويسمعه ، من إجماع المسلمين ، على تعظيم الإمام الصادق عليه السلام ، والإعتراف له بالفضل ، فأخذ يبغي له الغوائل لاغتياله ، ولكن الله صرف عنه كيده ، ولما قفل من يثرب ، أقام بالربذة ، التي دفن بها الثائر العظيم في الإسلام ، أبو ذر الغفاري ، وكان فيها الإمام الصادق عليه السلام ، فأوعز المنصور الى إبراهيم ابن جبلة . بإحضار الإمام ، فأسرع إليه ، وفزع منه الإمام ، ودفع يديه بالدعاء الى الله تعالى قائلاً :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنتَ ثِقَتِي في كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ القَرِيبُ ، وَيَشْمَتُ بِهِ العَدوّ ، وَتُعْيِيني فِيهِ الأُمُورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، رَغْبَةً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، فَفَرَّجْتَهُ ، وَكَشَفْتَهُ ، وَكَفَيْتَنِيهِ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، فَلَكَ الحَمْدُ كَثِيراً ، وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . »

وحينما دخل على الطاغية السفاك دعا الله قائلاً :

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٣/١٥٥ .

« يـا إِلَهَ جِبْرَائِيلَ ، وَإِسْرَافِيـلَ ، وَإِلَـهَ أَبْـرَاهِيمَ ، وَإِسمَـاعِيـلَ ، وَإِسحَـاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَمُحَمَّـدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ، تَـوَلَّنِي في هـذِهِ الغَـدَاةِ ، وَعَافِنِي وَلا تسَلِّطْ عليَّ أَحَـداً من خَلْقِـكَ بِشَيْءٍ لا طَـاقَـةَ لي بِهِ . . . »

وصاح الطاغية بالإمام ، متهما له بأنه ينازعه في سلطانه ، قائلاً : « أما والله لأقتلنك . . » .

فقال له الإمام برفق :

« ما فعلت ؟ فَارْفِقْ فوالله لقلّما أصحبك . . » .

وخلى المنصور سبيله ، إلا أنه أوجس في نفسه خيفة من قوله : « فوالله لقلّما أصحبك » وخاف أنه قد عناه بذلك ، فأوعز الى عيسى بن علي يسأله عن ذلك ، فأجابه : إنه عنى نفسه ؛ وأنه هو الذي ، يفارق الحياة عما قريب . . . قال إبراهيم بن جبلة : فخرجت ، فوجدت الإمام عليه السلام جالساً ينتظرني ليشكرني على ما قدمته له من خدمات ، وكان يدعو الله بهذا الدعاء :

« الحَمْدُ لِلهِ الذي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي ، وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي ، وَالحَمْدُ لله الذي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي ، وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي ، وَالحَمْدُ لله الذي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ عليَّ بِفَضْلِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ قَلِيلاً شُكْرِي ، وَالحَمْدُ لِلهِ الذي وَكَلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي ، وَلَمْ يَكِلْنِي الى النَّاسِ يُهِينُونَنِي ، فَرَضِيتُ بِلُطْفِكَ يا رَبُّ لُطْفاً ، وَبِكِفَايَتِكَ خُلْفاً ، اللَّهُمَّ ؛ يا رَبُّ ما أَعْطَيْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لي فِيمَا تُحِبُّ ، اللَّهُمَّ ؛ وَمَا زَوَيْتَ عَنِي مِمَّا أُحِبُّ ، فَاجْعَلْهُ قِوَاماً ، اللَّهُمَّ ؛ إِعْطِنِي مَا أُحِبُّ ، وَاجْعَلْهُ خَيْراً لِي ، اللَّهُمَّ ؛ ما غَيَّبْتَ عَنِي مِنَ الأُمُورِ ، فَلا تُغَيِّبْنِي عَنْ حِفْظِكَ ، وَمَا فَقَدْتُ ، فَلا أَفْقِدُ عَوْنَكَ ، وَمَا نَسِيتُ ، فَلا أَنْسَى ذِكْرَكَ ، وَمَا مَلَلْتُ فَلا أَمَلُّ

شُكْرَكَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ . . . »[1] .

د :ـ وثقل الإمام الصادق عليه السلام ، على المنصور ، وذلك لذيوع فضله ، وانتشار علومه ، فأوعز الى إبراهيم بن جبلة بإشخاصه من يثرب إليه ، ومضى إبراهيم في مهمته ، يقطع البيداء ، حتى انتهى الى الإمام عليه السلام ، فعرفه بالأمر ، فتسلح عليه السلام بالأدعية ، والتضرع الى الله ، أن يصرف عنه كيد المنصور ، وينجيه من شره ، وكان من أدعيته التي رواها إبراهيم ما يلي :

١ ـ روى إبراهيم بن جبلة قال : لما بلغته برسالة المنصور ، سمعته يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِ كَرْبٍ ، وَرَجائي في كُلِ شِدَّةٍ ، وَإتِكالي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ، عَلَيْكَ ثِقَتي ، وَبِكَ عُدَّتي ، كمْ مِنْ كَرْبٍ تَضْعُفُ فِيهِ القُوى ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيْلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ القَرِيبُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ العَدُوُّ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إلَيْكَ ، رَاغِباً فِيهِ إلَيْكَ ، عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ ، وَكَشَفْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَمُنْتَهى كُلِّ حَاجَةٍ ، لَكَ الحَمْدُ كَثيراً ، وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . . »

٢ ـ قال إبراهيم : ولما قدمت للإمام راحلته ليركب ، سمعته يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ بِكَ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ ، اللّهُمَّ ؛ أذْلِلْ لي حُزُونَتَهُ وَكُلَّ حُزُونَةٍ ، وَسَهِّلْ لي صُعُوبَتَهُ وَكُلَّ صُعُوبَةٍ ، وَارْزُقْني ، مِنَ الخَيْرِ فَوْقَ ما أَرْجُو ، وَاصْرِفْ عَني مِن الشَّرِ ، فَوْقَ ما أَحْذَرُ ، فَإنَّكَ تَمْحو ما تَشاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أمُّ

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٣٠ ـ ٢٣١).

الكِتَابِ . . »

٣ ـ: قال إبراهيم : ولما دخلنا الكوفة ، صلى ركعتين ، ورفع يديه الى السماء ، ودعا بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ رَبَّ السَّمٰواتِ ، وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الأَرَضينَ السَّبْعِ ، وَمَا أَقَلَّتْ ، وَالرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ ، وَالشَّياطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ ، وَالمَلائِكَةِ وَمَا عَمِلَتْ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَرْزُقَني خَيْرَ هٰذِهِ البَلْدَةِ ، وَخَيرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيرَ ما قَدِمْتُ لَهُ ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَني شَرَّهَا ، وَشَر ما فِيَها ، وَشَرَّ أَهْلِهَا ، وَشَرَّ مَا قَدِمْتُ لَهُ . . »[1] .

وَبِبَرَكَةِ هَذِهِ الأَدْعِيَةِ ، وَشِدَّةِ الإِنْقِطَاعِ الى اللهِ ، صَرَفَ اللهُ عَنْهُ ، بَغْيَ المَنْصورِ وَكَيْدَهُ ، فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ بِسوُءٍ ، بَعْدَ مَا كَانَ مُصَمِّماً عَلى قَتْلِهِ ،

هـ ـ: وصمم المنصور ، على إغتيال الإمام الصادق عليه السلام ، فأشخصه من يثرب الى بغداد ، وأمر حاجبه الربيع ، ان يأتي به في غلس الليل على الحالة التي يجده فيها ، فأوعز الربيع ، الى ولده وكان فظاً غليظاً بمداهمة الإمام ، وحمله على ما هو عليه الى المنصور ، وسارع في مهمته ، فوجد الإمام ماثلاً أمام الله يصلي ، وعليه قميص ، ومنديل قد أئتزر به ، فحمله الى المنصور ، فلما رآه انتهره ، وقابله ، بأقسى القول ومره ، وانتضى سيفاً كان معه أراد قتله ، والإمام يعتذر منه ، وقد دعا الإمام عليه السلام بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ احْرُسْني ، بِعَيْنِكَ التي لا تَنَامُ ، وَاكْنُفْني ، بِرُكْنِكَ الذي لا يُضَامُ ، وَاغْفِرْ لي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، رَبِّ لا أَهْلَكُ ، وَأَنْتَ الرَّجَاءُ ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٣٢ ـ ٢٣٣).

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، بِاللهِ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِاللهِ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ ، يا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ ، وَمُوسى فِرْعَونَ ، إِكْفِني ما أَنَا فِيهِ ، اللهُ ، اللهُ رَبِّي ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ المَرْبُوبِينَ ، حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ المَانِعُ مِنَ المَمْنُوعِينَ ، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِيَ ، حَسْبِيَ اللهُ ؛ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ؛ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ . . »

وافرج المنصور ، عن الإمام عليه السلام ، وبهر الربيع مما رأى ، فتبع الإمام عليه السلام ، وطلب منه أن يعلمه الدعاء الذي نجا به ، من شر المنصور فعلمه هذا الدعاء[١] .

و :ـ لما استشهد البطل العظيم ، ذو النفس الزكية ، سعى بعض المرتزقة ، من باعة الضمير الى المنصور ، فأخبروه بأن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يبعث مولاه المعلى بن خنيس ، بجباية الأموال من شيعته ، وكان يمد بها ذا النفس الزكية ؛ ليواصل حربه للمنصور ، فتميز الطاغية غيظاً ، وورم أنفه ، وكتب الى عمه داوود بن علي ، عامله على يثرب ، بإشخاص الإمام إليه ، ولا يتأخر في ذلك ، ولما انتهت إليه الرسالة ، استدعى الإمام وعرفه بالحال ، فنهض الإمام عليه السلام ، الى مسجد جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصلى ركعاتٍ ودعا بهذا الدعاء :

« يا مَنْ لَيْسَ لَهُ إِبْتِداء ، وَلا إِنْتِهاءٌ ، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ ، وَلا نِهَايَةٌ ، ولا مِيقَاتٌ ، ولا غَايَةٌ ، يا ذا العَرْشِ المجيدِ ، والبَطْشِ الشَّدِيدِ ، يا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ، يا مَنْ لا تَخْفَى عَلَيْهُ اللُّغَاتُ ، وَلا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ ، يا مَنْ قَامَتْ بِجَبَرُوتِهِ الأَرْضُ والسَمْوَاتُ ، يا حَسَنَ الصُّحْبَةِ ،

---

(١) منهج الدعوات (٢٣٦ ـ ٢٤١).

يـا وَاسِعَ المَغْفِـرَةِ ، يا كَـرِيمَ العَفْوِ ، صَـلِّ على مُحَمَدٍ وآلِ مُحَمَـدٍ ، وَاحْرُسني في سَفَري وَمَقَامي ، وَانتِقَالي بِعَيْنِـكَ التي لا تَنَامُ ، وَاكْنِفْني بِرُكْنِكَ الذي لا يُضَامُ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَتَوَجَّهُ في سَفَري هَذَا ، بِلا ثِقَةٍ مِني لِغَيْرِكَ ، وَلا رَجَاءٍ يَأْوِي بي إلاَّ إلَيْكَ ، ولا قَوَّةٍ لي أَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، وَلا حِيلَةٍ أَلْجَأُ إلَيْهَا ، إلاَّ إبْتِغَاءَ فَضْلِكَ ، وَإلتِمَاسَ عَافِيَتِكَ ، وَطَلَبَ فَضْلِكَ ، وَإجْـرَاءَكَ لي على أفْضَل عَوَائِدِكَ عِنْدي .

اللّهُمَّ ؛ وَأَنْتَ أعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لي ، في سَفَري ، هَذَا ، مِمَّا أُحِبُّ وَأَكْرَهُ ، فَمَهْمَا أَوْقَعْتَ عَلَيْهِ قَدَرَكَ ، فَمَحْمُـودٌ فيهِ بَـلاَؤكَ ، مُنْتَصَحٌ فيـهِ قَضَـاؤكَ ، وَأَنْتَ تَمْحو مـا تَشَـاءُ وَتُثْبِتُ ، وَعِنْـدَكَ أُمُّ الكِتَـابِ . اللّهُمَّ ؛ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بلاءٍ ، وَمَقْضِيَّ كُلِّ لأوَاءٍ ، وَابْسُطْ عليَّ كَنَفاً مِنَ رَحْمَتِكَ ، وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ ، وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِـكَ ، حَتى تَحْفَظَني فِيـهِ ، بِأَحَسَنِ ما حَفِظْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ المُؤْمِنِينَ ، وَخَـلصْتَهُ مِنْ سَتْرِ كُل عَوْرَةٍ ، وَكِفَايَةِ كُلِّ مَضَرَّةٍ ، وَصَرْفِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَهَبْ لي فِيهِ ، أَمناً وَإيمَاناً ، وَعَـافِيَةً ، وَيُسْـراً ، وَصَبْراً وَشُكْـراً ، وأَرْجِعْني فِيهِ سَـالِمـاً الى سَّـالِمِينَ بِرَحْمَتِكَ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »

وتسلح الإمام عليه السلام بهذا الـدعاء ، وسـافر الى بغـداد ، فالتقى بالطاغية المنصور ، وصرف عنه كيده ، وسلمه من شَرِّهِ[1] .

ز ـ: وأجمع رأي المنصور ، على قتل الإمام الصادق عليه السلام ، وقد أعرب عن عزمه ، الى صاحب سره محمد بن عبد الله الإسكندري ؛ فقد قال

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٤٤ ـ ٢٤٥).

له : يا محمد هلك من أولاد فاطمة عليها السلام مقدار مائةٍ أو يزيدون[1] وقد بقي سيدهم ، وإمامهم ، فقال له محمد :

« من ذلك ؟ . . »

« جعفر بن محمد الصادق . . »فَعَدَله محمد عن فكرته ، وقال له :

« يا أمير المؤمنين إنه رجل أنحلته العبادة ، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة . . . »

فنهره المنصور ، وقال له :

« علمت أنك تقول : بإمامته ، ولكن الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي إن لا أمسي عشيتي هذه ، أو أفرغ مِنه . . » .

ودعا أحد جلاديه ، وأمره بقتل الإمام عليه السلام إذا حضر عنده ، ثم أحضر الإمام عليه السلام ، وقد احتجب ، وتسلح بهذا الدعاء الشريف ، الذي هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فصرف الله عنه كيده ، وأنجاه منه ، وهذا نصه :

« لا إلَهَ إلَّا اللهُ أَبَداً حَقاً ، لا إلَهَ إلا اللهُ إيمَاناً وَصِدْقاً ، لا إلَهَ إلا اللهُ تَلَطُفاً وَرِفْقاً ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً ، لا إله إلا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلمَ .

أُعِيذُ نَفْسِي وَشَعْرِي ، وبشري ، وَدِيني ، وَأَهْلي وَمَالي وَوَلَدي ، وَذُرِيتي ، وَدُنْيَايَ ، وَجَميعَ مَنْ أَمْرُهُ يَعْنِينِي ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ يُؤْذِيني ، أعِيذُ نَفْسي ، وَجَميعَ ما رَزَقَني رَبِّي ، وَما أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابي ، وَاحَاطَت

(١) ان هذا العدد من السادة العلويين قد سفك دماءهم طاغية بنى العباس المنصور الدوانيقي .

بِهِ جُذْرَانِي ، وَجَمِيعَ ما أَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِحْسَانِهِ ، وَجَمِيعَ أُخْوَانِي ، وَأَخَوَاتِي مِنَ المُؤْمِنِين والمؤْمِنَاتِ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ ، وَبِأَسَمَائِهِ التامَّةِ الكَامِلَةِ ، المُتَعَالِيَةِ ، المُنِيفَةِ الشَّرِيفَةِ ، الشَّافِيَةِ الكَرِيمَةِ ، الطَّيِّبَةِ الفَاضِلَةِ ، المُبَارَكَةِ الطَّاهِرَةِ ، المُطَهرَةِ ، العَظِيمَةِ ، المَخْزُونَةِ ، المَكْنُونَةِ ، التي لا يُجَاوِزُهُن بِرٌ وَلا فَاجِرٌ ، وَبِأُمِّ الكِتَابِ ، وَفَاتِحَتِهِ وَخَاتِمَتِهِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُوَرٍ شَرِيفَةٍ ، وَآيَاتِ مُحْكَمَاتٍ ، وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ ، وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ ، وَبِالتَّوْرَاةِ ، وَالإنجيلِ ، وَالزَّبُورِ ، وَالقُرْآنِ العَظِيمِ ، وَبِصُحُفِ إبرَاهِيمَ وَمُوسى ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلِّ رَسُولٍ أرْسَلَهُ الَيْهِ ، وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِآلاءِ اللهِ وَعِزَّةِ اللهِ ، وَقُدْرَةِ اللهِ ، وَجَلالِ اللهِ ، وَقُوَّةِ اللهِ ، وَعَظَمَةِ اللهِ ، وَسُلْطَانِ اللهِ ، وَمِنْعَةِ اللهِ ، وَمَنِّ اللهِ ، وَحُلْمِ اللهِ ، وَعَفْوِ اللهِ ، وغُفْرَانِ اللهِ ، وَمَلائِكَةِ اللهِ ، وَكُتُبِ اللهِ ، وَأَنْبِيَاءِ اللهِ ، وَرُسُلِ اللهِ ، وَمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَعُوذُ باللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَعِقَابِهِ ، وَسُخْطِ اللهِ وَنَكَالِهِ ، وَمِنْ نِقْمَتِهِ ، وَإِعْرَاضِهِ ، وَصُدُودِهِ ، وَخُذْلانِهِ ، وَمِنَ الكُفْرِ وَالنِفَاقِ ، والحَيْرَةِ وَالشِّرْكِ ، في دِينِ اللهِ ، وَمِنْ شَرِّ يَوْمِ الحَشْرِ وَالنُّشُورِ ، وَالمَوْقِفِ وَالحِسَابِ ، وَمِن شَرِّ كُلِّ كِتَابٍ سَبَقَ ، وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ ، وَحُلُولِ النِّقْمَةِ ، وَتَحَوُّلِ العَافِيَةِ ، وَمُوجِبَاتِ الهَلَكَةِ ، وَمَوَاقِفِ الخِزْيِ ، وَالفَضِيحَةِ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَأَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ ، مِنْ هَوَى مُرْدٍ ، وَقَرِينِ سُوءٍ مُكْدٍ ، وَجَارٍ مُؤْذٍ ، وَغِنىً مُطْغٍ ، وَفَقْرٍ مُنْسٍ ، وَأَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، وَعَيْنٍ لا تَدْمَعُ ، وَبَطْنٍ لا يَشْبَعُ ، وَمِنْ نَصَبٍ وَاجْتِهَادٍ يُوجِبَانِ العَذَابَ ، وَمِنَ مَرَدٍّ الى النَّارِ ، وَسُوءِ المَنْظَرِ ، في النَفْسِ ، والأَهْلِ ، وَالمَالِ ، وَالوَلَدِ ، وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ

الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأعوذُ بِاللهِ العَظيمِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ ، هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ ، وَمِنْ شَرِّ ما أَخافُ وَأَحْذَرُ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَهِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالشَّياطِينِ ، وَمِنْ شَرِّ إبْليسَ ، وَجُنودِهِ ، وَأشْيَاعِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ ، وَمِنْ شَرِّ السلاطِينِ وَأَتْبَاعِهِمْ ، وَمِنْ شَرِّ ما يَنْـزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَـا يَعْرُجُ فِيهَـا ، وَمِنْ شَرِّ مـا يَلِجُ في الأَرْضِ ، وَمَا يَخرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَآفَةٍ ، وَغَمٍّ وَفاقَـةٍ وَعَدَمٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَا في البَرِّ وَالبَحْرِ ، وَمِن شَـرِّ الفُسَّاقِ ، وَالفُجّـارِ ، وَالدُّعّـارِ ، وَالحُسادِ ، وَالأَشْرَارِ وَالسُّرَّاقِ ، وَاللُّصُوصِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللّهم ؛ إنّي أحْتَجِزُ بِكَ ،مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ مِنْهُمْ . . وَأَعُوذُ بِاللهِ العَظيمِ مِنْ الحَرَقِ ، وَالغَرَقِ وَالشَرَقِ ، وَالهَـدْمِ ، وَالخَسْفِ ، وَالمَسْـخِ وَالجُنُونِ ، وَالحِجَـارَةِ ، وَالصَّيْحَةِ ، وَالـزَلازِلِ ، والفِتَنِ ، وَالعَينِ ، وَالصَّـوَاعِقِ ، وَالجُـذَامِ ، وَالبَـرَصِ وَالآفَـاتِ ، وَالعَاهَاتِ ، وَأَكْلِ السَبُعِ وَمِيتَةِ السُوءِ ، وَجَميعِ أَنْوَاعِ البَلايَا ، في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَأعوذُ باللهِ العَظِيمِ ، مِنْ شَرِّ ما اسْتَعَاذَ مِنْهُ المَلائِكَةُ المُقَرَّبُون ، وَالأنبياءُ المُرْسَلونَ ، وَخَاصَّةً مِمَّا إسْتَعَاذَ بِهِ رَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَلَّمَ ، أَسْأَلَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي ، مِنْ خَيْرِ ما سَألوا ، وَأَنْ تُعِيذَني مِنْ شَرِّ ما اسْتَعَاذُوا ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، بِسْمِ اللهِ ، وَبِـاللهِ ، وَالحَمْـدُ للهِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِـاللهِ ، وَأَلجَـأْتُ ظَهْري الى اللهِ ، وَمَا تَوْفِيقي إلّا باللهِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ ، وَأُفَوِّضَ أَمْري الى اللهِ ، وَمَا النَّصْرُ إلّا مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَمَا صَبْري إلّا بِاللهِ ، وَنِعْمَ القَادِرُ اللَّهُ ، وَنِعْمَ النَصِيرُ اللَّهُ ، وَلا يَأتي بِالحَسَنَاتِ إلّا اللَّهُ ، وَمَا يَصْرِفُ السيِّئَاتِ إلا

اللَّهُ ، وَلا يَسُوقُ الخَيْرَ إلاَّ اللهُ ، وَإنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللهِ ، وَأَسْتَكْفِي بِاللهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِاللهِ ، وَأَسْتَقِيلُ اللهَ ، وَأَسْتَغِيثُ بـاللهِ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ رَسُـولِ اللهِ وَعلى أَنْبِيَاءِ اللهِ ، وَعلى رُسُـلِ اللهِ ، وَمَلائكَـةِ اللهِ ، وَعلى الصَّالِحِينَ ، مِنْ عِبَادِ اللهِ ، إنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتوني مُسلِمينَ ، كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلي ، إنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ، لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ، إنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصيراً ، إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطوا إلَيْـكَ أَيْدِيَهمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهمْ عَنْكُمْ ، وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلحَرْبِ أَطفَأَهَا اللهُ ، قُلْنَا يا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إبرَاهِيمَ ، وَزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً ، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أمْرِ اللهِ ، رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدقٍ ، وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نصيراً ، وَقَـرَّبْنَاهُ نَجِياً ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّـاً ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الـرَّحْمٰنُ وُدّاً ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ، وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْني ، إذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقُولُ : هَـلْ أَدُلُّكُمْ على مَنْ يَكْفُلُهُ ، فَرَجَعْنَاكَ الى أُمِّكَ ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ، وَقَتَلْتَ نَفْسـاً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ ، وَفَتَنَّـاكَ فُتُونـاً ، لا تَخَفْ نَجَـوْتَ مِنَ القَـوْمِ الظَّالِمِينَ ، لا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ الآمِنينَ ، لا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى ، لا تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى ، لا تَخَافا إنَّني مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ، لا تَخَفْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ، وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْـراً عَزِيـزاً ، وَمَنْ يَتَوَكَّـلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ ؛ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ، فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ اليَوْمِ ، وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ، وَيَنْقَلِبُ الى أَهْلِهِ مَسْروراً ، وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ، يُحِبُونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ، وَالذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُباً للهِ . رَبَّنَا أَفْرِغْ

عَلَيْنا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنا على القَومِ الكَافِرِينَ ، الذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ، إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشُوهُمْ ، فَزَادَهُمْ إيماناً ، وَقَالوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ ، لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنَا ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا ، وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ، رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمَقَاماً ، رَبَّنَا ما خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً ؛ سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَقُلِ الحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ولا وَلَداً ، وَلَمَ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ؛ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ على اللهِ ، وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنا ، وَلَنَصْبِرَنَّ على مَا آذَيْتُمُونا ، وَعلى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلونَ ، إِنَّمَا أَمْرُهُ ، إِذَا أَرَادَ شَيْئاً ، أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيءٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، أَو مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً ، يَمْشي بِهِ في النَّاسِ ، هُوَ الذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ، وَبِالمُؤْمِنينَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنْفَقْتَ ما في الأَرْضِ جَميعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ، إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ، بآيَاتِنَا ، أَنْتُما وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبونَ ، على اللهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، رَبِّي وَرَبِّكُمْ ، ما مِنَ دَابَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ ؛ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللّهِ ؛ إِنَّ اللّهَ بَصيرٌ بِالعِبَادِ ، حَسْبِيَ اللّهُ . لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ ، رَبِّ مَسَّني الضُرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ . لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ ، إِني كُنْتُ مِنَ الظَالِمِينَ .

بِسْمِ اللهِ الرَحْمٰنِ الرَّحِيمِ . الٓم ؛ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، الحَيُّ

القَيُّومُ . الٓم ؛ ذلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ، هُدَىً لِلْمُتَّقِينَ ، الذِينَ يُؤْمِنونَ بِالغَيْبِ ؛ وَيُقيمُونَ الصَّلاةَ ، وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ، اللهُ لا إلَـهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ، وَلا نَوْمٌ ، لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ ، وما في الأَرْضِ ؛ مَنْ ذَا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ، إلَّا بإذْنِهِ ؛ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ ، إلَّا بِمَا شَاءَ ، وَسِعَ كُرْسِيهُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ ، وَلا يَـؤُدُهُ حِفْظُهُمَا ، وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ . لا إكْرَاهَ في الدِّين ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِـالطَاغُـوتِ ، وَيُؤمِنْ باللهِ ، فَقَـدْ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقى ، لا انفِصَامَ لَهَا ؛ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ ، شَهِدَ اللهُ ؛ أَنَّهُ لا إلَهَ إلَّا هُوَ ، وَالمَلائِكَةُ ، وَأُولو العِلمِ ، قَائِماً بالقِسْطِ . لا إلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ؛ إنَّ الدِّينَ عِنْدِ اللهِ الإسْلامُ ؛ قُلْ : اللَّهُمَّ ، مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الخَيْرُ ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ؛ تُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ في اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ المَيِّتَ ، مِنَ الحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا ، بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ؛ لَقَدْ جَـاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ ؛ لا إلَهَ إلَّا هُوَ عَلَيْهُ تَوَكَّلْتُ وَهُـوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، أَلحَمْدُ للهِ الذي نَجَّانَا مِنَ القَوْمِ الظَالِمينَ ، أَلحَمْدُ للهِ الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ ، إنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، الذي أَدْخَلَنَا دَارَ المُقَامَةِ ، مِنْ فَضْلِهِ ، لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلا يَمَسُّنَا فِيها لُغُوبٌ ، الحَمْدُ للهِ الـذي هَدَانَا لِهَذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لولا أَنْ هَدَانا اللهُ ، أَلحَمدُ للهِ الذي فَضَّلَنَا على كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ ، فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ

العَـالَمِينَ ، فَللهِ الحَمْدُ ، رَبِّ السَّمٰـوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ العَالَمينَ ، وَلَـهُ الكِبْرِيَاءُ في السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكيمُ ، فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ ، وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الحَمْدُ في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظهِرونَ ، يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ، وَيُحْيِي الأَرْضَ ، بَعْدَ مَوْتِها ، وَكَذلِكَ تُخرَجُـونَ ، فَسُبْحَانَ الـذي بِيَدِهِ مَلَكوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ ، الذي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى على العَرْشِ . يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ، يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ ، وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَـهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ ، أُدْعوا رَبَّكُمْ تَضَـرُّعاً ، وَخِيفَـةً ، إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِين ، وَلا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِها ، وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَريبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ ، الذي خَلَقَني ، فَهُوَ يَهْـدِين ، وَالَّذي هُوَ يَطْعِمُني ، وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين ، وَالذي يُمِيتُني ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتي يَوْمَ الدِّينِ ، رَبِّ هَبْ لي حُكْماً وَأَلْحِقْني بِالصَّـالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لي لِسَـانَ صِدْقٍ في الآخِـرَين ، وَاجْعَلْني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ، وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَـانَ مِنَ الضَّالِّينَ ، وَلا تُخْزِني يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُـونَ ، إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَليمٍ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . أَلحَمْـدُ للهِ الذي خَلَقَ السَّمٰـوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ ، وَالنُّورَ ، ثُمَّ الذين كَفَروا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلونَ ؛

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ؛ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ، إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ؛ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَرَبُّ المَشَارِقِ ، إِنَّا زَيَّنا السَّمَاءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، لا يَسَّمَّعُونَ الى المَلأِ الأَعْلَى ، وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِ جَانِبٍ دُحُوراً ؛

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ؛ إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ، فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ، يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ ؛ إنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، فانْفُذُوا لا تَنفُذُونَ إلا بِسُلْطَانٍ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ . يُرْسَلُ عَلَيْكُماَ شُوَاظٌ مِن نَارٍ ، وَنُحَاسٌ ، فَلا تَنْتَصِرَانِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمَ . ألحَمْدُ للهِ ، فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ؛ جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً ، أُولي أَجْنِحَةٍ ، مَثْنَى وَثُلاثَ ، وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ في الخَلْقِ ، مَا يَشَاءُ ، إنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ ، مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يَمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، إنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ، يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ ذو الفَضْلِ العَظِيمِ ، وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ، ما هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ ؛ وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ؛ وَجَعْلْنَا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا على أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً . أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ ، وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ ، أَفَلا تَذَكَّرونَ ، أُولٰئكَ الذين طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ، وَسَمْعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِمْ ، وَأُولٰئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ، وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبصِرُونَ ، وَمَا تَوْفِيقِي إلاَّ بِاللهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْهُ أُنِيبُ ؛ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ،وَلا تَكُ في ضَيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . إنَّ اللهَ مَعَ الذينَ اتَّقَوا ، وَالذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَقَالَ المَلِكُ : إئتوني بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي . فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ : إنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنا مَكينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ الأَصَوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْساً ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، إنِّي تَوَكَّلْتُ ، على اللهِ

رَبِّي ، وَرَبُّكُمْ ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها إِنَّ ربِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ، لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ فَاعْبُدُوهُ ؛ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، قُلْ هُوَ رَبِّي ؛ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَآبِ ؛ يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا ؛ نِعْمَةَ اللهِ عَليكُم هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ ، يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ؛ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ . هُوَ الحَيُّ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ، لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً . رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنا على القَوْمِ الكَافِرِينَ ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرآنَ على جَبَلٍ ؛ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خِشْيَةِ اللهِ ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللهُ الذي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشهَادَةِ ؛ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللهُ ؛ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ ؛ السَّلامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللهُ ، الخَالِقُ ، البَارِيءُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفواً أَحَدٌ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، مِنْ شَرِ مَا خَلقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، ومِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ في العُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلٰهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ ، الذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ .

اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَ بي شَرّاً ، وَبِأهْلي شَرّاً ، وَبَأساً ، وَضُرّاً ، فَاقْمَعْ رَأْسَهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سُوءَهُ ، وَمَكْرُوهَهُ ، وَاعْقُدْ لِسَانَهُ ، وَاحْبِسْ كَيْدَهُ ، وَارْدُدْ عَنِّي إرَادَتَهُ ؛ اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الكُفْرِ ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ ، على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ . وَصَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ ؛ كَمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَلآبَائِنَا ، وَلأُمَّهَاتِنا ، وَذُرِيَّاتِنَا ، وَجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ، وَالمُسْلِمينَ وَالمُسْلِمَاتِ ، الأَحْيَاءِ مِنهُمْ وَالأَموَاتِ ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا ، وبَيْنَهُمْ بِالخَيْرَاتِ ، إنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، وَمُنْزِلُ البَرَكَاتِ ، وَدَافِعُ السيِّئَاتِ ، إنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَوْدِعُكَ ؛ دِيني وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلي ، وَأَوْلَادِي ، وَعِيَالي ، وَأَمَانَتِي ، وَجَمِيعَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَإنَّهُ لا يَضِيعُ صَنَايِعُكَ ، وَلا تَضِيعُ وَدَايِعُكَ ، وَلا يُجِيرُني مِنْكَ أَحَدٌ ، اللّهُمَّ ؛ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . . . »(١) .

لقد احتجب الإمام عليه السلام ، وتسلح بهذا الدعاء الشريف ، لحمايته من فرعون هذه الأمة ، الذي جهد في ظلم عترة النبي صلى الله عليه وآله ؛ والتنكيل بهم ، وببركة هذا الدعاء ، صرف الله عن الإمام ، بغي المنصور وكيده . ومن الجدير بالذكر ؛ أن هذا الدعاء ، من أجل أدعية أهل البيت عليهم السلام ، وقد قال فيه الشيخ إبن الفضل بن محمد : إن هذا الدعاء ، من أسنى التحف ، وأجل الهِبات ، فمن وفقه الله عز وجل لقراءته ، صبيحة كل يوم ، حفظه الله ، من جميع البلايا ، وأعاذه من شر مردة الجن ، والأنس ، والشياطين ، والسلطان الجائر ، ومن شر الأمراض والآفات ، والعاهاتِ كلها ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٥٠ ـ ٢٦٠) .

وهو مجرب بشرط أن يخلص لله عز وجل[1] .

## ٨ ـ: دعاؤه عند الشدائد :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا المت به شدة ، أو محنة فزع الى الله ، وتضرع إليه ، وكشف عن ذراعيه ، وانتحب باكياً ، ودعا بهذا الدعاء الجليل :

« اللّهُمَّ ؛ لَوْلا أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي ، وَأُعِينَ عَلى نَفْسِي وَأُخَالِفَ كِتَابَكَ ، وَقَدْ قُلْتَ :

« أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَإِنِّي قَرِيبٌ ؛ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ »[2] لَمَا انْشَرَحَ قَلْبِي وَلِسَانِي لِدُعَائِكَ ، وَالطَّلَبِ مِنْكَ ، وَقَدْ عَلِمتُ مِنْ نَفْسي ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا عَرَفْتُ ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَعْظَمُ جُرْماً مِنِّي ، وَقَدْ سَاوَرَتْ مَعْصِيَتَكَ ، التي زَجَرْتَنِي عَنْهَا بِنَهيِكَ إِيَّايَ ، وَكَاثَرْتُ العَظِيمَ مِنْها التي أَوْجَبَتِ النَّارَ لِمَنْ عَمَلَهَا مِنْ خَلْقِكَ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ على نَفْسي جَنَيْتُ ، وَإِيَّاهَا أَوْبَقْتُ ، إِلٰهِي فَتَدَارَكْنِي بِرَحْمَتِكَ ، التي بِهَا تَجْمَعُ الخَيْراتِ لأَوْلِيَائِكَ ، وَبِهَا تَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ عَنْ أَحِبَّائِكَ[3] .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ عَبْرَتِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتي ، اللّهُمَّ ؛ لَوْ لا رَجَائِي لِعَفْوِكَ لَصَمُتُّ عَنِ الدُّعَاءِ ، وَلٰكِنَّكَ على كُلِّ حَالٍ ، يا إِلٰهِي غَايَةُ الطَّالِبِينَ ، وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ ، وَاسْتِعَاذَةِ العَائِذِينَ ، اللّهُمَّ فَأَنا أَسْتَعِيذُكَ مِنْ غَضَبِكَ ، وَسُوءِ سُخْطِكَ ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٥٠).

(٢) سورة غافر ـ آية ٦ .

(٣) سورة البقرة ـ آية ١٨٦ .

وَعِقَابِكَ وَنَقْمَتِكَ ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جَميعِ الذُّنُوبِ ، وَأَسْأَلُكَ الغَنِيمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، بِالعَافِيَةِ أَبَداً ما أَبْقَيْتَني ، وَأَسْأَلُكَ الفَوْزَ وَالرَّحْمَةَ إذَا تَوَفَّيْتَني ، فَإِنَّكَ بِذٰلكَ لَطِيفٌ ، وَعَلَيْهِ قَادِرٌ . اللَّهُمَّ ؛ إنِّي أَشْكو إلَيْكَ كُلَّ حَاجَةٍ ، لا يُجِيرُني مِنْهَا إلاَّ أَنْتَ ، يا مَنْ هُوَ عُدَّتي في كُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، يا مَنْ هُوَ حَسَنُ البَلاءِ عِنْدِي ، يا قَدِيمَ العَفْوِ عَنِّي ، إنَّني لا أَرْجُو غَيْرَكَ ، وَلا أَدْعو سِوَاكَ ، إذَا لَمْ تُجِبْني ، اللهُمَّ فلا تَحْرِمْني لِقِلَّةِ شُكْرِي ، ولا تُؤْيِسْني لِكَثْرَةِ ذُنوبِي ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى ، وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ .

إلٰهي : أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ ؛ بِئْسَ العَبْدُ أَنَا ، وَخَيرُ المَوْلى أَنْتَ ، فَيَا مَخْشِيَّ الإِنْتِقَامِ ، وَيَا مَرْهُوبَ البَطْشِ ، يا مَعْرُوفاً بِالمَعْروفِ ، إنِّي لَيْسَ أَخَافُ مِنكَ إلاَّ عَدْلَكَ ، وَلا أَرْجُو الفَضْلَ وَالعَفْوَ ، إلاَّ مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَلا عَبْدَ لَكَ أَحَقُّ بِاسْتِيجَابِ جَمِيعِ العُقُوبَةِ مِنِّي ، وَلٰكِنِّي وَسِعَني عَفْوُكَ ، وَحِلْمُكَ ، وَأَخَّرْتَنِي الى اليَوْمِ ، فَلَيْتَ شِعْرِي ؛ يا إلٰهي لأَزْدَادَ إثْماً ، أَمْ لِيَتِمَّ رَجَائِي مِنْكَ ، وَيَتَحقَّقَ حُسْنُ ظَني بِكَ ، فَأَمَّا بِعَمَلي ، فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ ، يا إلٰهِي أَنَّني مُسْتَحِقٌّ ، لِجَميعِ عُقُوبَتِكَ ، بِذُنُوبِي ، غَيْرَ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ ، وَأَنتَ بِي أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي ، وَعِنْدِي أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَيَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ ، لا تُشَوِّهْ خَلْقِي بِالنَّارِ ، وَلا تَقْطَعْ عَصَبِي بِالنَّارِ ، يا اللهُ ، ولا تَفْلِقْ قُحْفَ رَاسِي بِالنَّارِ ، يا رَحْمٰنُ ، ولا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَوْصَالي بِالنَّارِ ؛ يا كَرِيمُ ، وَلا تُهَشِّمْ عِظَامِي بِالنَّارِ ، يا غَفُورُ ، لا تُصْلِ شَيْئاً مِنْ جَسَدِي بِالنَّارِ ، يا رَحْمٰنُ عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ ثُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ ، فإنَّهُ لا يَقْدِرُ على ذٰلِكَ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يا مُحِيطاً بِمَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومُدَبِّرَ أُمُورِهِمَا ، أَوَّلِهِمَا وَأخِرِهِمَا ، أَصْلِحْ لي

دُنْيَايَ وَآخِرَتي ، وَأَصْلِحْ لي نَفْسِي ، وَمَا لي ، وَما خَوَّلْتَني ، يـا اللهُ خَلِّصْني مِنَ الخطَايَا ، يا أللهُ مُنَّ عَلَيَّ بِتَرْكِ الخَطَايَا ، يا رَحِيمُ ، تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، يا عَفُوّ تَفضَّلْ عَلَيَّ ، يا حَنَّانُ ، جُدْ عَلَيَّ بِسَعَةِ عَافِيَتِكَ ، يا مَنَّانُ ، امْنُنْ عَلَيَّ بِالعِتْقِ مِنَ النَّارِ ، ياذا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، أوْجِبْ لي الجَنَّةَ ، التي حَشْوُهَـا رَحْمَتُكَ ، وَسُكَّـانُهَا مَـلائِكَتُكَ ، يـا ذا الجَـلالِ والإِكْرَامِ ، أَكْرِمْني ، وَلا تَجْعَلْ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، عَلَيَّ سَبيلاً أَبَدَاً ، ما أَبْقَيْتني ، فَإِنَّهُ لا حَـوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِـكَ ، وَأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ ، سُبْحَانَكَ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، رَبُّ العَرْشِ العَظِيم ، لَكَ الأَسْمَاء الحُسْنى ، وَأَنتَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ[1] .

أَرَأَيْتُمْ ؛ تَضَرُّعَ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَتَذَلُّلَهُ أَمَامَ الخَالِقِ العَظِيمِ ؟!

أَرَأَيْتُمْ ؛ كَيْفَ يَذُوبُ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ خَوْفاً وَرَهْبَةً مِنَ اللهِ ؟!

أَرَأَيْتُمْ ؛ كَيْفَ اعْتَصَمَ الإِمَامُ باللهِ ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ ، وَأَلْجَأَ جَمِيعَ شُؤُونِهِ وَأُمورِهِ إِلَيْهِ ؟

حَقّاً ؛ هَذَا هُوَ جَوْهَرُ الإيمَانِ ، الذي انطَبَعَ في قُلُوبِ إِئِمَةِ أَهْـلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَكَأَنوا مَعْدَنِهُ وَحَقِيقَتَهُ .

## ٩ ـ دعاؤه في الوقاية من طوارق الزمنْ

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يحتجب بهذا الدعاء ، من طـوارق الزمن وشرور الأعداء ، وهذا نصه بعد البسملة :

« وَإذا قَرأْتَ القُرْآنَ ، جَعَلْنا بَيْنَكَ ، وَبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٦٥ ـ ٢٦٧).

حِجَاباً مَسْتُوراً ، وَجَعَلْنا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا على أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً .

اللّهُمَّ ؛ إني أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي بِهِ تُحْيِي وَتُميتُ ، وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي ، يا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، فَأَعْمِ عَنَّا عَيْنَهُ ، وَأَصْمِمْ عَنَّا سَمْعَهُ ، وَأَشْغِلْ عَنَّا قلبَهُ ، وَاغْلُلْ عَنَّا يَدَهُ ، وَأَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ ، وَخُذْهُ مِنْ بَينَ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ تَحْتِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ ، ياذا الجَلالِ والإِكرامِ . . . »

وعلق الإمام الصادق عليه السلام على هذا الدعاء فقال إنه دعاء الحجاب من جميع الأعداء[1] .

(١) منهج الدعوات (ص٢٦٥).

# القسم الثالث
# من أدعيته في الأيام المباركة

إعتنى الإمام الصادق عليه السلام ، عناية بالغة ، بالأيام المباركة ، في الإسلام فكان يحييها بالعبادة ، وبالإبتهال ، والدعاء ، الى الله تعالى ، وقد اثرت عنه فيها مجموعة من الأدعية ، كان من بينها ما يلي :

## ١ ـ دعاؤه في يوم الجمعة

أما يوم الجمعة ، فهو من أفضل الأيام ، وأجلها شأناً ، ففيه تقام صلاة الجمعة ، التي هي من أهم العبادات في الإسلام ، وذلك لما لها من الأثر الإيجابي في يقظة المسلمين ، وتنمية وعيهم ، وتطوير حياتهم السياسية ، والإجتماعية ، وذلك لما يلقيه إمام الجمعة ، من الخطب قبل الصَّلاة ، وهو ملزم بأن يوصي الناس بتقوى الله وطاعته ، ويعرض لما أهمهم من الأحداث ، والشؤون الإجتماعية .

وعلى أي حال ، فإن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يستقبل يوم الجمعة بذكر الله تعالى ، وبالدعاء ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء الجليل ، وكان يستقبل القبلة قائما في حال دعائه ، وهذا نصه :

يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ العِبادُ ، وَيا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ البِلادُ ، وَيا مَنْ لا يَحتَقِرُ أَهْلَ الحَاجَةِ إلَيْهِ ، ويا مَنْ لا يُخيبُ المُلِحِّينَ عَلَيْهِ ، ويا

مَنْ لا يَجْبَهُ بِالرَدِّ ، أَهْلَ الدَّالَةِ عَلَيْهِ ، وَيا مَنْ يَجْتَبي صَغِيرَ ما يُتْحَفُ بِهِ وَيْشكُر يسير ما يُعمل له ، ويا من يُشْكَرُ بالقليل ، ويجازي بالجليل ، ويا من يُدْنِي مَنْ دَنَا مِنْهُ ، وَيا مَنْ يَدْعُو الى نَفسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ ، وَيا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ ، وَلا يُبَادِرُ بِالنَّقْمَةِ ، وَيا مَنْ يُثْمِرُ الحَسَنَةَ حَتىَّ يُنْمِيَها ، وَيَتَجاوَزُ عَنِ السَيِّئَةِ حَتى يُعْفِيهَا ، إِنْصَرَفَتِ الآمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ بِالحَاجَاتِ ، وَامْتَلأَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلَبَاتِ ، وَتَفَتَّحتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِفَاتُ ، فَلَكَ العُلُوُّ الأَعْلَى ، فَوْقَ كُلِّ عَالٍ ، وَالجَلالُ الأَمْجَدُ ، فَوْقَ كُلِّ جَلالٍ ، كُلُّ جَلالٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ ، وَكُلُّ شَرِيفٍ في جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ ، خَابَ الوَافِدُونَ على غَيْرِكَ ، وَخَسِرَ المُتَعَرِّضُونَ إلاَّ لَكَ ، وَضَاعَ المُلِمُّونَ إلاَّ بِكَ ، وَأَجْدَبَ المُنْتَجِعُونَ إلاَّ مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ ، وَجُودُكَ مُباحٌ لِلسَّائِلينَ ، وَإِغَاثَتُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ المُسْتَغِيثِينَ ، لا يَخِيبُ مِنْكَ الآمِلُونَ ، ولا يَيْأَسُ مِنْ عَطَائِكَ المُتَعَرِّضُونَ ، ولا يَشْقى بِنَقْمَتِكَ المُسْتَغْفِرُونَ ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ ، وَحِلْمُكَ مُتَعَرِّضٌ لِمَنْ نَاوَأَكَ ، عَادَتُكَ الإِحْسَانُ الى المُسِيئِينَ وَسُنَّتُكَ الإِبْقَاءُ على المُعْتَدِينَ ، حَتىَّ لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَاتُكَ عَنِ الرُجُوعِ ، وَصَدَّهُمْ إِمْهَالُكَ عَنِ النُزُوعِ ، وَإِنَّما تَأَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا الى أَمْرِكَ ، وَأَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا ، وَمَنْ كَانَ مِنَ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ بِهَا ، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ الى حُكْمِكَ ، وَأُمُورُهُم آيِلَةٌ الى أَمْرِكَ ، لَمْ يَهُنْ على طُولِ مُدتِهِمْ سُلْطَانُكَ ، وَلَمْ يُدْحَضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ ، حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لا تُدْحَضُ ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لا يَزولُ ، فَالوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ ، وَالخَيْبَةُ الخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ ، وَالشَّقَاءُ الأَشْقَى لِمَنْ اغْتَرَّ بِكَ ، ما أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ في عَذَابِكَ ، وما أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ في عِقَابِكَ ، وَما أَبْعَدَ

غَايَتَهُ مِنَ الفَرَجِ ، وما أقْنَطَهُ مِنْ سُهولَةِ المَخْرَجِ ، عَدْلاً مِنْ قَضَائِكَ لا تَجوُرُ فِيهِ ، وَإنصَافاً مِنْ حُكْمِكَ لا تَحِيفُ عَلَيهِ ، فَقَد ظَاهَرْتَ الحُجَجَ ، وَأبْلَيْتَ الإعْذارَ ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالوَعِيدِ ، وَتَلَطَّفْتَ في التَّرْغِيبِ ، وَضَرَبْتَ الأمْثالَ ، وَأطَلْتَ الإمْهالَ ، وَأخرْتَ ، وَأنْتَ مُسْتَطِيعٌ بِالمُعَاجَلَةِ ، وَتَأنَّيْتَ وَأنْتَ مَليءٌ بِالمُبَادَرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ أناتُكَ عَجْزاً ، ولا إمْهالُـكَ وَهْناً ، وَلا إمْسَاكُكَ غَفْلَةً ، وَلا انْتِظارُكَ مَدارَاةً ؛ بَلْ لِتَكُونَ حُجَتُكَ أبْلَغَ ، وَكَرَمُكَ أكْمَلَ ، وَإحْسَانُكَ أوْفى ، وَنِعْمَتُكَ أتَم ، كُلُّ ذٰلِكَ ؛ كَانَ ؛ وَلَمْ تَزَلْ ، وَهُوَ كَائِنٌ ، وَلا تَزَالُ ، وَحُجَّتُكَ أجَلُّ مِنْ أنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا ، وَمَجْدُكَ أرفَعُ مِنْ أنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ ، وَنِعْمَتُكَ أكْثَرُ مِنْ أنْ تُحْصَى بِأسْرِهـا ، وَإحْسَانُـكَ أكْثَرُ ، مِنْ أنْ تُشْكَرَ على أقَلِهِ ، وَقَدْ قَصَرَ بي السُّكُوتُ ، عَنْ تَحْمِيدِكَ ، وَفَهَهَني الإمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ ، وَقُصَارَى الأقْرَارِ بِالحُسُورِ ، لا رَغْبَـةً يا إلٰهِي ، بَلْ عَجْزاً ، فَهَا أنا ذَا أرومُكَ بِالوِفَادَةِ ، وَأسأَلُكَ حُسْنَ الـرِفَادَةِ ، فَصَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعْ نَجْـوايَ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَلا تَخْتُمْ يَوْمي بِخَيْبَتِي ، وَلا تَجْبَهْني بالـرَدِّ في مَسْألَتَي ، وَأكْـرِمْ مِنْ عِنْدَكَ مُنْصَرَفي ، وَإلَيْكَ مُنْقَلَبي ، إنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُـرِيدُ ، وَلا عَـاجِزٌ عَمَّـا تُسْـأَلُ ، وَأنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ ، وَلا حَـوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِـاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ . . . »(١) .

لقد أخلص الإمام الصادق عليه السلام ، في دعائه لله تعالى ، كأعظم ما يكون الإخلاص ، فقد دعاه بقلب متفتح بنور التوحيد ، وناجاه بعقل مشرقٍ بنور الإيمان ، وقد حفل دعاؤه ، بجميع آداب الدعاء ، من الخضوع والتـذلل ، والإنقياد الى الله تعالى .

---

(١) المصباح (ص٤٣٣ ـ ٤٣٤).

لقد أشاع الإمام الصادق عليه السلام ، بأدعيته روح التقوى والطاعة لله بين المسلمين ، فقد أرشدهم الى الإعتصام بالله الذي بيده جميع مجريات الأحداث والأمور .

## ٢ ـ دعاؤه في يوم المباهلة

من الأيام الخالدة في دنيا الإسلام ، يوم المباهلة ، وهو اليوم الذي خفت فيه الطلائع العلمية والدينية ، من النصارى ، الى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، لتباهله أمام الله تعالى ، على أن ينصر المحق ، ويهلك المبطل منهما :

وتطلعت النصارى ، والجماهير الحاشدة من المسلمين ، الى من يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة ، وباتفاق المؤرخين أنَّ النبي (ص) أخرج معه خيرة أهل الأرض ، وأعزهم عند الله ، وهم : وصيه ، وباب مدينة علمه ، وبضعته الطاهرة سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء عليها السلام ، وسيِّدا شباب أهل الجنة ، الإمامان : الحسن والحسين عليهما السلام ، ولم يخرج معه صنو أبيه العباس بن عبد المطلب ، ولا إحدى السيدات من نسائه ، ولا أحداً من خيرة أصحابه ، من المهاجرين والأنصار ، فقد اقتصر على أهل بيت العصمة ، ومعدن الفضل والكرامة ،

واضطرب المسيحيون ، حينما رأوا تلك الوجوه المشرقة ، وأيقنوا بالهلاك ، والدمار ، إن باهلوا النبي صلى الله عليه وآله ، وصاح بعضهم : « إني أرى مع محمد (ص) وجوهاً ؛ لو سئل الله بها أن يزيل جبلاً عن محله لأزاله . . . »

---

(١) اللمعة الدمشقية ٣١٦/١ وجاء فيه ان يوم المباهلة هو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة وقيل يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة.

وانسحبوا عن المباهلة ، واستجابوا لما أملاه عليهم النبي صلى الله عليه وآله من شروط ، ولهذا اليوم العظيم ، شأن كبير ، في الإسلام فيستحب الغسل فيه وإحياؤه بالعبادة والدعاء ، وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو فيه بهذا الدعاء الجليل :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهائِكَ بِأَبْهاهُ ، وكُلِّ بَهائِكَ بَهِيٌّ ، اللّهُمّ ، إني أَسْأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهْ ، اللّهُمّ إني اَسْأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَلِيلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِأَجْمَلِهِ ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَمِيلٌ ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِها ، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا ، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ ، وَكُلُّ كَمالِكَ كَامِلٌ ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّهاَ وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَّةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِها ، وَكُلُّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مَشيئَتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلُّ مَشِيئَتِكَ مَاضِيَةٌ ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ بِمْشيئَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمّ إني أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ التي اسْتَطَلْتَ بِها على كُلِّ شَيءٍ ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ ، اللّهُمَّ

إني أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجبْ لي كِمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلُّ عِلْمِكَ نَافِذٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهُ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَـائِلِكَ بِأَحَبِّهَا وَكُلُّهَا إِلَيْكَ حَبِيبَةٍ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أدْعوكَ كَمَا أَمَـرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَـا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْـأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُـكَ بِشَرَفِـكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِـهِ وَكُلُّ سُلْطَانِـكَ دَائِمٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فَاخِرٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمُلْكِـكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أدْعُوكَ كَمَـا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عَلائِكَ بِأَعلاَهُ ، وَكُلُّ عَلائِكَ عَالٍ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعَلائِـكَ كُلِّهُ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُـكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَعْجَبِهَا وَكُلُّ آياتِكَ عَجِيبَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بآيَاتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلُّ مِنِّكَ قَدِيمٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُـكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَأْنِ وَالجَبَرُوتِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأنٍ وكلِ جَبَرُوتٍ .

اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُني حِينَ أَسْأَلُكَ ، يا الله ، يا لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، أَسْأَلُكَ بِبَهَاءِ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، يا لا إله إلاَّ أَنْتَ أَسَأَلُكَ ، بِجَلالِ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ ، بِلا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَـا أَمَرْتَني ، فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٍ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهُ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأَهْنَئِهِ

وَكُلُّ عَطَائِكَ هَنِيءٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهُ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عَاجِلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَابْعَثْنِي على الإِيمَانِ بِكَ ، وَالتَصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ السَّلامُ ، وَالوِلاَيَةِ لِعَلِيٍّ بنُ أَبي طَالِبٍ ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَالإِئتِمَامِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَإِني قَدْ رَضِيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ .

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ في الأَوَّلينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في المَلاَءِ الأَعْلَى الى يَوْمِ الدِّينِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في المُرْسَلِينَ ، اللّهُمَّ إِعْطِ مُحَمَداً صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الوَسِيلَةَ ، وَالشَّرَفَ ، وَالدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ ، اللّهُمَّ وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْنِعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لي فِي مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَاحْفَظْنِي في غَيْبَتِي ، وَفي كُلِّ غَائِبٍ هُوَ لي ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الخَيْرِ رِضْوَانَكَ وَالجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ ، سُخْطِكَ وَالنَّارِ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ بَلاَءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ ، أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ الى الأَرْضِ ، في هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَفي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفي هَذَا اليَوْمِ ، وَفي هَذَا الشَّهْرِ ، وَفي هذِهِ السَّنَةِ .

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْسِمْ لي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ ،

وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقَامَةٍ ، وَمِنْ كُل فَرَحٍ ، وِمِنْ كُلِّ عَافِيَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ سَلاَمَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلاَلٍ طَيِّبٍ ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ ، ومِنْ كُلِّ سَعَةٍ ، نَزَلَتْ أوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ الى الأَرْضِ في هذِهِ السَّاعَةِ ، وَفي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفي هَذَا اليَوْمِ ، وَفي هَذَا الشَّهْرِ وَفي هٰذِهِ السَّنَةِ .

اللَّهُمَّ إنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي ، وَحَالَتْ بَيني وبَيْنَكَ ، وَغَيَّرَتْ حَالِي عِنْدَكَ ، فَإني أسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ، الذي لا يُطْفَأُ ، وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَبِيبِكَ المُصْطَفَى ، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ المُرْتَضَى ، وَبِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ ، الذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ ، أَنْ تُصَليَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنْ تَعْصِمَني فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَأَعُوذُ بِكَ من كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ أَبَداً ، ما أَبْقَيْتَني حَتَّى تَتَوَفَّاني ، وَأنَا لَكَ مُطِيعٌ ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنْ تَخْتِمَ لي عَمَلي بِأَحْسَنِهِ ، وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الجَنَّةَ ، وَأَنْ تَفعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، يا أَهْلَ التَّقْوىَ والمَغْفِرَةِ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »(١) .

ولقد احتوى ، هذا الدعاء ، على أسمى صور التعظيم والتبجيل لله تعالى ، الذي ما عرفهُ حقاً ، سوى أئمة أهل البيت عليهم السلام ، سدنة علوم النبي (ص) وخزنة حكمه وآدابه .

## ٣ ـ دعاؤه في عيد الغدير

أما عيد الغدير فهو من أهم الأعياد شأناً ، ومن أسماها منزلة ، فقد كمل فيه الدين ، وتمت النعمة الكبرى على المسلمين ، فقد قلدت السماء الإمام ،

---

(١) المصباح (ص٦٩٢ ـ ٦٥٩) الاقبال (ص٥١٧) .

أمير المؤمنين عليه السلام ، قيادةً ، روحية وزمنية ، ونصبته خليفةً للنبي (ص) من بعده ، وجعلته ، رائداً للعدالة الإجتماعية في الإسلام ، يقيم إعوجاج الدين ، ويصلح ما فسد من أمور المسلمين .

وحيث كان هذا اليوم المبارك ، من أعظم الأعياد في الإسلام ، فقد ندب الإمام الصادق عليه السلام ، إحياءه بذكر الله ، من الصلاة والصوم ، والتصدق على الفقراء والمساكين ، كما حض على استحباب مصافحة المسلمين ، بعضهم لبعض ، وان يقول كل منهما لصاحبه ،

« الحَمْدُ للهِ الذي أَكْرَمَنا بِهَذَا اليَوْمِ ، وَجَعَلنا مِنَ المُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ ، الذي عَهِدَهُ إلَيْنَا ، وَمِيثَاقِهِ الذي وَاثَقَنَا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاَةِ أَمْرِهِ ، وَالقِيَامِ بِقِسْطِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الجَاحِدِينَ ، وَالمُكَذِبِينَ بِيَوْمِ الدِّين . . »[1] .

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، وحث شيعته على تلاوته وهذا نصه :

« رَبَّنَا ، إنَّنَا سَمِعْنا مُنادِياً ، يُنَادِي لِلإيمان ، أن آمِنُوا بِرَبِّكم ، فَآمنَّا ؛ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنا وآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلاَ تُخزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ، إنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ .

اللّهُمَّ إني أُشْهِدُكَ ، وَكَفى بِكَ شَهِيداً ، وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَسُكَّانَ سَمٰوَاتِكَ ، وَأَرْضِكَ ، بِأَنَّكَ اللهُ ، الذي لا إلٰهِ إلَّا أَنْتَ ، المَعْبُودُ الذي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ ، الى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ سِوَاكَ إلَّا بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌ غَيْرَ وَجْهِكَ الكَرِيمِ ، لا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ المَعْبُودُ ، لا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَالِمونَ عُلُواً كَبيراً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَداً عَبْدُكَ

(١) الاقبال (ص٤٧٧) .

وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أمِيرَ المُؤمِنِينَ ، وَلِيُّهُمْ وَمَوْلاهُمْ وَمَوْلايَ ،

رَبَّنا ، إنَّننا سَمِعْنَا ، النِّدَاءَ ، وَصَدَّقْنَا المُنَادِي ، رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إذْ نَادَى نِدَاءً عَنْكَ بِالذي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْكَ ، ما أنزَلْتَ إلَيْهِ مِنْ مُوَالاةِ وَلِيِّ المُؤْمِنِينَ ، وَحَذَّرْتَـهُ ، وَأَنْذَرْتَـهُ إنْ لَمْ يُبَلِّغْ ، أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ إذَا بَلَّغَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَنَادَى مُبَلِّغاً وَحْيَكَ وَرِسَالاَتِكَ : أَلاَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُه ، رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا دَاعِيَاكَ النَّذِيرَ ، المُنْذِرَ مُحَمَّداً عَبْدَكَ الذي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَـهُ مَثَلاً لِبَنِي إسْرَائيلَ .

رَبَّنَا ، آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلانَـا ، وَهَادِيَنَـا ، وَدَاعِيَنَا ، وَدَاعِيَ الأَنَـامِ ، وَصِراطَكَ السَّـوِيَّ المُسْتَقِيمَ ، وَمَحَجَّتَـكَ البَيْضَـاءَ ، وَسَبِيلَكَ الـدَّاعِي إلَيْكَ ، على بَصِيرَتِهِ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُـونَ بِوِلاَيَتِـهِ وَبِأَمْرِ رَبِّهِمْ ، وبِاتِّخَاذِ الوَلاَيِجِ مِنْ دُونِهِ . . . فَاشْهَـدْ يا إلٰهي أن الإمَـامَ الهَادِيَ ، المُرْشِدَ ، الرَّشِيدَ عليًّا بنَ أبي طَالِبٍ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ ، أميرُ المُؤْمِنِينَ الذي ذَكَرْتَـهُ في كِتَابِـكَ ، فَقُلْتَ : « وَإنَّهُ في أُمِّ الكِتَـابِ لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ » اللّهُمَّ فَإنَّا نَشهَـدُ بِأَنَّـهُ عَبْدُكَ ، الهَـادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّـكَ ، النَذِيـرُ المُنْذِرُ ، وَالصِرَاطُ المُسْتَقِيمُ ، وَإمَامُ المُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، وَحُجَّتُكَ البَالِغَةُ ، وَلِسَانُكَ المُعَبِّرُ عَنْكَ في خَلْقِكَ ، وَالقَائِمُ بِالقِسْطِ بَعْدَ نَبِيِّكَ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ ، وَعَيْبَةُ وَحْيِكَ وَعَبْدُكَ ، وَأَمِينُكَ المَأْمُونُ ، المَأْخُوذُ مِيثَـاقُهُ مَـعَ مِيثَاقِـكَ ، وَمِيثَاقِ رُسُلِكَ مِنْ خَلْقِـكَ وَبَـرِيَّتِـكَ ، بِـالشَّهَـادَةِ والإخْلاصِ بِالوِحْدَانِيَّةِ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إلٰهَ إلا أَنْتَ ، وَمُحَمَّدٌ ، عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ، وَجَعَلْتَ الإقْرَارَ بِوِلايَتِهِ تَمَامَ تَوْحِيدِكَ ، وَالإخلاصَ لَكَ بِوِحْدَانِيَّتِكَ ، وَإكْمَال دِينِكَ ، وَتَمَامِ نِعْمَتِكَ على جَمِيعِ

خَلْقِكَ ، فَقُلْتَ : وَقَوْلُـكَ الحَقُّ : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دِيناً » فَلَكَ الحَمْدُ ، على مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا ، مِنَ الإِخْلاصِ لَكَ بِوَحْدانِيَّتِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْنا بِمُوالاةِ وَلِيِّكَ الهَـادِي ، مِنْ بَعْدِ نَبِيِّـكَ النَّذِيـرِ المُنْذِرِ ، وَرَضِيتَ لَنَـا الإِسْـلامَ دِينـاً ، بِمَوْلاَنَا ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَـا نِعْمَتَكَ ، بِـالذي جَـدَّدْتَ عَهْدَكَ ، وَمِيثَـاقَكَ ، وَذَكَّـرْتَنَا ذلِـكَ ، وَجَعَلْتَنَـا مِنْ أَهْـلِ الإِخْـلاصِ ، وَالتَّصْـدِيقِ لِعَهْـدِكَ ، وَميثَـاقِـكَ ، وَمِنْ أهْـلِ الـوَفَـاءِ بِـذلِـكَ ، وَلَمْ تَجْعَلْنَـا مِنَ النَّـاكِثِينَ ، وَالمُكَذِّبِينَ ، الذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَـوْم الدِّينِ ، وَلَمْ تَجعَلْنَـا مِنَ المُغيِّرِينَ ، والمُبَدِّلِينَ ، والمُحَرِّفِينَ ، والمُبتِّكِينَ آذانَ الأنعامِ ، والمُغيِّرِينَ خَلْقَ اللهِ ، الذينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللّهِ ، وَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَالصِـراطِ المُسْتَقِيم . اللّهُمَّ الْعَنِ الجَـاحِـدينَ وَالنَّـاكِثِينَ ، وَالمُغَيِّـرِينَ ، وَالمُبَدِّلِينَ ، والمُكَذِّبينَ بيوم الدين من الأولين والآخرين .

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ على نِعْمَتِكَ عَلَيْنا ، بِالذِي هَدَيْتَنَا الى مُوالآةِ وُلاَةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَالأَئِمَّةِ الهَادِينَ ، الذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ ، وَأَعْلامَ الهُدَى ، وَمَنَارَ التَّقْوى ، وَالعُرْوَةَ الوُثْقى ، وَكَمَالَ دِينِكَ ، وَتَمَـامَ نِعْمَتِكَ ، وَمَنْ بِهِمْ ، وَبِمُوَالاَتِهِمْ ، رَضِيتَ لَنَا الإِسلامَ دِينـاً ، رَبَّنا فَلَكَ الحَمْدُ ، آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ الرَسُولَ النَذِيرَ المُنْذِرَ ، وَاتَّبَعْنَا الهَادِيَ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ المُنْذِرِ ، وَالَيْنَا وَلِيَّهِمْ ، وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ ، وَبَرِئْنَا مِنَ الجَاحِدِينَ وَالنَاكِثِينَ وَالمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ ،

اللّهُمَّ فَكَمَـا كَانَ مِنْ شَـأنِكَ يـا صَادِقَ الـوَعْدِ ، يـا مَنْ لا يُخلِفُ المِيعَادَ ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ ، أنْ أَتْمَمْتَ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ بِمُوَالاةِ أَوْلِيَائِكَ ، المَسْؤولِ عَنْهُم عِبادُكَ ، فَإِنَّـكَ قُلْتَ : « وَلَتُسْأَلُنَّ يَـوْمَئِذٍ عَنِ

النَّعيم » وَقُلْتَ : « وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤلُونَ » وَمَنَنْتَ بِشَهَادَةِ الإِخْلاصِ لَكَ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ ، الهُدَاةِ ، مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ المُنِيرِ ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا الدِّينَ ، بِمُوالاتِهِم ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوهِمْ ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَا النِعَمَ ، بِالذي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ ، وَذَكَّرْتَنَا مِيثَاقَكَ ، المَأخُوذَ مِنَّا في ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِيَّانَا ، وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ ، وَذَكَّرْتَنَاالعَهْدَ وَالميثَاقَ ، وَلَمْ تُنْسِنَاذِكْرَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » وَأَشْهَدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ قَالُوا : بَلى ، شَهِدْنَا » بِمَنّكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّنَا ، وَأَنَّ مُحَمَداً عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ نَبِيُّنَا ، وَأَنَّ علياً أميرَ المُؤْمِنِينَ وَلِيُّنَا ، وَمَوْلانَا ، وَشَهِدْنَا بِالوِلَايَةِ لِوَلِيِّنَا ، وَمَولانَا مِنْ ذُرِيَّةِ نَبِيِّكَ مِنْ صُلْبِ وَلِيِّنَا عَلِيٍّ بنِ أبي طَالِبٍ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ، الذي أنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ آيةً لِنَبِّيكَ ، وَآيَةً مِنْ آيَاتِكَ الكُبْرَى ، وَالنَّبَأَ العَظِيمَ ، الذي هُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ، وَعَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مسؤولونَ، اللّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِن شَأْنِكَ ، مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالهِدَايَةِ الى مَعْرِفَتِهِمْ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُبَارِكَ لَنَا في يَوْمِنَا هَذَا الذي ذَكَّرْتَنَا فِيهِ عَهْدَكَ ، وَمِيثَاقَكَ ، وَأَكْمَلْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ ، وَجَعَلْتَنَا بِنِعْمَتِكَ مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ وَالإِخْلَاصِ بِوِحْدَانِيَتِكَ ، وَمِنْ أَهْلِ الإيمَانِ وَالتَصْدِيقِ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَالبَرَاءَةِ مِن أعْدَائِكَ وَأعْدَاءِ أَوْلِيَائِكَ ، الجَاحِدِينَ ، المُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ ، فَأَسْأَلُكَ يا رَبُّ تَمَامَ ما أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا ، وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ المُعَانِدِينَ ، وَلَا تُلْحِقْنَا بِالمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّين ، وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ المُتَّقِينَ ، وَاجْعَل لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ المُتَّقِينَ إِمَاماً يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ أنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، وَاجْعَلْنَا في ظِلِّ القَوْمِ المُتَّقِينَ الهُدَاةِ ، بَعْدِ النَذِيرِ المُنْذِرِ وَالبَشِيرِ والأئمَّةِ ، الدُّعَاةِ الى الهُدَى ، وَلا تَجْعَلَنَا مِنَ المُكَذِّبِينَ ، الدُّعَاةِ الى النارِ ، وَالذين هُمْ يَوْمَ

القِيَـامَةِ وَأَوْلِيَـاؤهُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ . رَبَّنـا فَـاحْشُـرْنـا في زُمْـرَةِ الهَـادِي المهْدِي ، وَأَحْيِنَا ما أَحْيَيْتَنَا على الوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ ، المأْخُوذِ مِنَّا على مُوالاةِ أَوْليائِكَ وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْـدَائِكَ المُكَـذِّبِينَ بِيَوْمِ الـدِّينِ ، وَالنَّاكِثِينَ لِميثَاقِكَ ، وَتَوفَّنَا على ذَلِكَ .

وَاجْعَلْ لَنا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ، وَثَبِّتْ لَنـا قَدَمَ صِـدْقٍ في الهِجْرَةِ إِلَيْهِمْ ، وَاجْعَلْ مَحْيَانَا خَيْرَ المَحْيَا ، وَمَمَاتَنَا خَيْرَ المَمَاتِ ، وَمُنْقَلَبَنا خَيْرَ المُنْقَلَبِ ، على موالاةِ أَوْلِيَائِكَ والبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ اللّهُمَّ حَتَّى تَتَوفَّانَا ، وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ ، قَدْ أَوْجَبْتَ لَنا الخُلُودَ في جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ ، وَالمَثْوَى في جِوَارِكَ ، وَالإِنَابَةَ الى دَارِ المَقَامَةِ ، مِنْ فَضْلِكَ ، لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ . رَبَّنا إِنَكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وُلاةِ أَمْرِكَ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّـادِقِينَ ، فَقُلْتَ : « أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » وَقُلتَ : « يَا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونوا مَعَ الصَّادِقِينَ ، رَبَّنَا سَمِعْنـا وَأَطَعْنَـا ، رَبَّنَا ثَبِّتْ أَقْـدَامَنَا وَتَـوفَّنَـا مَـعَ الأَبْـرَارِ ، مُسْلِمِينَ ، مُصَـدِّقِينَ لأَوْلِيَائِكَ ، وَلا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ .

رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ ، وَوَالَيْنـا وَلِيَّكَ ، وَالأَوْلِيَـاءَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَوَلِيِّكَ مَـوْلَى المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ ، وَالإِمَامُ الهَادِي مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ ، النَذِيرِ المُنْذِرِ ، السِّرَاجِ المُنِيرِ ، رَبَّنَا فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأنِكَ ، أَنْ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الوَفَاءِ بِعَهْدِكَ ، وَبِمَنِّكَ عَلَيْنَا ، وَلُطْفِكَ بِنَا ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ ، أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنوبَنَا ، وَتُكَفِّرَ عَنَّا سَيِّئاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَـعَ الأَبْرَارِ ، رَبَّنَـا وَآتِنَا مَـا وَعَدْتَنَـا على رُسُلِكَ ، وَلا تُخْزِنَـا يَوْمَ القِيَامَةِ ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَوَفَّيْنَا بِعَهْدِكَ ، وَصَدَّقْنَا

رُسُلَكَ ، وَاتَّبَعْنَا وُلاةَ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رُسُلِكَ ، وَوَالَيْنَا أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَيْنَا أَعْدَاءَكَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وَاحْشُرْنا مَعَ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ ، مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ(ص) البَشِيرِ النَّذِيرِ ، آمَنَّا يا ربُّ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ . . . وَرَضِينَا بِهِمْ أَئِمَّةً ، وَسَادَةً ، وَقَادَةً لا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلاً ، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلائِجَ أَبَداً ، رَبَّنَا فَأَحْيِنَا ما أَحْيَيْتَنَا على مُوالاتِهِمْ وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ؛ وَالتَسْلِيمِ لَهُمْ ، وَالرَدِّ إِلَيْهِمْ ، وَتَوَفَّنَا ، إِذَا تَوَفَّيْتَنَا على الوَفَاءِ لَكَ ، وَلَهُمْ ، بِالعَهْدِ وَالمِيثَاقِ ، والمُوالاةِ لَهُمْ وَالتَصْدِيقِ ، والتَسْلِيمِ لَهُمْ غَيْرَ جَاحِدِينَ ولا نَاكِثِينَ ولا مُكَذِّبِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِي أَسأَلُكَ بِالحَقِّ ، الذي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ ، وَبِالذِي فَضَّلْتَهُمْ بِهِ على العَالَمِينَ جَمِيعاً ؛ أَنْ تُبَارِكَ لَنَا في يَوْمِنَا هَذَا الذي كَرَّمْتَنَا فِيهِ بِالوَفَاءِ لِعَهْدِكَ ، الذي عَهِدْتَ إِلَيْنَا ، وَالمِيثَاقِ الذي وَاثَقْتَنَا بِهِ مِنْ مُوالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَتَمُنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ ، وَتَجْعَلَهُ عِنْدَنا مُسْتَقَرّاً ثَابِتاً ، ولا تَسْلُبْنَاهُ أَبَداً ، وَلا تَجْعَلْهُ عِنْدَنا مُسْتَوْدَعاً فَإِنَّكَ قُلْتَ : « فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرّاً ثَابِتاً ، وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيٍ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، قَائِماً ، رَشِيداً ، هَادِياً ، مَهْدِياً مِنَ الضَّلالَةِ الى الهُدَى ، تَحْتَ رَايَتِهِ ، وَفِي زُمْرَتِهِ ، شُهَدَاءَ ، صَادِقِينَ ، مَقْتُولِينَ في سَبِيلِكَ وعلى نُصْرَةِ دِينِكَ . . . »

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وكان الإمام بعد الفراغ يسأل من الله قضاء حوائجه ، ثم يزور جده ، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة التالية :

- « اللّهُمَّ صَلِّ على وَلِيِّكَ ، وَأَخِي نَبِيِّكَ ، وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ ، وَخَلِيلِهِ وَمَوضِعِ سِرِّهِ ، وَخِيرَتِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ ، وَخَالِصَتِهِ ، وَأَمِينِهِ ، وَوَلِيِّهِ ، وَأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ ، الذينَ آمَنُوا بِهِ ، وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ ، وَبَابِ

حِكْمَتِهِ ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَتِهِ ، وَالدَّاعِي الى شَرِيعَتِهِ ، وَالمَاضِي على سُنَّتِهِ ، وَخَلِيفَتِـهِ على أُمَّتِـهِ ، سَيِّـدِ المُسْلِمينَ ، وأمِيـر المُؤْمِنينَ ، وَقَـائِـدِ الغُـرِّ المُحَجَّلِينَ ، أَفْضَـلَ مَا صَلَّيْتَ على أَحَـدٍ مِنْ خَلْقِـكَ ، وَأَصْفِيَـائِـكَ ، وَأَوْصيَاءِ نَبِيِّكَ .

اللّهُمَّ إني أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَمَلَ ، وَرَعَى مَا اسْتُحْفِظَ ، وَحَفِظَ مَا اسْتُوْدِعَ ، وَحَلَّل حَلاَلَكَ ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ ، وَدَعَا الى سَبِيلِكَ ، وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَى أَعْدَاءَكَ ، وَجَـاهَد النَّـاكِثِينَ في سَبِيلِكَ ، وَالقَاسِـطِينَ وَالمَارِقِينَ عَنْ أَمْـرِكَ صَابِـراً مُحْتَسِباً ، غَيْرَ مُدْبِرٍ ، لا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ ، حَتىًّ بَلَغَ في ذلِـكَ الرِّضَا ، وَسَلَّمَ إِلَيْكَ القَضَاءَ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً ، وَنَصَـحَ لَكَ مُجْتَهِـداً ، حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينَ ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيداً سَعِيداً ، وعلِيَّاً تَقِيَّاً ، وَصِيّاً زَكِيّاً ، هَادِياً ، مَهْدِيّاً ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَدٍ وآلِ مُحَمَدٍ ، أَفْضَلَ مَـا صَلَّيْتَ على أَحَدٍ مِنْ أَنْبيائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ يا رَبَّ العَالَمِينَ . . »[1] .

لقـد ألمت هذه الـزيارة ، ببعض الصفـات المـاثلة ، في الإمـام أميـر المؤمنين عليه السلام عملاق الفكر الإسلامي ، ورائد العدالة الإجتماعية في الأرض ، الذي جمع جميع الصفات الخيرة في الدنيا ، والذي فاق بمواهبـه وعبقرياته ، جميع عظماء البشر ، على امتداد التاريخ ، نظراً لما يتمتع به من سمو الذات ، والتفوق الكامل في الفضل والعلم والعـدالة ونكـران الذات ، والتزامه بحرفية الإسلام ، فقد رشحته السماء لقيادة المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وحتمت عليه بأن يأخذ له البيعة من عمـوم من كان معـه من الحجاج في « غدير خُمْ » فأخذ له البيعة حتى من نسائه ، وبذلك فقد كان هذا اليوم الخالد من أهم الأعياد ، ومن أكثرها قدسية في الإسلام .

(١) الاقبال (ص٤٧٦ ـ ٤٨١ ـ و٤٩٤).

## ٤ ـ دعاؤه في رجب

من الأشهر المعظمة في الإسلام ، شهر رجب ، وقد طلب محمد السجاد من الإمام الصادق عليه السلام ، أن يتفضل عليه بدعاء يقرأه في هذا الشهر المبارك ، فعلمه هذا الدعاء ، وأمره أن يقرأه عقيب كل صلاةٍ ، وهذا نصه :

« يا مَنْ أرْجُوهُ لِكلِّ خَيْرٍ ، وَآمَنُ سُخْطَهُ مِنْ كُل شَرٍّ ، يا مَنْ يُعْطِي الكَثِيرَ بِالقَلِيلِ ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً ، إعْطِنِي بِمَسْأَلَتي إيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا ، وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتي إيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا ، وَجَمِيعَ شَرِّ الآخِرَةِ ، فَإنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ ما أَعْطَيْتَ ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيمُ . . »

وأمره الإمام عليه السلام ، أن يضع يده على كريمته ، ويلوح بسبابته ويقول :

« يا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، يا ذا النَّعْمَاءِ وَالجُودِ ، يا ذا المَنِّ وَالطَّولِ حَرِّمْ شَبَابِي وَشَيْبَتي عَلى النَّارِ . . »(١) .

وَحَكى هذا الدعاء الجليل بعض فيوضات الله الواسعة ، ورحمته الشاملة على جميع عباده ، مؤمنين وكافرين ، فإنه تعالى مصدر اللطف على جميع الخلق ، فلا يخص برحمته السائلين والعارفين ، وإنما هي شاملة للجميع .

## ٥ ـ دعاؤه في ليلة النصف من شعبان

من الليالي المعظمة في الإسلام ، ليلة النصف من شهر شعبان ، وهي

---

(١) الاقبال(ص٦٤٤) .

أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، وقد روى الإمام الصادق عليه السلام ، أنه سئل أبوه عن فضل ليلة النصف من شعبان ، فقال عليه السلام ؛ هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر ، فيها يمنح الله العباد فضله ، ويغفر لهم بمنه ، فاجتهدوا في القربة الى الله تعالى فيها ، فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه ، أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل الله المعصية ، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا ؛ أهل البيت ، بإزاء ما جعل ليلة القدر ، لنبينا عليه السلام ، فاجتهدوا في دعاء الله تعالى والثناء عليه[1] وقد ولد في هذه الليلة المباركة ، المصلح العظيم ، الذي يقيم اعوجاج الدنيا ، ويغير منهج الحياة الى ما هو الأفضل ، ويملأ الأرض بالقسط والعدل ، إنه قائم آل محمد(ص) ومهديهم الإمام المهدي صلوات الله عليه ، وفي هذه الليلة العظيمة ، الزيارة المخصوصة ، لريحانة رسول الله(ص) وسيد شباب أهل الجنة : الإمام الحسين عليه السلام ،

وقد خف أبو يحي ، الى الإمام الصادق عليه السلام ، فسأله عن بعض العبادات والأدعية ، التي يأتي بها ج فقال(ع) له ، إذا أنت صليت العشاء الأخيرة ، فصل ركعتين ؛ تقرأ في الإولى الحمد ، وسورة الجحد ، وهي ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرونَ﴾ وإذا فرغت منها فتقول : سبحان الله ، ثلاثاً وثلاثين ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين والله أكبر أربعاً وثلاثين ، ثم تقول :

« يـا مَنْ إِلَيْهِ مَلْجَأُ العِبَادِ في المُهِمَّاتِ ، وإليهِ يَفْزَعُ الخَلْقُ في المُلِمَّاتِ ، يا عَالِمَ الجَهْرِ وَالخَفِيَّاتِ ، وَيا مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الأَوْهَامِ ، وَتَصَرُّفِ الخَطَرَاتِ ، يا رَبَّ الخَلَائِقِ وَالبَرِيَّاتِ ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأَرْضِينَ وَالسَّمٰوَاتِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَمُتُّ إِلَيْكَ بِلا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَيَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، إِجْعَلْني في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ ، وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقَلْتَهُ ، وَتَجَاوَزْتَ عَنْ

(١) مفاتيح الجنان (ص١٦٥).

سَالِفِ خَطِيئَتِهِ ، وَعَظيمِ جَرِيرَتِهِ ، فَقَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ في سَتْرِ عُيُوبِي .

اللّهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَاحْطُطْ خَطَايَايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ ، وَتَغَمَّدْني في هذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ ، وَاجْعَلْني فِيهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، الذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ ، وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ .

اللّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّن سَعُدَ جَدُّهُ ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الخَيْرَاتِ حَظُّهُ ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ ، وَفَازَ فَغَنِمَ ، وَاكْفِني شَرَّ مَا أَسْلَفْتَ ، وَاعْصِمْني مِنَ الإِزْدِيَادِ في مَعْصِيَتِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طَاعَتَكَ ، وَمَا يُقَرِّبُني لَدَيْكَ ، وَمَا يُزْلِفُني عِنْدَكَ ، سَيدِي إِلَيْكَ يَلْجأُ الهَارِبُ ، وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ ، وَعلى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ المُسْتَقِيلُ التَّائِبُ ، أَدَّبْتَ عِبَادَكَ بِالتَّكَرُّمِ ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ وَأَمَرْتَ بِالعَفوِ عِبَادَكَ ، وَأَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللّهُمَّ فَلاَ تَحرِمْني مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ ، وَلا تُؤْيِسْني مِنْ سَابِغِ نِعَمِكَ ، ولا تُخَيِّبْني مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ ، في هذِهِ اللَّيْلَةِ لأَهْلِ طَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْني في جُنَّةٍ مِنْ شِرَارِ بَرِيَّتِكَ ، رَبِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ الكَرَمِ ، وَالعَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ ؛ جُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، لا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ ، وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ ، وَعَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ .

اللّهُمَّ وَاخْصُصْني مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسَمِكَ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَاغْفِرْ لي الذَّنْبَ الذي يَحْبِسُ عَنِّي الخُلُقَ ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ ، وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَايَاكَ ، وَأَسْعَدَ بِسَابِغِ

نَعْمَائِكَ ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَمِنْ حِلْمِكَ بِغَضَبِكَ ، فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ ، وَأَنِلْ مَا الْتَمَسْتُ مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ بِكَ ، لا شَيْءَ هُوَ أعظَمُ مِنْكَ . . .

ثم أمره بالسجود ، وقول عشرين مرة :« يا ربُّ ، وسبع مرات يا الله ، وسبع مراتٍ لا حول ولا قوة إلا بالله ، وما شاء الله لا قوة إلا بالله سبع مرات ، وعشر مرات لا قوة إلا بالله ، ثم يصلي على النبي وآله ، ويسأل الله تعالى قضاء حاجته .[1]

(١) الاقبال (ص٦٩٦ ـ ٦٩٧) البلد الأمين (ص١٧٤).

# القسم الرابع
# من أدعيته في رمضان

يحتل شهر رمضان المبارك ، موقعاً متميزاً ، في نفوس أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فهم ينظرون إليه ، نظرة تقديس ، وتعظيم ، فيحيون لياليه وأيامه بالعبادة ، وقراءة الذكر الحكيم ، ويقومون بجميع ألوان البر والإحسان الى الفقراء والمحرومين ، ويعتقون العبيد ، ويطعمون الطعام ، ويعملون كل ما يقربهم الى الله زلفى ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يتفرغ للطاعة والعبادة ، في شهر رمضان وقد أثرت عنه كوكبة من الأدعية ، وفي ما يلي بعضها :

## ١ ـ دعاؤه عند رؤية هلال رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا رأى هلال رمضان ، فرح واستبشر ، ودعا الله تعالى بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالإيمانِ ، وَالسَّلامَةِ وَالإسلامِ ، وَالمُسَارَعَةِ الى مَا تُحِبُّ ، وَتَرْضَى ، اللّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَهْرِنَا هٰذا ، وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ ، وَاصْرِفْ عَنَّا ضُرَّهُ وَشَرَّهُ وَبَلاءَهُ وَفِتْنَتَهُ . . . »[1]

---

(١) الاقبال (ص١٨).

لقد طلب الإمام عليه السلام ، أجل وأثمن ما في هٰذه الحياة ، فقد طلب من الله الأمن والإيمان ، والسلامة ، والإسلام والمسارعة الى ما يحبه تعالى ويرضاه ، وهذه الأُمور أسمى متطلبات الحياة عند الأولياء .

## ٢ ـ دعاؤه في أول ليلة من رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل شهر رمضان المبارك بسرور بالغ ، ويدعو في أول ليلة منه بهذا الدعاء المبارك :

« اللّهُمَّ إنَّ هذَا الشَّهْرَ المُبَارَكَ ، الذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ ، وَجعَلْتَهُ هُدىً لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرقَانِ ، قَدْ حَضَرَ فَسَلِّمْنَا فِيهِ ، وَسَلِّمْنا مِنْهُ ، وَسَلِّمْهُ لَنَا ، وَتسلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، يا مَنْ أَخَذَ القَلِيلَ وَشَكَرَهُ ، وَسَتَرَ الكَثِيرَ وَغَفَرَهُ ، إغْفِرْ لي الكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَاقْبَلْ مِنِّي اليَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ ،

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ ، أَنْ تَجْعَلَ لي إلى كُلِّ خِيْرٍ سَبِيلاً ، وَمِنْ كُلِّ ما لا تُحِبُ مَانِعاً ، يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يا مَنْ عَفَا عَنِّي ، وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، يا مَنْ لا يُؤاخِذُني بارْتِكَابِ المَعَاصِي ، عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ ، يا كَرِيمُ ، إلٰهي وَعَظْتَني فَلَمْ أَتعِظْ ، وَزَجَرْتَني عَنِ المَعَاصِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَمَا عُذْرِي ؟ فاعْفُ عَنيِّ يا كَرِيمُ ، عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ .

اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ المَوْتِ ، وَالعَفْوَ عِنْدَ الحِسَابِ ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ ، فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ ، يا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ المَغْفِرَةِ ، عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ .

اللّهُمَّ إني عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، ضَعِيفٌ فَقِيرٌ الى رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الغِنىَ وَالبَرَكَةِ على العِبَادِ ، قَاهِرٌ ، قَادِرٌ ، مُقْتَدِرٌ ،

أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ ، وَقَسَّمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ ، وَأَلْوَانُهُم خَلْقاً بَعْدَ خَلْقٍ .

اللّهُمَّ لا يَعْلَمُ العِبَادُ عِلْمَكَ ، وَلا يُقَدِّرُ العِبَادُ قَدْرَكَ ، وَكُلُّنَا فَقِيرٌ الى رَحْمَتِكَ فَلا تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي ، اجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِ خَلْقِكَ ، فِي العَمَلِ وَالأَمَلِ ، وَالقَضَاءِ وَالقَدَرِ .

اللّهُمَّ ابْقِنِي خَيْرَ البَقَاءِ ، وَأَفْنِنِي خَيْرَ الفَنَاءِ على مُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ ، وَالخُشُوعِ ، وَالوَقَارِ وَالتَسْلِيمِ لَكَ ، وَالتَّصْدِيقِ بِكِتَابِكَ ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللّهُمَّ ما كَانَ في قَلْبِي مِنْ شَكٍّ ، أَوْ رِيبَةٍ أَوْ جُحُودٍ ، أَوْ قُنُوطٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ مَرَحٍ ، أَوْ بَذْخٍ ،أَوْ بَطَرٍ ، أَوْ فَخْرٍ ، أَوْ خُيَلاَءَ ، أَوْ رِيَاءَ ، أَوْ سُمْعَةٍ ، أَوْ شِقَاقٍ ، أَوْ نِفَاقٍ ، أَوْ كِبَرٍ ، أَوْ فُسُوقٍ ، أَوْ عِصْيَانٍ أَوْ عَظَمَةٍ ، أَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ ، فَأَسْأَلُكَ يا رَبُّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيمَاناً بِوَعْدِكَ ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ ، وَرِضاً بِقَضَائِكَ ، وَزُهْداً في الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ ، وَأَثَرَةً ، وَطُمَأْنِينَةً ، وَتَوْبَةً نَصُوحاً ، أَسْأَلُكَ ذَلِكَ ، يا رَبِّ بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين ، وَيَا رَبَّ العَالَمِينَ . إِلٰهِي : أَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تُعْصَى ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تُرَ ، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطَاعُ فَكَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ سُكَّانِ أَرْضِكَ ، فَكُنْ عَلَيْنَا بِالفَضْلِ جَوَّاداً ، وَبالخَيْرِ عوَّاداً ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَدٍ وَآلِهِ صَلاَةً دَائِمَةً لا تُحْصَى ، وَلا تُعَدُّ ، ولا يُقَدِّرُ قَدْرَهَا غَيْرُكَ ؛ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . »(١)

---

(١) الاقبال (ص٩ ـ ١٠).

وهذا الدعاء الجليل ، من ذخائر أدعية الإمام عليه السلام ، فقد حكى الطاف الله تعالى الدائمة وفيوضاته المتصلة على عباده ، وعفـوه عنهم ، كما حكى ظاهرةً من قدرة الله وبدائع صنعه ، وهي اختلاف السنة الناس ، واختلاف ألوانهم فان المليارات منهم لا يشبه بعضهم بعضاً ، في الشكل والصورة ، منذ بدء الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وتلك آية من آيات الله ، ومثل من أمثلة توحيده فتبارك الله أحسن الخالقين .

وطلب الإمام عليه السلام ، من الله تعالى ، في هذا الدعاء أن ينزهه من جميع النزعات والصفات الشريرة ، التي خلقت مـع الإنسان ، وتكـونت في دخائل النفوس ، وأعماق القلوب ؛ من الشك ، والريبة ، والجحود ، والبذخ ، وغير ذلك من الصفات التي تبعد الإنسان عن ربه ، طالبا منه تعالى أن تحل مكانها الصفات الخيرة من الإيمان والوفاء ، والرضا بقضاء الله ، والزهد في الدنيا ، وغير ذلك من الصفات التي ترفع مستوى الإنسان .

## ٣ ـ دعاء آخر في الليلة الأولى

ومن الأدعية الجليلة ، التي كان يدعو بها الإمام الصادق عليه السلام ، في أول ليلة من شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء العظيم :

« اللّهُمَّ ؛ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ مُنَزِّلَ القُرْآنِ . . . هَـذَا شَهْرُ رَمَضَـانَ الذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ ، وَجَعَلْتَ فِيهِ بَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ ، اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْنَا صِيَامَهَ ، وَأَعِنَّا على قِيَامِهِ ، اللّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ الحَكِيمِ ، في لَيْلَةِ القَدْرِ مِنَ القَضَاءِ المُبْرَمِ ، الذي لا يُرَدُّ ، وَلَا يُبَدَّلُ ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ ، المَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقضِي ، وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ

عُمْرِي ، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الحَلَالِ . . »[1] .

طلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء من الله تعالى أن يعينه في هذا الشهر المبارك ، على ما يقربه إليه زلفى ، من التمكن من صيامه ، والقدرة على القيام بطاعته ، وأن يكتبه من حجاج بيته الحرام ، المبرور حجهم ، المشكور سعيهم ، المغفورة ذنوبهم ، وهذه الأمور من أهم متطلبات العارفين والمتقين .

## ٤ ـ دعاؤه عند الإفطار

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو الله تعالى عند إفطاره ، بهذا الدعاء وقد علمه الى تلميذه الفقيه العالم أبي بصير ؛ وهذا نصه :

« الحَمْدُ للهِ الذي أَعَانَنَا فَصُمْنَا ، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا ، اللّهُمَّ تَقَبَّلْهُ مِنَّا ، وَأَعِنَّا عَلَيْهِ ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ ، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، الحَمْدُ للهِ الذي قَضَى عَنِّي يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . . »[2]

## ٥ ـ دعاؤه عند حضور رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في أوائل رمضان ، بهذا الدعاء الجليل ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكَ ، الذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ ، وَجَعَلْتَهُ هُدىً لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ ، قَدْ حَضَرَ فَسَلِّمْنَا فِيهِ ، وَسَلِّمْهُ لَنَا ، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ أَنْ تَغْفِرَ

---

(١) الاقبال (ص٦٢).

(٢) الاقبال (ص١١٦).

لي في شَهْرِي هَذَا ، وَتَرْحَمَني فِيهِ ، وَتَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَتُعْطِيَني فِيهِ خَيْرَ ما أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، وَخَيْرَ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ ، وَلا تَجعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ ، مُنْذُ أَنْ أَسْكَنْتَني أَرْضَكَ إلى يَوْمِي هَذَا ، وَاجْعَلْهُ عَلَى أَتَمِّهِ نِعْمَةً ، وَأَعَمِّهِ عَافِيَةً ، وَأَوْسَعِهِ رِزْقاً وَأَجْزَلَهُ وَأَهْنَأَهُ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ ، وَبِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، وَمُلْكِكَ العَظِيمِ ، أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمي هَذَا ، أَوْ يَنْقَضِي بَقِيَّةُ هَذَا اليَوْمِ ، أَوْ يَطْلَعَ الفَجْرُ مِنَ لَيْلَتي هٰذِهِ ، أَوْ يَخْرُجَ هَذَا الشَّهْرُ وَلَكَ قِبَلِي مَعَهُ تَبِعَةٌ ، أَوْ ذَنْبٌ ، أَوْ خَطِيئَةٌ ، تُرِيدُ أَنْ تُقَابِلَني بِهَا ، أَوْ تُؤَاخِذَني ، أَوْ تُوقِفَني مَوْقِفَ خِزْيٍ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَوْ تُعَذِّبَني بِهَا يَوْمَ القَاكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ ، ما أَرَدْتَني بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ ، وَرَحِمْتَني بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيدِي الإجَابَةُ فِيمَا دَعَوْتُكَ ، وَالنَّجَاةُ فِيمَا قَدْ فَزِعْتَ إِلَيْكَ مِنْهُ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْتَحْ لي مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ ، رَحْمَةً لا تُعَذِّبُني بَعْدَهَا أَبداً ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ ، رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً ، لا تُفْقِرُني بَعْدَهُ الى أَحَدٍ سِوَاكَ أَبَداً ، تَزِيدُني بِذَلِكَ لَكَ شُكْراً ، وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى ، وَتَعَفُّفاً .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُوْنَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ ، الإِسَاءَةُ مِنّي ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصْلِحَ عَمَلِي فِيمَا بَيْني وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَأُفْسِدَهُ فِيمَا بيْني وَبَيْنَكَ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُوْلَ سَرِيرَتي بَيْني وَبَينَكَ أَوْ تَكُونَ مُخَالِفَةً لِطَاعَتِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُوَنَ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ ، آثَرَ عِنْدِي مِنْ

طَاعَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلاً مِنْ طَاعَتِكَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً أُرِيدُ بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ ، أَوْ أَعْمَلَ عَمَلاً يُخَالِطُهُ رِيَاءٌ ؛ اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوىً يُرْدِي مَنْ رَكِبَهُ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَجْعَلَ شَيْئاً مِنْ شُكْرِي فِي مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ لِغَيْرِكَ ؛ أَطْلُبُ بِهِ رِضَا خَلْقِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَعَدَّى حَدّاً مِنْ حُدُودِكَ ، أَتَزَيَّنُ بِذَلِكَ لِلنَّاسِ وَأَرْكَنُ بِهِ لِلدُّنْيَا .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بعَفْوِكَ ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ ، وَأَعُوذُ بِطَاعَتِكَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَوَجْهُكَ ، لا أُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرِصْتُ ، وَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، مِنْ مَظَالِمَ كَثِيرَةٍ لِعِبَادِكَ عِنْدِي ، فَأَيُّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهُ إِيَّاهَا في مَالِهِ ، أَوْ بَدَنِهِ ، أَوْ عِرْضِهِ ، لا أَسْتَطِيعُ أَدَاءَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَلا أَتَحَلَّلُهَا مِنْهُ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَرْضِهِ أنتَ عَنِّي بِمَا شِئْتَ ، وَكَيْفَ شِئْتَ ، وَهَبْهَا لي ، وَمَا تَصْنَعُ يا سَيِّدِي بِعَذَابِي ، وَقَدْ وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَا عَلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تُكْرِمَنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَلا تُهِينَنِي بِعَذَابِكَ ، ولا يَنْقُصُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَفعَلَ بِي ما سَأَلْتُكَ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ لِكُلِّ شَيْءٍ .

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ ، وَمِمَّا ضَيَّعْتُ مِنْ فَرَائِضِكَ وَأَدَاءِ حَقِّكَ مِنَ الصَّلاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصِّيَامِ وَالجِهَادِ ، وَالحَجِّ وَالعمْرَةِ ، وَإِسْبَاغِ الوُضُوءِ ، وَالغُسْلِ مِنَ الجَنَابَةِ ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ ، وَكَفَّارَةِ اليَمِينِ ، والإِسْتِرْجَاعِ فِي المَعْصِيَةِ ، وَالصُّدُودِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَصَّرْتُ فِيهِ ، مِنْ فَرِيضَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ

فإنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِمَّا رَكِبْتُ مِنَ الكَبَائِرِ ، وَأَتَيْتُ مِنَ المَعَاصِي ، وَعَمِلْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاجْتَرَحْتُ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، وَأَصَبْتُ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، وَبَاشَرْتُ مِنَ الخَطَايَا مِمَّا عَمِلْتُهُ مِنْ ذَلِكَ عَمْداً أَوْ خَطَأً ، سِرّاً أَوْ عَلاَنِيَةً ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِنْ سَفْكِ الدَّمِ ، وَعُقُوقِ الوَالِدَيْنِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، وَالفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفِ المُحْصَنَاتِ ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ اليَتَامَى ظُلْماً ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَكُتْمَانِ الشَّهَادَةِ ، وَأَنْ أَشْتَرِي بِعَهْدِكَ في نَفْسِي ثَمَناً قَلِيلاً ، وَأَكْلِ الرِّبَا ، وَالغُلُولِ ، وَالسُّحْتِ وَالسِحْرِ ، وَالإِكْتِهَانِ ، وَالطِّيَرَةِ ، وَالشِّرْكِ ، وَالرِّيَاءِ ، وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الخَمْرِ ، وَنَقْصِ المِكْيَالِ ، وَبَخْسِ المِيزَانِ ، وَالشِّقَاقِ ، وَالنِفَاقِ ، وَنَقْضِ العَهْدِ ، وَالفِرْيَةِ وَالخِيَانَةِ ، وَالغَدْرِ ، وَإِخْفَارِ الذِّمَّةِ ، وَالحَلْفِ ، وَالغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالبُهْتَانِ ، وَالهَمْزِ وَاللَّمْزِ ، وَالتَنَابُزِ بِالأَلْقَابِ ، وَأَذَى الجَارِ ، وَدُخُولِ بَيْتٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَالفَخْرِ ، وَالكِبْرِ ، وَالإِشْرَاكِ ، وَالإِصْرَارِ ، وَالإِسْتِكْبَارِ ، وَالمَشْيِ في الأَرْضِ مَرَحاً ، وَالجَوْرِ في الحُكْمِ ، وَالإِعْتِدَاءِ في الغَضَبِ ، وَرُكُوبِ الحَمِيَّةِ ، وَعَضْدِ الظَّالِمِ ، وَالعَوْدِ على الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ ، وَقِلَّةِ العَدَدِ في الأَهْلِ وَالوَلَدِ ، وَرُكُوبِ الظَّنِ ، وَاتِّبَاعِ الهَوَى ، وَالعَمَلِ بِالشَّهْوَةِ ، وَعَدَمِ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنكَرِ ، وَالفَسَادِ في الأَرْضِ ، وَجُحُودِ الحَقِّ ، وَالإِدْلاءِ الى الحُكَّامِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَالمَكْرِ وَالخَدِيعَةِ ، وَالقَوْلِ فِيمَا لا أَعْلَمُ ، وَأَكْلِ المَيْتَةِ والدَّمِ ، وَلَحْمِ الخِنْزِيرِ ، وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ ، وَالحَسَدِ ، وَالبَغْيِ وَالدُّعَاءِ الى الفَاحِشَةِ ، وَالتَمَنِّي بِمَا فَضَّلَ اللهُ ، وَالإِعْجَابِ بِالنَفْسِ ، وَالمَنِّ بِالعَطِيَّةِ ، وَارْتِكَابِ الظُّلْمِ ، وَجُحُودِ القُرْآنِ ، وَقَهْرِ اليَتِيمِ ، وَإِنْتِهَارِ السَّائِلِ ، وَالحَنْثِ في الإِيمَانِ ، وَكُلِّ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ فَاجِرَةٍ ، وَظُلْمِ أَحَدٍ مِنْ

خَلْقِكَ في أمْوَالِهِمْ ، وَأَشْعَارِهِمْ ، وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ ، وَمَا رَآهُ بَصَرِي ، وَسَمِعَهُ سَمْعِي ، وَنَطَقَ بِهِ لِسَانِي ، وَبَسَطْتُ إلَيْهِ يَدِي ، وَنَقَلْتُ إلَيْهِ قَدَمِي ، وَبَاشَرَهُ جِلْدِي وَحَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي ، مِمَّا هُوَ لَكَ مَعْصِيَةٌ ، وَكُلِّ يَمِينٍ زُورٍ ، وَمِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، عَمِلْتُهَا في سَوَادِ اللَّيْلِ وَبَيَاضِ النَّهَارِ في مَلَاءٍ أَوْ خَلَاءٍ ، مِمَّا عَلِمْتُهُ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ ، ذَكَرْتُهُ أَمْ لَمْ أَذْكُرْهُ ، سَمِعْتُهُ أَمْ لَمْ أَسْمَعْهُ ، عَصَيْتُكَ فِيهِ رَبِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَمَا سِوَاهَا ، مِنْ حِلٍّ أَوْ حَرَامٍ ، تَعَدَّيْتُ فِيهِ أَوْ قَصَّرْتُ عَنْهُ ، مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَنِي إلى أَنْ جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا ؛ فَإنِّي أَتُوبُ إلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ يا كَرِيمُ تَوَّابٌ رَحِيمٌ .

اللّهُمَّ ؛ يا ذَا المَنِّ وَالفَضْلِ ، وَالمَحَامِدِ التي لا تُحْصَى ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ؛ وَلا تَرُدَّهَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِي ، وَمَا أَسْرَفْتُ على نَفْسِي حَتَّى لا أَرْجَعَ في ذَنْبٍ تُبْتُ إلَيْكَ مِنْهُ ، فَاجْعَلْهَا يا عَزِيزُ تَوْبَةً نَصُوحاً صَادِقَةً مَبْرورَةً لَدَيْكَ مَقْبُولَةً ، مَرْفُوعَةً عِنْدَكَ ، في خَزَائِنِكَ التي ذَخَرْتَهَا لأَولِيَائِكَ حِينَ قَبِلْتَهَا مِنْهُمْ ، وَرَضِيتَ بِهَا عَنْهُمْ ،

اللّهُمَّ ؛ إنَّ هَذِهِ النَّفْسَ نَفْسُ عَبْدِكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا في حِصْنٍ حَصِينٍ مَنِيعٍ لا يَصِلُ إلَيْهَا ذَنْبٌ ، وَلا خَطِيئَةٌ ، وَلا يُفْسِدُهَا عَيْبٌ وَلا مَعْصِيَةٌ حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنَا مَسْرُورٌ تَغْبِطُني مَلائِكَتُكَ ، وَأَنْبِيَاؤُكَ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ ، وَقَدْ قَبِلْتَنِي وَجَعَلْتَنِي تَائِباً طَاهِراً زَاكِياً عِنْدَكَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْهَا ذُنُوباً لا تُظْهِرهَا لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، يا غَفَّارَ الذُّنُوبِ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللّهُمَّ ؛ إنْ كَانَ مِنْ عَطَائِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَفي عِلْمِكَ وَقَضَائِكَ ، أَنْ تَرْزُقَني التَّوْبَةَ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْصِمْني بَقِيَّةَ عُمْرِي ، وَأَحْسِنْ مَعُونَتي في الجِدِّ ؛ وَالإجْتِهَادِ ، وَالمُسَارَعَةِ الى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَالنَّشَاطِ وَالفَرَحِ وَالصِّحَّةِ حَتَّى أَبْلُغَ في عِبَادَتِكَ ؛ وَطَاعَتِكَ التي يَحِقُّ لَكَ عَلَيَّ رِضَاكَ ، وَأَنْ تَرْزُقَني بِرَحْمَتِكَ ، ما أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ دِينِكَ ، وَحَتَّى أَعْمَلَ في ذَلِكَ بِسُنَنِ نَبِيِّكَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَافْعَلْ ذٰلِكَ بِجَميعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ في مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا . . . اللّهُمَّ إنَّكَ تَشْكُرُ اليَسِيرَ ، وَتَغْفِرُ الكَثِيرَ وَأَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ . . .

وكان يكرر ذلك ثلاث مراتٍ .

اللّهُمَّ إقْسِمْ لي كُلَّ ما تُطْفِيءُ بِهِ عَنِّي ، نَائِرَةَ كُلِّ جَاهِلٍ ، وَتُخْمِدُ عَنِّي شُعْلَةَ كُلِّ قَائِلٍ ، وَأَعْطِنِي هُدىً عَنْ كُلِّ ضَلاَلَةٍ ، وَغِنىً مِنْ كُلِّ فَقْرٍ ، وَقُوَّةً مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ ، وَعِزاً مِنْ كُلِّ ذُلٍ ، وَرِفْعَةً مِنْ كُلِّ ضِعَةٍ ، وَأَمْناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلاَءٍ ،

اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني عَمَلاً يَفْتَحُ لي بَابَ كُلِّ يَقِينٍ ، وَيَقِيناً يَسُدُّ عَنِّي بَابَ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَدُعاءً تَبْسُطُ لي فِيهِ الإِجَابَةَ ، وَخَوْفاً يَتَيَسَّرُ لي بِهِ كُلُّ رَحْمَةٍ ، وَعِصْمَةً تَحوُلُ بَيْني وَبَيْنَ الذُّنُوبِ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »[1] .

ويعتبر هذا الدعاء من أمهات أدعية الإمام الصادق عليه السلام ؛ وذلك لما حواه من المضامين العظيمة ، والمطالب الجليلة ، التي كان منها عظيم إخلاصه في طاعة الله تعالى ، إخلاصاً لا حدود له ، كما حفل هذا الدعاء

---

(١) الاقبال (ص٤٧ ـ ٥٠) وهناك بقية لهذا الدعاء آثرنا عدم ذكرها لعدم علمنا بأنها من الامام الصادق عليه السلام .

بالتحذير من اقتراف الجرائم والذنوب ، التي تمسخ الإنسان ، وتهبط به الى مستوى سحيق ما له من قرار ، وقد ذكر سجلاً منها ، وحذر كأشد ما يكون التحذير منها ، وبذلك فقد اعطى منهجاً متكاملاً للحياة الإسلامية المتطورة ، التي تسود بمناهجها الرائعة ، جميع مجتمعات العالم ، حقاً لقد كان هذا الدعاء من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن مناجم ثرواتهم الفكرية .

## ٦ ـ دعاؤه في ليالي رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في ليالي رمضان بعد صلاة المغرب بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ مَنْ طَلَبَ حَاجَتَهُ الى أَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، فَإني لا أطْلُبُ حَاجَتِي إلاَّ مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ ، وَرِضْوَانِكَ ، أَنْ تُصَلّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ عَامِي هَذَا ، الى بَيْتِكَ الحَرَامِ سَبِيلاً ، حِجَّةً مَبْرُورَةً ، مَقْبُولَةً زَاكِيَةً ، خَالِصَةً لَكَ تُقِرُّ بِهَا عَيْنِي ، وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجْتِي ، وَتَرْزُقَني أَنْ أَغُضَّ بَصَرِي ، وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي ، وَأَنْ أَكُفَّ عَنْ جَمِيعِ مَحَارِمِكَ ، حَتَّى لا يَكُونَ شَيْءٌ آثَرَ عِنْدِي مِنْ طَاعَتِكَ وَخِشْيَتِكَ ، وَالعَمَلَ بِمَا أَحْبَبْتَ ، وَالتَّرْكَ لِمَا كَرِهْتَ ، وَنَهَيْتَ عَنْهُ وَاجْعَلْ ذَلِكَ في يُسْرٍ وَيَسَارٍ مِنْكَ ، وَعَافِيَة ، وَأَوْزِعْني شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ . . . . اللّهُمَّ اجْعَلْ لي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . . . »[١] .

وكان حقاً هذا هو التبتل والإعتصام بالله ، فهو لا يرجو قضاء أي حاجةٍ من حوائجه إلا من الله ، ولا يرجو أي أحدٍ من المخلوقين الذين هم فقراء الى الله ، وقد كان أعز طلباته منه تعالى هو أن يرزقه حج بيته الحرام ، فإنه من أغلى

(١) الاقبال (ص٢٤).

أمانيه ، كما سأل منه تعالى الكف عن جميع ما لا يرضيه والتوفيق لطاعته وعبادته .

## ٧ ـ دعاؤه في أيام رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، في أيام شهر رمضان المبارك ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إني أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ ، وَجَلالِكَ ، وَجَمَالِكَ ، وَعَظَمَتِكَ وَنُورِكَ ، وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ ، وَبِأَسْمَائِكَ ، وَعِزَّتِكَ ، وَقُدْرَتِكَ ، وَمَشِيئَتِكَ ، وَنَفَاذِ أَمْرِكَ ، وَمُنْتَهَى رِضَاكَ ، وَشَرَفِكَ ، وَدَوَامِ عِزِّكَ ، وَسُلْطَانِكَ وَفَخْرِكَ ، وَعُلُوِّ شَأْنِكَ ، وَقَدِيمِ مَنِّكَ ، وَعَجِيبِ آيَاتِكَ ، وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ ، وَعُمُومِ رِزْقِكَ ، وَعَطَائِكَ وَخَيْرِكَ وَإِحْسَانِكَ ، وَتَفَضُّلِكَ وَامْتِنَانِكَ ، وَشَأْنِكَ ، وَجَبَرُوتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتُنَجِّيَنِي مِنَ النَّارِ ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ ، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الحَلاَلِ الطَّيِّبِ ، وَتَدْرَأَ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَتَمْنَعَ لِسَانِي مِنَ الكَذِبِ ، وَقَلْبِي مِنَ الحَسَدِ ،وَعَيْنِي مِنَ الخِيَانَةِ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛ وَتَرْزُقَنِي في عَامِي هَذَا ، وَفي كُلِّ عَامٍ ، الحَجَّ والعُمْرَةَ ، وَتَغُضَّ بَصَرِي وَتُحْصِنَ فَرْجِي ، وَتُوَسِّعَ رِزْقِي ، وَتَعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سوءٍ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . »[1] .

لقد سأل الإمام الصادق عليه السلام في هذا الدعاء الجليل جميع ألوان الخير ، وجميع ما يقرّبه الى الله تعالى زلفى .

---

(١) الاقبال (ص٣٣).

## ٨ ـ دعاؤه في رمضان

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان هذا الدعاء ، وكان يدعو به ؛ بعد أن يصلي ركعتين نافلة :

« الحَمْدُ لله الذي عَلاَ فَقَهَرَ ، والحَمْدُ لله الذي مَلَكَ فقَدَرَ ، والحَمْدُ لله الذي بَطَنَ فَخَبَرَ ، والحَمْدُ لله الذي يُحْيي المَوْتَى ، وَيُميتُ الأَحْيَاءَ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، والحَمْدُ لله الذي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَمْلَكَتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، وَلا يَفْعَلُ ما يشَاءُ غَيْرُهُ ، اللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ ، أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً . . . »[١] .

وأنت ترى في هذا الدعاء مدى تذلل الإمام عليه السلام للخالق العظيم ، وتضرعه إليه وخشيته منه ورجائه له .

## ٩ ـ من ادعيته في رمضان

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المعظم ، هذا الدعاء وكان يدعو به ، عقب ركعتين من الصلاة ، وهذا نصه :

« اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ ما دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ الذين

---

(١) الاقبال (ص٢٨).

اصْطَفَيْتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، المَأْمُونُونَ على سِرِّكَ ، المُحْتَجِبُونَ بِغَيْبِكَ ، المُسْتَتِرُونَ بِدِينِكَ المُعْلَنونَ بِهِ ، الوَاصِفُونَ لِعَظَمَتِكَ ، المُنَزَّهُونَ عَنْ مَعَاصِيكَ ، الدَّاعُونَ الى سَبِيلِكَ ، السَّابِقُونَ في عِلْمِكَ ، الفَائِزُونَ بِكَرَامَتِكَ ، أَدْعُوكَ على مَوَاضِعِ حُدُودِكَ ، وَكَمَالِ طَاعَتِكَ ، وَمَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاَةُ أَمْرِكَ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلاَ تَفْعَلَ بي مَا أَنَا أَهْلُهُ . . »[1] .

وتوسل الإمام عليه السلام الى الله تعالى بعباده الصالحين المتحرجين في دينهم أن يقضي مهامه وحوائجه .

## ١٠ ـ من أدعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة ركعيتن :

« يَاذَا المَنِّ لا يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يا ذَا الطُّولِ لا إلهَ إلا أَنْتَ ، أَنْتَ ظَهْرُ اللاَجِئِينَ ، وَمَأْمَنُ الخَائِفِينَ ، وَجَارُ المُسْتَجِيرِينَ ، إنْ كَانَ عِنْدَكَ في أُمِّ الكِتَابِ ، أَنِّي شَقِيٌّ أَوْ مَحْرُومٌ ، أَوْ مُقَتَّرٌ عَلَيَّ رِزْقِي ، فَامْحُ مِنْ أُمِّ الكِتَابِ شَقَائِي وَحِرْمَانِي ، وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَاكْتُبْني عِنْدَكَ سَعِيداً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرِ ، مُوسَعاً عَلَيَّ في رِزْقِكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ في كِتَابِكَ المُنْزَلِ ، على لِسَانِ نَبِيِّكَ المُرْسَلِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ : « يَمْحُو الله ما يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ » وَقُلْتَ : « رَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » فَلْتَسعَنْي رَحْمَتُكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحمين ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . . . »

---

(١) الاقبال (ص٢٩).

وكان يدعو بعد هذا الدعاء لِنجاح ما أهمه[1] .

## ١١ ـ من أدعيته في رمضان

من الأدعية الجليلة ، التي كان يدعو بها الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به عقيب صلاة ركعتين :

« اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ ، وَبِوَاجِبِ رَحمَتِكَ السَلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرّ ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجاةَ مِنَ النَّارِ ؛ اللّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعَوْتُكَ وَسَأَلَكَ السَّائِلُونَ ، وَسَأَلْتُكَ ، وَطَلَبَكَ الطَّالِبُونَ ، وَطَلَبْتُكَ ؛

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الثِّقَةُ وَالرَّجَاءُ ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهى الرَّغْبَةِ وَالدُّعَاءِ ، فِي الشِدَّةِ وَالرَخَاء ، اللّهُمَّ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجْعَلِ اليَقِينَ في قَلْبِي ، وَالنُّورَ في بَصَرِي ، وَالنَصِيحَةَ في صَدْرِي ، وَذِكْرَكَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ عَلى لِسَانِي ، وَرِزْقاً وَاسِعاً غيرَ مَمْنُوعٍ وَلاَ مَمْنُونٍ ، وَلا محْظُورٍ ، فَارْزُقْني ، وَبَارِكْ لي فِي مَا رَزَقْتَني ، وَاجْعَلْ غِنَايَ في نَفْسِي ، وَرَغْبَتِي فِي مَا عِنْدَكَ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ . . »[2] .

لقد علمنا سليل النبوة كيف نسأل الله تعالى وكيف نتضرع إليه في قضاءِ حوائجنا واعطانا بهذا الدعاء منهجاً مشرقاً لذلك .

## ١٢ ـ من ادعيته في رمضان

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء وقد وجده العلامة

---

(١) الاقبال (ص٣٢).

(٢) الاقبال (ص٣٧).

إبن طاووس ، بخط شيخ الطائفة ، وزعيمها العظيم الشيخ الطوسي رحمه الله وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّغني لِمَا خَلَقْتَني لَهُ ، وَلا تُشْغِلْني بِمَا قَدْ تَكَفَّلْتَ لي بِهِ ، اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ إيمَاناً لا يَرْتَدُّ ، وَنَعِيماً لا يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ في أَعْلى جَنَّةِ الخُلْدِ .

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ ، لا قَلِيلاً فَأَشْقى ، وَلا كَثِيراً فَأَطْغَى ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْني مِنْ فَضلِكَ ، ما تَرْزُقُني بِهِ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ في عَامِي هَذَا ، وَتُقَوِّيني على الصَّوْمِ ، وَالصَّلاةِ ، فَأَنْتَ رَبِّي وَرَجَائِي ، وَعِصْمَتي لَيْسَ لي مُعْتَصَمٌ إلاَّ أَنْتَ ، وَلا رَجَاءَ غَيْرُكَ ، ولا مَلْجَأَ لي ، وَلا مَنجى مِنْكَ إلاَ إلَيْكَ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِني عَذَابَ النَّارِ . . . »[1] .

## ١٣ ـ من أدعيته في رمضان

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ مِنْ جُهْدِ البَلاَءِ ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ ، وَسُوءِ القَضَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنَ الضَّرَرِ في المَعِيشَةِ ، وأن لا تَبْتَلِيَني بِمَا لا طَاقَةَ لي بِهِ ، أَوْ تُسَلطَ عَلَيَّ طَاغِياً ، أَوْ تَهْتِكَ لي سِتْراً ، أَوْ تُبْدِيَ لي عَوْرَةً ، أَوْ تُحَاسِبَني يَوْمَ القِيَامَةِ مُنَاقِشاً ، أَحوَجَ مـا أَكُونُ الى عَفْوِكَ ، وَتَجاوُزِكَ عَنِّي فيمَا سَلَفَ .

---

(١) الاقبال (ص٣٨).

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَامَّةِ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَـقَـائِـكَ وَطُلَقَـائِـكَ مِـنَ النَّارِ . . . »(١) .

لقد طلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء من الله تعالى أموراً ، هي أَسْمَى وأجل ما في هذه الحياة ، فقد طلب خير الدنيا وخير الآخرة ، وبذلك فقد علمنا كيف نسأل ونطلب من الخالق العظيم .

## ١٤ ـ من ادعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، في أيَّامِ رمضان وهذا نصه :

« يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، وَيا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، ويا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ ، يا وَاحِدُ يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَم يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ، وَلا وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ، وَيَحْكُمُ بِمَا يُرِيدُ ، وَيقْضِي بِمَا أَحَبَّ ، يا مَنْ يَحولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى ، يـا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يا حَكِيمُ ، يـا سَمِيعُ ، يـا بَصيرُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ ، ما أكْفي بِهِ وَجْهِي ،وَأُؤَدِّي بِهِ عَنِي أَمَانَتِي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمي ، وَيكُونُ عَـوْناً لي على الحَجِّ وَالعُمْرَةِ . . »(٢) .

لقد سأل الإمام عليه السلام ، من الله تعالى في هذا الدعاءِ ، السعة في

---

(١) الاقبال (ص١٧٤)
(٢) الاقبال (ص١٧٣).

حياته الإقتصادية ، ليستعين بها على فعل الخير ، من صلة الرحم ، وحج بيت الله الحرام .

## ١٥ ـ من أدعيته في رمضان

من الأدعية الجليلة ؛ التي كان يدعو بها سليل النبوة ، ومعدن العلم والحكمة ، في أيام شهر رمضان المبارك ؛ هذا الدعاء :

« يا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ ، وَسَتَرَ القَبِيحَ ، يا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِالجَرِيرَةِ ، يا عَظِيمَ العَفْوِ ، يا حَسَنَ التَجَاوُزِ ، يا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ ، يا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى ، وَمُنْتَهى كُلِّ شَكْوَى ، يا مُقِيلَ العَثَرَاتِ ، يا كَرِيمَ الصَّفحِ ، يا عَظِيمَ المَنِّ ، يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ ، قَبْلَ اسْتِحقَاقِهَا ، يا رَبَّاهُ يا سَيِّدَاهُ ، يا أَمَلاهُ ، يا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ ، أَسْأَلُكَ بِكَ يا الله ، لا تُشَوِّهْ خَلْقِي بِالنَّارِ ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَ آخِرَتِي ، وَدُنْيَايَ ، صَل على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

وكان عليه السلام ، بعد هذا الدعاء ؛ يصلي ركعتين ، ثم يستمر في دعائه قائلاً :

اللّهُمَّ ؛ خلَقْتني فَأَمَرْتَني ، وَنَهَيْتَني ، وَرَغَّبْتَني في ثَوابِ ما بِهِ أَمَرْتَني ، وَرَهَّبْتَني عِقَابَ ما عَنْهَ نَهيْتَني ، وَجَعَلْتَ لي عَدُواً يَكِيدُني ، وَسَلَّطْتَهُ عَلَيَّ ، على ما لَمْ تُسَلِّطْني عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَسْكَنْتَهُ صَدْرِي ، وَأَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الدمِ مِنِّي ، لا يَغْفَلُ إنْ غَفِلْتُ ، وَلا يَنْسَى إنْ نَسِيتُ ، يُؤْمِنُني عَذَابَكَ ، وَيُخَوِّفُني بِغَيْرِكَ ، إنْ هَمَمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَني ، وَإنْ هَمَمْتُ بِصَالِحِ ثَبَّطَني ، يَنْصُبُ لي بِالشَّهَوَاتِ ، وَيَعْرِضُ لي بِهَا ، إنْ وَعَدَني كَذَبَني ، وَإنْ مَنَّاني أَقْنَطَني ، وَإنْ اتَّبَعْتُ هَوَاهُ أَضَلَّني ، وَالاَّ تَصْرِفْ عَنيِّ

كَيْـدَهُ يَسْتَـزِلُّنِي ، وَإلاَّ تُفْلِتْنِي مِنْ حَبـائِلِهِ يَصُـدُّنِي ، وَإلاَّ تَعْصِمْنِي مِنْـهُ يَفْتِنِّي ، اللّهُمَّ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَلَيَّ ، بِسُلْطَانِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنِّي بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ مِنِّي ، فَأَفُوزَ في المَعْصُومِينَ مِنْهُ بِكَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ . . . »[1] .

حكى المقطع الأول ؛ من هذا الدعاء : الطاف الله التي لا تحصى على عباده ، والتي كان من إظهاره ، وإشاعته لجميل ما يصدر عنهم ، وستره لقبيح أعمالهم ، التي لو شاعت عنهم لسقطوا من أعين الناس ، الى غير ذلك ، من فيوضاته تعالى عليهم . . . وحكى المقطع الثاني ، من هذا الدعاء الإلتجاء الى الله تعالى ، في الإستعاذَةِ من الشيطان الرجيم ، الذي ينفذ الى أعماق النفس ، والذي يحبب لها كل معصية وموبقة ، ويبغض لها كل طاعة لله ، فقد استعان به تعالى للوقاية ، من غروره وشروره .

## ١٦ ـ من أدعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، في شهر رمضان وقد نقله السيد إبن طاووس عن جده لأمه شيخ الطائفة ، وزعيمها الأعلى الشيخ الطوسي رحمه الله ، وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ بِكَ الحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ المُلْكُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإلَيْكَ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ، عَلانِيَتُهُ وَسِرُّهُ ، وَأَنْتَ مُنْتَهى الشَّأْنِ كُلِّهِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْـرِ كُلِّهُ ، وَأَعُوذُ بِـكَ مِنَ الشرِّ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِنِي بِقَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لي في قَدَرِكَ ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ وَلا تَأخِيرَ ما عَجَّلْتَ .

---

(١) الاقبال (ص١٧٢) .

اللّهُمَّ ؛ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَارْزُقْني بَرَكَتَكَ ، وَاسْتَعْمِلْني في طَاعَتِكَ ، وَتَوفَّني عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلي على سَبِلِكَ ، وَلا تُولِّ أَمْري غَيْرِكَ ، وَلا تُزِغْ قَلْبِيَ بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ؛ إنكَ أَنْتَ الوَهَّابُ . . . »(١) .

## ١٧ ـ دعاؤه في كل ليلة من رمضان

وأُثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك :

« اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ ، مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ ، في الأَمْرِ الحَكِيم ، في القَضَاءِ الذي لا يُرَدُّ ، وَلا يُبَدَّلُ ، أَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ ، المَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، المُكَفِّرِ عَنهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ ؛ وَأَنْ تَجْعَلَ فيمَا تَقضِي ، وَتُقَدِّرُ ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي ، في خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَتُوَسِّعَ في رِزْقِي ، وَتَجْعَلَني مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بي غَيْري . . . »(٢) .

وحكى هذا الدعاء ، مدى تعلق الإمام عليه السلام بالحج ، ورغبته الملحة في أداء مناسك الحج ، والوقوف بتلك المشاهد الكريمة التي يحبها الله .

## ١٨ ـ دعاؤه في وداع رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام يودع شهر رمضان المبارك ، بالتضرع الى

---

(١) الاقبال (ص٣٨).

(٢) الاقبال (ص٦١ ـ٦٢).

الله تعالى ، والإبتهال إليه ، وكان يدعو أن يجزل الله له المزيد من الأجـر ، ويضاعف حسناته ، ويتقبل مبراته ، وإحسانه ، الى الفقراء ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّـكَ قُلْتَ : في كِتَابِـكَ المُنْـزَلِ ، على لِسَـانِ نَبِيِّـكَ المُرْسَلِ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُكَ حَقٌ : « شَهْرُ رَمَضَانَ ، الذي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ ، هُدَىً لِلْنَّاسِ ، وَبَينَـاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُـرْقَانِ »، وَهَـذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ تَصَرَّمَ ، فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَامَّةِ ، وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ ، وَعُلُوِّكَ وَارْتِفَاعِكَ ، فَوْقَ عَرْشِكَ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لي ، أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَني عَلَيْهِ ، أَوْ تُحَاسِبَني عَلَيـهِ ، أَنْ يَطْلَعَ فَجْـرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَوْ يَنْصَـرِمَ هَذَا الشَّهْرُ ، إلاَّ وَقَدْ غَفَرْتَهُ لي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ لَكَ الحَمْدُ ، بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَـا ، أَوَّلِهَا وَآخِـرِهَا ، مـا قُلْتَهُ لِنَفْسِـكَ مِنهَا ،وَمَـا قَـالَ لَـكَ الخَـلاَئِقُ : الحَـامِـدُونَ ، المُتَهَجِّـدُونَ ، المُعَدِّدونَ ، المُؤْثِرُونَ في ذِكْرِكَ وَالشُكْرِ لَكَ ، أَعَنْتَهُمْ على اَداءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنَـافِ خَلْقِـكَ ، مِنَ المَـلاَئِكَـةِ المُقَــرَّبِينَ ، وَالنَبِيِّينَ ، وَالمُـرْسَلِينَ ، وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ ، المُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ العَالَمِينَ ، عَلى أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَعَلَيْنَا مِنْ نِعَمِكَ ، وَعِنْدَنَا مِنْ قِسَمِكَ ، وَإِحْسَانِكَ ، وَتَـظَاهُرِ امْتِنَـانِكَ ، فَبِـذَلِكَ لَـكَ الحَمْدُ الخَـالِـدُ ، الـدَّائِمُ ، المُخَلَّدُ ، السَّرْمَدُ ، الذي لا يَنْفَدُ طُولَ الأَبَدِ ، جَـلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَأَعَنْتَنَـا عَلَيْهِ ، حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ ، وَقِيَامَهُ ، مِنَ صَلاَةٍ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ بِرٍّ أَوْ شُكْرٍ ، أَوْ ذِكْرٍ .

اللّهُمَّ ؛ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ ، وَتَجَاوُزِكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَصَفْحِكَ

وَغُفْرَانِكَ ، وَحَقِيقَةِ رِضْوَانِـكَ ، حَتَّى تُظْفِـرَنَا فِيـهِ ، بِكُلِّ خَيْـرٍ مَطْلُوبٍ وَجَـزِيلِ عَـطَاءٍ مَوهُـوبٍ ، وَتُؤْمِنَنَا فِيـهِ مِنْ كُـلِّ أَمْـرٍ مَـرهُـوبٍ ، وَذَنْبٍ مَكْسوبٍ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ ، مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَزِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجعَلَ شَهْرَنَا هَذَا ، أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّ عَلَيْنا ، مُنْذُ أَنْزَلْتَنا الى الـدُّنْيَا ، في عِصْمَـةِ دِينِي ، وَخَـلاصِ نَفْسِي ، وَقَضَـاءِ حَـاجَتِي ، وَتُشَفِّعَني في مَسَائِلي ؛ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي ، وَلِبَاسِ العَافِيَةِ لي ، وَأَنْ تَجْعَلَني بِرَحْمَتِكَ ، مِمَّنْ حُزْتَ لَهُ لَيْلَةَ القَدْرِ ، وَجَعَلْتَها لَهُ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْـرٍ ، في أَعْظَمِ الأَجْـرِ ، وَكَرَائِمِ الـذُّخْرِ ، وَطُـولِ العُمْرِ ، وَحُسْنِ الشُّكْرِ ، وَدَوَامَ اليُسْرِ .

اللّهُمَّ ؛ وَأَسْـأَلُكَ بِـرَحْمَتِكَ ، وَطَـولِكَ ، وَعَفْـوِكَ ، وَنَعْمَـائِـكَ ، وَجَلاَلِكَ وَقَدِيمِ إِحْسَانِكَ ، وَامْتِنَانِكَ ، أَنْ لا تَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنَّا ، لِشَهْرِ رَمَضَانَ ، حَتَّى تُبَلِّغَنَا مِنْ قَابِلٍ على أَحْسَنِ حَالٍ ، وَتُعَرِّفَني هِلاَلَهُ ، مَعَ النَّـاظِرِينَ إِلَيْـهِ ، وَالْمُتَعَرِّفِينَ لَـهُ ، في أَعْفى عَافِيَتِـكَ ، وَأَتَمِّ نِعْمَتِـكَ ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسِمِكَ ، اللّهُمَّ ؛ يا ربِّ الذي لَيْسَ لي غَيْرُهُ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ لا يَكُـونَ هَذَا الـوَدَاعُ مِنِّي ، وَدَاعَ فَنَاءٍ ، وَلاَ آخِـرَ العَهْدِ مِنَ اللِّقَاءِ ، حَتَّى تُرِينيهِ مِنْ قَابِلٍ في أَسْبَغِ النِّعَمِ ، وَأَفْضَلِ الرَّخَاءِ ، وَأَنَا لَكَ على أَحْسَنِ الوَفَاءِ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء .

اللّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي ، وَتَذَلُّلي لَكَ ، وَاسْتِكَانَتِي

لَكَ ، وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، وَأَنَا لَكَ سَلِمٌ[1] لا أَرْجُو نَجاحاً ، وَلا مُعَافَاةً ، وَلا تَشْرِيفاً ، وَلا تَبْلِيغاً إِلَّا بِكَ وَفِيْكَ ، فَامْنُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ، بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَمَحْذُورٍ وَمِنْ جَمِيعِ البَوَائِقِ .

الحَمْدُ للهِ ، الذي أَعَانَنَا ، على صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ ، حَتَّى بَلَغْنَا آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ ؛ اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ ما دُعِيتَ بِهِ ، وَأَرْضَى مَا رَضِيتَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تَجْعَلْ وَدَاعِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَلا وَدَاعَ آخِرِ عِبَادَتِكَ فِيهِ ، وَلا آخِرَ صَوْمِي لَكَ ، وَارْزُقْنِي العَوْدَ فِيهِ ، ثُمَّ العَوْدَ فِيهِ ، بِرَحْمَتِكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَةِ القَدْرِ ، وَاجْعَلْهَا لِي خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالجِبَالِ وَالبِحَارِ ، وَالظُّلَمِ وَالأَنْوَارِ ، وَالأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، يَا بَارِيءُ ، يا مُصَوِّرُ ، يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ ، يا اللهُ ، يا رَحْمَنُ يا قَيُّومُ ، يا بَدِيعُ ، لَكَ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، وَالكِبْرِيَاءُ وَالآلاءُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي ، في هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، في السُّعَدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِحْسَانِي في عِلِّيِّينَ ، وإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً ، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي ، وَإِيمَاناً لا يَشُوبُهُ شَكٌّ ، وَرِضىً بِمَا قَسَمْتَ لي ، وَأَنْ تُؤْتِيَنِي ، فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَأَنْ تَقِيَنِي عَذَابَ النَّارِ ،

اللّهُمَّ ؛ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ ، مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ ، وَفِيمَا تَفْرُقُ

---

(١) سلم : اي مستسلم منقاد إليك.

مِنَ الأَمْرِ الحَكِيمِ ، في لَيْلَةِ القَدْرِ ، مِنَ القَضاءِ الذي لا يُرَدُّ ، وَلا يُبَدَّلُ ، وَلا يُغَيَّرُ أَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الحَرامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ ، المَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ ، وَاجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ ، أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ : إنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ العِبادُ مِثْلَكَ جُوداً وَكَرَماً ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ ، وَلَمْ يُرْغَبْ الى مِثْلِكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السّائِلِينَ ، وَمُنْتَهى رَغْبَةِ الرّاغِبِينَ ، أَسْأَلُكَ يا عَظِيمَ المَسائِلِ كُلِّها ، وَأَنْجَحِها ، التي يَنْبَغِي لِلْعِبادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ بِها ، يا اللهُ ، يا رَحْمٰنُ ، وَبِأَسْمائِكَ ما عَلِمْتُ مِنْها ، وَما لَمْ أَعْلَمْ ، وَبِأَسْمائِكَ الحُسْنى ، وَأَمْثالِكَ العُلْيا ، وَنِعَمِكَ التي لا تُحْصى ، وَبِأَكْرَمِ أَسْمائِكَ عَلَيْكَ ، وَأَحَبِّها وَأَشْرَفِها عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَقْرَبِها مِنْكَ وَسِيلَةً ، وَأَجْزَلِها مِنْكَ ثَواباً ، وَأَسْرَعِها لَدَيْكَ إِجابَةً ، وَبِاسْمِكَ المَكْنُونِ المَخْزُونِ ، الحَيِّ ، القَيُّومِ ، الأَكْبَرِ ، الأَجَلِّ ، الذي تُحِبُّهُ وَتَهْواهُ ، وَتَرْضى عَمَّنْ دَعاكَ بِهِ ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعاءَهُ ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ يا رَبُّ ، أَنْ لا تُخَيِّبَ سائِلَكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ ، هُوَ لَكَ في التَّوْراةِ ، وَالإِنْجِيلِ ، وَالزَّبُورِ ، وَالقُرْآنِ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ ، وَمَلائِكَةُ سَمٰواتِكَ ، وَجَمِيعُ الأَصْنافِ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ نَبِيٍّ ، أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ ، وَبِحَقِّ الرّاغِبِينَ إِلَيْكَ ، القَرِيبِينَ مِنْكَ ، المُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَبِحَقِّ مُجاوِرِي بَيْتِكَ الحَرامِ ، حُجّاجاً وَمُعْتَمِرِينَ ، وَمُقَدِّسِينَ ، وَالمُجاهِدِينَ في سَبِيلِكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ في بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ، أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ ، أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَعَظُمَ جُرْمُهُ ، وَضَعُفَ كَدْحُهُ ، دُعاءَ مَنْ لا يَجِدُ لِنَفْسِهِ سادّاً ، وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً ، وَلا لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ ، هارِباً إِلَيْكَ ، مُتَعَوِّذاً بِكَ ، غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلامُسْتَنْكِفٍ ، خائِفاً ،

بَائساً ، فَقِيراً ، مُسْتَجيراً بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ ، وَجَبَرُوتِـكَ ، وَسُلْطَانِكَ ، وَبِمُلْكِكَ ، وَبَهَائِكَ وَجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَبِآلآئِكَ وَحُسْنِكَ ، وَجَمَالِكَ ، وَبِقُوَّتِكَ على ما أَرَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَدْعُوكَ يا رَبِّ خَـوْفاً ، وَطَمَعاً ، وَرَهْبَةً ، وَرَغْبَةً ، وَتَخَشُّعاً ، وَتَمَلُّقـاً ، وَتَضَرُّعـاً ، وَإِلْحَاحـاً ، خَاضِعاً لَكَ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، وَحْدَكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ .

يا قُدُّوسُ ، يا قُدُّوسُ ، يا قُدُّوسُ .

يا الله ، يا الله ، يا الله .

يا رَحْمٰنُ ، يا رَحْمٰنُ ، يا رَحْمٰنُ .

يا رَحِيمُ ، يا رَحِيمُ ، يا رَحِيمُ .

يا رَبُّ ، يا رَبُّ ، يا رَبُّ .

أَعُوذُ بِكَ ، يا أَللهُ ، الوَاحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الوِتْرُ ، المُتَكَبِّرُ ، المُتَعَالِ . وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ ما دَعَوْتُكَ بِهِ ، وَبِأَسْمَائِكَ التي تَمْلأُ أَرْكَانَكَ كُلَّهَا ؛ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لي ذَنْبِي ، وَارْحَمْنِي ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَصِيَامَـهُ ، وَقِيَامَهُ ، وَفَـرْضَهُ ، وَنَـوَافِلَهُ ، وَاغْفِرْ لي ، وَارْحَمْنِي ،وَاعْفُ عَنِّي ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ ، وَعَبَدْتُكَ فِيهِ ، وَلا تَجْعَلْ وَدَاعِي إِيَّاهُ وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا .

أَللّٰهُمَّ ؛ أَوْجِبْ لي مِنْ رَحمَتِـكَ ، وَمَغْفِـرَتِـكَ ، وَرِضْـوَانِـكَ ، وَخِشْيَتِكَ ، أَفْضَلَ ما أَعْطَيتَ أَحداً مِمَّنْ عَبَدَكَ فِيهِ ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْنِي آخِرَ مَنْ سَأَلَكَ فِيهِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَعْتَقْتَهُ ، في هَذَا الشَّهْرِ مِنَ النَّارِ ، وَغَفَرْتَ

لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ ، ما تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَوْجَبْتَ لِهُ أَفْضَلَ ما رَجاكَ وَأَمِلَهُ مِنْكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني العَوْدَ في صِيامِهِ لَكَ ، وَعِبَادَتِكَ فِيهِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كَتَبْتَهُ ، في هَذَا الشَّهْرِ ، مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَغْفُـورِ لَهُمْ ذَنْبُهُمْ المُتَقَبَّـلِ عَمَلُهُمْ آمينَ ، آمين ، آمين ، يـا ربَّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تَدَعْ لي فِيهِ ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلا خَطِيئَةً إلاَّ مَحَوْتَهَا ، وَلا عَثْرَةً إلاَّ أَقَلْتَهَا ، وَلا دَيْناً إلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلا عَيْلَةً إلاَّ أَغْنَيْتَهَا ، وَلا هَمّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلا فَاقَةً إلاَّ سَدَدْتَهَا ، وَلا عِرْيَانـاً إلاَّ كَسَوْتَـهُ ، وَلا مَرِيضـاً إلاَّ شَفَيْتَهُ ، وَلا دَاءاً إلاَّ أذْهَبْتَهُ ، وَلا حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا ، وَالآخِرَةِ ، إلاَّ قَضَيْتَهَا ، على أَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا ، وَلا تُذلَّنَا بَعْدَ إذْ عَزَّزْتَنَا ، وَلا تَضَعْنَا بَعْدَ إذْ رَفَعْتَنَا ، وَلا تُهِنَّا بَعْدَ إذْ أكْرَمْتَنَا ، وَلا تُفْقِرْنَا بَعْدَ إذْ أَغْنَيْتَنا ، وَلا تَمْنَعْنَا بَعْدَ إذ أَعْطَيْتَنا ، وَلا تَحرِمْنَا بَعْدَ إذْ رَزَقْتَنا ، وَلا تُغيِّرْ شَيْئاً مِنْ نِعْمَتِكَ عَلَيْنا ، وَإِحْسَانِكَ إلَيْنا ، لشَيْءٍ كَانَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَلا لِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنَّا ، فَإِنَّ في كَرَمِكَ ، وَعَفْـوِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَمَغْفِرَتِـكَ ، سَعَةً لِمَغْفِـرَةِ ذُنُوبِنَا ، فَاغْفِر لنا وَتَجاوَزْ عَنَّا ، وَلا تُعاقِبْنَا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ أكْرِمْني في مَجْلِسِي هَذَا ، كَرَامَةً لا تُهِنّي بَعْدَهَا أَبـداً ، وَأَعِزَّني عِزّاً لا تُذِلَّني بَعْدَهُ أَبداً ، وَعَافِني عَافِيَةً لا تَبْتَلِيني بَعْدَهَا أَبـداً ، وَارْفَعْنِي رَفَعَةً لا تَضَعْني بَعْدَهَا أَبَداً ، وَاصْرِفْ عَنّي شَرَّ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ،

وَشَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللّهُمَّ ؛ ما كَانَ في قَلْبي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيبَةٍ ، أَوْ جُحُودٍ ، أَوْ قُنُوطٍ ، أَوْ فَرَحٍ ، أَوْ مَرَحٍ ، أَوْ بَطَرٍ ، أَوْ بَذْخٍ ، أَوْ خُيَلاءَ ، أَوْ رِيَاءَ ، أَوْ سُمْعَةٍ ، أَوْ شِقَاقٍ ، أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ ، أَوْ فُسُوقٍ ، أَوْ مَعْصِيَةٍ ، أَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ عَلَيْهِ وَلِّياً لَكَ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَمْحُوَهُ مِنْ قَلْبِي ، وتُبَدِّلَني مَكَانَهُ إيمَاناً بِوَعْدِكَ ، وَرِضَاً بِقَضَائِكَ ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ ، وَوَجَلاً مِنْكَ ، وَزُهْداً في الدُّنْيَا ، وَرَغْبَةً فِيما عِنْدَكَ ، وَثِقَةً بِكَ ، وَطُمَأْنِينَةً إِلَيْكَ ، وَتَوْبَةً نَصوُحاً إِلَيكَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ بَلَّغْتَنَاهُ ، وَإِلاَّ فَأَخِّر آجالَنَا ، الى قَابِلٍ حَتَّى تُبَلِّغَنَاهُ في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثيراً وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الحَمْدُ للهِ الذي بَلَّغَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَعَانَنَا على صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ حَتَّى انْقَضَتْ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْهُ ، وَلَمْ يَبْتَلِنَا فِيهِ بِارْتِكَابِ حَرَامٍ ، ولا انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ ، وَلا بِأَكْلِ رِباً ، وَلا بِعُقُوقٍ لِوَالِدَينِ ، وَلا قَطْعِ رَحِمٍ ، وَلا بِشَيْءٍ مِنَ البَوَائِقِ ، وَالكَبَائِر ، وَأَنْوَاعِ البَلاَيَا التي قَدْ بُلِيَ بِهَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِني .

اللّهُمَّ ؛ فَلَكَ الحَمْدُ شُكراً ، على ما عَافيتَني ، وَحُسْنِ ما ابْتَلَيْتَني ، إِلٰهي أُثْني عَلَيْكَ ، أَحْسَنَ الثَّنَاءِ ، لأَنَّ بَلاَءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ البَلاَءِ ، أَوْقَرْتَني نِعَماً ، وَأَوْقَرتُ نَفْسي ذُنُوباً ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ يا سَيدِي ، أَسْبَغْتَهَا عَلَيَّ لَمْ أُؤَدِّ شُكْرَهَا ، وَكَمْ مِنْ خَطِيئَةٍ ، أَحْصَيْتَهَا عَلَيَّ أَسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِهَا ، وَأَخَافُ خِزْيَهَا ، وَأَحْذَرُ مَعَرَّتَهَا ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ . إِلٰهيِ : فَإِنِّي أَعتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبي ، وَأَذْكُرُ لَكَ حَاجَتي ،

وَأَشكُـو إِلَيْكَ مَسْكَنَتي ، وَفَـاقَتي ، وَقَسْوَةَ قَلْبِي ، وَمَيْـلَ نَفْسِي ، فَإِنَّـكَ قُلْتَ : « فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ » وَهَا أَنَا : قَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ ، وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِسْكِيناً مُتَضَرِّعاً ، رَاجِياً لِمَا أُرِيدُ مِنَ الثَّوَابِ ، بِصِيَامِي وَصَـلاتي ، وَقَدْ عَـرَفْتَ حَاجَتي وَمَسكَنَتي ، الى رَحْمَتِـكَ وَالثَبَاتَ على هُدَاكَ ، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ هَرَبَ العَبْدِ السُّوءِ الى المَوْلَى الكَرِيمِ .

يا مَوْلايَ ؛ وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ ، فَأَسْأَلُكَ بِوحْدَانِيَّتِكَ لَمَّـا صَلَّيْتَ على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَـلاةً كَثِيرَةً ، كَـرِيمَةً ، شَـرِيفَـةً ، تُـوجِبُ لي بِهَـا شَفَاعَتَهُمْ ، وَالقِيَامَةَ عِنْدَكَ ، وَصَلَّيْتَ على مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَأَسْأَلُـكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، لَمَّـا غَفَرْتَ لي في هَـذَا اليَوْمِ ، مَغْفِرَةً لا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً ؛ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . . . »(١) .

وحكى هذا الدعاء ، الشريف عن أنابة الإمام عليه السلام ، لله تعالى ، وإعتصامه به ، وقد تجاوز بذلك حدود الزمان والمكان .

لقد ودع الإمام عليه السلام ، بهذا الدعاء ، شهر رمضان المبارك ، وقد ألم بمدى تعظيمه ، وتقديسه ، لهذا الشهر ، الذي هو شهر الطاعة ، وشهر التقوى وشهر الإنابة الى الله تعالى .

## ١٩ ـ دعاء أخر في وداع رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يودع شهر رمضان ؛ بهذا الدعـاء ، وكان يقرأه في العشر الاواخر منه :

« أَعُوذُ بِجَلاَلِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ ، أَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ ، أَوْ

(١) المصباح (ص٦٣٤ ـ ٦٤٠) البلد الأمين (٥٢٢).

يَطْلَعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتي هَذِهِ ، وَلَكَ عِنْدِي تَبِعَةٌ ، أَوْ ذَنْبٌ ، تُعَذِّبُني عَلَيْهِ يَوْمَ أَلْقَاكَ . . . »[1] .

حقاً هذا هو التبتل الحقيقي ، الى الله تعالى الذي هو معقل الرجاء والأمل للعارفين والمتقين .

هذه بعض الأدعية ، التي أثرت عن عملاق الفكر الإسلامي ؛ الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، وبهذا ينتهي بنا الحديث عن أدعية رمضان .

---

(١) الاقبال (ص١٩٩).

# القسم الخامس
# في أدعية الحج

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل السفر الى حج بيت الله الحرام ، بشوقٍ بالغ ، ورغبة ملحة ، وذلك لما يترتب على هذه العبادة من الثمرات والفوائد ، البالغة الأهمية ، فإن الحج ، أهم مؤتمر إسلامي ، يلتقي فيه المسلمون ، من شتى أقطار الأرض لأداء فريضة الحج ، وعرض قضاياهم المصيرية ، وما ألم بهم من أحداث وشؤون .

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، بحسب مركزه الروحي ، الزعيم الأعلى للعالم الإسلامي فكانت وفود بيت الله الحرام ، تتشرف بلقياه ، لأنه بقية النبوة والإمامة فتأخذ منه معالم دينها ، ومناسك حجها ، وقد قام عليه السلام بدور إيجابي ، في بيان أكثر مسائل الحج وفروعه ، ويقول الرواة : أنه لولاه ولولا أبوه الإمام الباقر عليه السلام من قبل لما عرف المسلمون مناسك حجهم ، وقد دونت تلك المسائل ، في كتب الحديث ، وموسوعات الفقه الإستدلالي ، وبالإضافة لذلك ، فقد قام الإمام عليه السلام بدور مهم في تفسيد وإبطال ، أوهام الملحدين ، الذين كانوا يفدون الى بيت الله الحرام ، في موسم الحج ، لإفساد عقائد المسلمين ، أمثال عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وجماعته ، فقد تصدى لهم الإمام وأبطل جميع شبههم ، وأوهامهم ، وقد عرضنا الى تفصيل ذلك كلٍ في بحوث هذا الكتاب .

وعلى أي حال ، فقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة مشرقة من الأدعية الجليلة ، في حال سفره من بيته الى حال فراغه من مناسك الحج ، وفي ما يلي تلك الأدعية .

## ١ ـ دعاؤه في الخروج الى السفر

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا اراد الخروج الى السفر ، لبيت الله الحرام دعا ، بهذا الدعاء ، وقد علمه الى أبي سعيد المكاري ، وهذا نصه

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي خَرَجْتُ في وَجْهِي هَذَا ، بِلا ثِقَةٍ مِنِّي لِغَيْرِكَ ، وَلا رَجَاءٍ آوِي إلَيهِ إلاَّ إلَيْكَ ، وَلا قُوَّةٍ أَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، ولا حيلَةٍ أَلْجَأ إلَيْهَا إلاَّ طَلَبَ فَضْلِكَ ، وَإبْتِغَاءَ رِزْقِكَ ، وَتَعَرُّضاً لِرَحْمَتِكَ ، وَسُكُوناً الى حُسْنِ عَادَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لي ، في عِلْمِكَ في سَفَرِي هَذَا ، مِمَّا أُحِبُّ أَوْ أكْرَهُ ، فَإنَّ ما وَقَعْتُ عَلَيْهِ ، يا رَبُّ ، مِنْ قَدرِكَ فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلاَؤُكَ ، وَمُتَّضِحٌ عِنْدِي فِيهِ قَضَاؤُكَ ، وَأَنْتَ تَمْحُو ما تَشَاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الكِتَابِ .

اللّهُمَّ ؛ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بَلاَءٍ ، وَمَقْضِيَّ كُلِّ لأْوَاءٍ ، وَابْسطْ عَلَيَّ كَنَفاً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ ، وَسَعَةً مِنْ رِزْقِكَ ، وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِكَ ، وَجُمَاعاً مِنَ مُعَافَاتِكَ ، وَأَوْقِعْ عَلَيَّ فِيهِ جَمِيعَ قَضَائِكَ ، على مُوَافَقَةِ جَمِيعِ هَوَايَ ، في حَقِيقَةِ أَحْسَنِ عَمَلي ، وَدَفعِ ما أَحْذَرُ فِيهِ ، وَمَا لا أَحْذَرُ على نَفْسِي ، وَدِينِي ، وَمَالِي ، مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْراً لآخِرَتي ، وَدُنْيَايَ ، مَعَ ما أَسْأَلُكَ ، يا رَبُّ أَنْ تَحْفَظَنِي ، فِيمَا خَلَّفْتُ وَرَائي ، مِنْ أَهْلي ، وَوَلَدِي ، وَمَا لي وَمَعِيشَتي ، وَحُزَانَتي ، وَقَرَابَتي ، وَإخْوَاني ، بأحسَنِ ما خَلَّفْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ المُؤمِنِينَ في تَحْصِينِ كُلِّ عَوْرَةٍ ، وَحِفْظٍ مِنْ كُلِّ مَضْيَعَةٍ ، وَتَمَامِ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَكِفَايَةِ كُلِّ

مَكْرُوهٍ ، وَسَتْرِ كُلِّ سَيِّئَةٍ ، وَصَرْفِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَكَمَالِ كُلِّ ما يَجْمَعُ لِيَ الرِّضا وَالسُّرورَ في جَميعِ أُموري ، وَافْعَلْ ذٰلِكَ بِيَ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . . »[1] .

ويمثل هذا الدعاء الجليل ، صرحاً من صروح الايمان ، الذي أقامه سليل النبوة ، للمتقين والمنيبين ، فقد أرشدهم الى التمسك ، والإعتصام بالله في جميع شؤونهم ، وأمورهم ، وان غير الله وهمٌ وسرابٌ ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الدعاء يدعى به في كل سفر سواء ، الى بيت الله الحرام أو غيره .

## ٢ ـ دعاء آخر في السفر لبيت الله

وأوصى الإمام الصادق عليه السلام ، تلميذه ، الفقيه معاوية بن عمار ، أن يدعو بهذا الدعاء إذا أراد السفر للحج والعمرة ، وهذا نصه :

« لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، الحَليمُ الكَرِيمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيم ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَبْعِ ، وَرَبِّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيم ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين .

اللّٰهُمَّ ؛ كُنْ لي جَاراً ، مِن كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيمٍ مريد .

بِسْمِ اللهِ دَخَلْتُ ، وَبِسْمِ الله خَرَجْتُ وَفي سَبِيلِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ ؛ إنِّي أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ ، نِسْيَانِي وَعَجَلَتي ، بِسْمِ الله ، مَا شَاءَ اللهُ ، في سَفَرِي هَذَا ذَكَرْتُهُ ، أَوْ نَسِيتُهُ ، اللّٰهُمَّ ؛ أَنْتَ المُسْتَعَانُ على الأمورِ كُلِّهَا ، وَأَنْتَ

---

(١) وسائل الشيعة ٨/ ٢٨٦ .

الصَّاحِبُ في السَفَرِ ، وَالخَليفَةُ في الأَهْلِ ، اللّهُمَّ ؛ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفرَنَا ، وَاطْوِ لَنَا الأَرْضَ ، وَسَيِّرْنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، اللّهُمَّ ؛ أَصْلِحْ لَنا ظَهْرَنَا ، وَبَارِكْ لَنا فِيمَا رَزَقْتَنا ، وَقِنَا عَذابَ النَّارِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعوذُ بِكَ ، مِنَ وَعْثَاءِ السَفَرِ ، وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ ، وَسُوْءِ المَنْظَرِ في الأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَضُدِي ، وَنَاصِرِي ، بِكَ أَحِلُّ وَبِكَ أَسِيرُ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ في سَفَرِي هَذَا : السُّرُورَ وَالعَمَلَ ؛ لِمَا يُرْضِيكَ عَني ، اللّهُمَّ ؛ إقْطَعْ عَني بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ ، وَاصْحَبْني فِيـهِ ، وَأَخْلِفْني في أَهْلِي بِخَيْرٍ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ العَلِّي العَظِيمِ ،

اللّهُمَّ ؛ إنِّي عَبْدُكَ ، وَهَذه جِمالاتُكَ ، وَالوَجْهُ وَجْهُـكَ ، وَالسَفَرُ إلَيْكَ ، وَقَدْ اطَّلَعْتَ على مَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدُ غَيْرُكَ ، فَاجْعَلْ سَفرِي هَذَا كَفَّـارَةً ، لِمَا قَبْلَهُ ، مِنْ ذُنُـوبي ، وَكُنْ عَوْنـاً لي عَلَيْـهِ ، وَاكْفِني وَعَثَـهُ ومَشَقَّتَـهُ ، وَلَقِنِّي مِنَ القَوْلِ وَالعَمَـلِ رِضَاكَ فَـإنَّمَـا أَنـا عَبْـدُكَ ، وَبِـكَ وَلَكَ . (١) .

وحفل هذا الدعاء بتوحيد الله والثناء عليه ، بما هو أهله ، وبالإستعاذة به تعالى من كل جبار عنيد ، وشيطان رجيم ، كما حفل بالطلب من الله العون والمساعدة على وعثـاء السفر ، ومشقـة الطريق ، وأن يـرزقه رضـاه وعفوه ، وغفرانه .

## ٣ ـ دعاؤه عند ركوب راحلته

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا اعتلى راحلته للسفر ، الى بيت الله الحرام ، دعا بهذا الدعاء :

---

(١) وسائل الشيعة ٨/٢٧٨ ـ ٢٧٩).

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللهِ ، وَاللهُ أَكْبَـرُ ، . . . وَإِذَا اسْتَوىَ على رَاحِلَتِهِ .قَالَ : الحَمْدُ للهِ الـذي هَدَانَـا لِلاسْـلامِ ، وَعَلَّمَنَا القُرْآنَ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ (ص) ، سُبْحَانَ الله ، سُبحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ، وَمَا كُنَّـا لَهُ مُقْـرِنِينَ ، وَإِنَّا الى رَبنَـا لَمُنْقَلِبونَ ، وَالحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ ، وَالمُسْتَعَانُ عَلَى الأَمْـرِ ، الـلّهُمَّ ؛ لا طَـيـرَ إلاَّ طَـيْـرُكَ ، وَلا خَـيْـرَ إلاَ خَـيْـرُكَ ، وَلا حَـافِظَ غَيْرُكَ . . . »[١] .

## ٤ ـ دعاؤه في اثناء المسير

كان الإمام الصادق عليه السلام ، في أثناء مسيره في السفر ، الى بيت الله الحرام ، يمجد الله ، ويلهج بذكره ، وكان فيما يدعو به هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ لِنَفْسِي ، اليَقِينَ ، وَالعَفْـوَ ، وَالعَافِيَـةَ ، في الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ عَضُـدِي ، وَأَنْتَ نَاصِرِي ، بِكَ أَحِلُّ وَبِكَ أَسِيرُ . . »[٢] .

حكى هـذا الدعـاء ، مدى اعتصـام الإمام عليـه السلام بِـالله تعالى ، وإلتجائه إليه في جميع شؤونه .

## ٥ ـ دعاؤه عند باب المسجد الحرام

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا انتهى الى مكة المكرمة ، قصد البيت الحرام ، ليطوف حول الكعبة ، وكان يقف عند بـاب البيت المعظم ،

---

(١) وسائل الشيعة ٨/٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) وسائل الشيعة ٨/٢٨٦ .

ويدعو بهذا الدعاء ، وقد رواه عنه الثقة أبو بصير ، وهذا نصه :

« بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَمِنَ اللهِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ (ص) وَخَيْرُ الأَسمَاءِ للهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، والسَّلاَمُ على رَسُولِ الله ، السَّلاَمُ على مُحَمَّدِ بنُ عَبْدِ اللهِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ ، أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلاَمُ على أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ ، السَّـلاَمُ على إبْرَاهِيمَ خَليـلِ الرَّحْمٰنِ ، السَّلاَمُ على المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا ، وَعلى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعلى إبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَعلى أَنْبِيَائِـكَ وَرُسُلِكَ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ ، وَسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إفْتَحْ لي أَبْـوَابَ رَحْمَتِـكَ ، وَاسْتَعْمِلْني في طَـاعَتِــكَ ، وَاحْفَظْني بِحِفْظِ الإيمَانِ ، أَبَداً ، ما أَبْقَيْتَني ، جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ، الحَمْدُ للهِ الذي جَعَلَني مِنْ وَفْدِهِ وَزُوَّارِهِ ، وَجَعَلَني مِمَّنْ يُعمِّرُ مَسَاجِدَهُ ، وَجَعَلَني مِمَّن يُنَاجِيهِ .

اللّهُمَّ ؛ إني عَبْدُكَ ، وَزَائِرُكَ في بَيْتِكَ ، وَعلى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتي ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ ، فَأَسْأَلُكَ ، يا الله ، يا رَحْمٰنُ وَبِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، وَبِأَنَّكَ وَاحِدٌ صَمَدٌ ، لَمْ تَلِدْ ، وَلَمْ تُولَد ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْواً أَحَدٌ ، وَأَنَّ مُحَمَداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَعلى أَهْلِ بَيْتِهِ .(١) يا جَوَادُ يا كَرِيمُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ

(١) كذا في الاصل، واحتمل هناك سقط وان فيه سلاما على أهل البيت عليهم السلام أو دعاءاً لهم.

تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إيَّايَ ، بِزِيَارَتِي إيَّاكَ ، أَوَّلَ شَيْءٍ تُعْطِينِي فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ،

اللّهُمَّ ؛ فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ

كان يقول ذلك ثلاثاً

وَأوسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلاَلِ الطَّيِّبِ ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ شَيَاطِينِ الإنْسِ وَالجِنِّ ، وَشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ . . »(١) .

## ٦ ـ دعاؤه عند دخول المسجد الحرام

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا دخل البيت الحرام ، دخله بسكينة ، وخشوع ، ووقار ، وقد أوصى بذلك تلميذه الفقيه معاوية بن عمار ، وقال له : من دخله ـ البيت الحرام ـ بِخُشوع غفر الله له ، فقال له عمار : ما الخشوع ؟ قال عليه السلام : السكينة ، لا تدخل بتكبر ، وأمره بالدعاء التالي عند باب المسجد :

« السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَمِنَ اللهِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ ، وَالسَّلاَمُ على أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ ، وَالسَّلاَمُ على رَسُولِ اللهِ (ص) وَالسَّلاَمُ على إبراهيمَ خَليلِ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ » .

وقال له : إذا دخلت المسجد ، فارفع يديك ، واستقبل البيت ، وقل :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ في مَقَامِي هذا ، في أَوَّلِ مَنَاسِكِي ، أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتي ، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنْ خَطيئتي ، وَتَضَعَ عَنِّي وِزْرِي ، الحَمْدُ للهِ الذي

---

(١) وسائل الشيعة ٩/٣٢١ ـ ٣٢٢).

بَلَّغني بيْتَهُ الحَرَامَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَشْهَدُ ، أَنَّ هَذَا بَيْتَكَ الحَرَامَ ، الذي جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلْنَّاسِ وَأَمْناً وَمُبَارَكاً ، وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ،

اللّهُمَّ ؛ إنِّي عَبْدُكَ ، وَالبَلَدُ بَلَدُكَ ، وَالبَيْتُ بَيْتُكَ ، جِئْتُ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ ، وَأَرُومُ طَاعَتَكَ ، مُطِيعاً لإمْرِكَ ، رَاضِياً بِقَدَرِكَ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المُضْطَرِ إلَيْكَ ، الخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إفْتَحْ لي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَاسْتَعْمِلْني بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ . . »[1] .

ويمثل هذا الدعاءُ مدى إنابته الى الله ، وانقطاعه اليه ، فهو الذي وضع المناهج العليا لمناسك الحج ، وأرشد المسلمين الى أفضل الطرق في أداء هذه العبادة .

## ٧ ـ دعاؤه حول الكعبة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل الكعبة المعظمة بالخشوع ، وذكر الله وقد روى ذريح ، ما شاهده من الإمام ، وما سمعه من دعائه قال : رأيت الإمام في الكعبة ، وهو ساجدٌ ، يقول :

« لا يَرُدُّ غَضَبَكَ إلا حِلْمُكَ ، وَلاَ يُجِيرُ مِنْ عَذَابِكَ إلاَّ رَحْمَتُكَ ، وَلا يُنْجِي مِنْكَ إلاَّ التَضَرُّعُ إلَيْكَ ، فَهَبْ لي ، يا إلٰهي ، فَرَجاً بِالقُدْرَةِ التي بِهَا تُحْيِي أَمْوَاتَ العِبَادِ ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيْتَ البِلاَدِ ، وَلا تُهْلِكْنِي ، يا إلٰهي حَتَّى تَسْتَجِيبَ لي دُعَائِي وَتُعَرِّفَني الإجَابَةَ .

اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني العَافِيَةَ الى مُنْتَهى أَجَلِي ، وَلا تُشْمِتْ بي عَدُوِّي ،

---

(١) وسائل الشيعة ٩/٣٢١.

وَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي ، مَنْ ذَا الذي يَرفَعُني إنْ وَضَعْتَني ؟ وَمَنْ ذَا الذي يَضَعُني إنْ رَفَعْتَني ؟ وَإنْ أَهْلَكْتَني فَمَنْ ذَا الذي يَعرِضُ لَكَ في عَبْدِكَ ، أَوْ يَسأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَدْ عَلِمْتُ يا إلٰهي ، أَنَّهُ لَيْسَ في حُكْمِكَ ظُلْمٌ ، وَلاَ في نَقْمَتِكَ عَجَلَةٌ ، إنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الفَوْتَ ، وَيَحْتَاجُ الى الـظُلْمِ الضَعِيفُ ، وَقَدْ تَعالَيْتَ يا إلٰهي عَنْ ذٰلِكَ .

إلٰهي فَـلاَ تَجْعَلْني لِلْبَلاَءِ غَـرَضاً ، وَلاَ لِنَقْمَتِـكَ نَصَبـاً ، وَأمْهِلْني وَنَفْسِي ، وَأَقلني عَثْرَتي ، وَلاَ تَرُدَّ يدِي في نَحْرِي ، وَلاَ تُتْبِعْني بِبَلاءٍ ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي ، وَتَضَرُّعِي إلَيْكَ ، وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ ، وَأُنْسِي بِكَ ، أَعُوذُ بِكَ اليَوْمَ فَأعِذْني ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَـأَجِرْني ، وَأَسْتَعِينُ بِـكَ عَلَى الضَرَّاءِ فَـأَعِنِّي ، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَـانْصُرني ، وَأَتـوكَّلُ عَلَيْـكَ فَـاكْفِني ، وَأُومِنُ بِـكَ فَآمِنِّي ، وَأَسْتَهْدِي بِكَ فَاهْدِني ، وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْني ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ فَاغْفِر لي ، وَأَسْتَرْزِقُكَ مِنْ فَضلِكَ الوَاسِعِ ، فَارْزُقْني ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ . . . »[1] .

لقد إتجه الإمام عليه السلام ، بمشاعره وعواطفه نحو الله تعالى ، وناجاه بإيمانٍ لا حدود له ، وقد طلب منه أجل وأسمى ما يطلبه المتقون ، والعارفون ، فقد طلب منه خير الدنيا وخير الآخيرة .

## ٨ ـ دعاؤه عند دخول الكعبة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يهتم إهتماماً بالغاً ،في الدُّخول الى الكعبة المعظمة ، وقد عهد الى تلميذه الفقيه ، معاوية بن عمار ، أن لا يدخلها بحذائه ، ويقول عند الدخول : اللهم : إنك قلت : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنـاً﴾

---

(١) وسائل الشيعة ٩/ ٣٧٥ـ٣٧٦ .

فآمِنّي مِنْ عَذَابِ النـار ، كما أمره بالصلاة ركعيتن بين الإسطوانتين على الحمراء ، ويقرأ في الركعة الإولى ( حم السجدة ) وفي الثانية عدد آياتها من القرآن ويصلي في زواياه ويقول :

« اللّهُمَّ ؛ مَنْ تَهَيَّأَ ، أَوْ تَعَبَّأَ ، أَوْ أَعَدَّ ، أَوْ اسْتَعَدَّ لِوَفَادَةِ الى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ ، وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ ، فَإِلَيْكَ يا سَيِّدي ؛ تَهْيِئَتي ، وَتَعْبِئَتي ، وَاسْتِعْدَادِي ، رَجَاءَ رِفْدِكَ ، وَنَوَافِلِكَ ، وَجَائِزَتِكَ ، فَلا تُخَيِّب اليَوْمَ رَجَائِي ، يا مَنْ لا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلا يَنْقُصُ نَائِلُهُ ، فَإِنِّي ، لَمْ آتِكَ اليَوْمَ ، بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ ، وَلا شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ ، وَلٰكِني أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ وَالإِسَاءَةِ على نَفْسي ، فَإِنَّهُ لا حُجَّةَ لي ، وَلا عُذْرَ ، فَأَسْأَلُكَ يا مَنْ هُوَ كَذٰلِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍوَآلِهِ ؛ وَتُعْطِيَني مَسْأَلَتي ، وَتُقِيلَني عَثْرَتِي ، وَتَقْبَلَني بِرَغْبَتي ، وَلا تَرُدَّني مَجْبُوهاً مَمْنُوعاً ، وَلا خَائِباً ، يا عَظِيمُ ، يا عَظِيمُ ، يا عَظِيمُ ، اَرْجُوكَ يَا عَظيمُ ، أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لي الذَّنْبَ العَظِيمَ ، يا عَظِيمُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . . »(١) .

أرأيتم سيد العارفين والمتقين ، كيف يتذلل أمام الخالق العظيم ؟لقد علمنا كيف نخاطب الله تعالى ؟ وكيف ندعوه ونتوسل إليه ؟

## ٩ ـ دعاؤه عند الحجر الأسود

أما بداية الطواف حول البيت المعظم ، فمن الحجر الأسود ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية ، التي كان يدعو بها حول هذا الحجر المقدس ، وهي :

أ ـ روى الفقيه ، معاوية بن عمار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه

(١) وسائل الشيعة ٩/٣٧٢ ـ ٣٧٣

قال له : إذا دنوت من الحجر الأسود ، فارفع يديك ، واحمد الله ، واثن عليه ، وصل على النبي(ص) واسأل الله أن يتقبل منـك ، ثم استلم الحجر وقبله ، فإن لم تستطع تقبله ، فاستلمه بيدك ، فان لم تستطع إن تستلمه بيدك فأشر إليه ، وقل :

« اللّهُمَّ ؛ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَـدَ لي بِالمُـوَافَاةِ ، اللّهُمَّ ؛ تَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ ، وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ ، أَشْهَـدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ ، آمَنْتُ بِـالله ، وَكَفَرْتُ بِالجِبْتِ وَالطَاغُوتِ ، وَبِاللاَّتِ وَالعُزَّى ، وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ ، وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللهِ . . . »

وأضاف الإمام عليه السلام قـائلاً : فـإن لم تستطع أن تقـول هذا كله فبعضه ، وقل :

« اللّهُمَّ ؛ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِي ، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي ، فَاقْبَلْ مَسْحَتِي ، وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي ، اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ ، وَمَوَاقِفِ الخِزْيِ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . . »[١] .

ب :ـ روى أبو بصير الثقة الجليل عن الإمام الصادق عليه السلام أنـه قال : إذا دخلت المسجدَ الحـرام ، فَامش حتى تـدنو من الحجـر الأسود ، فتستلمه ، وتقول :

« الحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا الله ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إلاَّ الله ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَكْبَرُ مِمَّنْ أَخْشَى وَأَحْذَرُ ، وَلَا إِلَـهَ إلاَّ الله ، وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لَـهُ ، لَهُ

---

(١) وسائل الشيعة ٩/ ٤٠٠ .

المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيي وَيُميتُ ، وَيُميتُ وَيُحْيِي بِيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . » .

ثم امره بالصلاة على النبي وأله ، والسلام على المرسلين ، والقول بعد ذلك :

« إنِّي أُومِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأوُفي بِعَهْدِكَ . . »[1] .

## ١٠ ـ دعاؤه عند الطواف

وعلَّم الإمام الصادق عليه السلام ، تلميذه الفقيه معاوية بن عمار ، الدعاء الذي يدعو به في حال طوافه ، قائلاً : طف بالبيت سبعة أشواط ، وتقول في الطواف :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي يُمْشَى بِهِ على ظُلَلِ المَاءِ ، كَمَا يُمْشَى بِهِ على جَدَدِ الأَرْضِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي يَهْتَزُّ لَهُ عَرْشُكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي تَهْتَزُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلائِكَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ ، ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ . . .

ثم تسأل حاجتك . . . وكلما انتهيت الى باب الكعبة فصل على النبي(ص) وتقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود :

« رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

وقل في الطواف :

---

(١) وسائل الشيعة ٤٠١/٩ .

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي إلَيْـكَ فَقِيـرٌ ، وَإني خَـائفٌ مُسْتَجِيـرٌ ، فَـلا تُغَيِّـرَ جِسْمي ، وَلاَ تُبَدِّلَ إسْمِي . . . »[1] .

## ١١ ـ دعاؤه عند الصفا

روى الفقيه الجليل ، معاوية بن عمار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، الدعاء الذي يدعو به عند الصفا ، فقد قال : فاصعد على الصفا حتى تنظر الى البيت ، وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود ، فاحمد الله عـز وجل وأثن عليه ، ثم اذكر من آلآئه ، وَبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت على ذكره ، ثم كبِّر الله سبعاً ، واحمده سبعاً وقل :

« لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيرُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

تقول ذلك ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله وقل :

اللهُ أَكْبَرُ ، الحَمْدُ للهِ على مَا هَدَانَا ، الحَمْدُ للهِ على مَـا أَوْلاَنَا ، الحَمْدُ للهِ الحَيِّ القَيُّومِ ، وَالحَمْدُ لله الحَيِّ الدَّائِمِ ـ ثلاث مرات ـ وقل : أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُولُـهُ ، لا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ـ ثلاث مـرات ـ ثم تقول : اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ ، وَاليَقِينَ في الدُّنْيـا وَالآخِرَةِ ـ ثـلاث مرات ـ اللّهُمَّ ؛ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ ـ ثلاث مرات ـ ثُمَّ تُكَبِّرُ الله مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَتُهَلِّلُهُ مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَتَحْمَدُهُ مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَتُسَبِّحُهُ مَائَةَ مَرَّةٍ ، ثـم تقول :

---

(١) وسائل الشيعة ٩/٤١٥.

لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه وَحْـدَه، أَنْجزَ وَعْـدَهْ ، وَنَصرَ عَبْـدَهُ ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَه، فَلَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ وَحْدَهُ ، وَحْدَهُ ، اللّهُمَّ ؛ بَارِكْ لي في المَوْتِ ، وَفِيمَا بَعْدَ المَوْتِ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ظُلْمَةِ القَبْرِ وَوَحْشَتِهِ ، اللّهُمَّ ؛ أَظِلَّني في ظِل عَرْشِكَ ، يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّكَ . . .

وأمره بالاستكثار من القول في استيداع دينه ، ونفسه وأهله ، عند الله عز وجل ، ثم القول :

أَسْتَوْدِعُ اللهَ الـرَّحْمٰنَ الـرَّحِيمَ ، الـذي لا تَضِيـعُ وَدَائِعُهُ، دِيني ، وَنَفْسِي ، وَأَهْلي ، اللّهُمَّ ؛ اسْتَعْمِلْني على كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَتَـوَفَّني على مِلَّتِهِ ، وَأَعِذْني مِنَ الفِتْنَةِ .

ثم تكبر ثلاثاً ، ثم تكبر واحدةً ، ثم تعيدها فإن لم تستطع فبعضه[١]

ومثلت هذه الأدعية ، وهذا الذكر روحانية الإسلام ، الذي يسمو بالإنسان الى مستوى رفيع ، يجعله جديراً بأن يكون خليفة لله في أرضه .

## ١٢ ـ دعاؤه عند الصفا والمروة

سأل جميل الإمام الصادق عليه السلام ، أن يعلمه دعاءاً مؤقتاً يقوله على الصفا والمروة ، فعلمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء :

« لا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُمِيتُ وَيُحيي ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »[٢] .

---

(١) وسائل الشيعة ٩/٥١٧.

(٢) وسائل الشيعة ٩/٥٢٠.

## ١٣ ـ دعاؤه في عشية عرفة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل عشية عرفة بالدعاء ، والإبتهال الى الله تعالى ، وكان يُحْيِي تلك الليلة المباركة ، بالعبادة والطاعة ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ هَـذِهِ الأَيَّـامُ التي فَضَّلْتَهَـا على غَيْـرِهَـا مِنَ الأَيَّـامِ ، وَشَرَّفْتَهَا ، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنِّكَ ، وَرَحْمَتِكَ ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَـاتِكَ ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نَعْمَائِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، وَأَنْ تَهْدِينَـا فِيهَا سَبِيـلَ الهُدَى ، وَتَـرْزُقَنَا فِيهَـا التَقْوَى ، وَالعَفَافَ ، وَالغِنَى ، وَالعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَىْ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَيا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلاَءٍ ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيهَا البَلاَءَ ، وَتَسْتَجيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ ، وَتُقَوِّيَنَا فِيهَـا ، وَتُعِينَنَا ، وَتُـوَفِقَنَا فِيهـا ، رَبَّنَا ، لِمَـا تُحِبُّ وَتَـرْضَى ، وَعلى مـا افتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَهْلِ وِلاَيَتِكَ ،

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَليَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا ؛ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَلا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَطَهِّرْنَا مِنَ الذُّنُوبِ يا عَلاَّمَ الغُيُوبِ ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيها دَارَ الخُلُودِ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلاَ تَتْرُكْ لَنَا فِيهَا ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلا هَمًّا إلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلا دَيْناً إلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلا غَـائِباً إلاَّ أَدْنَيْتَهُ ، وَلا حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إلاَّ سَهَّلْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ يا عَالِمَ الخَفِيَّاتِ ، وَيا رَاحِمَ العَبَرَاتِ ، يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ ، يا رَبَّ الأَرَضِينِ وَالسَّمٰوَاتِ ، يا مَنْ لا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ ، وَالفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ ، النَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً . . » .

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وكان الإمام عليه السلام ، يقرأه أيضاً بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ ، وَقَبْلَ المَغْرِبِ الى لَيْلَةِ المَزْدَلِفَةِ .[1] .

## ١٤ ـ دعاؤه الأول في يوم عرفة

إن يوم عرفةٍ من الأيام المعظمة في الإسلام ، ففيه ، وقوف حجاج بيت الله الحرام في ذٰلك المكان المقدس ، من الزوال الى الغروب ، ويستحب إحياء تلك الفترة بالدعاء والصلاة ، وذكر الله ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ، بعد أداء صلاة الظهر ، والعصر يكبر الله مائة مرة ، ويحمده مائة مرة ، ويسبحه مائة مرة ، ويقرأ سورة التوحيد مائة مرة ، ثم يقرأ هذا الدعاء الجليل :

« لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ ، الكَرِيمُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ ، وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ . وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ إِيَّاكَ أَعْبُدُ ، وإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ ، اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُثْنِيَ عَلَيْكَ ، وَمَا عَسَى أَنْ أَبْلُغَ مِنْ مَدْحِكَ مَعَ قِلَّةِ عَمَلِي ، وَقِصَرِ رَأْيِي وأَنْتَ الخَالِقُ ، وَأَنَا المَخْلُوقُ ، وَأَنْتَ المَالِكُ ، وَأَنَا المَمْلُوكُ ، وَأَنْتَ الرَّبُّ ، وَأَنَا العَبْدُ ، وَأَنْتَ العَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ ، وَأَنْتَ القَوِيُّ ، وَأَنَا الضَّعِيفُ ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ وَأَنَا الفَقِيرُ ، وَأَنْتَ

(١) الاقبال (ص٣٢٤) .

المُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ، وَأَنْتَ الغَفُورُ وَأَنَا الخَاطِىءُ ، وَأَنْتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ ، وَأَنَا مَخْلُوقٌ أَمُوتُ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ العَلِيُّ العَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الغَفُورُ الرَحِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ ، مُبْدِىءُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ ، وَأَنْتَ اللهُ خَالِقُ الخَيْرِ وَالشَرِّ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الوَاحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَمَدُ ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ ، وَلَمْ يكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَة ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الخَالِقُ ، البَارِىءُ المُصَوِّرُ ، يُسَبِّحُ لَكَ ما في السماواتِ وَالأَرْضِ ، وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ الكَبِيرُ ، وَالكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ . اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ سَابِغُ النَّعْمَاءِ حَسَنُ البَلَاءِ ، جَزِيلُ العَطَاء ، مُسْقِطُ القَضَاءِ ، بَاسِطُ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ؛ نَفَّاعٌ بِالخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الكُرُبَاتِ ، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ، مُنَزِّلُ الآيَاتِ ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوَاتِ ، عَظِيمُ البَرَكَاتِ ، مُخْرِجٌ مِنَ النُّورِ الى الظُّلُمَاتِ ، مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتِ ، وَجَاعِلُ الحَسَنَاتِ دَرَجَاتِ .

اللّهُمَّ ؛ إِنَّكَ دَنَوْتَ في عُلُوِّكَ ، وَعَلَوْتَ في دُنُوِّكَ ، فَدَنَوْتَ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، وَارْتَفَعْتَ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، تَرَى وَلا تُرَى ، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى ، فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى ، لَكَ ما في السَّمَاوَاتِ العُلَى ، وَلَكَ الكِبْرِيَاءُ في الآخِرَةِ وَالأُولَى ،

اللّهُمَّ ؛ إِنَّكَ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ ، شَدِيدُ العِقَابِ ، ذو

الـطَّولِ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ إلَيْـكَ المَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُـكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَلَّغْتَ حُجَّتَكَ ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ ، وَأَنْتَ تُجِيبُ سَائِلَكَ ، أَنْتَ الذي لا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ ، وَلا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ ، أَنْتَ الذي ثَبَتَ كُلُّ شَيْءٍ بِحُكْمِكَ ، وَلا يَفُوتُكَ شَيْءٌ بِعِلْمِكَ ، وَلا يَمْتَنِعُ عَنْكَ شَيْءٌ ، أَنْتَ الذي لا يُعْجِـزُكَ هَارِبُـكَ ، وَلا يَرْتَفِـعُ صَـرِيعُـكَ وَلا يُحْيَـا قَتِيلُكَ ، أَنْتَ عَلَوْتَ فَقَهَرْتَ ، وَمَلَكْتَ فَقَدَرْتَ ، وَبَطَنْتَ فَخَبَرْتَ ، وَعلى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ، عَلِمْتَ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَتَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَضَعُ ، وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ، وَمَا تَزْدَادُ ، وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ ، أَنْتَ الذي لا تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ ، وَلاَ تُضِيعُ مَنْ تَوكَّـلَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ الـذي لا يُشْغِلُكَ مَا في جَوِّ أَرْضِكَ عَمَّا في جَوِّ سَمَائِكَ ، وَلاَ يُشْغِلُكَ مَا في جَوِّ سَمَاوَاتِكَ عَمَّـا في جَوِّ أَرْضِـكَ ، أَنْتَ الذي تَعَـزَّزْتَ في مُلْكِكَ ، وَلَمْ يُشْرِكْكَ أَحَدٌ في جَبَرُوتِكَ ، أَنْتَ الذي عَلاَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَلَكَ كُل شَيْءٍ أَمْرُكَ ، أَنْتَ الذي مَلَكْتَ المُلُوكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَاسْتَعْبَدْتَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِكَ ، وَأَنْتَ الذي قَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ ، وَعَلَوْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِفَضْلِكَ ، أَنْتَ الذي لا يُسْتَطَاعُ كُنْهُ وَصْفِكَ ، وَلاَ مُنْتَهى لِمَا عِنْدَكَ ، أَنْتَ الذي لا يَصِفُ الوَاصِفُونَ عَظَمَتَكَ ، وَلا يَسْتَطِيعُ المُزَائِلونَ تَحْوِيلَكَ ، أَنْتَ شِفَاءٌ لِمَا في الصُّدُورِ ، وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ الذي لا يُحِيفُكَ سَائِـلٌ ، وَلا يُنْقِصُكَ نَائِلٌ ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ مَادِحٌ ، وَلا قَائِلٌ ، أَنْتَ الكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالمُكَـوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالكَـائِنُ بِعلَّةِ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنْتَ الـوَاحِـدُ الصَّمَدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً ، السَّمٰوَاتُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَـكَ ، وَالأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ لَـكَ ، وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَمَـا تَحْتَ الثَّرَى ، أَحْصَيْتَ كُـلَّ شَيْءٍ ( عَدَداً ) ، وَأَحَـطْتَ بِهِ

عِلْماً ، وَأَنْتَ تزِيدُ في الخَلْقِ مَا تَشاءُ ، وَأَنْتَ الذي لا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ ، وَهُمْ يَسْأَلُونَ ، وَأَنْتَ الفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ القَرِيبُ وَأَنْتَ البَعِيدُ ، وَأَنْتَ السَّمِيعُ ، وَأَنْتَ البَصِيرُ ، وَأَنْتَ المَاجِدُ وَأَنْتَ الـوَاجِدُ ، وَأَنْتَ العَلِيمُ ، وَأَنْتَ الكَرِيمُ ، وَأَنْتَ البَارُّ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ القَادِرُ ، وَأَنْتَ القَاهِرُ ، لَكَ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى كُلُّهَا ، وَأَنْتَ الجَوَادُ الذي لا يَبْخَلُ ، وَأَنْتَ العَزِيزُ الـذي لا يُذَلُّ ، وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ لا يُرَامُ ، يُسَبِّحُ لَـكَ مَـا في السَّمٰـوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَأَنْتَ بِالخَيْرِ أَجْوَدُ مِنْكَ بِالشرِّ ، رَبِّي وَرَبُّ آبَـائي الأَوَّلِينَ ، أَنْتَ تُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ ، وَأَنْتَ نَجَّيْتَ نُوحاً مِنَ الغَـرَقِ ، وَأَنْتَ الذي غَفَرْتَ لِدَاوودَ ذَنْبَهُ ، وَأَنْتَ الذي نَفَّسْتَ عَنْ ذِي النُّونِ كَرْبَهُ ، وَأَنْتَ الـذي كَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُـرَّهُ ، وَأَنْتَ الذي رَدَدْتَ مُـوسَى على أُمِّـه ، وَصَرَفْتَ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ .حَتَّى قَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَةِ الصَّالِحِينَ ، لا يُذْكَرُ مِنْكَ إِلَّا الحَسَنُ الجَمِيلُ ، وَمَا لا يُذْكَرُ أَكْثَرُهُ ، لَكَ الآلاَءُ وَالنَّعماءُ ، وَأَنْتَ الجَمِيلُ لا تُبْلَغُ مِدْحَتُكَ وَلا الثَّناءُ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيتَ على نَفْسِكَ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكت أَسْمَـاؤُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، ما أَعْظَمَ شَأْنَكَ ، وَأَجَلَّ مَكَانَكَ ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَأَلْطَفَكَ بِخَلْقِـكَ ، وَأَمْنَعَكَ بِقُـوَّتِكَ ، أَنْتَ أَعَـزُّ وَأَجَلُّ ، وَأَسْمَـعُ وَأَبْصَـرُ وَأَعْلَى وَأَكْبَـرُ ، وَأَظْهَرُ ، وَأَشْكَـرُ ، وَأَقْـدَرُ ، وَأَعْلَمُ ، وَأَجْبَـرُ وَأَكْبَـرُ ، وَأَعْـظَمُ وَأَقْـرَبُ ، وَأَمْلَكُ ، وَأَوْسَعُ ، وَأَصْنَـعُ ، وَأَعْـطَى ، وَأَحْكَمُ ، وَأَفْضَـلُ ، وَأَحْمَدُ مِنَ أَنْ تُدْرِكُ العَيْنَانِ عَظَمَتَكَ ، أَوْ يَصِفُ الوَاصِفُونَ ( جَلاَلَكَ ) أَوْ يَبْلُغوا غَايَتَكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللهُ ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَجَلُّ مِنْ ذُكِرَ ، وَأَشْكَرُ مَنْ عُبِدَ ، وَأَرْأَفُ من مَلَكَ ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْسَـعُ مَنْ أَعْطَى ، تَحْلُمُ بَعْـدَ ما

تَعلَمُ ، وَتَعْفُو وَتَغفِرُ مَا تُقدِّرُ ، لَمْ تُطَعْ إلاَّ بِإذْنِكَ ، وَلَمْ تُعْصَ قَطُّ إلاَّ بِقُدْرَتِكَ ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكَرُ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ .

اللّهُمَّ ؛ أنْتَ أقْرَبُ حَفِيظٍ ، وَأَدْنَى شَهِيدٍ ، حُلْتَ بَيْنَ القُلُوبِ ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي ، وَأَحْصَيْتَ الأعْمَالَ ، وَعَلِمْتَ الأخْبَارَ ، وَبِيَدِكَ المَقَادِيرُ ، وَالقُلُوبُ إلَيْكَ مُقصِدَةٌ ، وَالسِرُّ عِنْدَكَ عَلاَنِيَةٌ ، وَالمُهْتَدِي مَنْ هَدَيْتَ ، وَالحَلاَلُ مَا حَلَّلْتَ ، وَالحَرامُ مَا حَرَّمْتَ ، وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ ، وَالأمْرُ ما قَضَيْتَ ، تَقْضِي ، وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ .

اللّهُمَّ ؛ أنْتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، اللّهُمَّ ؛ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ النَّصْرِ وَالخُذلاَنِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الخَيْرِ وَالشَرِّ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي كُل ذَنْبٍ أذْنَبْتُهُ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَضَوْءِ النَّهَارِ ، عَمْداً أوْ خَطَأً ، سِرّاً أوْ عَلاَنِيَةً ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ .وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أُثْنِي عَلَيْكَ بِأَحْسَنِ ما أقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَشْكُرُكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَعَلَّمْتَني مِنْ شُكْرِكَ ، اللّهُمَّ ؛ فَلَكَ الحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا ، على نَعْمَائِكَ كُلِّها ، وَعلى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الحَمْدُ ، الى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى ، اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَدَدَ ما خَلَقْتَ ، وَعَدَدَ مَا ذَرَأْتَ ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ مَا بَرَأْتَ ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ ما أحْصَيْتَ ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ مَا في السَّمٰوَاتِ وَالأرْضِينَ ، وَلَكَ الحَمْدُ ملء الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

وكان يقول : بعد هذا الدعاء عشر مرات : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير .

ثم يقول عشراً :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ، وَأَتُوب إِلَيْهِ .

ويقول عشراً ما يلي :

أ ـ يا رَحْمٰنُ ، يا رَحْمٰنُ .

ب ـ يا رَحِيمُ ، يا رَحِيمُ .

ج ـ يا بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ .

د ـ يا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ .

هـ ـ يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ .

و ـ يا حَيُّ ، يا قَيُّومُ .

ز ـ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

ح ـ اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَد .

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ؛ يا وَلِيَّ الحَمْدِ ، وَمُنْتَهَى الحَمْدِ ، وَفِيَّ الحَمْد ، عَزِيزَ الجُنْدِ ، قَدِيمَ المَجْدِ ، الحَمْدُ للهِ الذي كَانَ عَرْشُهُ على المَاءِ ، حِينَ لا شَمْسٌ تُضِيءُ ، وَلا قَمرٌ يَسْرِي ، وَلا بَحْرٌ يَجْرِي ، وَلا رِيَاحٌ تَذْرِي ، وَلا سَمْاءٌ مَبْنِيَّةٌ ، وَلا أَرْضٌ مَدْحُوَّةٌ ، وَلا لَيْلٌ يَجِنُّ ، وَلا نَهَارٌ يَكِنُّ ، وَلا عَيْنٌ تَنْبَعُ ، وَلا صَوْتٌ يُسْمَعُ ، وَلا جَبَلٌ مَرْسُوٌّ ، وَلا سَحَابٌ مُنْشَأٌ ، وَلا إِنْسٌ مُبْرَأٌ ، وَلا جِنٌّ مُذْرَأٌ ، وَلا مَلَكٌ كَرِيمٌ ، وَلا شَيْطَانٌ رَجِيمٌ ، وَلا ظِلٌّ مَمْدُودٌ ، وَلا شَيْءٌ مَعْدُودٌ ، الحَمْدُ للهِ الذي اسْتُحْمِدَ ، الى مَنْ اسْتَحْمِدَهُ مِنْ أَهْلِ مَحَامِدِهِ ، لِيَحْمُدُوهُ على مَابَذَلَ مِنْ نَوَافِلِهِ ، التي فَاقَ مَدْحَ المَادِحِينَ ، مَآثِرُ مَحَامِدِهِ ، وَعَدَا وَصْفَ الوَاصِفِينَ هَيْبَةُ جَلاَلِهِ ، وَهُوَ أَهْلُ

لِكُلِّ حَمْدٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، الوَاحِدُ الذي لا بَدْءَ لَهُ المَلِكُ الذي لا زَوَالَ لَهُ ، الرَّفِيعُ الذي لَيْسَ فَوْقَهُ نَاظِرٌ ، ذو المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، المَحْمُودُ لِبَذْلِ نَوَائِلِهِ ، المَعْبُودُ بِهَيْبَةِ جَلَالِهِ ، المَذْكُورُ بِحُسنِ آلآئِهِ ، المَنَّانُ بِسَعَةِ فَوَاضِلِهِ ، المَرْغُوبُ إِلَيْهِ في إِتْمَامِ المَوَاهِبِ ، مِنْ خَزَائِنِهِ ، العَظِيمُ الشَّأْنِ ، الكَرِيمُ في سُلْطَانِهِ ، العَلِيُّ في مَكَانِهِ ، المُحْسِنُ في امْتِنَانِهِ ، الجَوادُ في فَوَاضِلِهِ .

الحَمْدُ للهِ ؛ بَارِيءِ خَلْقِ المَخْلُوقِينَ بِعِلْمِهِ ، وَمُصَوِرِ أَجْسَادِ العِبَادِ بِقُدْرَتِهِ ، وَمُخَالِفِ صُوَرِ مَنْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَنَافِخِ الأَرْوَاحِ في خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ ، وَمُعَلِّمِ مَنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ اسْمَهُ ، وَمُدَبِّرِ خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ ، الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقُ كُرْسِيِّهِ ، وَعَلا بِعَظَمَتِهِ فَوْقَ الأَعْلِينَ ، وَقَهَرَ المُلُوكَ بِجَبَرُوتِهِ ، الجَبَّارِ الأَعْلَى ، المَعْبُودِ في سُلْطَانِهِ ، المُتَسَلِّطِ بِقُوَّتِهِ ، المُتَعَالِي في دُنُوهِ ، المُتَدَانِي في ارْتِفَاعِهِ ، الذي نَفَذَ بَصَرُهُ في خَلْقِهِ ، وَحَارَتِ الأَبْصارُ بِشُعَاعِ نُورِهِ .

الحَمْدُ للهِ الحَلِيمِ الرَّشِيدِ ، القَوِيِ الشَّدِيدِ ، المُبْدِيءِ المُعِيدِ ، الفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ ، الحَمْدُ لله مُنْزِلِ الآيَاتِ ، وَكَاشِفِ الكَرْبَاتِ ، وَبَانِي السَّمٰوَاتِ . الحَمْدُ للهِ في كُلِّ زَمَانٍ ، وَفي كُلِّ مَكَانٍ ، وَفي كُلِّ أَوَانٍ ، الحَمْدُ للهِ الذي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلا يُخِيبُ مَنْ دَعَاهُ ، وَلا يُذَلُّ مَنْ وَالَاهُ ، الذي يُجْزِي بِالإِحْسَانِ إِحْسَاناً ، وَبِالصَّبْرِ نَجَاةً ، الحَمْدُ لله الذي لَهُ مَا في السَّمٰوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ ، وَلَهُ الحَمْدُ في الآخِرَةِ ، وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ ، الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً ، أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، إِنَّ اللهَ على كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهُ وَالحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا

قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ، وَسُبْحَانَ اللهُ حِينَ تُمْسُونَ ، وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، وَسُبْحَانَ اللهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ، وَسُبْحَانَ اللهُ بِالغُدُوِّ ، وَالآصَالِ ، وَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ، وَسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا ، وَكَمَا يَرْضَى ، حَمْداً كَثِيراً ، طَيِّباً ، كُلَّمَا سَبَّحَ اللهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُ اللهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالحَمْدُ للهِ كُلَّمَا حَمَدَ اللهُ شَيْئٌ ، وَكَمَا يُحِبُ اللهُ أَنْ يُحْمَدُ ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللهُ شَيْءُ وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللهُ شَيْءُ وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُكَبَّرَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِّي العَظِيم . . . »[1] .

وقدم الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء الجليل ، جميع ما في قاموس الثناء ، والتمجيد ، من كلمات مشرقة ، الى الله تعالى ، كما أبدى جميع صنوف التذلل والعبودية .

وقد ذكر الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، ألطاف الله البالغة على أنبيائه ، ورسله ، والصالحين من عباده ، الذين أنقذهم من ويلات الطغاة وشرورهم

## ١٥ ـ دعاؤه الثاني في يوم عرفة

من ذخائر أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، فقد حفل بمطالب جليلة ومضامين عالية ، وكان عليه السلام ، يدعو به في يوم عرفة ، وقبل الشروع فيه ، كان يكبر الله تعالى مائة مرة ، ويهلله مائة مرة ، ويسبحه مائة مرة ، ويقدسه مائة مرة ، ويقرأ آية الكرسي مائة مرة ، ويصلي على النبي وآله مائة مرة ثم يقرأ هذا الدعاء :

---

(١) الاقبال (ص٣٦٩ ـ ٣٧٤).

« إلٰهي ، وَسَيِّدِي ، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ ، مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي لَكَ ، مُخَالَفَةَ أَمْرِكَ ، بَلْ عَصَيْتُ إذْ عَصَيْتُكَ ، وَمَا أَنَا بِنَكَالِكَ جَاهِلٌ ، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، وَغَلَبَتْ عَلَيَّ شِقْوَتِي ، وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ عَدُوُّكَ ، وَعَدُوِّي ؛ وَغَرَّنِي سِتْرُكَ المُسْبَلِ عَلَيَّ فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي ، فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يُنْقِذُنِي ؟ وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ ، إنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ؟ أَنَا الغَرِيقُ المُبْتَلى فَمَنْ سَمِعَ بِمِثْلِي ؟ أَوْ رَأى مِثْلَ جَهْلِي ؟ لا رَبَّ غَيْرُكَ يُنَجِّينِي ، وَلا عَشِيرَةَ تَكْفِينِي ، وَلا مَالَ يَفْدِينِي ، فَوَعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي لَأَطْلُبَنَّ إلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ يا مَوْلايَ لَأَتَضَرَّعَنَّ إلَيْكَ . . . وَعِزَّتِكَ يا إلٰهي لأَبْتَهِلَنَّ إلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ يا رَجَائِي لأَمُدَّنَ يَدَيَّ مَعَ جُرْمِهِما إلَيْكَ .

إلٰهي : مَنْ لي يا مَوْلايَ ؟ بِمَنْ أَلُوذُ يا سَيِّدي ؟ فَبِمَنْ أَعُوذُ يا أَمَلي ؟ فَمَنْ أَرْجُو؟ أَنْتَ ، أَنْتَ ، إنْقَطَعَ الرَّجَاءُ إلاَّ مِنْكَ ، وَحْدَكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ ، يا أَحَدَ مَنْ لا أَحَدَ لَهُ ، يا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرُّ لَهُ بِالذَّنْبِ ، يا أَعَزَّ مَنْ أَخْضَعُ لَهُ بِذُلٍّ ، يا أَرْحَمَ مَنْ أَعْتَرِفُ لَهُ بِجُرْمٍ ، لِكَرَمِكَ أَقْرَرْتُ بِذُنُوبِي ، وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذِلَّتِي ، فَمَا صَانِعٌ يا مَوْلايَ ؟ وَلِرَحْمَتِكَ اعْتَرَفْتُ بِجُرْمِي ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ سَيِّدِي لِمُقِرٍّ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاضِعٍ لَكَ بِذُلِّهِ ، مُعْتَرِفٍ لَكَ بِجُرْمِهِ ؟

اللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعِ ـ اللّٰهُمَّ ـ دُعَائِي ، إذَا دَعَوْتُكَ ؛ وَنِدَائي إذَا نَادَيْتُكَ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إذا نَاجَيْتُكَ ، فَإِنِّي أُقِرُّ لَكَ بِذُنُوبِي وَأَعْتَرِفُ ، وَأَشْكُو إلَيْكَ مَسْكَنَتِي وَفَاقَتِي ، وَقَسَاوَةَ قَلْبِي ، وَضُرِّي ، وَحَاجَتِي يا خَيْرَ مَنْ أَنِسَتْ بِهِ وَحْدَتِي ، وَنَاجَيْتُهُ بِسِرِّي ، يا أَكْرَمَ مَنْ بَسَطْتُ إلَيْهِ يَدِي ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ مَدَدْتُ إلَيْهِ عُنُقِي ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ

وَآلِهِ ، وَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي ، التي نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَيْنَايَ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاَغْفِرْ لي ذُنُوبِي التي اكْتَسَبَتْهَا يَدَايَ ، وَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي التي بَاشَرَهَا جِلْدِي ، وَاغْفِرْ لي ، اللّهُمَّ ؛ الذُّنُوبَ التي احْتَطَبْتُ بِهَا على بَدَنِي ، وَاغْفِرْ اللّهُمَّ ؛ الذُّنُوبَ التي قَدَّمَتْهَا يَدَايَ، وَاغْفِرْ اللّهُمَّ ذُنُوبِي التي أحصَاهَا كِتَابُكَ ، وَاغْفِرْ اللّهُمَّ ذُنُوبي التي سَتَرْتَهَا مِنَ المَخْلُوقِينَ ، وَلَمْ أَسْتُرْهَا مِنْكَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي ، أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا ، مَا عَرَفْتُ مِنْهَا ، وَمَا لَمْ أَعْرِفْ ، مَوْلاَيَ عَظُمَتْ ذُنُوبِي ، وَجَلَّتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ في جَنْبِ عَفْوِكَ ، فَاعْفُ عَنِّي ، فقد قَيَّدَتْنِي ، وَاشْتَهَرَتْ عُيُوبِي ، وَغَرَّقَتْنِي خَطَايَايَ ، وَأَسْلَمَتْنِي نَفْسِي إِلَيْكَ ، بَعْدَمَا لَمْ أَجِدْ مَلْجَأً ، وَلا مَنْجىً مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، مَوْلاَيَ ، إِسْتَوْجَبْتُ أَنْ أَكُونَ لِعُقُوبَتِكَ غَرَضاً ، وَلِنَقْمَتِكَ مُسْتَحِقّاً .

إِلٰهِي : قَدْ غَرَّ عَقْلِي فِيمَا وَجِلْتُ مِنْ مُبَاشَرَةِ عِصْيَانِكَ ، وَبَقِيتُ حَيْرَانَ ، مُتَعَلِّقاً بِعَمُودِ عَفْوِكَ ، فَاقْبَلْنِي يَا مَوْلاَيَ وَإِلٰهِي بِالإِعْتِرَافِ ، فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ ، خَاضِعٌ ، دَاخِرٌ[1] رَاغِمٌ ، إِنْ تَرْحَمْنِي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ ، وَأَلْبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِي لِذٰلِكَ أَهْلٌ ، وَهُوَ مِنْكَ يَا رَبُّ عَدْلٌ .

اللّهُمَّ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالمَخْزُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ ، وَمَا وَارَتِ الحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَرْحَمَ هٰذِهِ النَّفْسَ الجَزُوعَةَ ، وَهَذَا البَدَنَ الهَلُوعَ ، وَالجِلْدَ الرَّقِيقَ ، وَالعَظْمَ الدَّقِيقَ .

---

(١) داخراً: أي صاغراً ذليلاً.

وكان عليه السلام يقول : مائة مرة :

« مَوْلَايَ عَفْوَكَ »

اللّهُمَّ ؛ قَدْ غَرَّقَتْني الذُّنُوبُ ، وَغَمَرَتْني النِّعَمُ ، وَقَلَّ شُكْرِي ، وَضَعُفَ عَمَلي ، وَلَيْسَ لي مَا أَرْجُوهُ إلَّا رَحْمَتكَ فاعْفُ عَنِّي ، فَإني أمْرُؤٌ حَقِيرٌ ، وَخَطَرِي يَسيرٌ .

اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَعْفُوَ عَنِّي ، فَإنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَرْجى مِنْ عَمَلِي ، وَإنْ تَرْحَمَني فَإنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي ، وَأَنْتَ الذي لا تُخِيبُ السَّائِلَ ، يا خَيْرَ مَسْؤُولٍ ، وَأَكْرَمَ مَأْمُولٍ .

وكان يقول مائة مرة ما يلي :

« هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ . . »

« هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ . . »

هَذَا مَقَامُ الذَّلِيلِ ، هَذَا مَقَامُ البَائِسِ الفَقِيرِ ، هَذَا مَقَامُ المُسْتَجِيرِ ، هَذَا مَقَامُ مَنْ لا أَمَلَ لَهُ سِوَاكَ ، هَذَا مَقَامُ مَنْ لا يُفَرِّجُ كَرْبَهُ سِوَاكَ . . . الحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ .

اللّهُمَّ ؛ لَكَ الحَمْدُ على مَا رَزَقْتَنِي ، وَلَكَ الحَمْدُ على ما مَنَحْتَنِي ، وَلَكَ الحَمْدُ على ما أَلْهَمْتَنِي وَلَكَ الحَمْدُ على ما وَفَّقْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ على مَا شَفَيْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ على مَا عَافَيْتَنِي ، وَلَكَ الحَمْدُ على مَا هَدَيْتَنِي ، وَلَكَ الحَمْدُ على السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَلَكَ الحَمْدُ على ذلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكَ الحَمْدُ على كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ ،

حَمْداً كَثِيراً دَائِمَاً ، سَرْمَداً لا يَنْقَطِعُ وَلا يَفْنَى أَبَداً ؛ حَمْداً تَرْضَى بِحَمْدِكَ عَنَّا ، حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ ، وَلا يَفْنَى آخِرُهُ حَمْداً يَزِيدُ وَلا يَبِيدُ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَني بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ نَالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتُ إلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ ، أَوْ نَكَلْتُ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ على أَنَاتِكَ ، أَوْ وَثِقْتُ فِيهِ بِحَوْلِكَ ، أَو عَوَّلْتُ فِيهِ على كَرِيم عَفْوِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ بَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي ، أَوْ احْتَطَبْتُ بِهِ على بَدَنِي ، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذتِي ، أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهَوَاتِي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي ، أَوْ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مِنْ تَبِعَتِي ، أَوْ غَلَبْتُ عَلَيْهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي ، أَوْ احْتَلْتُ عَلَيْكَ فِيهِ ، مَوْلاَيَ فَلَمْ تَغْلِبْنِي على فِعْلِي ، إذْ كُنْتُ كَارِهاً لِمَعْصِيَتِي ، لكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ في فِعْلِي فَحَلُمْتَ عَنِّي ، لَمْ تُدْخِلْني فِيهِ يا رَبُّ جَبْراً ، وَلَمْ تَحْمِلْني عَلَيْهِ قَهراً ، وَلَمْ تَظْلِمْني فِيهِ شَيْئاً ؛ أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ غَمَرَتْهُ مَسَاغِبُ الإسَاءَةِ ، فَأَيْقَنَ مِنْ إلٰهِهِ بِالْمُجَازَاةِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ تَهَوَّرَ تَهَوُراً في الغَيَاهِبِ ، وَتَدَاحَضَ لِلْشُّقْوَةِ في أَوْدَاءِ المَذَاهِبِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ أَوْرَطَهُ الإفْرَاطُ في مَآثِمِهِ ، وَأَوْثَقَهُ الإرْتِبَاكُ في لُجَجِ جَرَائِمِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ أَنَافَ[1] على المَهَالِكِ بِمَا اجْتَرَمَ[2] أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ أَوْحَدَتْهُ المَنِيَّةُ في حُفْرَتِهِ ، فَأُوْحِشَ بِمَا اقْتَرَفَ مِنْ ذَنْبٍ ؛ إسْتَكْفَفَ ، فَاسْتَرْحَمَ هُنَالِكَ رَبَّهُ ، وَاسْتَعْطَفَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ لِبُعْدِ سَفَرِهِ زَاداً ، وَلَمْ يُعِدَّ لِظَاعِنِ تَرْحَالِهِ إعْدَاداً أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ شَسُعَتْ شِقَّتُهُ ، وَقَلَّتْ

---

(١) أناف: أشرف.

(٢) اجترم: اكتسب.

عُدَّتُهُ ، فَعيشَتُهُ هُنالِكَ كُرْبَتُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ على أيَّةِ مَنْزِلَةٍ هَاجِمٌ : أفي النَّارِ يَصْلى أَمْ في الجَنَّةِ ناعِماً يَحْيا ؟ أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفارَ مَنْ غَرِقَ في لُجَجِ المَآثِمِ وَتَقَلَّبَ في أَضالِيلِ مَقْتِ المَحارِمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفارَ مَنْ عَنَدَ عَنْ لَوَائِحِ حَقِ المَنْهَجِ ، وَسَلَكَ سَوادِفَ السُّبُلِ المُرْتَجِّ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفارَ مَنْ لَمْ يُنْجِهِ المَفرُّ مِنْ مُعانَاةِ ضَنَكِ المُنْقَلَبِ ، وَلَمْ يُنْجِهِ المَهْرَبُ مِنْ أَهْلِ وَيْلِ عِبْءِ المَكْسَبِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ تَمَرَّدَ في طُغْيانِهِ عَدُوّاً ، وَبارَزَهُ في الخَطِيئَةِ عُتُوّاً ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفارَ مَنْ أَحْصَى عَلَيْهِ كُرُورَ لَوَافِظِ أَلْسِنَتِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفارَ مَنْ لا يَرْجُو سِوَاهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ، الحَيُّ القَيُّومُ ، مِمَّا أَحصَاهُ العُقُولُ ، والقَلْبُ الجَهُولُ ، وَاقْتَرَفَتْهُ الجَوارِحُ الخَاطِئَةُ ، وَاكْتَسَبَتْهُ اليَدُ البَاغِيَةُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ( مَا لا يُحْصَى ) بِمقْدَارٍ وَمقْيَاسٍ ، وَمِكْيَالٍ ، وَمَبْلَغَ ما أَحْصَى ، وَعَدَدَ ما خَلَقَ ، وَذَرَأَ ، وَبَرَأَ ، وَأَنْشَأَ ، وَصَوَّرَ ، وَدَوَّنَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَضْعَافَ ذلِكَ كُلِّه ، وَأَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ، وَأَمْثالاً مُمَثَّلَةً حَتَّى أَبْلُغَ رِضَا اللهِ ، وَأَفُوزَ بِعَفْوِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا لِدِينِهِ الذي لا يَقْبَلُ عَمَلاً إلاَّ بِهِ ، وَلا يَغْفِرُ ذَنْباً إلاَّ لأَهْلِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي جَعَلَني مُسْلِماً لَهُ وَلِرَسُولِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَجْعَلْني أَعْبُدُ شَيْئاً غَيْرَهُ ، وَلَمْ يُكْرِمْ بِهَوَانِي أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ على ما صَرَفَ عَنِّي أَنْوَاعَ البَلاَءِ في نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي ، وَوَلَدي ، وَأَهْلِ حُزَانَتِي ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ على كُلِّ حَالٍ ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ المَلِكُ ، الرَّحْمنُ ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ المُتَفَضِّلُ المَنَّانُ ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، ولا إلَهَ إلاَّ اللهُ ذو الطَّولِ ، وَإلَيْهِ المَصيرُ ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ

مِـلْءَ عَرْشِـهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ عَـدَدُ ما أَحْصَى كِتـابه ، وسبحـان الله الحليمِ الكَـرِيمِ ، وَسُبحَانَ اللهِ الغَفُـورِ الرَّحِيمِ ، وَسُبْحَـانَ اللهِ الذي لا يَنْبَغي التَسْبِيحُ إلاَّ لَهُ ، وَسُبْحَـانَ رَبِّكَ رَبِّ العِـزَّةِ عَمَّا يَصِفُـونَ ، وَسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ ، وَأَهْلِ بَيْتِـهِ ، الطَّيِّبِينَ الـطَّاهِـرِينَ ، الـذين أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الـرِّجْسَ وَطَهَّـرَهُـمْ تَطْهيراً .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ ، وَنَبِيِّكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَحَبِيبِكَ ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، والمُبَلِّغِ رِسَالَتَكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَدَّى الأَمَانَةَ ، وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ ، وَحَمَلَ على المَحَجَّةِ ، وَكَابَدَ العُسْرَةَ ، اللّهُمَّ ؛ إعْطِهِ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ مَنْزِلَةً مِنْ مَنَازِلِهِ ، وبِكُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ خَصَائِصَ مِنْ عَطَائِكَ ، وَفَضَائِلِ مِنْ حَبَائِكَ ، تُسِرُّ بِهَا نَفْسُهُ ، وَتُكَرِّمُ بِهَا وَجهَهَ ، وَتَرْفَعُ بِهَـا مَقَامَـهُ ، وَتُعلي بِهَا شَرَفَهُ ، على القَـوَّامِينَ بِقِسْـطِكَ وَالـذَّابِّينَ عَنْ حَـرَمِـكَ ، اللّهُمَّ ؛ وَارْدُدْ عَلَيْــهِ ، ذُرِّيَّتَـهُ ، وَأَزْوَاجَــهُ ، وَأَهْـلَ بَيْتِــهِ ، وَأَصْحَابه ، وما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَأْسِهِ ، وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَتَحْشُرُنَا في زُمْرَتِهِ وَتَحتَ لِوَائِهِ ، وَتُدْخِلُنَا في كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللّهُمَّ ؛ اجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَفي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ ، وَفي كُلِّ أَمْنٍ وَخَوْفٍ ، وَفي كُلِّ مَثْوَى وَمُنْقَلَبٍ ، اللّهُمَّ ؛ أَحْيِني مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْنِي مَمَـاتَهُم ، وَاجْعَلْني في المَوَاطِنِ كُلِّهَـا ، وَلَا تُفَـرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ أَبَداً ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ أَفْنِنِي خَيْرَ الفَنَاءِ إِذَا أَفْنَيْتَني على مُوَالاَتِكَ وَمُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَـةِ إِلَيْكَ ، وَالـوَفاءِ بِعَهْـدِكَ ، وَالتَصْدِيقِ

بِكِتَابِكَ ، وَالإِتِّبَاعِ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتُدْخِلُني مَعَهُمْ في كُلِّ خَيْرٍ ، وَتُنَجِيني بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ رِزْقِي ، وَطَيِّبْ كَسْبِي ، وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَلا تُذْهِبْ نَفْسِي الى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي ، اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النِّسْيَانِ وَالكَسَلِ ، وَالتَوَانِي في طَاعَتِكَ ، وَمِنْ عِقَابِكَ ألأَدْنَى ، وَعَذَابِكَ الأَكْبَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ الأَخِرَةَ ،وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ المَمَاتِ ، وَمِنْ أَمَلَ يَمْنَعُ خَيْرَ العَمَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُرْفَعُ ، وَمِنْ صَلاةٍ لا تُقْبَلُ ، اللّهُمَّ ؛ إِفْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، حَتَّى أَتَّبِعَ كِتَابَكَ ، وَأُصَدِّقُ رَسُولَكَ ، وَأُومِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأُوفِي بِعَهْدِكَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ على طَاعَتِكَ ، وَالصَبرَ لِحُكْمِكَ ، وَأَسْأَلُكَ ، اللّهُمَّ ؛ حَقَائِقَ الإِيمَانِ ، وَالصِدْقَ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَالعَفْوَ وَالمُعَافَاةَ ، وَاليَقِينَ وَالكَرَامَةَ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالشُّكْرَ ، وَالنَظَرَ الى وَجْهِكَ الكَرِيمِ ، فَإِنَّ بِنعمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ تُنْزِلُ الغِنَى وَالبَرَكَةَ ، مِنَ الرَّفِيعِ الأَعْلَى ، على العِبَادِ قَاهِراً مُقْتَدِراً ، أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ ، وَقَسَّمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَسَمَّيْتَ آجَالَهُمْ ، وَكَتَبْتَ آثَارَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ ، وَأَلْوَانُهُمْ ، خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ، لا يَعْلَمُ العِبَادُ عِلْمَكَ ، وَكُلُّنَا فُقَرَاءُ إِلَيْكَ ، فَلا تَصْرِفِ اللّهُمَّ عَنِّي وَجْهَكَ ، وَلا تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ ، وَلا تَمْنَعْنِي طَولَكَ وَعَفْوَكَ ، وَاجْعَلْنِي أُوَالِي أَوْلِيَاءَكَ ، وَأُعَادِي أَعْدَاءَكَ ، وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ ، وَالرَّهْبَةَ ، وَالخُشُوعَ ، وَالوَفَاءَ ، وَالتَّسْلِيمَ ، وَالتَصْدِيقَ بِكِتَابِكَ ، وَاتبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّني ، وَغَمَّني ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي ، وَأَعِذْني مِنْ شَرِّما خَلَقْتَ ، وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ ، وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصينَةَ ، مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَاقْضِ عَنِّي دَيْني ، وَوَفِّقْني لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَاحْرُسْني وَذُرِيَّتي وَأَهْلِي ، وَقَرابَتي وَجَمِيعَ إِخْواني وَأَهْلَ حُزَانَتي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَشَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ ، وَانْصُرْني على مَنْ ظَلَمَني ، وَتَوَفَّني مُسْلِماً وَأَلْحِقْني بِالصَّالِحِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتي هَـذِهِ ، أَعْظَمَ عَشِيَّـةٍ مَرَّتْ عَلَيَّ ، مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتَني ، الى الدُّنْيَا بَرَكَةً في عِصْمَةٍ مِنْ دِيني ، وَخَلاَصَ نَفْسِي ، وَقَضَاءِ حَاجَتي ، وَتَشْفِيعِي في مَسْأَلَتي ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي ، وَلِبَاسِ العَافِيَةِ ، وَأَنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ في هَذِهِ العَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

اللّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَكْتُبْني في حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، أَوْ حَرَمْتَني الحُضُورَ مَعَهُمْ ، في هذِهِ العَشِيَّةِ فَلَا تَحْرِمْني شِرْكَتَهُمْ في دُعَائِهِمْ ، وَانْظُرْ إِليَّ بِنَظَرَاتِكَ الرَّحِيمَةِ لَهُمْ ، وَأَعْطِني مِنْ خَيْرِ ما تُعْطِي أَوْلِيَاءَكَ ، وَأَهْلَ طَاعَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تَجْعَلْ هَذِهِ العَشِيَّةَ ، آخِرَ العَهْدِ مِنِّي حَتَّى تُبَلِّغَنِيها ، مِنْ قَابِلٍ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، وَزُوَّارِ قَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْـهِ السَّلاَمُ ، في أَعْفَى عَـافِيَتِكَ ، وَأَعَمِّ نِعْمَتِـكَ ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسَمِـكَ ، وَأَسْبَغِ رِزْقِـكَ ، وَأَفْضَلِ رَجَـائِكَ ، وَأَتَمِّ رَأْفَتِكَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاسْمَعْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي ، وَتَذَلُّلِي وَأَسْتِكَانَتِي ، وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، فَأَنَا مُسلِّمٌ لأَمْرِكَ ، لا أَرْجُو نَجَاحاً ولا مُعَافَاةً ، وَلا تَشْرِيفاً إلَّا بِكَ وَمِنْك ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَبْلِيغي هَذِهِ العَشِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ ، وَأَنَا مُعَافىً مِنْ كُلِّ مَكرُوهٍ وَمَحْذُورٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ البَوَائِقِ ، وَمَحْذُورَاتِ الطَوَارِقِ ، اللّهُمَّ ؛ أَعِنّي على طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ ، الذِينَ إصْطَفَيْتَهُمْ ، مِنْ خَلْقِكَ لِخَلْقِكَ ، وَالقِيَامِ فِيهِمْ بِدِينِكَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَسَلِّمْ لي دِيني ، وَزِدْ في أَجَلِي ، وَأَصِحَّ لي جِسْمي ، وَأَقِرَّ بِشُكْرِ نِعْمَتِكَ عَيْني ، وَآمِنْ رَوْعَتِي ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَتْمِمْ وَلاءَكَ عَلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَتَوَفَّنِي إذَا تَوَفَّيْتَنِي ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَثَبِّتْني على مِلَّةِ الإسْلامِ ، فَإنِّي بِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ فَلاَ تَكِلْني في جَمِيعِ الأُمُورِ إلاَّ إلَيْكَ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَامْلأْ قَلْبِي رَهْبَةً مِنْكَ ، وَرَغْبَةً إلَيْكَ ، وَخِشْيَةً مِنْكَ ، وَغِنىً بِكَ وَعَلِّمْني ما يَنْفَعُني ، وَاسْتَعْمِلْني ما عَلَّمْتَنِي .

اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المُضْطَرِّ إلَيْكَ ، المُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ ، الخَائِفِ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، أَنْ تُغْنِيَني بِعَفْوِكَ ، وَتُجِيرَني بِعِزَّتِكَ ، وَتَتَحَنَّنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَتُؤَدِّيَ عَنِّي فَرَائِضَكَ ، وَتَسْتَجِيبَ لي فِيمَا سَأَلْتُكَ ، وَتُغْنِيَنِي عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ . . . وَتَقِيَنِي مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرَّبْتُ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَتَغْفِرَ لِيَ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ يا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . .»(١) .

---

(١) الاقبال (ص٣٨٥ ـ ٣٩٢) .

وهذا الدعاء الجليل ، وحيد في مضامينه ، فريد في معطياته ، فقد حوى جميع الوان التضرع ، والتذلل ، والعبودية المطلقة لله ، الواحد القهار ؛ مدبر الأكوان ومبدع الأشياء .

لقد كشف هذا الدعاء ، عن انقطاع الإمام عليه السلام ، لله تعالى ، واعتصامه به ، وهذا مما يدلل على مدى معرفته به تعالى ، وهذا ليس غريباً ولا بعيداً عن الإمام عليه السلام ، فهو من معادن التوحيد ، ومن مراكز الدعوة الى الله .

## ١٦ ـ دعاؤه الثالث في يوم عرفة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في يوم عرفة ، هذا الدعاء الجليل ، وهو ينم عن أهمية هذا اليوم ، وعظيم مكانته ، عند الإمام عليه السلام وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ العَلِيُّ العَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، بِدْءُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ ، لَمْ تَزَلْ وَلا تَزَالُ . المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَّلاَمُ المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ ، سَابِغُ النَّعمَاءِ ، جَزِيلُ العَطَاءِ ، بَاسِطُ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، نَفَّاحُ الخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الكُربَاتِ ، مُنْزِلُ الآيَاتِ ، مُبَدِّلُ السَيئَاتِ ، جَاعِلُ الحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ ، دَنَوْتَ فِي عُلُوِّكَ ، وَعَلَوْتَ فِي دُنُوِّكَ ، دَنَوْتَ فَلاَ شَيْءَ دُونَكَ ، وَعَلَوْتَ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَكَ ، تَرَى ، وَلاَ تُرىَ ، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى ، خَالِقُ الحَبِّ وَالنَوَى ، لَكَ مَا فِي السَّمٰوَاتِ العُلَى ، وَلَكَ الكِبْرِيَاءُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى ، غَافِرُ الذَّنْبِ ، وَقَابِلُ

التَّوْبِ ، شَدِيدُ العِقَابِ ، ذو الطَّولِ ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ إلَيْكَ المَأْوَى وَإلَيْكَ المَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُكَ ، وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ ، وَلا يَخِيبُ سَائِلُكَ ، كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِكَ ، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً ، بَلَوْتَ فَقَهَرْتَ وَنَظَرْتَ فَخَبَرْتَ ، وَبَطَنْتَ وَعَلِمْتَ فَسَتَرْتَ ، وَعَلى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخفي الصُّدورُ ، وَلاَ تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ ، وَلا تُخيبُ مَنْ سَأَلَكَ ، وَلاَ تُضِيعُ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ الذي لا يُشْغِلُكَ ما في جَوِّ سَمْوَاتِكَ عَمَّا في جَوِّ أَرْضِكَ ، تَعَزَّزْتَ في مُلْكِكَ ، وَتَقَوَّيْتَ في سُلْطَانِكَ ، وَغَلَبَ على كُلِّ شَيْءٍ قَضاؤُكَ ، وَمَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ أَمْرُكَ ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ قُدْرَتُكَ ، لا يُسْتَطَاعُ وَصْفُكَ ، وَلاَ يُحاطُ بِعِلْمِكَ ، وَلا يَنْتَهِي ما عِنْدَكَ ، وَلا تَصِفُ العُقُولُ صِفَةَ ذَاتِكَ ، عَجِزَتِ الأَوْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلاَ تُدْرِكُ الأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ ، وَلاَ تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً ، وَلا تُمَثَّلُ فَتَكُونَ مَوْجُوداً ، وَلاَ تَلِدُ فَتَكُونَ مَوْلُوداً ، أَنْتَ الذي لا ضِدَّ مَعَكَ ، فَيُعَانِدُكَ ، وَلاَ عَدِيلَ لَكَ فَيُكَاثِرُكَ ، وَلاَ نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضُكَ ، أَنْتَ ابْتَدَعْتَ وَاخْتَرَعْتَ ، وَاسْتَحْدَثْتَ ، فَمَا أَحْسَنَ ما صَنَعْتَ ، سُبْحَانَكَ ما أَجَلَّ ثَناءَكَ ، وَأَسْنَى في الأَمَاكِنِ مَكَانَكَ ، وَأَصْدَعَ بِالحَقِّ فُرْقَانَكَ ، سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ ، وَمَلِيكٍ ما أَسْمَحَكَ ، بُسِطَتْ بِالخَيْرَاتِ يَدَاكَ ، وَعُرِفَتِ الهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ ، وَخَضَعَ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَانْقَادَ لِلْتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، سَبِيلُكَ جَدَدٌ ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ ، وَأَنْتَ المَاجِدُ الجَوَادُ ، الوَاحِدُ الأَحَدُ ، العَلِيمُ الكَرِيمُ ، القَدِيمُ ، القَرِيبُ ، المُجِيبُ ، تَبارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ ، عُلُواً كَبِيراً ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ الـذي صَدَعَ

بِأمْرِكَ ، وَبَالَغَ في إظْهَارِ دِينكَ ، وَأكَّدَ مِيثَاقَكَ ، وَنَصَحَ لِعِبَـادِكَ ، وَبَذَلَ جُهْدَهُ في مَرْضَاتِكَ . اللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ . اللّٰهُمَّ ؛ وَصَلِّ على وُلَاةِ الأمْرِ بَعْدِ نَبِيِّكَ تَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ ، وَخُزَّانِ عِلمِكَ ، وَأُمَنائِكَ في بِـلَادِكَ ، الذِينَ أمَـرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَفَـرَضْتَ طَـاعَتَهُمْ ، على بَـرِيَّتِـكَ . اللّٰهُمَّ ؛ صَـلِّ عَلَيْهِمَ صَلَاةً دَائِمَـةً بَاقِيَـةً ، اللّٰهُمَّ ؛ وَصَلِّ على السُّيَّاحِ وَالعُبَّادِ ، وَأهْلِ الجِدِّ وَالإجْتِهَادِ ، وَاجْعَلْني في هٰذِهِ العَشِيَّةِ ، مِمَّنْ نَظَرْتَ إلَيْهِ فَرَحِمْتَـهُ ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَـأجَبْتَهُ ، وَآمَنَ بِـكَ فَهَدَيْتَـهُ ، وَسَألَـكَ فَأعْطَيْتَهُ ، وَرَغِبَ إلَيْكَ فَأرْضَيْتَهُ ، وَهَبْ لي ، في يَوْمي هَذَا ، صَـلَاحاً لِقَلْبِي وَدِيني وَدُنْيَايَ ، وَمَغْفِرَةً لِذُنُوبي يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أسْألُكَ الرَّحْمَةَ يَـا سَيِّـدي وَمَـوْلَايَ ، وَثِقَتي ، يـا رَجَـائِي ، وَمُعْتَمَـدِي ، وَمَلْجَـأِي ، وَذُخْرِي ، وَظَهْرِي ، وَعُدَّتِي ، وَأمَلي ، وَغَايَتي ، وَأسْألُكَ ، بِنُورِ وَجْهِكَ الـذي أشْرَقَتْ لَـهُ السَّمٰوَاتُ وَالأرْضُ ، أنْ تَغْفِـرَ لي ذُنُـوبِي وَعُيُـوبِي ، وَإسَاءَتي وَظُلْمِي وَجُرْمي ، وَإسْرَافِي على نَفْسِي ، فَهٰذَا مَقَامُ الهَارِبِ إلَيْكَ مِنَ النَّار .

اللّٰهُمَّ ؛ وَهٰذَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، كَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ ، وَعَـظَّمْتَهُ ، نَشَـرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ ، وَمَنَنْتَ فِيه بِعَفْوِكَ ، وَأجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ فِيهِ على عِبَادِكَ ، اللّٰهُمَّ ؛ وَهٰذِهِ العَشِيَّةُ مِنْ عَشَايَا رَحْمَتِكَ وَمِنَحِكَ ، وَإحْدَى أيَّامِ زُلْفَتِكَ ؛ وَلَيْلَةُ عِيدٍ مِنْ أعْيَادِكَ ، فِيهَا يُفْضي إلَيْكَ ، بالحَوائِجِ مَنْ قَصَدَكَ مِنْ قَصْدِكَ ، مُؤمِلاً رَاجِياً فَضْلَكَ ، طَالِباً مَعْرُوفَكَ الذي تَمُنُّ بِهِ على مَنْ تَشَـاءُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأنْتَ فِيهَـا بِكُلِّ لِسَـانٍ تُـدْعى ، وَلِكُـلِّ خَيْـرٍ تُبْتَغى وَتُرْجى ، وَلَكَ فِيهَا جَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ ، وَعَطَايا تَمُنُّ بِهَا على مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَشْمَلُ بِها أهْلَ العِنَايَةِ فِيْـكَ ، وَقَدْ قَصَـدْنَاكَ مُؤمِلينَ رَاجِينَ ،

وَأَتَيْنَاكَ طَالِبِينَ ، نَرْجُو ما لا خُلْفَ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ ، وَلا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَجْرِكَ ، قَدْ أَبْرَزْتَ ذَوُو الآمَالِ إِلَيْكَ وُجوهَهَا المَصُونَةَ ، وَمَدُّوا إِلَيْكَ أَكُفَّهُمْ طَلَباً لِمَا عِنْدَكَ ، لِيُدْرِكُوا بِذٰلِكَ رِضْوَانَكَ ، يا غَفَّارُ ، يا مُسْتَغَاثُ مِنْ فَضْلِهِ ، يا مَلِكُ في عَظَمَتِهِ ، يا جَبَّارُ في قُوَّتِهِ ، يا لَطِيفُ في قُدْرَتِهِ ، يا مُتَكَفِّلُ يا رَزَّاقَ النَّعَّابِ في عُشِّهِ[1] يا أَكْرَمَ مَسْؤُولٍ ، ويا خَيْرَ مَأْمُولٍ ، ويا أَجْوَدَ مَنْ نَزَلَتْ بِفَنَائِهِ الرَكَائِبُ ، وَيُطْلَبُ عِنْدَهُ نَيْلُ الرَغَائِبِ ، وَأَنَاخَتْ بِهِ الوُفُودُ يا ذَا الجُودِ ، يا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَقْصُودٍ ، أَنَا عَبْدُكَ الذي أَمَرْتَني ، فَلَمْ أأتَمِرْ ، وَنَهَيْتَني عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَخَالَفْتُ أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ ، لا مُعَانَدَةً لَكَ ، وَلا اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ ، بَلْ دَعَانِي هَوَايَ ، وَاسْتَزَلَّني عَدُوُّكَ وَعَدُوِي ، فَأَقْدَمْتُ على مَا فَعَلْتُ ، عَارِفاً بِوَعِيدِكَ ، رَاجِياً لِعَفْوِكَ ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ وَصَفْحِكَ ، فَيَا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِالذُّنوبِ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً ذَلِيلاً خَاضِعاً ، خَاشِعاً ، خَائِفاً مُعْتَرِفاً ، بِعَظِيمِ ذُنُوبي وَخَطَايَايَ ، فَمَا أَعْظَمَ ذُنُوبي التي تَحَمَّلْتُهَا وَأَوْزَارِي التي إجْتَرَمْتُها ، مُسْتَجِيراً فِيها بِصَفحِكَ ، لائِذاً بِرَحْمَتِكَ ، مُوقِناً أَنَّهُ لا يُجيرُني مِنْكَ مُجِيرٌ ، وَلا يَمْنَعُني مِنكَ مَانِعٌ ، فَعُدْ عَلَيّ بِمَا تَعُودُ بِهِ على مَنْ اقْتَرَفَ عَنْ تَعَمُّدٍ ، وجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ على مَنْ أَلْقى بِيَدِهِ إِلَيكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لا يَتَعاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ على مَنْ أَمَلَكَ مِنْ غفرَانِكَ لَهُ ، يا كَرِيمُ ، إرْحَمْ صَوتَ حَزِينٍ يُخفي ما سَتَرتَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ مَسَاوِئِهِ ، يَسْأَلُكَ في هٰذِهِ العَشِيَّةِ رَحْمَةً تُنْجِيهِ مِنْ كَرْبِ مَوْقِفِ المَسْأَلَةِ ، وَمَكْرُوهِ يَوْمِ المُعَايَنَةِ ، حِينَ يُفْرِدُهُ عَمَلُهُ ، وَيُشْغِلُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الضَعِيفَ عَمَلاً ، الجسِيمَ أَمَلاً ، خَرَجَتْ مِنْ يَدَيَّ أَسْبَابُ الوَصَلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلَتْهُ

---

(١) النعاب : الغراب .

رَحمَتُكَ ، وَتقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمَالِ إلاّ مَا أَنا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَكَبُرَ عَلَيَّ ما أَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَنْ يَضِيقَ عَفْوُكَ عَنْ عَبْدِكَ ، وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي ، فَقَدْ أَشْرَفَ على خَفَايَا الأَعْمَارِ عِلْمُكَ ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ عِنْدَ خُبْرِكَ ، وَلا تَنْطوِي عَلَيْكَ دِقَاقَ الأُمورِ ، وَلا يَعْزُبُ عَنْكَ غَيْبَاتُ السَّرَائِرِ ، وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ ، الذِي اسْتَنْظَرَ فَأَنْظَرْتَهُ ، وَاسْتَمْهَلَكَ الى يَوْمِ الدِّين ، لإِضْلالِي فَأَمْهَلْتَهُ وَأَوْقَعَنِي بِصَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ ، وَكِبَارِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ ، حَتىَّ إذا فَارَقْتُ مَعْصِيَتَكَ ، وَاسْتَوْحَشْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سُخْطَكَ تَوَلَّى عَنْ عُـذْرِ غَدْرِهِ ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ ، وَتَوَلَّى البَرَاءَةَ مِنِّي ، وَأَدْبَرَ مُوَلِيًا عَنِّي ، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً ، وَأَخْرَجَنِي الى فِنَاءِ نِعْمَتِكَ طَرِيداً ، لا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ ، وَلا خَفِيرَ يَقِينِي مِنْكَ ، وَلا حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ ، وَلا مَلاَذَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْكَ ، فَهَذَا مَقَـامُ العَائِـذِ بِكَ مِنَ النَّـارِ ، وَمَحَلُّ المُعْتَـرِفِ لَـكَ ، فـلا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضلُكَ ، وَلا يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ ، ولا أَكُونَنَّ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ ، وَلا أَقْنَطَ وُفُودِكَ الآمِلِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إغفِـرْ لي ؛ إنَّكَ أَرْحَمُ الـرَّاحِمِينَ ، فَـطَالَمَـا أغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامِ حُدُودِكَ ، فَهـذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ وَسَخِطَ عَلَيْهَا ، وَرَضِيَ عَنْكَ ، فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ ، وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَـةِ إِلَيْكَ ، وَالـرَّهْبَةِ مِنْـكَ ، فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وَثِقَ بِـهِ مِمَنْ رَجَاهُ ، وَأَمِنَ مِنْ خِشْيَتِـهِ وَاتَّقَـاهُ ، اللّهُمَّ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْطِنِي مَا رَجَوْتُ وَآمِنِّي مِمَّا حَذِرْتَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ . اللّهُمَّ ؛ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِفَضْلِكَ ، وَتَغَمَّدتَنِي بِعَفْوِكَ ، في دَارِ الحَيَاةِ ، وَالفَنَاءِ ، بِحَضْرَةِ الأَكْفَاءِ ، فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ

دَارِ البَقَاءِ ، عِنْدَ مَوَاقِفِ الأَشْهَادِ ؛ مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ ؛ وَالرُسُلِ المُكْرَمِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ فَحَقِّقْ رَجَائي يا أَصْدَقَ القَائِلِينَ : « يا عِبَادِي الذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ » .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي سَائِلُكَ القَاصِدُ وَمِسْكِينُكَ المُسْتَجِيرُ الوَافِدُ ، وَضَعِيفُكَ الفَقِيرُ ، نَاصِيَتي بِيَدِكَ ، وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِقَني ؛ لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَنْ تُبَارِكَ لي في يَوْمِي هَذَا ، الذي فَزِعَتْ فِيهِ إِلَيْكَ الأَصْوَاتُ ، وَتَقرَّبَ إِلَيْكَ عِبَادُكَ بِالقُرُبَاتِ ، أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ ما سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ بِآلائِكَ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ يَوْمي هَذَا ، أَعْظَمَ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيَّ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي الى الدُّنْيَا ؛ بَرَكَةً في عِصْمَةِ دِينِي ، وَخَاصَّةِ نَفْسِي ، وَقَضَاءِ حَاجَتي ، وَتَشْفِيعِي في مَسْأَلَتِي ، وَإِتَمامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي . يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛ إِفْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَأَرْضِنِي بِعَادِلِ قَسْمِكَ ، وَاسْتَعْمِلْني بِخَالِصِ طَاعَتِكَ ، يا أَمَلِي وَيَا رَجَائِي ، حَاجَتِي التي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّني ما مَنَعْتَنِي ، وَإِنْ مَنَعْتَهَا لَمْ يَنْفَعْني ما أَعْطَيْتَني فِكَاكُ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ .

إِلَهي لا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَلا تُخَيِّبْ دُعَائِي ، يا مَنَّانُ ؛ مُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ . يا عَفُوُّ ؛ أَعْفُ عَنِّي ، يا تَوَّابُ ، تُبْ عَلَيَّ ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي ، وَاصْفَحْ عَنْ ذُنُوبي ، يا مَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ العَفوَ ، يا مَنْ أَمَرَ بِالعَفْوِ ، يا مَنْ يُجْزِي على العَفْوِ ، يا مَنْ اسْتَحْسَنَ العَفْوُ ، أَسْأَلُكَ اليَوْمَ « العَفْوَ العَفْوَ » وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ : عَشْرَ مَرَّاتٍ .

أَنْتَ ، أَنْتَ ؛ لا ينقطعُ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ ، وَلا تَخيبُ الآمَالُ إِلَّا

فِيْكَ ، فَلا تَقْطَعْ رَجَائِي يا مَوْلَايَ ؛ إنَّ لَكَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ أَضْيَافاً فَاجْعلني مِنْ أَضْيَافِكَ ، فَقَدْ نَزَلْتُ بِفِنَائِكَ ، رَاجِياً مَعْرُوفَكَ ، يا ذَا المَعْرُفِ الدَّائِمِ الذي لا يَنْقَضِي دَائِماً ؛ يا ذَا النَّعَمَاءَ التي لا تُحْصَى عَدَداً .

اللّهُمَّ ؛ إنَّ لَكَ حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ ، وَلِلْنَّاسِ قِبَلِي تَبِعَاتٍ ، فَتَحَمَّلْهَا عَنِي ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ ؛ يا رَبُّ ؛ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرىً ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ الجَنَّةَ ، يا وَهَّابَ الجَنَّةِ ، يا وَهَّابَ المَغْفِرَةِ إقْبَلْني مُفْلِحاً ، مُنْجِحاً ، مُسْتَجَابَاً لي ، مَرْحُوماً صَوتِي ، مَغْفُوراً ذَنْبِي ، بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ اليَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ ، وَزُوَّارِكَ ، . . »[1] .

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وهو يمثل روعة الإيمان ، وحقيقة التمسك بالله تعالى ، وكان ذلك هو السمت البارز ، في سيرة الإمام عليه السلام ، الذي آمن بالله بعواطفه ومشاعره . . وبهذا الدعاء ينتهي بنا الحديث عن أدعية الإمام عليه السلام في حجه لبيت الله الحرام .

---

(١) الاقبال (ص٣٩٢ ـ ٣٩٧) .

# القسم السادس
# من أدعيته في وضوئه وصلاته

الصلاة من أهم العبادات ، ومن أعظمها شأناً في الإسلام ، وهي من أوثق الروابط ، التي تربط الإنسان بخالقه العظيم ، وفي نفس الوقت ، تعود على الإنسان بأجل الفوائد فهي تنفي من أعماق نفسه ، ودخائل ذاته ، الإكتئاب ، والهلع ، واليأس ، وتمده بقوة نفسية ، يواجه بها الأزمات ، فهي تعرفه بالخالق العظيم ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، وإن مشاكل الإنسان الخاصة ، لا مفرج لها ، ولا كاشف لها إلا الله ، وبذلك فهي تدفعه الى الأمل ، وعدم التشاؤم ، الذي هو من أقسى الأمراض النفسية .

لقد اهتم الإسلام ، بالصلاة اهتماماً بالغاً ، فهي إن قبلت قبل ما سواها ؛ وإن ردت ردَّ ما سواها ـ كما في الحديث ـ ومعنى ذلك ، ان الإنسان أول ما يحاسب عليه ، عند الله تعالى ، الصلاة ، فإن كانت مقبولة وصحيحة نظر في أعماله الأخرى ، وإن لم تقبل ، لم ينظر في شيءٍ من أعماله ، صحيحاً كان أو باطلاً ، ومن الطبيعي ؛ أن اهتمام الشارع بها ، ليس لمصلحةٍ تعود إليه ، وإنما المصالح ، وَالفوائد ، والثمرات كلها ، تعود على المكلف ، فهي من أهم الأسباب في تهذيب النفوس ، وإقامة الأخلاق ، وهي الصلة الوثيقة لعُروج النفس واتصالها وتشرفها ، بالصانع الحكيم المُبدع لهذه الأكوان .

وعلى أي حال ، فإن في الصلاة ، من المعاني الرُّوحية ما لا يُحصى ،

وقد ركز الإمام الصادق عليه السلام ، عنايته واهتمامه بها ، وقد أثرت عنه كوكبة من الأدعية ، في حال وضوئه وصلاته ، وفي ما يلي بعضها :

## أ ـ أدعيته في الوضوء

وأول مقدمات الصلاة ، وأكثرها أهمية الوضوء ، وفي الحديث الشريف « لا صلاة إلاَّ بطهورٍ » وبالإضافة الى روحانيته ، فإنه تترتب عليه فوائد صحية هائلة ؛ يقول الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء نضرَّ الله مَثواه : « أنظر أولاً ، الى أول مقدمة من مقدمات الصلاة ، وهي النظافة ، والطهارة ، ولما كان الصانع الحكيم قد جعل لهذا البدن غشاءً ، يستر لحمه ، وعورته وأعصابه ، وجميع مقوماته وهو الجلد ، الذي هو لهذا الهيكل الجسماني كالدرع الحصين ، يقيه من العوارض الكونية من حرٍّ أَو بردٍ ، أَو غبارٍ ، أوْ هوامٍّ ، ونحو ذلك ، وجعله ذا مسام لتكمل به منفعة الجسد ، فيخرج منه البخار والعرق وسائر الفضلات ، التي يستريح الجسم بخروجها منه ، ويستطيع كل عضوٍ منه ، بل كل ذرة وطاقة على أداء وظيفتها التي كونت من أجلها كانت تِلكَ المسام التي لا يزال يخرج العرق منها والبخار المتكون من الحرارة الغريزية الداخلية ، أو العوامل الخارجية ، معرضة للإنسداد ، والإلتحام ، بما يتراكم عليها ، من تلك الفضلات فانسدادها ، ممَّا يوجب تخلف القسم الكبير منها داخل البدن ، وكلما تزايدت عليه الأقذار من تراكم الغبار ، والهواء ، والهباء ، من الخارج ، والعرق والبخار من الداخل ، من الخلايا القرنية ، والمواد الدهنية ، بعد تبخر مائها وزواله ، إنسدت تلك المسام الجلدية ، التي ربما تعد بالملايين ، ولم تقدر على أداء وظيفتها من إفراز الضار ، وجذب النافع فيخل ذلك وبسائر الأعضاء ، وتعوقها أجمع عن القيام بوظائفها ، حتى الرئيسيين : القلب والرئة ، وحتى الرئيسُ الأعظم ، وهو الدماغ ، وتحدث الأمراض العصبية في شتى الجهات من البدن ، وتحدثُ في طليعتها الحكة ، والإلتهاب ، وإنتشار الروائح الكريهة ، والأنفاس المتعفنة

المخمرة بحرائيم الجلد ، وجذوره الفاسدة ، تلك الروائح التي قد يشمها الجليس ، فيشمئز منها ويتقزز . . .

وأضاف يقول : أفَلَيْسَ من الحكمة البالغة حينئذٍ وَمن الدليل على سعة علم الشارع الحكيم ، وإحاطة تشريع النظافة والطهارة مقدمة للصلاة ؟[1] .

إنَّ تشريع الوضوءِ ، مقدمة للصلاة له أهميته البالغة ، وقد كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في جميع بنود الوضوءِ وهذهِ بعض أدعيته :

## ١ ـ دعاؤه عند الوضوء

وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو عند الوضوء ، بهذا الدعاء :

« بِسْمِ اللهِ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ (ص) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لِهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . . »

## ٢ ـ دعاؤه عند غسل يديه

وكان عليه السلام ؛ يدعو بهذا الدعاء ، عند غسل يديه مقدمة للوضوءِ :

« بِسْمِ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي جَعَلَ المَاءَ طَهُوراً ، وَلَمْ يِجْعَلْهُ نَجِساً . . »

## ٣ ـ دعاؤه عند المضمضة

من مقدمات الوضوء ؛ المضمضة ، وهي عبارة عن تنظيف الفم ، والأسنان ، وكان عليه السلام يقول :

« اللّهُمَّ ؛ لَقنِّي حُجَّتي يَوْمَ أَلْقَاكَ ، وَأَطْلِقْ لِسَاني بِذِكْرِكَ »

---

(١) سفينة النجاة ١/٤٤٣ ـ ٢٤٤.

وفي رواية أخرى : كان يقول :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْطِقْ لِسَاني بِذِكْرِكَ . . »

## ٤ ـ دعاؤه عند الاستنشاق

من مستحبات الوضوء ؛ إستنشاق الماء ، وتترتب عليه أعظم الثمرات الصحية ؛ وقد كتب بعض الأطباء ؛ بحوثاً مُمتعة عن فوائده ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ؛ يقول عند الإستنشاق :

« اللّهُمَّ ؛ لا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الجَنَّةِ وَاجْعَلْني مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَهَا وَرَوحَهَا وَطِيبَهَا . . »

## ٥ ـ دعاؤه عند غسل الوجه

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند غسل وجهه الشريف في الوضوء .

« اللّهُمَّ ؛ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الوجُوهُ ، وَلا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الوُجُوهُ . . »

## ٦ ـ دعاؤه عند غسل يده اليمنى

وكان الإمام عليه السلام عند غسل يده اليمنى ، يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ أَعْطِني كِتَابي بِيَمِيني ، وَالخُلْدَ في الجِنَانِ بِيَسَارِي ، وَلا تُحَاسِبْني حِسَاباً عَسِيراً . . »

## ٧ ـ دعاؤه عند غسل يده اليسرى

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند غسل يده اليسرى :

« اللّهُمَّ ؛ لا تُعْطِني كِتَابي بِشِمَالِي ، وَلا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً الى عُنُقي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِيرَانِ . . »

## ٨ ـ دعاؤه عند مسح الرأس

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند مسح رأسه الشريف :

« اللّهُمَّ ؛ غَشّني بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ . . » .

## ٩ ـ دعاؤه عند مسح الرجلين

وكان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند مسح الرجلين :

« اللّهُمَّ ؛ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ على الصِرَاطِ ، يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنيِّ . . »[١] .

الوضوء نور ـ كما في الحديث ـ وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذه الأدعية الجليلة في جميع فصوله ، لتستكمل بذلك روحانية الوضوء

## ب ـ أدعيته في الصلاة

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام كوكبة من الأدعية الجليلة في الصلاة ، وهذه بعضها :

## ١ ـ دعاؤه قبل الصلاة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل الصلاة بخضوع وخشوع ، ويتوجه الى الله تعالى بقلبه وعواطفه ، وكان يدعو بهذا الدعاء قبل أَنْ يشرع في الصلاة قائلاً :

---

(١) وسائل الشيعة ، وتهذيب الاحكام ومن المعروف أن أمير المؤمنين علياً بن ابي طالب عليه السلام ، كان أول من استنَّ هذه الأدعية الآنفة الذكر ، جميعاً .

« اللّهُمَّ ؛ لا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ ، وَلا تُقْنِطْني مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلا تُؤمِنِّي مَكْرَكَ ، فإنَّهُ لا يَأمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ . . » .

وكان صفوان الجمال حاضراً بخدمة الإمام عليه السلام ، فلما سمع هذا الدعاء أنبرى قائلاً :

« جعلت فداك ، ما سمعت بهذا من أحدٍ قبلك . . »

فالتفت إليه الإمام قائلاً :

« من اكبر الكبائر عند الله ، اليأس من رَوح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن من مكر الله . . »[1] .

ودل هذا الدعاء على مدى رجاء الإمام عليه السلام ، برحمة الله ، تلك الرحمة الواسعة التي تشمل جميع عباده ، والتي يطمع فيها العاصون ، والمنحرفون عن الطريق القويم .

## ٢ ـ دعاؤه في السجود

وكان الإمام عليه السلام ، يدعو في سجوده في الصلاة بهذا الدعاء الجليل :

« سَجَدَ لَكَ وَجْهِي تَعَبُّداً وَرِقًا ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ حَقّاً ، حَقّاً ، الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، نَاصِيَتي بِيَدِكَ ، فَاغْفِرْ لي ، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ العِظَامَ غَيْرُكَ ، فَاغْفِرْ لي ، فَإنِّي مُقِرٌّ بِذُنُوبِي على نَفْسِي ؛ وَلا يَدْفَعُ الذَّنْبَ العَظِيمَ غَيْرُكَ . . »[2] .

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٤٤ .

(٢) الاقبال (ص١٧٩) .

## ٣ ـ دعاؤه بعد السجود

وكان الإمام ؛ إذا رفع رأسه من السجود ؛ واستوى جالساً دعا بهذا الدعاء ؛

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَائِي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ ، نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ فيه الحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فيه الصَّدِيقُ ، وَيَشْمَتُ بِهِ العَدُوُّ ، وَتُعْيِيني فِيهِ الأُمُورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، لَكَ الحَمْدُ كَثِيراً ، وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . »[٣] .

ومثل هذا الدعاء ، وما قبله ، مدى إعتصام الإمام عليه السلام بالله ، وإلتجائه إليه ، في جميع شؤونه وأحواله ، وأقواله ، ومن الطبيعي أن ذلك ناشئ ، عن معرفته الكاملة بالله تعالى ، وإيمانه العميق به .

## ٤ ـ دعاؤه الأول في القنوت

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل في قنوت صلاته ، وهو يمثل الجانب السياسي من أدعيته ، فقد دعا به على عدوه الماكر اللئيم ، وأغلب الظن ، إنه المنصور الدوانيقي ، وهو من الملوك الذين لا يعرفون الرحمة ، ولا يؤمنون بالقيم الكريمة ، وكان من ألد أعداء الأسرة النبوية ، ومن أبغض الناس لآل البيت عليهم السلام ، وهذا نص دعاء الإمام :

« يا مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ ، وَشَمَلَ حِلْمُهُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَزِلْ حِلْمَكَ عَنْ ظَالِمي ، وَبَادِرْهُ بِالنَّقْمَةِ ، وَعَاجِلْهُ بِالإِسْتِيصَالِ ،

---

(١) الاقبال (ص١٧٩).

وَكُبَّهُ لِمِنْخَرِهِ ، وَاغْصُصْهُ بِرِيقِهِ ، وَارْدُدْ كَيْدَهُ في نَحْرِهِ ، وَحُل بَيْنَهُ وَبَيْنِي ، بِشُغْلٍ شَاغِلٍ مُؤْلِمٍ ، وَسُقْمٍ دَائِمٍ ، وَامْنَعْهُ التَّوْبَةَ ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِنَابَةِ ، وَاسْلُبْهُ رَوحَ الرَّاحَةِ ، وَاشْدُدْ عَلَيْهِ الوَطْأَةَ ، وَخُذْ مِنْهُ بِالمِخْنَقِ ، وَحَشْرَجَةٍ في صَدْرِهِ ، وَلا تُثَبِّتْ لَهُ قَدَماً ، وَأَثْكِلْهُ ، وَأَجْتَثَّهُ ، وَأَسْتَأْصِلْهُ ، وَجُبَّهُ ، وَجُبَّ نِعْمَتَكَ عَنْهُ ، وَأَلْبِسْهُ الصَّغَارَ ، وَاجْعَلْ عُقْبَاهُ النَّارَ ، بَعْدَ مَحْوِ آثَارِهِ ، وَسَلْبِ قَرَارِهِ وَإِجهَارِ قَبِيحِ آصَارِهِ ، وَأَسْكِنْهُ دَارَ بَوارِهِ ، وَلا تُبْقِ لِهُ ذكراً ، وَلا تُعْقِبْهُ مِنْ مُسْتَخْلَفٍ آخَرَ .

وكان يقول ما يلي ثلاثاً :

أ ـ اللّهُمَّ بَادِرْهُ .

ب ـ اللّهُمَّ عَاجِلْهُ .

ج ـ اللّهُمَّ خُذْهُ .

د ـ اللّهُمَّ اسْلِبْهُ التَّوفِيقَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تُمْهِلْهُ ، اللّهُمَّ ؛ لا تُرَيِّثْهُ ، اللّهُمَّ لا تُؤَخِّرْهُ اللّهُمَّ عَلَيْكَ بِهِ ، اللّهُمَّ أَشْدُدْ قَبْضَتَكَ عَلَيْهِ ، اللّهُمَّ بِكَ أَعْتَصَمْتُ عَلَيْهِ ، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ مِنْهُ ، وَبِكَ تَوَارَيْتُ عَنْهُ ، وَبِكَ اسْتَكْهَفْتُ دُونَهُ ، وَبِكَ اسْتَتَرْتُ مِنْ ضَرَّائِهِ ، اللّهُمَّ احْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ مِنْهُ وَمِنْ عَذَابِكَ ، وَاكْفِنِي بِكَافِيَتِكَ ، كُدَّهُ ، وَكُدَّ بُغَاتَكَ ؛ اللّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الإِيمَانِ ، وَأَسْبِلْ عَلَيَّ سِتْرَكَ الذي سَتَرْتَ بِهِ رُسُلَكَ مِنَ الطَّوَاغِيتِ ، وَحَصِّنِي بِحِصْنِكَ ؛ الذي وَقَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الجَوَابِيتِ ، اللّهُمَّ أَيِّدْنِي بِنَصْرٍ لا يَنْفَكُّ ، وَعَزِيمَةِ صِدْقٍ لا تُحَلُّ ، وَجَلِّلْنِي بِنُورِكَ ، وَاجْعَلْنِي مُدَرَّعاً بِدِرْعِكَ الوَاقِيَةِ ، وَاكْلأْنِي بِكَلاءَتِكَ الكَافِيَةِ ، إِنَّكَ وَاسِعٌ لِمَا تَشَاءُ ، وَوَلِيُّ مَنْ لَكَ تَوَالَى ،

وَنَاصِرُ مَنْ إِلَيْكَ أَوَى ، وَمعينُ مَنْ بِكَ اسْتَعْدَى ، وَكَافِي مَنْ بِكَ اسْتَكْفَى ، أَنْتَ العَزِيزُ الذي لا تُمَانَعُ عَمَّا تَشَاءُ ، وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ وَهُوَ حَسْبِي ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ . . . »[1] .

وكشف هذا الدعاء ، عما كان يعانيه الإمام عليه السلام من المحن والخطوب ، من خصمه الإرهابي الظالم ، فقد دعا عليه الإمام ؛ بهذا الدعاء الشديد ، مع العلم أنه ليس من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام الإنتقام من الظالمين لهم ، وإنما كانوا يقابلونهم بالصفح والإحسان ، ولكن هذا الظالم قد بالغ في إرهاق الإمام ، ولم يترك لونا من ألوان الإعتداء إلا جابهه به ، فلذا دعا الإمام عليه السلام عليه بهذا الدعاء .

## ٥ ـ دعاؤه الثاني في القنوت

كان الإمام عليه السلام يدعو بدعاء آخر في قنوته ، وقد دعا فيه على ظالم له ، وهذا نصه :

« يا مَأْمَنَ الخَائِفِ ، وَكَهْفَ اللاَّئِفِ ، وَجُنَّةَ العَائِذِ ، وَغَوْثَ اللائِذِ ، خَابَ مَنِ اعْتَمَدَ على سِوَاكَ ، وَخَسِرَ مَنْ لَجَأَ الى دُونِكَ ، وَذَلَّ مَنِ اعْتَزَّ بِغَيْـرِكَ ، وَافْتَقَرَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْـكَ ، اللّهُمَّ ؛ المَهْـرَبُ مِنْـكَ ، اللّهُمَّ ؛ المَطْلَبُ مِنْكَ ، اللّهُمَّ ؛ وَقَدْ تَعْلَمُ عَقْدَ ضَمِيرِي عِنْدَ مُنَاجَاتِكَ ، وَحَقِيقَةَ سَرِيرَتِي عِنْدَ دُعَائِكَ ، وَصِدْقَ خَالِصَتِي باللُّجُوءِ إلَيْكَ ، فَأَفْزِعْنِي إذَا فَزِعْتُ إلَيْكَ ، وَلا تَخذُلْنِي إذَا اعْتَمَدتُ عَلَيْكَ ، وَبَادِرْنِي بِكِفَايَتِكَ ، وَلا تَسْلُبْنِي رِفْقَ عِنَايَتِكَ ، وَخُذْ ضَالَّتِي السَّاعَةَ ، السَّاعَةَ ؛ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ عَلَيْـهِ ، مُسْتَأْصِلٍ شَأْفَتَهُ ، مُجْتَثٍّ قَائِمَتَهُ ، حَاطٍّ دَعَامَتَهُ ، مُتَبِّرٍ لَهُ ، مُدَمرٍ عَلَيْهِ .

---

(١) البلد الأمين (ص٥٥٥).

اللّهُمَّ ؛ بَادِرْهُ قَبْلَ أَذِيَّتي ، وَاسْبِقْهُ بِكِفَايَتي كَيْدَهُ ، وَشَرَّهُ وَمَكْرَهُ ، وَغَمْزَهُ وَسُوءَ عَقْدِهِ وَقَصْدِهِ .

إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَبِكَ تَحَصَّنْتُ مِنْهُ ، وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَتَعَمَّدُني بِمَكْرُوهِهِ ، وَيَتَرَصَّدُ لي بِأَذِيَّتِهِ ، وَيُصَلِّتَ ضَبَاتِهِ ، وَيَسْعَى إِلَيَّ بِمَكَائِدِهِ ، اللّهُمَّ ؛ كِدْ لي وَلاَ تَكِدْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لي ، وَلا تَمْكُر بي ، وَأَرِني الثَّأْرَ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ أَوْ مَكَّارٍ ، لا يَضُرَّني ضَارٌّ وَأَنْتَ وَلِيّي ، وَلا يَغْلِبُني غَالِبٌ وَأَنْتَ عَضُدِي ؛ وَلا تَجْري عَلَيَّ مَسَاءَةٌ وَأَنْتَ كَنَفِي ، اللّهُمَّ ؛ بِكَ اسْتَدْرَعْتُ ، وَاعْتَصَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوكَّلْتُ ، وَلا قُوَّةَ لي وَلا حَوْلَ إلاَّ بِكَ . . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء الآلام المريرة التي كان يتجرعها الإمام عليه السلام ، من ظالمه الباغي اللئيم الذي هو ـ في أكبر الظن ـ المنصور الدوانيقي ، الذي ضيق الدنيا ، على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسن ظلمهم لملوك الأسرة العباسية ، فجهدوا في قهرهم والتنكيل بهم ، وفعلوا معهم ما لم يفعله الأمويون معهم .

## ٦ ـ دعاؤه بعد الصلاة

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا فرغ من صلاته ، دعا بهذا الدعاء الجليل :

« اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أُدِينُكَ بِطاعَتِكَ ، وَوِلاَيَتِكَ ، وَوِلاَيَةِ الأَئِمَّةِ مِنْ أَوَّلِهِمْ الى آخِرِهِمْ ، أُدِينُكَ بِطَاعَتِهِمْ وَوِلاَيَتِهِمْ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ غَيْر مُنْكِـرٍ ، وَلا مُسْتَكْبِرٍ ، على مَعْنى ما أَنْزَلْتَ في كِتَابِكَ ، على حُدُودِ ما أَتَانَا فِيهِ ، وَمَا لَمْ يَأْتِنَا ، مُؤْمِنٌ ، مُقِرٌّ بِذْلِكَ ، مُسْلِمٌ ، رَاضٍ بِمَا رَضِيتَ بِهِ يا رَبُّ ، أُرِيدُ بِهِ

(١) البلد الأمين (ص٥٥٨).

وَجْهَكَ ، وَالدَّارَ الآخِرَةَ ، مَرْهُوباً وَمَرْغُوباً إِلَيْكَ فِيهِ ؛ فَأَحْيِني ما أَحْيَيْتَني عَلَيْهِ ، وَابْعَثْني إذَا بَعَثْتَني عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنّي تَقْصيرٌ فِيمَا مَضى ؛ فَإِنّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيمَا عِنْدِكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَني مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي ، طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ؛ ما أَحْيَيْتَني لا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَلا أَكْثَرَ ، إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ؛ إِلاَّ مَا رَحِمْتَ ؛ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَني بِطَاعَتِكَ ؛ حَتَّى تَتَوَفَّاني عَلَيْهَا ، وَأَنْتَ عَنّي رَاضٍ ، وَأَنْ تَخْتِمَ لي بِالسَّعَادَةِ ، وَلا تُحَوِّلْني عَنْهَا أَبَداً ، وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ . . »[1] .

وحمل هذا الدعاء الجليل تعظيم الإمام عليه السلام ، لآبائه أئمة أهل البيت عليهم السلام ؛ هداة هذه الأمة ؛ وقادتها وسفن نجاتها ، وعدلاءِ القرآن الكريم كما أعلن النبي صلى الله عليه وآله ذلك .

## ٧ ـ دعاؤه بعد صلاة الظهر

روى الفقيه الكبير ، معاوية بن عمار ، أن الإمام الصادق عليه السلام ، كان إذا فرغ من صلاة الظهر دعا بهذا الدعاء :

« يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ ، ويا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ ، وَيا أَجْودَ الأَجْوَدِينَ ، ويا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَأَفْضَلِ وَأَجْزَلِ وَأَوْفَى ، وَأَحْسَنِ ، وَأَجْمَلِ ، وَأَكْمَلِ ، وَأَطْهَرِ ، وَأَزْكَى وَأَنْوَرِ ، وَأَعْلى ، وَأَبْهَى ، وَأَسْنَى ، وَأَنْمَى ، وَأَدْوَمِ ، وَأَعَمَّ ، وَأَبْقَى ما صَلَّيْتَ ، وَبَارَكْتَ وَمَنَنْتَ ، وَسَلَّمْتَ وَتَرَحَّمْتَ على إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

---

(١) الاقبال (ص١٨٣).

اللّهُمَّ ؛ أُمْنُنْ على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ كَمَـا مَنَنْتَ على مُـوسى وَهَارُونَ ، وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ؛ كَمَا سَلَّمْتَ على نُـوحٍ في العَـالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ وَأَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِيَّتِـهِ ، وَأَزْوَاجِـهِ ، وَأَهْـلِ بَيْتِـهِ ، وَأَصْحَابِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ ، مَنْ تَقِـرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَـا مِنْهُمْ ، وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَأسِهِ ، وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَاحْشُرْنَـا في زُمْرَتِـهِ ، وَاجْعَلْنا تَحْتَ لِـوَائِهِ ، وَأَدْخِلْنَا في كُلِ خَيْرٍ ، أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْرِجْنَا مِنْ كُلِ سُوءٍ ، أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ، وَلا أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ ، وَلاَ أَكْثَرَ .

اللّهُمَّ ؛ صَـلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، واجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ أَمْنٍ وَخَـوْفٍ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ مَثْـوىً وَمُنْقَلَبٍ ، اللّهُمَّ ؛ أَحْيِني مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْني مَمَاتَهُمْ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في المَـوَاقِفِ كُلِّهَا وَاجْعَلْني بِهِمْ ، عِنْدَكَ وَجِيهاً في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ ، وَاكْشِفْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ كَـرْبٍ ، وَنَفِّسْ عَنِّي بِهِمْ كُـلَّ هَمٍّ ، وَفَرِّجْ عَنِّي بِهِمْ كُـلَّ غَمٍّ ، وَاكْفِنِي بِهِمْ كُـلَّ خَوْفٍ ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ مَقَادِيرَ كُلِّ بَلاَءٍ ، وَسُوءَ القَضَاءِ ، وَدَرَكَ الشَّقَاءِ وَشَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ .

اللّهُمَّ ؛ صَـلِّ على مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ ، وَاغْفِـر لي ذَنْبي ، وَطَيِّبْ لي كَسْبِي ، وَقَنِّعْني بِمَا رَزَقْتَني ، وَبَارِكْ لي فِيهِ ، وَلا تُذْهِبْ بِنَفْسِي الى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي ، اللّهُـمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَـا تَمْنَعُ خَيْـرَ الآخِرَةِ ، وَمِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الآجِلِ ، وَحَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ المَمَاتِ ، وَأَمَلٍ يَمْنَـعُ خَيْرَ

العَمَلِ ، اللّهُمَّ؛ إنّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ على طَاعَتِكَ ، وَالصَّبْرَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَالقِيَامَ بِحَقِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حَقَائِقَ الإيمَانِ ، وَصِدْقَ اليَقِينِ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَأَسْأَلُكَ العَفْوَ ، وَالعَافِيَةَ ، وَالمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا مِنَ البَلَاءِ ، وَعَافِيَةَ الآخِرَةِ مِنَ الشَّقَاءِ ، اللّهُمَّ؛ إنّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ ، وَالسَّلَامَةَ ، وَحُلُولَ دَارِ الكَرَامَةِ .

اللّهُمَّ؛ إنّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ ، وَتَمَامَ العَافِيَةِ ، وَالشُّكرَ على العَافِيَةِ يا وَلِيَّ العَافِيَةِ .

اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ لي في صَلَاتي ، وَدُعَائِي ، رَهْبَةً مِنْكَ ، وَرَغْبَةً إلَيْكَ ، وَرَاحَةً تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ . . اللّهُمَّ ؛ لا تَحْرِمْني سَعَةَ رَحْمَتِكَ ، وَسُبُوغَ نِعْمَتِكَ ، وَشُمُولَ عَافِيَتِكَ ، وَجَزِيلَ عَطَايَاكَ ، وَمَنْحَ مَوَاهِبِكَ ، لِسُوءِ مَا عِنْدِي ، وَلَا تُجَازِني بِقَبِيحِ عَمَلِي ، وَلَا تَصْرِفْ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ عَنِّي ، اللّهُمَّ ؛ لا تَحْرِمْني وَأَنَا أَدْعُوكَ ، وَلا تُخَيِّبْني وَأَنَا أَرْجُوكَ ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ، وَلا الى أَحدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَحْرِمُني وَيَسْتَأْثِرُ عَلَيَّ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أَمُّ الكِتَابِ ، أَسْأَلُكَ بِآلِ «يَس» خِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتي وَرَغْبَتي إلَيْكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنْ كُنْتَ كَتَبْتَني عِنْدَكَ ، في أُمِّ الكِتَابِ شَقِيّاً ، مَحْرُوماً ، مُقَتَّراً عَلَيَّ في الرِّزْقِ ، فَامْحُ مِنْ أُمِّ الكِتَابِ شَقَائِي ، وَحِرْمَاني ، وَإقْتَارَ رِزْقي ، وَثَبِّتْني عِنْدَكَ سَعِيداً مَرْزُوقاً ؛ فَإنَّكَ تَمْحُو ما تَشَاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الكِتَابِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إلَيَّ مِنْ خَيرٍ فَقِيرٌ ، وَأَنَا مِنْكَ خَائِفٌ ، وَبِكَ

مُسْتَجِيرٌ ؛ وَأَنَا حَقِيرٌ مِسْكِينٌ ، أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي ، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادُ . يا مَنْ قَالَ : « أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » نِعْمَ المُجِيبُ أَنْتَ ، يا سَيِّدي ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، وَنِعْمَ الرَبُّ ، وَنِعْمَ المَوْلَى ، وَبِئْسَ العَبْدُ أَنَا ، وَهَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، يا فَارِجَ الهَمِّ ، يا كَاشِفَ الغَمِّ ، وَيا مُجيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّ ، وَرَحْمَنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَرَحيمَهُمَا إِرْحَمْني رَحْمَةً تُغْنِيني عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، وَادْخِلْني بِرَحْمَتِكَ ، في عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، الحَمْدُ لله الذي قَضَى عَنِّي صَلاتي فَإِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ على المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً . . »(١) .

لقد اعتصم الإمام عليه السلام بالله ، وأناب إليه ، فدعاه بإخلاص ، وناجاه بمعرفةٍ وإيمان ، شأنه في ذلك ، شأن آبائه ، الأئمة الطاهرين ، الذين أضاؤا الحياة الإسلامية ، بما نشروه من كنوز التوحيد ، والإيمان .

## ٨ ـ دعاؤه بعد صلاة المغرب

روى سعيد بن يسار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : إذا صليت المغرب فامرر يديك على جبهتك ، وقل :

« بِسْمِ اللهِ الذي لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ، عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ »

وقل ثلاثاً :

« اللّهُمَّ ؛ أَذْهِبْ عَنِّي الهَمَّ وَالحُزْنَ . . »(٢) .

وبهذا الدعاء الموجز ، ينتهي بنا الحديث عن بعض أدعيته في الصلاة التي هي من أهم العبادات في الإسلام .

---

(١) البلد الأمين (١٥٧ ـ ١٦).

(٢) اصول الكافي ٢/٥٤٩.

# القسم السابع
# دعاؤه للنبي (ص) ولآله وشيعتهم

ونقل الرواة ، كوكبة من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، دعا ببعضها لجده ، الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم والوعي في الأرض ، كما دعا ببعضها لخزنة علمه ، وحملة مشعل الفكر والهداية ، الأئمة الطاهرين من ذريته ، ودعا ببعضها لشيعتهم ، الذين ساروا على منهجهم ، وتمسكوا بمحبتهم وولائهم ، وفي ما يلي ذلك :

## ١ ـ دعاؤه للنبي

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد أدلى به بما تميز به جده الرسول العظيم صلى الله عليه وآله ، من سمو المنزلة ، وعظيم المكانة عند الله عز وجل ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّ مُحَمَّداً صَلَّى الله عليه وآلِهِ ، كَمَا وَصَفْتَهُ في كِتَابِكَ حَيْثُ قُلْتَ : ـ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ـ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . .﴾[1] فَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَذلِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَأْمُرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إلاَّ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ ،

(١) سورة التوبة ـ آية ١٢٨ .

فَأَنْزَلْتَ في فُرْقَانِكَ الحَكِيمِ : ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١] لا لِحَاجَةٍ بِهِ الى صَلاَةِ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ بَعْدَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ، وَلا إلى تَزْكِيَتِهِمْ إِيَّاهُ بَعْدَ تَزْكِيَتِكَ ، بَلِ الخَلْقُ جَمِيعاً ؛ هُمُ المُحتَاجُونَ الى ذٰلِكَ إلاَّ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَابَكَ الذي لا يُقْبَلُ إلاَّ مَنْ أَتَاكَ مِنْهُ ، وَجَعَلْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ قُرْبَةً مِنْكَ ، وَوَسِيلَةً إِلَيْكَ ، وَزُلْفَةً عِنْدَكَ ، وَدَلَلْتَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتَهُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ ، لِيَزْدَادُوا بِهَا إِثْرَةً لَدَيْكَ ، وَكَرَامَةً عَلَيْكَ ، وَوَكَّلْتَ بِالمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مَلاَئِكَتَكَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، وَيُبَلِّغُونَهُ بِصَلاَتِهِمْ وَتَسْلِيمِهِمْ .

اللّٰهُمَّ ؛ رَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وآلِهِ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عَظَّمْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وآلِهِ ، وَأَوْجَبْتَ مِنْ حَقِّهِ ، أَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَبِمَا لَمْ تُطْلِقْ بِهِ لِسَانَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَلَم تُعَلِّمْهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ تُؤْتِينِي على ذٰلِكَ مُرَافَقَتَهُ ، حَيْثُ أَحْلَلْتَهُ ، مِن مَحَلِ قُدْسِكَ ، وَجَنَّاتِ فِرْدَوْسِكَ ، وَلا تُفَرِقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

اللّٰهُمَّ ؛ إِنِّي أَبْدَأُ بِالشَّهَادَةِ ، ثُمَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ لا أَبْلُغُ مِنْ ذٰلِكَ رِضَى نَفْسِي ، وَلا يُعَبِّرُ لِسَانِي عَنْ ضَمِيرِي ، وَلاَ أُلاَمُ على التَّقْصِيرِ مِنِّي ، لِعَجْزِ قُدْرَتِي عَنْ بُلُوغِ الوَاجِبِ عَلَيَّ مِنْهُ ، لأَنَّهُ حُظٌّ عَلَيَّ ، وَحَقٌّ عَلَيَّ لِمَا أَوْجَبْتَ لَهُ في عُنُقِي ، إِنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَتَكَ غَيْرَ مُفَرِّطٍ فِيمَا أَمَرْتَ ، وَلا مُجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ ، وَلا مُقَصِّرٍ فِيمَا أَرَدْتَ ، وَلا مُتَعَدٍّ لِمَا أَوْصَيْتَ . . وَتَلاَ آيَاتِكَ على ما أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ ، وَجَاهَدَ في سَبِيلِكَ ، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ ، وَوَفَّى بِعَهْدِكَ ، وَصَدَّقَ وَعْدَكَ ، وَصَدَعَ

---

(١) سورة الاحزاب ـ آية ٥٦.

بِأَمْرِكَ ، لا يَخافُ فِيكَ لَوْمَةَ لائِمٍ ، وَبَاعَدَ فِيكَ الأَقْرَبِينَ ، وَقَرَّبَ فِيكَ الأَبْعَدِينَ ، وَأَمَرَ بِطاعَتِكَ ، وَائتَمَرَ بِهَا سِرّاً وَعَلانِيَةً ، وَنَهى عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَانْتَهى عَنْهَا سِرّاً وَعَلانِيَةً ، مَرْضِيّاً عِنْدَكَ ، وَدَلَّ على مَحاسِنِ الأَخْلاقِ وَأَخَذَ بِهَا ، وَنَهى عَنْ مَساوِىءِ الأَخْلاقِ وَرَغِبَ عَنْهَا ، وَوالَى أَوْلِيَاءَكَ الذِينَ تُحِبُّ أَنْ يُوالُوا قَوْلاً وَعَمَلاً ، وَدَعا الى سَبِيلِكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ ، نَقِيّاً تَقِيّاً زَكِيّاً ، قَدْ أَكْمَلْتَ بِهِ الدِّينَ ، وَأَتْمَمْتَ بِهِ النِعْمَه ، وَظَاهَرْتَ بِهِ الحُجَجَ ، وَشَرَعْتَ بِهِ شَرَائِعَ الإِسْلامِ ، وَفَصَّلْتَ بِهِ الحَلالَ وَالحَرامَ ، وَنَهَجْتَ بِهِ لِخَلْقِكَ صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ ، وَبَنَيْتَ بِهِ العَلامَاتِ وَالنُّجُومَ ، التي بِهَا يَهْتَدُونَ[1] وَلَمْ تَدَعْهُمْ بَعْدَهُ في عَمْيَاءَ يَعْمَهُونَ ، وَلا شُبْهَةٍ يَتِيهُونَ ، وَلَمْ تَكِلْهُمْ الى النَظَرِ لأَنْفُسِهِمْ ، في دِينِهِمْ بِآرائِهِمْ ، وَلا التَّخَيُّرِ مِنْهُمْ بِأَهْوَائِهِمْ ، فَيَتَشَعَّبُونَ في مُدْلَهِمَّاتِ البِدَعِ ، وَيَتَحَيَّرُونَ في مُطْبِقَاتِ الظُّلَمِ ، وَتَتَفَرَّقُ بِهِمُ السُّبُلُ ، فِيمَا يَعْلَمُونَ ، وَفِيمَا لا يَعْلَمُونَ .

وَأَشْهَدُ ؛ أَنَّهُ تَوَلَّى مِنَ الدُّنْيَا رَاضِياً عِنْدَكَ ، مَرْضِياً عِنْدَكَ ، مَحْمُوداً عِنْدَ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَعِبادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ لَئِيمٍ ، وَلا ذَمِيمٍ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِراً ، وَلاَ يُسْحَرُ لَهُ ، وَلاَ شَاعِراً ، وَلا يُشْعَرُ لَهُ ، وَلا كَاهِناً ، وَلا يُكْهَنُ لَهُ ، وَلا مَجْنُوناً ، وَلا كَذَّاباً ، وَأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَسَيِّدَ المُرْسَلِينَ .

وَأَشْهَدُ ؛ أَنَّ الذِينَ كَذَّبُوهُ ذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ بِهِ

(١) اراد بالنجوم: أئمة أهل البيت هداة هذه الأمة، وقادتها في قضاياها الاسلامية.

تُعَاقِبُ ، وَبِهِ تُثِيبُ ، وَأَنَّ ما أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِكَ ، هُوَ الحَقُّ المُبِينُ ، لا رَيْبَ فِيهِ ؛ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَمِينِكَ ، وَنَجِيبِكَ ، وَصَفْوَتِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَدَلِيلِكَ مِنْ خَلْقِكَ الذي انْتَجَبْتَهُ لِرِسَالاَتِكَ ، وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِدِينِكَ ، وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَكَ ، وَائْتَمَنْتَهُ على وَحْيِكَ ، وَجَعَلْتَهُ عَلَمَ الهُدَى ، وَبَابَ التُّقَى ، وَالحُجَّةَ الكُبْرَى ، وَالعُرْوَةَ الوُثْقَى ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالشَّاهِدَ لَهُمْ ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَيْهِمْ ، أَشْرَفَ وَأَزْكَى ، وَأَطْهَرَ ، وَأَطْيَبَ ، وَأَرْضَى ما صَلَّيْتَ على أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَأَصْفِيَائِكَ ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَغُفْرَانَكَ وَبَرَكَاتِكَ ، وَرِضْوَانَكَ ، وَتَشْرِيفَكَ ، وَإِعْصَامَكَ ، وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، مِنَ الشُّهَدَاءِ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَحَسُنَ أولئِكَ رَفِيقاً ، وَأَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِين وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ ، وَمَا في الهَوَاءِ وَالشَّمْسِ ، وَالقَمَرِ ، وَالنُّجُومِ ، وَالجِبَالِ ، وَالشَّجَرِ ، وَالدَّوَابِّ ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ في البَرِّ وَالبَحْرِ ، وَالظُّلْمَةِ ، وَالضِّيَاءِ ، بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ ، في آنَاءِ اللَّيْلِ ، وَسَاعَاتِ النَهَارِ ، على مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ ، سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ ، وَمَوْلَى المُؤْمِنِينَ ، وَوَلِيِّ المُسْلِمِينَ ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، الشَّاهِدِ ، البَشِيرِ النَّذِيرِ ، الأَمِينِ ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ المُنِيرِ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ في الأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ يَوْمَ الدِّين ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا ثَبَّتَّنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَنَا بِهِ وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَّلْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا كَرَّمْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا كَثَّرْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا عَصَمْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على

مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْعَشْتَنَا بِهِ وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا أَعْزَزْتَنا بِهِ .

اللّهُمَّ ؛ وَاجْزِ مُحَمَّداً أَفْضَلَ ما أَنْتَ جازِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ عَنْ أُمَّتِهِ رَسُولاً عَمَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْها . اللّهُمَّ ؛ وَأَخْصُصْ مُحَمَّداً بِأَفْضَلِ الفَضائِلِ ، وَأَبْلِغْهُ أَشْرَفَ مَحَلِ المُكَرَّمِينَ ، مِنَ الدَّرَجاتِ العُلى ، في أَعْلى عِلِّيينَ ، في جَنّاتٍ وَنَهرٍ ، في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ، وَاعطِهِ حَتَّى يَرْضَى ، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَى ، وَاجْعَلْهُ أَقْرَبَ خَلْقِكَ مَجْلِساً ، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جاهاً ، وَأَوْفَرَهُمْ عِنْدَكَ نَصِيباً ، وَأَجْزَلَهُمْ عِنْدَكَ حَظاً في كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ قاسِمُهُ بَيْنَهُمْ .

اللّهُمَّ ؛ أَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَتِهِ ، وَقَرابَتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَأُمَّتِهِ ، ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ، وَتَقُرُّ عُيُونُنَا بِرُؤْيَتِهِ ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَه ، اللّهُمَّ ؛ إِعْطِهِ الوَسيلَةَ وَالفَضيلَةَ ، وَالشَّرَفَ وَالكَرامَةَ ، يَوْمَ القِيامَةِ ، ما يَغْبِطُهُ بِهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالخَلْقُ أَجْمَعُونَ .

اللّهُمَّ ؛ بَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَعْلِ كَعْبَهُ ، وَثَبِّتْ حُجَّتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ ، وَأَظْهِرْ قَدْرَهُ ، وَابْعَثْهُ المَقامَ المَحْمُودَ الذي وَعَدْتَهُ ، وَكَرِّمْ زُلْفَتَهُ ، وَأَحْسِنْ عَطِيَّتَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ ، وَأَعْطِهِ سُؤْلِهُ ، وَشَرِّف بُنْيانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَأَتِمَّ نُورَهُ ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ ، وَاسْقِنا بِكَأسِهِ ، وَتقَبَّلْ صَلَواتِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ ، وَاقْصُصْ بِنَا أَثَره ، وَاسْلُك بِنا سُبُلَهُ ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ ، وَتَوَفَّنا على مِلَّتِهِ ، وَابْعَثْنَا على مِنْهَاجِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوالِيهِ ، وَأَوْلِيائِهِ وَأَحِبَّائِهِ ، وَخَيارِ أُمَّتِهِ وَمقَدَّمِ زُمْرَتِهِ وَتَحتَ لِوائِهِ .

اللّهُمَّ ؛ إِجْعَلْنَا نَدِينُ بِدِينِهِ ، وَنَهْتَدِي بِهُدَاهُ ، وَنَقْتَدِي بِسُنَّتِهِ ، وَنُوَالِي وَلِيَّهُ ، وَنُعَادِي عَدُوَّهُ ، حَتَّى تُورِدَنَا بَعْدَ المَمَاتِ مَوْرِدَهُ ، غَيْرَ خَزَايا ، وَلا نَادِمِينَ ، وَلا نَاكِثِينَ ، وَلا جَدِلِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إعْطِ مُحَمَداً ، مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً ، وَمَعَ كُلِّ قُرْبَةٍ قُرْبَةً ، وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً ، وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً ، وَمَعَ كُلِّ شَفَاعَةٍ شَفَاعَةً ، وَمَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً ، وَمَعَ كُلِّ خَيْرٍ خَيْراً ، وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً ، وَاشْفَعْهُ في كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَمِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الأُمَمِ ، حَتَّى لا تُعْطِيَ مَلَكاً مُقَرَّباً وَلا نَبِيّاً مُرْسَلاً ، وَلا عَبْداً مُصْطَفَى إلَّا دُونَ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ لَـهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وَآلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللّهُمَّ ؛ وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا سَلَّمْتَ على نُوحٍ في العَـالَمِينَ ، وَعلى أَزْوَاجِهِ وَذُرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرِينَ ، الهُدَاةِ المَهْدِيِّينَ ، غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلا المُضِلِّينَ .

اللّهُمَّ ؛ صَـلِّ على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، الـذينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ في الأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في العَالَمِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ أَبَدَ الآبِـدِينَ ، صَـلاَةً لا مُنْتَهَى لَهَـا وَلا أَمَـدَ ، آمِينَ يـا رَبَّ العَالَمِينَ . . »[1] .

لقد حمل هذا الدعاء ، التقييم الكامل للنبي العظيم ، صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم ، وباعث النهضة الفكرية للإنسان ، والمحرر لشعوب العالم ، من ربقة الجهل ، والباني لصروح الفضيلة ، والأخلاق في الأرض ، كما حمل هذا الدعاء الثناء العاطر ، على أئمة أهل البيت عليهم السلام ،

---

(١) بحار الأنوار ج١/ ٧٥ ـ ١٧٦ الطبعة الأولى، المصباح (ص٤٢٧ ـ ٤٣١). مع اختلاف بينهما، وهناك زيادة في المصباح على هذا الدعاء لم نذكرها.

الذين هم أعلام هذه الأمة ، وسفن نجاتها في الدارين .

## ٢ ـ دعاؤه لأهل البيت (ع)

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، دعاؤه لأهل البيت عليهم السلام ، الذين هم مركز الوعي الإجتماعي في الإسلام ، وقد أعرب الإمام عليه السلام ، عن مدى أهميتهم ، وسمو مكانتهم في الأمة ، وهذه بعض فصول دعائه :

« اللُّيُوثُ الأَبطَالُ ، عِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ ، وَأجَارَةٌ لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِمْ ، وَالكُهُفُ الحَصِينَةُ ، وَالفُلُكُ الجَارِيَةُ ، في اللُّجَجِ الغَامِرَةِ ، الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ ، وَالمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ ، وَاللاَّزِمُ لَهُمْ لاَحِقٌ ، رِمَاحُكَ في أَرْضِكَ ، وَصَلِّ على عِبَادِكَ ، في أَرْضِكَ ، الذِينَ أَنْقَذْتَ بِهِمْ مِنَ الهَلَكَةِ ، وَأَنَرْتَ بِهِمُ الظُّلْمَةَ ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفِ المَلاَئِكَةِ ، وَمَعْدِنِ العِلْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ آمِينَ ، آمِينَ يا رَبَّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِينِ ، وَأَبْتَغِي إلَيْكَ ، إبْتِغَاءَ البَائِسِ الفَقِيرِ ؛ وَأَتَضَرَّعُ إلَيْكَ ، تَضَرُّعَ الضَعِيفِ الضَّرِيرِ ، وَأَبْتَهِلُ إلَيْكَ ، إبْتِهَالَ المُذنِبِ الخَاطِيءِ ، مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ نَفْسُهُ ، وَرَغَمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَسَفَعَتْ لَكَ نَاصِيَتُهُ ، وَانْهَمَلَتْ لَكَ دُمُوعُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ ، وَاعْتَرَفَ لَكَ بِخَطِيئَتِهِ ، وَقَلَّتْ عَنْهُ حِيلَتُهُ ، وَأَسْلَمَتْهُ ذُنُوبُهُ ، أَسْأَلُكَ الصَّلاَةَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوَّلاً وَآخِراً ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ المَعِيشَةِ ما أَبْقَيْتَنِي ، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا في جَمِيعِ حَالاَتِي ، وَأَتَوصَّلُ بِهَا في الحَيَاةِ الدُّنْيَا الى آخِرَتِي ، عَفْواً لا تُتْرِفْنِي فَأَطْغَى ، وَلا تُقَتِّرْ عَلَيَّ فَأَشْقَى ، أَعْطِنِي مِن ذٰلِكَ غِنىً عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَبَلِّغْهُ الى رِضَاكَ ، وَلا تَجْعَل الدُّنْيا عَلَيَّ سِجْناً ، وَلا تَجْعَلْ

فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَخْرِجْنِي مِنْهَا ، وَمِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِياً عَني ، مَقْبُولاً فِيهَا عَمَلي الى دَارِ الحياة ، وَمَسَاكِنِ الأَخْيَارِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن إنْزَالِها وَزِلْزَالِها ، وَسَطَوَاتِ سُلْطَانِهَا ، وَسَلَاطِينِهَا ، وَشَرِّ شَيَاطِينِهَا ، وَبَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِيَّ فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَافْقَأْ عُيُونَ الكُفْرِ ، وَاعْصِمْني مِنْ ذٰلِكَ بِالسَّكِينَةِ ، وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصِينَةَ ، وَاجْعَلْني في سِتْرِكَ الوَاقِي ، وَأَصْلِحْ لي حَالِي ، وَبارِكْ في أَهْلِي ، وَمَالِي ، وَوَلَدِي ، وَحُزَانَتِي وَمَنْ أَحْبَبْتُ فِيكَ ، وَمَنْ أَحَبَّني .

اللّهُمَّ ؛ إغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا نَسِيتُ ، وَمَا تَعَمَّدْتُ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ خَلَقْتَني كَمَا أَرَدْتَ ، فَاجْعَلْني كَمَا تُحِبُّ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »[1] .

وقدم الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، أروع صنوف التعظيم والتبجيل ، لآل البيت عليهم السلام ، الذين هم مصدر الشرف والكرامة في الإسلام ، كما طلب من الله تعالى ، أن يفيض عليه ، بنعمه وألطافه ، وأن يخرجه من هذه الدنيا مقبولاً عنده راضياً عنه .

## ٣ ـ دعاؤه لشيعته

كان الإمام الصادق عليه السلام يكن لشيعته أعمق الود ، وخالص الحب ، وقد دعا لهم بالمغفرة ، والرضوان ، في كثير من أدعيته ، ومنها هذا الدعاء :

« يا دَيَّانُ غَيْرَ مُتَوَانٍ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّار

(١) المصباح (ص٤٣١ ـ ٤٣٢).

وَقَاءاً ، وَعِنْدَكَ رِضَى ، وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ ، وَاقْضِ دُيُونَهُمْ ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ ، وَهَبْ لَهُمُ الكَبَائِرَ التي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، يا مَنْ لا يَخَافُ الضَّيْمَ ، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، إجْعَلْ لي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً وَمَخْرَجاً . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى تعاطف الإمام عليه السلام ، مع شيعته ، فقد دعا لهم بجميع مفاهيم الخير في دنياهم وآخرتهم .

(١) المصباح (ص٣٠٥).

# القسم الثامن من أدعيته
# عند تلاوته للقرآن وغيره من الأدعية الجامعة

ونقل الرواة ؛ مجموعة من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، يتعلق بعضها ؛ عند تلاوته للقرآن الكريم ، وبعضها بعد فراغه ، من قراءة القرآن المجيد ، كما نقلوا عنه بعض الأدعية الجامعة التي حفلت بمهام الأمور ، والتي تعد من ذخائر التراث الروحي في الإسلام ، وفيما يلي ذلك :

## ١ ـ دعاؤه الأول عند تلاوته للقرآن

وقبل أن يقرأ الإمام الصادق عليه السلام ، القرآن الكريم ، يدعو بهذا الدعاء الجليل : الذي ينم عن نظراته العميقة ، وتأملاته الواعية ، لكتاب الله العظيم ، فمعجزة الإسلام الخالدة ، وفي ما يلي دعاؤه :

« اللّهُمَّ ؛ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ المُتَوَحِّدُ بِالقُدْرَةِ ، وَالسُّلْطَانِ المَتِين ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ المُتَعَالي ، بِالعِزِّ وَالكِبْرِيَاءِ ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالعَرْشِ العَظِيمِ ، رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ المُكْتَفِي بِعِلْمِكَ ، وَالمُحْتَاجُ إِلَيْكَ ، كُلُّ ذي عِلْمٍ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ يا مُنْزِّلَ الآيَاتِ ، وَالذِّكْرِ العَظِيمِ ، رَبَّنا ؛ فَلَكَ الحَمْدُ بِمَا عَلَّمْتَنَا ، مِنَ الحِكْمَةِ وَالقُرْآنِ العَظِيمِ المُبِين .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَلَّمْتَنَا قَبْلَ رَغْبَتِنَا في تَعَلُّمِهِ ، وَاخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا

بِنَفعِهِ ، اللّهُمَّ ؛ فَإِذَا كَانَ مَنَّا مِنْكَ وَفَضْلاً وَجُوداً ، وَلُطْفاً بِنَا ، وَرَحْمَةً لَنَا ، وَامْتِنَاناً عَلَيْنَا ، مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَلا حِيلَتِنَا وَلا قُوَّتِنَا ، اللّهُمَّ ؛ فَحَبِّبْ إِلَيْنَا حُسْنَ تِلاَوَتِهِ ، وَحِفْظَ آيَاتِهِ ، وَإِيمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ ، وَعَمَلاً بِمُحْكَمِهِ ، وَسَبَباً في تَأْوِيلِهِ ، وَهُدىً في تَدَبُّرِهِ ، وَبَصِيرَةً بِنُورِهِ ، اللّهُمَّ ؛ وَكَمَا أَنْزَلْتَهُ شِفَاءً لأَوْلِيَائِكَ ، وَشَقَاءً على أَعْدَائِكَ ، وَعَمىً على أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ ، وَنُوراً لأَهْلِ طَاعَتِكَ ، فَاجْعَلْهُ لَنَا حِصْناً مِنْ عَذَابِكَ ، وَحِرْزاً مِنْ غَضَبِكَ ، وَحَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَعِصْمَةً مِنْ سُخْطِكَ ، وَدَلِيلاً على طَاعَتِكَ ، وَنُوراً يَوْمَ نَلْقَاكَ ، نَسْتَضِيءُ بِهِ في خَلْقِكَ ، وَنَجُوزُ بِهِ على صِرَاطِكَ ، وَنَهْتَدِي بِهِ الى جَنَّتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّقْوَةِ في حَمْلِهِ ، وَالعَمَى عَنْ عَمَلِهِ ، وَالجَوْرِ عَنْ حُكْمِهِ ، وَالغُلُوِّ عَنْ قَصْدِهِ ، وَالتَّقْصِيرِ دُونَ حقِّهِ ، اللّهُمَّ ؛ إِحْمِلْ عَنَّا ثِقْلَهُ ، وَأَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَهُ ، وَاجْعَلْنَا نُرَاعِيهِ وَنَحْفَظُهُ .

اللّهُمَّ إِجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حَلاَلَهُ ، وَنَجْتَنِبُ حَرَامَهُ ، وَنُقِيمُ حُدُودَهُ ، وَنُؤَدِّي فَرَائِضَهُ ، اللّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلاَوةً في تِلاَوَتِهِ ، وَنَشَاطاً في قِيَامِهِ(١) وَوَجَلاً في تَرْتِيلِهِ ، وَقُوَّةً في اسْتِعْمَالِهِ ، في آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، اللّهُمَّ ؛ وَاسْقِنَا مِنَ النَّوْمِ بِاليَسِيرِ(٢) وَأَيْقِظْنَا في سَاعَةِ اللَّيْلِ ، مِنْ رُقَادِ الرَّاقِدِينَ ، وَنَبِّهْنَا عند الأَحَائِينَ(٣) التي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ من سُنَّةِ الوَسْنَانِينَ(٤)

---

(١) أي في القيام بتلاوته أفي في القيام به لاداء الصلاة.

(٢) شبه السهر بالعطش والنوم بالماء، وهذا من بديع الاستعارة.

(٣) الاحائين: جمع احيان، وهو جمع حين.

(٤) الوسنانين: جمع وسنان وهو الذي لا يستغرق في نومه جاء ذلك في النهاية.

اللّهُمَّ ؛ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذَكَاءاً عِنْدَ عَجَائِبِهِ ، التي لا تَنْقَضِي ، وَلَذَاذَةً عِنْدَ تَرْدِيدِهِ ، وَعَبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيعِهِ ، وَنَفْعاً بَيناً عِنْدَ اسْتِفْهَامِهِ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَخَلُّفِهِ في قُلُوبِنَا ، وَتَوَسُّدِهِ عِنْدَ رُقَادِنَا ، وَنَبْذِهِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا ؛ لِمَا بِهِ وَعَظْتَنَا ، اللّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا صَرَّفْتَ فِيهِ مِنَ الآيَاتِ ، وَذَكِّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فيهِ مِنَ المَثُلاتِ ، وَكَفِّرْ عَنَّا بِتَأْوِيلِهِ السَّيِّئَاتِ ، وَضَاعِفْ لَنَا بِهِ جَزَاءاً في الحَسَنَاتِ ، وَارْفَعْنَا بِهِ ثَوَاباً في الدَّرَجَاتِ ، وَلَقِّنَا بِهِ البُشْرَى بَعْدَ المَمَاتِ .

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً ، تُقَوِّينَا بِهِ في المَوْقِفِ وَفي الوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَطَرِيقاً وَاضِحاً نَسْلُكُ بِهِ إلَيْكَ ، وَعِلْماً نَافِعاً نَشْكُرُ بِهِ نَعْمَاءَكَ ، وَتَخَشُّعاً صَادِقاً نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَكَ ، اللّهُمَّ ؛ فَإِنَّكَ اتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَا حُجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عُذْرَنَا ، وَاصْطَنَعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصُرَ عَنْهَا شُكْرُنَا .

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِيّاً يُثَبِّتُنَا مِنَ الزَّلَلِ . وَدَلِيلاً يَهْدِينَا لِصَالِحِ العَمَلِ ، وَعَوْناً وَهَادِياً يُقَوِّمُنَا مِنَ المَلَلِ ، حَتَّى يَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ الأَمَلِ . . اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً يَوْمَ اللِّقَاءِ ، وَسِلَاحاً يَوْمَ الإرْتِقَاءِ ، وَحَجِيجاً يَوْمَ القَضَاءِ ، وَنُوراً يَوْمَ الظَّلْمَاءِ ، يَوْمَ لا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ ، يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَى .

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رِيّاً يَوْمَ الظَّمأ ، وَنُوراً يَوْمَ الجَزَاءِ ، مَنْ نَارٍ حَامِيَةٍ قَلِيلَةِ البَقْياء[1] على مَنِ اصْطَلَى ، وَبِحَرِّهَا تَلَظَّى . . اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بُرْهَاناً على رُؤوسِ المَلأِ ، يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ الأَرْضِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ ، اللّهُمَّ

(١) البقيا: الرحمة والشفقة.

ارْزُقْنَا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ الأَنْبِيَاءِ .[1] .

أرأيتم ؛ هذا التقييم الكامل ، لكتاب الله العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

أرأيتم ؛ هذا الثناء العاطر ، على القرآن المجيد ، الذي هو أعظم ثروة فكرية في الأرض ؟

إنـه لا يعرف قيمتـه ، ولا يثمن جواهـره ، إلا أئمة أهـل البيت عليهم السلام ، الذين هم تراجمته ، وحملته ودعاته .

## ٢ ـ دعاؤه الثاني عند تلاوته للقرآن

وأثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الـدعاء الثـاني عند تـلاوته للقرآن الحكيم وهذا نصه :

« اللّٰهُمَّ ؛ إنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ ، المُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ ، عَلى رَسُولِكَ ، مُحَمَّدِ بنُ عَبْدِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكِتَابُكَ النَّاطِقُ ، على لِسَانِ رَسُولِكَ ، وَفِيهِ حِكَمُكَ ، وَشَرَائِعُ دِينِكَ ، أَنْزَلْتَهُ على نَبِيِّكَ ، وَجَعَلْتَهُ عَهْداً مِنْكَ ، الى خلْقِكَ ، وَحَبْلاً مُتَّصِلاً ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ .

اللّٰهُمَّ إنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ ، اللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبَادَةً ، وقِرَاءَتي تَفَكُّراً ، وَفِكْرَتي اعْتِبَاراً ، وَاجْعَلْني مِمَّن اتَّعَظَ ، بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ ، وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيَكَ ، وَلا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي كِتَابَكَ عَلى قَلْبِي ، وَلا على سَمْعِي ، وَلا تَجْعَلْ على بَصَري غِشَاوَةً ، وَلا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي ، قِرَاءَةً لا تَدَبُّرَ فِيهَا ، بَلْ اجْعَلْني أَتَدَبَّرُ آياتِهِ وَأَحْكَامَهُ ، آخِذاً بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَلا

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٧٣ ـ ٥٧٥ .

تَجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً ، وَلا قِرَاءَتي هَذْرَمَةً[1] إنَكَ أَنْتَ الرَّؤوفُ الرَّحِيمِ . . »[2] .

لقد كان الإمام الصادق عليه السلام ، يقرأ القرآن الكريم ، بعمق وتأمل ، فيستخرج كنوزه ، وجواهره ، ويفيضها على تلاميذه ، وقد حفلت موسوعات التفسير ، بالشيءِ الكثير من آرائه القيمة ، في الكشف عن حقائق الكتاب العظيم .

والشيء الملفت للنظر ، في هذا الدعاء ، هو قوله عليه السلام :

« اللّهُمَّ ؛ إني نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ »

فقد أشار عليه السلام ، الى ما قام به من دور ايجابي ، في نشر معارف الإسلام ، وإذاعة أحكامه وتعاليمه ، ويعتبر العقل المبدع الصانع للحضارة الإسلامية .

## ٣ ـ دعاؤه عند الفراغ من تلاوة القرآن

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا فرغ ، من تلاوة القرآن الكريم ، دعا بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَرَأْتُ ، بَعْضَ ما قَضَيْتَ لي ، مِنْ كِتَابِكَ ، الذي أَنْزَلْتَهُ على نَبِيِّكَ ، مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ ، وَرَحْمَتُكَ ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنَا وَلَكَ الشُكْرُ ، وَالمِنَّةُ على مَا قَدَّرْتَ وَوَفَّقْتَ .

اللّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ يُحَلِّلُ حَلاَلَكَ ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَكَ ، وَيَتَجَنَّبُ مَعَاصِيَكَ ، وَيُؤْمِنْ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابَهِهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَاجْعَلْهُ لي

(١) الهذرمة: السرعة في القرأة.

(٢) الاقبال (ص١١٠) الاختصاص (ص١٣٦).

شِفَاءً وَرَحْمَةً ، وَحِرْزاً ، وَذُخراً ،

اللّهُمَّ ؛ اجْعَلْهُ أنِيْساً لي في قَبْرِي ، وَارْفَعْ لي ، بِكُلِّ حَرْفٍ ، دَرَسْتُهُ دَرَجَةً في أَعْلَى عِلِّيينَ آمينَ يا رَبَّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَدَلِيلِكَ ، وَالدَّاعِي الى سَبِيلِكَ ، وَعلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلِيِّكَ ، وَخَلِيفَتِكَ ، مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ ، وَعَلى أَوْصِيَائِهِمَا المُسْتَحْفَظِينَ دِينَكَ ، المُسْتَوْعِبِينَ حَقَّكَ ، المُسْتَرْعِينَ خَلْقَكَ ، وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . . »[1] .

ودل هذا الدعاء ، على مدى سروره ، بتلاوته للقرآن الكريم ، فقد حمد الله وشكره ، على ذلك ، وسألهُ أَنْ يجعله ، شفاءً ورحمةً وحرزاً له في الدنيا ، وأن يجعله أنساً له في قبرهِ يومَ يلقى اللهُ .

## ٤ ـ دعاؤه لحفظ القرآن

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وهو مما يساعد هلى حفظ القرآن الكريم ، وقد رواه عنه ، العالم الجليل أبان بن تغلب ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ العِبَادُ مِثْلَكَ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ ، وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَمُوسى كَلِيمِكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَعِيسَى كَلِمَتِكَ ، وَرُوحِكَ ، أَسْأَلُكَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ، وَتَوْرَاةِ مُوسَى ، وَزَبُورِ دَاوودَ ، وَإِنْجيلِ عِيسَى ، وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ ، وَقَضَاءٍ أَمْضَيْتَهُ ، وَحَقٍّ قَضَيْتَهُ ، وَغَنِيٍّ أَغْنَيْتَهُ ، وَضَالٍّ هَدَيْتَهُ ، وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الذي وَضَعْتَهُ

---

(١) الاقبال (ص١١).

على اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ ، وَوَضَعْتَهُ على النَّهَارِ فاسْتَنَارَ ، وَبِاسْمِكَ الذي وَضَعْتَهُ على الأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ ، وَدَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَعْلَتْ ، وَوَضَعْتَهُ على الجِبَالِ فَرَسَتْ ، وَبِاسْمِكَ الذي بَثَثْتَ بِهِ الأَرْزَاقَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي تُحْيي بِهِ المَوْتَى ، وَأَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَني ، حِفْظَ القُرْآنِ ، وَأَصْنَافَ العِلْمِ ، وَأَنْ تُثَبِّتَهَا في قَلْبِي ، وَسَمْعِي ، وَبَصَرِي ، وَأَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِي ، وَدَمِي ، وَعِظَامِي ، وَتَسْتَعْمِلَ بِهَا لَيْلِي ، وَنَهَارِي ، بِرَحْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يا حَيُّ يا قَيُّومُ . . » .

وأضافَتْ بعض الروايات الى ذلك :

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ ، الذين اسْتَجَبْتَ لَهُمْ ، وَأَنْبِيَاؤُكَ فَغَفَرْتَ لَهُمْ وَرَحِمْتَهُمْ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ في كُتُبِكَ ، وَبِاسْمِكَ الذي اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُكَ ، وَبِاسمِكَ الوَاحِدِ ، الأَحَدِ ، الفَرْدِ ، الوَتْرِ ، الصَمدِ ، الذي يَمْلأُ الأَرْكَانَ كُلَّهَا ، الطَّاهِرِ ، الطُهْرِ ، المُبَارَكِ ، المُقَدَّسِ ، الحَيِ القَيُّومِ ، نُورِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، الكَبِيرِ المُتَعَالِ ، وَكِتَابِكَ المُنْزَلِ بِالحَقِّ ، وَكَلِمَاتِكَ التَامَاتِ ، وَنُورِكَ التَّامِ ، وَبِعَظَمَتِكَ وَأَرْكَانِكَ . . . »[1] .

وهذا الدعاء الشريف ، مما يعين على حفظ القرآن الكريم ، الذي هو رحمة للعالمين ، وذخر للإنسان المسلم ، وقد أقسم سليل النبوة على الله بجميع قدراته وأسمائه ، على الإعانة ، لحفظ كتابه ، ومن الطبيعي أنَّ للدعاء أثراً في تحقيق ذلك .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٧ .

## أدعيته الجامعة

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة من الأدعية الجامعة ، وقد حفلت بكل ما يسعد به الإنسان المسلم في أمر آخرته ، ودنياه ، وفي ما يلي ذلك :

### ١ ـ الدعاء الجامع

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد سماه بالدعاء الجامع وذلك ، لما يحتويه من المضامين العظيمة ، وجاء فيه بعد البسملة :

« أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، آمَنْتُ بِاللهِ ، وَبِجَمِيعِ رُسُلِ اللهِ ، وَبِجَمِيعِ مَا أَتى بِهِ جَمِيعُ رُسُلِ اللهِ ، وَأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ، وَلِقَاءَهُ حَقٌّ ، وَصَدَقَ اللهُ ، وَبَلَّغَ المُرْسَلُونَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، كُلَّمَا سَبَّحَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالحَمْدُ للهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُحْمَدَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُكَبَّرَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ ، سَوَابِغَهُ وَفَوَايِدَهُ ، وَبَرَكَاتِهِ ، مِمَّا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمي ، وَمَا قَصَّرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِي ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَانْهَجْ لي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ ، وَافْتَحْ لي أَبْوَابَهُ ، وَغَشِّنِي بِبَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنَ الشَكِّ ، وَلا تُشْغِلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ ، وَعَاجِلَ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي ، وَاشْغِلْ قَلْبي ، بِحِفْظِ ما لا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلَهُ ،

وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، وَلاَ تُجْرِهِمَا في مَفَاصِلِي ، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَرِّ ، وَأَنْوَاعِ الفَوَاحِشِ كُلِّها ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَغَفلاَتِهَا ، وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ ، وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ العَنِيدُ ، مِمَّا احَطْتَ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْتَ القَادِرُ على صَرْفِهِ عَنِّي ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَزَوَابِعِهِمْ ، وَبَوَائِقِهِمْ ، وَمَكَائِدِهِمْ ، وَمَشَاهِدِ الفَسَقَةِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَأَنْ اسْتَزَلَّ عَنْ دِينِي ، فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتي ، وَأَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ ضَرَراً عَلَيَّ في مَعَاشِي ، أَوْ تَعَرُّضَ بَلاَءٍ يُصِيبُنِي ، وَلاَ صَبْرَ لي على إحْتِمَالِهِ ، فَلاَ تَبْتَلني يا إلٰهِي ، بِمُقَاسَاتِهِ ، فَيَمْنَعَني ذٰلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ ، وَيُشْغِلَني عَنْ عِبَادَتِكَ ، أَنْتَ العَاصِمُ ، المَانِعُ ، وَالدَّافِعُ الوَاقِي مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ .

أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ ؛ الرَّفَاهِيَةَ في مَعِيشَتِي ما أَبْقَيْتَنِي ، مَعِيشَةً أَقْوى بِهَا على طَاعَتِكَ ، وَأَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ ، وَأَصِيرُ بِهَا بِمَنِّكَ الى دَارِ الحَيَوَانِ غَداً ، وَلا تَرْزُقْني رِزْقاً يُطْغِيني ، وَلاَ تَبْتَلِني بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ ، مُضَيِّقاً عَلَيَّ ، إعْطِني حَظّاً وَافِراً في آخِرَتي ، وَمَعَاشاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً في دُنْيَايَ ، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيا عَلَيَّ سِجناً ، وَلا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَجِرْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا سَلِيماً ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولاً ، وَسَعْيِي فِيهَا مَشْكُوراً .

اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَني بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَني فَكِدْهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي ، فَإنَّكَ خَيْرُ المَاكِرِينَ ، وَافْقَأ عَنِّي عُيُونَ الكَفَرَةِ الظَّلَمَةِ ، الطُّغَاةِ ، الحَسَدَةِ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ سَكِينَةً ،

وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصِينَةَ ، وَاحْفَظني بِسِتْرِكَ الوَاقِي ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ النَّافِعَةَ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي ، وَفِعَالِي ، وَبَارِكْ لي في أَهْلي ، وَمَالي ، وَوَلَدي ، وَمَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَغْفَلْتُ ، وَمَا تَعَمَّدْتُ ، وَمَا تَوَانَيْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، فَاغْفِرْ لي ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، الطَّيِّبِينَ ، كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ . . .»[1] .

حقاً ؛ لقد كان هذا الدعاء الجليل ، جامعاً لما يسمو به الإنسان من مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وملماً بما يقرب الإنسان من ربه ، وبما يبعده عن نزعات الهوى والغرور .

## ٢ ـ دعاؤه الجامع لألطاف الله على انبيائه

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ؛ هذا الدعاء الجامع ، وقد ذكر فيه ألطاف الله ، على أنبيائه ، ورسله ، كما ذكر فيه النقم التي أنزلها ، على أعداء الحق ، وخصوم الأنبياء ، كما احتوى على الثناء والتعظيم لخالق الكون ، وبيان بعض قدراته اللا متناهية ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ يا رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَمُجْرِيَ البِحَارِ السَّبْعَ ، وَرَازِقَ مَنْ فِيهِنَّ ، وَمُسَخِّرَ السَّحَابِ ، وَمُجْرِيَ الفُلْكِ ، وَجَاعِلَ الشَّمْسِ ضِياءً ، وَالقَمَرِ نُوراً ، وَخَالِقَ آدَمَ ، وَمُنْشِيءَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَحَامِلَ نُوحٍ مِنَ الغَرَقِ ، وَمُعَلِّمَ إِدْرِيسَ النُّجُومَ ، وَرَافِعَهُ الى المَلَكُوتِ ، وَمُنَجِّيَ إِبْرَاهِيمَ ، وَجَاعِلَ النَّارِ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً ، وَمُكَلِّمَ مُوسَى ، وَجَاعِلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً ، وَمُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ في الأَلْوَاحِ ، وَفَادِيَ إِسمَاعِلَ مِنَ الذَّبْحِ ،

---

(١) الاقبال (ص٦٠ ـ ٦١ .

وَمُبْتَلِي يَعْقُوبَ بِفَقْدِ ابْنِهِ ، وَرَادَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِبْيِضَاضِ عَيْنَيْهِ ، وَرَازِقَ زَكَرِيَّا يَحْيَى بَعْدَ اليَأْسِ وَالكِبَرِ ، وَمُخْرِجَ النَّاقَةِ لِصَالِحَ مِنْ صَخْرَةٍ ، وَمُرْسِلَ الرِّيحِ على قَوْمِ هُودٍ ، وَكَاشِفَ البَلَاءِ عَنْ أَيُّوبَ ، وَمُنْزِلَ العَذَابِ على قَوْمِ شُعَيْبَ ، وَمُنَجِّيَ لُوطاً مِنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ، وَوَاهِبَ الحِكْمَةِ لِلُقْمَانَ ، وَمُلَيِّنَ الحَدِيدِ لِدَاوودَ ، وَمُسَخِّرَ الجِنِّ لِسُلَيْمَانَ ، وَمُخْرِجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ ، وَمُلْقِيَ رُوحِ القُدُسِ الى مَرْيَمَ ، وَمُخْرِجَ عِيسَى مِنَ العَذْرَاءِ البَتُولِ ، وَمُحْيِيَ المَوْتَى ، وَمُرْسِلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَخَاتَماً لِلْنَبِيِّينَ بِدِينِكَ القَدِيمِ ، وَمِلَّةِ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِظْهَارِ دِينِهِ ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ ، وَبِوَصِيِّهِ وَمُؤَيِّدِهِ ، وَسِبْطَيْهِ ، وَوَلَدَيْهِ ، وَالسَجَّادِ وَالبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَالكَاظِمِ ، وَالرِّضَا ، وَالتَقِيِّ وَالنَقِيِّ ، وَالزَكِيِّ وَالمَهْدِيِّ يا ذا الجَلَالِ ، وَالإِكْرَامِ ، وَالعِزَّةِ ، وَالسُّلطَانِ ، يا مَنْ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ، يا قَادِرُ يا ظَاهِرُ ، يا ذَا الجَبَرُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ ، وَالمَلَكُوتِ ، يا حَيٌّ لا يَمُوتُ ، يا عَلِيٌّ ، يا وَفِيٌّ يا قَرِيبُ ، يا مُجِيبُ ، يا مُبْدِئُ ، يا مُعِيدُ ، يا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ ، يا دَائِمُ ، يا كَرِيمُ ، يا رَحِيمُ ، يا عَظِيمُ ، يا غَفُورُ يا شَكُورُ ، يا رَحْمنُ ، يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ ، يا رَؤُوفُ يا عَطُوفُ ، يا مُنْعِمُ ، يا مُطْعِمُ ، يا شَافِي ، يا كَافِي ، يا مُعَافِي ، يا عَلِيمُ ، يا حَلِيمُ ، يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ ، يا مُحْيِي ، يا سَلَامُ ، يا مُؤْمِنُ ، يا مُهَيْمِنُ ، يا عَزِيزُ ، يا جَبَّارُ ، يا مُتَكَبِّرُ ، يا خَالِقُ ، يا بَارِيُ ، يا مُصَوِّرُ ، يا مُقْتَدِرُ ، يا قَاهِرُ ، يا أَوَّابُ ، يا وَهَّابُ ، يا خَبِيرُ يا كَبِيرُ ، يا ذا الطَّولِ ، يا ذا المَعَارِجِ ، يا مَنْ بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ ، وَبَانَتْ الأَشْيَاءُ مِنْهُ ، بِقَهْرِهِ لَهَا ، وَخُضُوعِهَا لَهُ ، يا مَنْ خَلَقَ البِحَارَ ، وَأَجْرَى الأَنْهَارَ ، وَأَنْبَتَ الأَشْجَارَ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الثِّمَارَ ، مِنَ البَارِدِ

وَالحَارُّ ، يا فَالِقَ البِحَارِ بِإِذْنِهِ وَمُغرِقَ فِرْعَوْنَ عَدُوِّه ، وَمُهْلِكَ ثَمُودَ ، وَمُدَمِّرَ الظَّالِمِينَ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي إذا دُعِيتَ بِهِ ، اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُكَ ، وَسَرَتْ بِهِ مَلائِكَتُكَ ، يا الله ؛ لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، الوَاحِدُ القَدِيمُ ، الفَرْدُ ، خَالِقُ النَّسَمَةِ وَبَارِيءُ النَّوَى وَالحبَّةِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَزِيزِ ، الكَبِيرِ ، الجَلِيلِ ، الرَّفِيعِ ، العَظِيمِ ، القَوِيِّ ، الشَّدِيدِ ، وَبِالإِسْمِ الذي يَنْفُخُ بِهِ عَبْدُكَ إِسْرَافِيلُ ، في الصُّورِ ، فَيَقُومُ بِهِ أَهْلُ القُبُورِ ، لِلْبَعْثِ وَالنُّشُورِ سِرَاعاً ، الى أَمْرِكَ يَنْسِلُونَ ، وَبِاسْمِكَ الذي رَفَعْتَ بِهِ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ ، وَدَحَوْتَ بِهِ الأَرْضِينَ على المَاءِ ، وَجَعَلْتَ الجِبَالَ فِيهَا أَوْتَاداً ، وَبِالإِسْمِ الذي حَبَسْتَ بِهِ المَاءَ ، وَأَرْسَلْتَ بِهِ الرِّيحَ ، وَبِاسْمِكَ الذي جَعَلْتَ بِهِ الأَرْضِينَ على الحُوتِ ، وَأَجْرَيْتَ بِهِ الشَّمْسَ ، وَالقَمَرَ ، كُلاًّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ، وَبِالإِسْمِ الذي إِذَا دُعِيتَ بِهِ ، أَنْزَلْتَ أَرْزَاقَ خَلْقِكَ ، مِنْ سُكَّانِ سَمَوَاتِكَ وَأَرَاضِيكَ ، وَالهَوَامِّ وَالحِيتَانِ ، وَالطَّيْرِ وَالدَّوَابِّ ، وَالجِنِّ وَالأنسِ ، وَالشَّيَاطِينِ ، وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ؛ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِاسْمِكَ الذي جَعَلْتَ بِهِ ، لِجَعْفَرَ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، مَعَ مَلاَئِكَتِكَ ، وَجَعَلْتَ المَلاَئِكَةَ رُسُلاً ، أُولِي أَجْنِحَةٍ ، مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَبِالإِسْمِ الذي دَعَاكَ بِهِ ، عَبْدُكَ يُونُسَ ، فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ اليَمِّ ، وَأَنْبَتَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يقطِينَ ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَكَشَفْتَ عَنْهُ البَلاَءَ .

وَأَنَا يا رَبِّ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدَيْكَ ، وَمِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ ، وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ ، الذي بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ ، وَرَحِمْتَهُمْ ، وَصَلَّيتَ عَلَيْهِمْ ، وَزَكَّيْتَهُمْ ، كَمَا صَلَّيْتَ ، وَبَارَكْتَ ، وَرَحِمْتَ ، وَزَكَّيْتَ ، إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، أَسْأَلُكَ بِمَجْدِكَ ، وَجُودِكَ ، وَسُؤْدَدِكَ ، وَسَخَائِكَ ،

وَبَهائِكَ ، وَعِزِّكَ ، وَثَنَائِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَوَفَائِكَ ، وَطَوْلِكَ ، وَحَوْلِكَ ، وَعَظَمَتِكَ ، وَقُدْرَتِكَ يا رَبَّاهُ ، يا سَيِّدَاهُ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَبِحَقِّكَ على نَفْسِكَ . . وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ ، وَآيَاتِكَ المُرْسَلاَتِ ، وَكُتُبِكَ الطَاهِرَةِ ، وَبِحَقِّ مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ . وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ المُقَدَّسِينَ ، وَأَوْلِيَائِكَ المُؤْمِنِينَ ، إلاَّ صَلَّيْتَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَانْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، وَغَضِبْتَ لِنَبِيِّكَ ، وَوَلِيِّكَ ، الذي افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ على عِبَادِكَ المُوَحِّدِينَ . وَطَهَّرْتَ أَرْضَكَ ، مِنَ العُتَاةِ الظَّالِمِينَ ، الجَبَابِرَةِ المُعْتَدِينَ ، وَوَلَّيْتَ أَرْضَكَ ، أَفْضَلَ عِبَادِكَ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ مَزِيَّةً ، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً ، وَأَطْوَعَهُمْ لَكَ أَمْراً ، وَأَكْثَرَهُمْ لَكَ ذِكْراً ، وَأَعْمَلَهُمْ في عِبَادِكَ ، وَبِلاَدِكَ بِطَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَقْوَمَهُمْ بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَآيَاتِ كِتَابِكَ ، يا رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ ، وَمَنْ فِيهِمَا ، يا مُدَبِّرَ الأَوَّلِينَ ، وَالآخِرِينَ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُوقِنٍ بِالإِجَابَةِ ، مُقِرٍ بِالرَّحْمَةِ ، مُتَوَقِّعٌ لِلْفَرَجِ ، رَاجٍ لِلْفَضْلِ ، خَائِفٍ مِنَ العِقَابِ ، وَجِلٍ مِنَ العَذَابِ ، رَاكِنٍ الى عَفْوِكَ ، مُسَلِّمٍ لِقَضَائِكَ ، رَاضٍ بِحُكْمِكَ ، مُفَوِّضٍ ( أمره ) إِلَيْكَ ، فَأَجِبْ دُعَائِي ، وَحَقِّقْ أَمَلِي ، يا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي ، وَيا غِيَاثِي في كُرْبَتِي ، وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي ، وَيَا غَافِرَ خَطِيئَتِي ، وَيا كَاشِفَ مِحْنَتِي ، بِعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ ، وَقُدْرَتِكَ ، وَكَمَالِكَ وَعَظَمَتِكَ ، وَبَهَائِكَ ، وَنُورِكَ ، وَسَنَائِكَ ، إِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ . . . »[1]

وبعد ما ذكر الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء الشريف ، نعم الله

---

(١) البلد الأمين (ص٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

والطافه على انبيائه ورسله ، قدم جميع كلمات الثناء ، والتعظيم ، للخالقِ الحكيم ، سائلاً اياه ، أن يطهر الأرض من الحكام المجرمين ، والعتاة الظالمين الذي صادروا حريات الناس ، ونهبوا ثرواتهم ، واستبدوا في أمورهم ، وطلب من الله تعالى ، ان يمن على الأمة بحكام عادلين ، يضعون المصلحة العامة ؛ فوق الإعتبارات ، ويعملون بكتاب الله ، وسنة نبيه ، لقد كان المقطع الأخير من هذا الدعاء ، سياسياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

## ٣ ـ دعاؤه الجامع لمهام الأمور

هذه أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة لمهام الأمور .

هذا الدعاء الجليل ، وقد علمه تلميذه نوحاً أبا اليَقْظَان وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ التي لا تُنَالُ مِنْكَ إلاّ بِرِضَاكَ ، الخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ ، وَالدُّخُولَ في كُلِ ما يُرْضِيكَ ، وَالنَّجَاةَ مِنْ كُلِ وَرْطَةٍ ، وَالمَخْرَجَ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ ، أُتِيَ بِهَا مِنِّي عَمْداً ، وَزُلَّ بِهَا مِنِّي خَطَأً ، وَخَطَرَتْ بِهَا عَلَيَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ ، أَسْأَلُكَ خَوْفاً تُوقِفُني بِهِ على حُدُودِكَ ، وَرِضَاكَ ، وَاشْعَبْ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَايَ ، وَاسْتَزَلَّ بِهَا رَأْيِي ، لِيُجَاوِزَ حُدُودَ جَلاَلِكَ ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ الأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ ، وَتَرْكِ سَيِّءِ كُلِّ ما تَعْلَمُ ، من خطَاي حَيْثُ لا أَعْلَمُ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ ، أَسْأَلُكَ السَّعَةَ في الرِّزْقِ ، وَالزُّهْدَ في الكَفَافِ ، وَالمَخْرَجَ بِالبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَالصَّوَابَ في كُلِّ حُجَّةٍ ، وَالصِّدْقَ في جَمِيعِ مَوَاطِنِ السُّخْطِ وَالرِّضَا ، وَتَرْكَ قَلِيلِ البَغْي ، وَكَثِيرِهِ ، في القَوْلِ مِني وَالفِعلِ ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ في جَمِيعِ الأشْيَاءِ ، وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا ، لِكَيْ تُرْضِيَني وَبَعْدَ الرِضَا ، وَأَسْأَلُكَ الخِيرَةَ في كُلِّ ما يَكُونُ فِيهِ الخِيَرَةُ ، بِمَيْسُورِ الأُمُورِ

كُلِّهَا ، لا بِمَعْسُورِهَا ، يا كَرِيمُ ، يا كَرِيمُ ، وَافْتَحْ لي بَابَ الأَمْرِ الـذي فِيهِ ، العَافِيَةُ وَالفَرَجُ ، وَافْتَحْ لِي بابَهُ ، وَيَسِّرْ لي مَخْرَجَهُ ، وَمَنْ قَدَّرتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدِرَةً مِنْ خَلْقِكَ ، فَخُذْ مِنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَخُذْهُ عَنْ يَمِينِـهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ خَلْفِـهِ ، وَمِنْ قُدَّامِـهِ ، وَامْنَعْهُ أَنْ يَصِـلَ لي بِسُوءٍ ؛ عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ، وَلا إلـهَ غَيْرُكَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَـا عَبْدُكَ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَجَائِي في كُلِّ كَرْبَةٍ ، وَأَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ العَدُوُّ ، وَتُعْيِيني فِيهِ الأُمورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ ، عَمَّنْ سِوَاكَ ، قَدْ فَرَّجْتَهُ وَكَفَيْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُـلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، فَلَكَ الحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . . »[1] .

سأل الإمام عليه السلام ، من الله تعالى في هذا الدعاء الشريف ، أنْ يوفقه لكل ما يقربه ، إليه زلفى ، وأن يبعده ، عن كـل طريقٍ منحـرفٍ ، لا يوصله الى الحق ، ولا الى طريقٍ مستقيم .

لقد كان هذا الدعاء ؛ جامعاً لمهام أمور الدين والدنيا ، وملماً بجميع وسائل الخير . .

## ٤ ـ دعاؤه الجامع لوسائل الخير

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة لوسائل الخير هذا الدعاء الجليل :

---

(١) اصول الكافي ٥٩٢/٢ ـ ٥٩٣.

« اللّهُمَّ ؛ إمْلأ قَلْبي حُبّاً لَكَ ، وَخِشْيَةً مِنْكَ ، وَتَصْدِيقاً وَإيماناً بِكَ ، وَفَرجاً مِنْكَ وَشَوقاً إلَيْكَ ، يا ذا الجَلاَلِ وَالإكرَامِ ، اللّهُمَّ ؛ حَبِّبْ إلَيَّ لِقَاءَكَ ، وَاجْعَلْ لي في لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالبَرَكَةِ ، وَأَلْحِقْني بِالصَّالِحِينَ ، وَلا تُخْزِنَي مَعَ الأشْرَارِ ، وَأَلْحِقْني بِصَالِحِ مَنْ مَضى ، وَاجْعَلْني مِنَ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ ، وَخُذْ بي في سَبيلِ الصَّالِحِينَ ، وَأعِنِّي على نَفْسِي ، بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ على أنْفُسِهِمْ ، وَلا تَرُدَّنِي في سُوءٍ إسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ يا رَبَّ العَالَمِينَ ، أسْألُكَ إيماناً لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ ، تُحْيِيني وَتُمِيتُني عَلَيْهِ ، وَتَبْعَثُني عَلَيْهِ ، إذَا بَعَثْتَني ، وَأبْرِىءْ قَلْبي مِنَ الرِّيَاءِ ، وَالسُّمْعَةِ ، وَالشَكِّ في دِينِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إعْطِني نَصْراً في دِينِكَ ، وَقُوَّةً في عِبَادَتِكَ ، وَفَهْماً في خَلْقِكَ ، وَاكْفُلْني في رَحْمَتِكَ ، وَبَيِّضْ وَجْهي بِنُورِكَ ، وَاجْعَلْ رَغْبَتي فِيمَا عِنْدَكَ ، وَتَوَفني في سَبِيلِكَ على مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَمِّ ، وَالجُبْنِ ، وَالبُخْلِ ، وَالقَسْوَةِ ، وَالفَتْرَةِ ، وَالمَسْكَنَةِ ، أعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، وَمِنْ صَلاَةٍ لا تُرْفَعُ ، وَأعِيذُ بِكَ نَفْسِي ، وَأَهْلي ، وَذُرِّيَتي ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللّهُمَّ ؛ لا يُجِيرُني مِنْكَ أَحَدٌ ، وَلا أجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً ، فَلاَ تَخْذُلْني ولا تَرُدَّني في هَلَكَةٍ ، وَلا تُرْدِني بِعَذَابٍ ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ على دِينِكَ ، وَالتَصْدِيقَ بِكِتَابِكَ وَاتِبَّاعَ رَسُولِكَ . . . اللّهُمَّ ؛ اذْكُرْني بِرَحْمَتِكَ ، وَلاَ تَذْكُرْني بِخَطِيئَتي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ ، إنِّي إلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقي ، وَثَوَابَ مَجْلِسي ، رِضَاكَ عَنِّي ، وَاجْعَلْ عَمَلي ، وَدُعَائي خَالِصاً

لَكَ ، وَاجْعَلْ ثَوَابِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَاجْمَعْ لي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ إنّي إلَيْكَ رَاغِبٌ .

اللّهُمَّ ؛ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَنَامَتِ العُيُونُ ، وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ ، لا يُوَارَي مِنْكَ لَيلٌ سَاجٍ ، وَلا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَلاَ أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ ، وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ وَلا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، تُدْلِجُ الرَحْمَةَ على مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأعْيُنِ ، وَمَا تُخْفي الصُّدُورُ ، أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ على نَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ مَلاَئِكَتُكَ ، وَأُولُو العِلْمِ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ على ما شَهِدْتَ بِهِ على نَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ مَلاَئِكَتُكَ وَأُولُو العِلْمِ ؛ فَاكْتُبْ شَهَادَتي مَكَانَ شَهَادَتِهِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ السَّلاَمُ ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ يا ذَا الجَلاَلِ وَالإكْرَامِ أسألك أَنْ تَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ . . »[1] .

وحفل هذا الدعاء الجليل ، بجميع وسائل الخير ، التي يسمو بها الإنسان ، وَترفع مستواه ، الى أرقى دَرجات المُنيبين وَالمُتَّقين ، فما من وسيلة من وسائل الخير إلاّ سألها الإمام عليه السلام ، من الله تعالى ، أن يمنحه اياها ، ويوفقه الى العَمَلِ بها .

## ٥ ـ دعاؤه الجامع للخضوع والخشوع لله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة للخضوع والخشوع ، لله تعالى ، هذا الدعاء الجليل ، وقد أعطاه الى عبد الرَّحمن بن سيابة ، وهذا نصه :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٨٦ ـ ٥٨٧ .

« الحَمْـدُ للهِ وَليِّ الحَمْـدِ ، وَأَهْلِه وَمُنْتَهـاهُ ومَحِلِّه ، أَخْلَصَ مَنْ وَحَّدَهُ ، وَاهْتَدَى مَنْ عَبَدَهُ ، وَفَازَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَأَمِنَ المُعْتَصِمُ بِهِ .

اللّهُمَّ ؛ يا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ ، وَالثَّنَاءِ الجَمِيلِ وَالحَمْدِ ، أَسْـأَلُكَ مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَ لَكَ ، بِرَقَبَتِهِ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَعَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ ، وَذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ ، وَفَاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ ، وَتَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ ، وَاعْتَـرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ ، وَفَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطِيئَتُهُ ، وَشَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ ، وَضَعُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ ، وَقَلَّتْ حيلَتُهُ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدائِعِهِ ، وَأَضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ ، وَأَلْجَأَتْهُ ذُنُوبُهُ الى ذُلِّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخُضُوعِهِ لَدَيْكَ ، وَابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ ؛ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ، أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرَغْبَتِهِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ ، وَابْتَهِلُ إِلَيْكَ كَأَشَدِّ ابتِهَالِهِ .

اللّهُمَّ ؛ فَـارْحَمِ اِسْتِكَـانَـةَ مَنْـطِقي ، وَذُلَّ مَقَـامي وَمَجْلِسِي ، وَخُضُوعِي إِلَيْكَ بِرَقَبَتي ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ الهُدَى مِنَ الضَّلاَلَةِ ، وَالبَصِيرَةَ مِنَ العَمَى ، وَالرُّشْدَ مِنَ الغِوَايَةِ ، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ ؛ أَكْثَرَ الحَمْدِ عِنْدَ الرِضَاءِ ، وَأَجْمَـلَ الصَّبْرِ عِنْـدَ المُصيبَةِ ، وَأَفْضَـلَ الشُّكْرِ عِنْـدَ مَوْضِـعِ الشُّكْـرِ ، وَالتَسليمَ عِنْـدَ الشُّبُهَاتِ ، وَأَسْـأَلُكَ القُـوَّةَ في طَـاعَتِـكَ ، وَالضَعْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَالهَرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ ، وَالتَقَرُّبَ إِلَيْكَ رَبِّي لِتَرْضَى ، وَالتَّحري لِكُلِّ ما يُرْضِيكَ عَني ، في إِسْخَاطِ خَلْقِكَ ؛ إِلْتِمَاساً لِرِضَاكَ ، رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْني ، أَوْ مَنْ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ أَقْصَيْتَني ، أَوْ مَنْ يَنْفَعُني عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَني ، أَوْ مَنْ آمُلُ عَطَايَاهُ إِنْ حَـرَمْتَني ، أَوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرَامَتي إِنْ أَهَنْتَني ، أَوْ مَنْ يَضُرُّني هَوَانُهُ إِنْ أَكْرَمْتَني ، رَبِّ ما أَسْوَأَ فِعْلي ، وَأَقْبَحَ عَمَلي ، وَأَقْسَى قَلْبِي ، وَأَطْـوَلَ أَمَلِي ، وَأَقصَـرَ أَجَلِي ، وَأَجْـرَأَني على عِصْيَانِ مَنْ خَلَقَني ، رَبِّ ما أَحْسَنَ بَلاَءَكَ عِنْدِي ، وَأَظْهَرَ نَعْمَاءَكَ عَلَيَّ ،

كَثُرَتْ عَلَيَّ مِنْكَ النِعَمُ فَمَا أُحْصيهَا ، وَقَلَّ مِني الشُّكْرُ فِيمَا أَوْلَيْتَنِيهُ ، فَبَطِرْتُ بِالنِعَمِ ، وَتَعَرَّضْتُ لِلْنِّقَمِ ، وَسَهَوْتُ عَنِ الذكْرِ ، وَرَكِبْتُ الجَهْلَ بَعْدَ العِلْمِ ، وَجُزْتُ مِنَ العَدْلِ الى الظُلْمِ ، وَجَاوَزْتُ البِرَّ الى الإِثْمِ ، وَصِرْتُ الى الهَرَبِ مِنَ الخَوْفِ وَالحُزْنِ ، فَمَا أَصْغَرَ حَسَنَاتِي ، وَأَقَلَّهَا في كَثْرَةِ ذُنُوبِي ، وَأَعْظَمَهَا على قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِي ، وَضَعْفِ رُكْنِي ، رَبِّ وَمَا أَطْوَلَ أَمَلِي في قِصَرِ أَجَلِي في بُعْدِ أَمَلِي ، وَمَا أَقْبَحَ سَرِيرَتِي في عَلاَنِيَتِي ، رَبِّ لا حُجَّةَ لي إنِ احْتَجَجتُ ، وَلا عُذْرَ لي إنِ اعْتَذَرْتُ ، وَلا شُكْرَ عِنْدِي إنْ أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ ، إنْ لَمْ تُعِنِّي على شكرِ ما أَوْلَيْتَ ، رَبِّ ما أَخفَّ مِيزَاني غَداً إنْ لَمْ تُرْجِحْهُ ، وَأَزَلَّ لِسَاني إنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ ، وَأَسْوَدَ وَجْهِي إنْ لَمْ تُبَيِّضهُ ، رَبِّ كَيْفَ لي بِذُنُوبِي التي سَلَفَتْ مِنِّي ، قَدْ هُدَّتْ لَهَا أَرْكَانِي ، رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، وَأَبْكِي على خَيْبَتِي مِنْهَا ، وَلاَ أَبْكِي وَتَشْتَدُّ حَسَرَاتِي على عِصْيَانِي ، وَتَفْرِيطِي ، رَبِّ دَعَتْنِي دَوَاعِي الدُّنْيَا فَأَجَبْتُهَا سَرِيعاً ، وَرَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعاً ، وَدَعَتْنِي دَوَاعِي الآخِرَةِ فَتَبَطْتُ عَنْهَا ، وَأَبْطَأْتُ في الإِجَابَةِ وَالمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا ، كَمَا سَارَعْتُ الى دَوَاعِي الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا الهَامِدِ ، وَهَشِيمِهَا البَائِدِ وَسَرَابِهَا الذَاهِبِ ، رَبِّ خَوَّفْتَنِي وَشَوَّقْتَنِي ، وَاحْتَجَجْتَ عَلَيَّ بِرِقِّي ، وَكَفِلْتَ لي بِرِزْقِي ، فأمِنْت مِنْ خَوْفِكَ ، وَتَثَبَطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ ، وَلَمْ أَتَّكِلْ على ضَمَانِكَ ، وَتَهَاوَنْتُ بِاحْتِجَاجِكَ ؛ اللّهُمَّ ؛ فَاجْعَلْ أَمْنِي مِنكَ في هَذِهِ الدُّنْيَا خَوفاً ، وَحَوِّلْ تَثْبِيطِي شَوْقاً ، وَتهاوُني بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ ، ثُمَّ إرضني بِمَا قَسَمْتَ لي مِنْ رِزْقِكَ يا كَرِيمُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ رِضَاكَ عِنْدَ السَّخْطَةِ ، وَالفَرْجَةَ عِنْدَ الكُرْبَةِ ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُلْمَةِ ، وَالبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشْبِيهِ الفِتْنَةِ ، رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتِي مِنْ خَطَايَايَ حَصِينَةً ، وَدَرَجَاتِي في الجِنَانِ رَفِيعَةً ، وَأَعْمَالي كُلَّهَا

مُتَقبَّلَةٌ ، وَحَسَنَاتي مُضاعَفَةٌ زَاكِيَةٌ ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتَنِ كُلِّهَا ، ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَمِنْ رَفِيعِ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ ، وَمِنْ شَرٍّ ما أَعْلَمُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لا أَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الجَهْلَ بِالعِلْمِ ، وَالجَفَاءَ بِالحِلْمِ ، وَالجَوْرَ بِالعَدْلِ ، وَالقَطِيعَةَ بِالبِرِّ ، وَالجَزَعَ بِالصَّبْرِ ، وَالهُدَى بِالضَّلَالَةِ ، وَالكُفْرَ بِالإِيمَانِ . . »(١)

لقد احتوى هذا الدعاء الجليل على جميع ألوان الخضوع والخشوع ، لله تعالى ، خالق الكون وواهب الحياة ، الذي آمن له كأعظم ما يكون الإيمان ، أئمة أهل البيت عليهم السلام ، الذين رفعوا مشعل التوحيد ، ونشروا حقيقة الإيمان ، بسلوكهم وأدعيتهم ، ومناجاتهم مع الله .

## ٦ ـ دعاؤه الجامع لتوحيد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجامع ، لتوحيد الله تعالى ، وقد أملاه ، على عمرو بن أبي المقدام ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الحليمُ الكريمُ ، وأَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، العَزِيزُ الحَكيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الوَاحِدُ القَهَّارُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، المَلِكُ الجَبَّارُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الرَّحِيمُ الغَفَّارُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الشَّدِيدُ المِحَالُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الكَبِيرُ المُتَعَالِ ، وَأَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، السَّمِيعُ البَصِيرُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، المَنِيعُ القَدِيرُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الغَفُورُ الشَّكُورُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الحَمِيدُ المَجِيدُ ، وَأَنْتَ الله ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الغَفُورُ الوَدُودُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الحَلِيمُ الدَّيَّانُ ، وَأَنْتَ الله ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الجَوَادُ

---

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢.

المَاجِدُ ، وَأَنْتَ الله ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الوَاحِدُ الأَحَدُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الغَائِبُ الشَّاهِدُ ، وَأَنتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الظَاهِرُ البَاطِنُ ، وَأَنْتَ اللهُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ ، رَبَّنَا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الوُجُوهِ ، وَجِهَتُكَ خَيْرُ الجِهَاتِ ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ العَطَايَا وَأَهْنَأُهَا ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتُشْكَرَ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ ، تُجِيبُ المُضْطَرِّينَ ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَتَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ ، لا تُجَارَى آيَادِيكَ ، وَلا تُحْصَى نِعَمُكَ ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتُكَ قَوْلُ قَائِلٍ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ ، وَرَوحَهُمْ ، وَرَاحَتَهُمْ ، وَسُرُورَهُمْ ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَجِهِمْ ، وَأَهْلِكْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَآتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، وَثَبِّتْنِي بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ، في الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وفي الآخِرَةِ ، وَبَارِكْ لي في المَحْيَا وَالمَمَاتِ وَالمَوْقِفِ وَالنُّشُورِ وَالحِسَابِ وَالمِيزَانِ ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَسَلِّمْنِي على الصِرَاطِ ، وَأَجِزْنِي عَلَيْهِ ، وَارْزُقْنِي عِلْماً نَافِعاً ، وَيَقِيناً صَادِقاً وَتُقىً وَبِرّاً ، وَوَرَعاً وَخَوْفاً مِنْكَ ، وَفَرَقاً يُبَلِّغُنِي مِنْكَ زُلْفَى ، وَلا يُبَاعِدُنِي مِنْكَ ، وَأَحْبِبْنِي وَلا تَبْغُضْنِي ، وَتَوَلَّنِي ، وَلا تَخْذُلْنِي ، وَأَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَجِرْنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ ، بِحَذَافِيرِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . . »[١]

(١) اصول الكافي ٢ /٥٨٣ ـ ٥٨٤.

قدم الإمام عليه السلام ، أجمل عبارات التوحيد ، وأبدعها ، لله تعالى ، الذي خلق جميع الكائنات ، ومما لا شبهة فيه ، إنَّ الإمام عليه السلام ، هو سيد الموحدين ، وإمام المتقين ، فقد رفع كلمة التوحيد ، بإبطاله لشبه الملحدين ، وأوهامهم ، وبهذه الأدعية العظيمة ، التي هي غذاء للمؤمنين والمتقين .

## ٧ ـ دعاؤه الجامع في طلب الأمن والسلامة

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة ، لطلب الأمن والسلامة ، و غيرها ، من معالي الأمور ، هذا الدعاء الجليل :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَمْناً وَإيمَاناً ، وَسَلاَمَةً وَإسْلاَماً ، وَرِزْقاً وَغِنىً ، وَمَغْفِرَةً لا تُغَادِرُ ذَنْباً ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتُّقى ، وَالعِفَّةَ وَالغِنَى ، يا خَيْرَ مَنْ نُودِيَ فَأَجَابَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ فَاسْتَجَابَ وَيا خَيْرَ مَنْ عُبِدَ فَأَثَابَ ، يا جَلِيسَ كُلِّ مُتَوَحِّدٍ مَعَكَ ، وَيَا أَنِيسَ كُلِّ مُتَقَرِّبٍ يَخْلُو بِكَ ، يا مَنِ الكَرِمُ مِنْ صِفَةِ أَفْعَالِهِ ، وَالكَرِيمُ مِنْ أَجَلِّ أَسْمَائِهِ ، أَعِذْني وَأَجِرني يا كَرِيم .

اللّهُمَّ ؛ أَجِرْني مِنَ النَّارِ ، وَارْزُقْني صُحْبَةَ الأَخْيَارِ ، وَاجْعَلْني يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الأَبْرَارِ ، إنَّكَ وَاحِدٌ قَهَّارٌ ، مَلِكٌ جَبَّارٌ ، عَزِيزٌ غَفَّارٌ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي مُسْتَجِيرُكَ فَأَجِرْني ، وَمُسْتَعِيذُكَ فَأَعِذْني ، وَمُسْتَغِيثُكَ فَأَغِثْني ، وَمُستَعِينُكَ فَأَعِني ، وَمُسْتَنقِذُكَ فَأَنْقِذني ، وَمُسْتَنصِرُكَ فَانصُرني ، وَمُسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْني ، وَمُسْتَرْشِدُكَ فَأَرْشِدْني ، وَمُسْتَعْصِمُكَ فَاعْصِمني ، وَمُسْتَهْدِيكَ فَاهْدِني ، وَمُسْتَكْفِيكَ فَاكْفِني ، وَمُسْتَرحِمُكَ فَارْحَمْنِي ، وَمُسْتَتيبُكَ فَتُبْ عَلَيَّ ، وَمُسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لي ذُنُوبي ، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ ،

إلَّا أَنْتَ ، يا مَنْ لا تَضُرُّكَ المَعْصِيَةُ ، وَلَا تُنْقِصُكَ المَغْفِرَةُ اغْفِرْ لي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَهَبني لي مَا لا يُنْقِصُكَ . . »(١) .

أرأيتم ؛ هـذا التذلـل والتضرع أمـام الله ؟ أرأيتم كيف أنـاب الى الله تعالى ؟ وكيف سأله؟ لقد أناب سليل النبوة الى الله بقلبه وعواطفه ، وَسأله خير ما في الدنيا والآخيرة .

## ٨ ـ دعاؤه الجامع لتمجيد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام الجامعـة ، لتمجيد الله تعـالى ، والثناء عليه ، هذا الدعاء :

أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ العَزِيزُ الكَبِيرُ ،أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الخَلْقِ ، وَإلَيْكَ يَعُودُ ، أَنْتَ اللهُ لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ ، وَلا تَزَالُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ خَالِقُ الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ خَالِقُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ العَزِيـزُ الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّـا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللهُ ، الخَالِقُ ، البَارِئُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ؛ لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ

---

(١) المصباح (ص٢٨٣) البلد الأمين (ص٣٧٢).

وَالكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى انطباع حب الله تعالى ، في قلب الإمام عليه السلام ، فقد أخلص في حبه ، وأخلص في توحيده ، وأناب إليه كأعظم ما تكون الإنابة .

## ٩ ـ دعاؤه الجامع لأمور الدنيا والآخرة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة ، لأمور الدنيا والآخرة ، هذا الدعاء الجليل ، رواه عنه الفقيه أبو بصير ، وهذا نَصُّهُ :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ ، وَمَنْزِلَةَ المُقَرَّبِينَ ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ العَامِلِينَ لَكَ ، وَعَمَلَ الخَائِفِينَ مِنْكَ ، وَخُشُوعَ العَابِدِينَ لَكَ ، وَيَقِينَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَتَوَكُّلَ المُؤْمِنِينَ بِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ ، وَأَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ ، أَنْتَ الذي لا يُحْفيكَ سَائِلٌ ، وَلاَ يُنْقِصنكَ نَائِلٌ ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ ، اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ لي فَرَجاً قَرِيباً وَأَجْراً عَظِيماً وَسِتْراً جَمِيلاً .

اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي على ظُلْمِي لِنَفْسِي ، وَاسْرَافِي عَلَيْهَا ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِدّاً ، وَلاَ نِدّاً وَلاَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، يا مَن لا تُغْلِطُهُ المَسَائِلُ ، يـا مَنْ لا يُشغِلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَلا سَمعٌ عَنْ سَمَعٍ ، وَلاَ بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ ، وَلاَ يُبْرِمُهُ إلْحَاحُ المُلِحِّينَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي ، في سَاعَتي هٰذِهِ ، مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ ، إنَّكَ تُحْيي العِظَامَ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥١٦.

وَهِيَ رَمِيمٌ ، وَإِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يا مَنْ قَلَّ شُكْرِي فَلَمْ يُمْرِضْني ، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتي فَلَمْ يَفْضَحْني ، وَرَآنِي على المَعَاصِي فَلَمْ يَجْبَهْني ، وَخَلَقَني لِلْذِي خَلَقَني لَهُ ، فَصَنَعْتُ غَيْرَ الذي صُنِعْتُ لَهُ ، فَنِعْمَ المَوْلَى أَنْتَ يا سَيِّدي ، وبِئْسَ العَبْدُ أَنَا وَجَدْتَني ، وَنِعْمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَبِّي ، وَبِئْسَ المَطْلُوبُ أَنَا أَلْفَيْتَني ، عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، بَيْنَ يَدَيْكَ ، ما شِئْتَ صَنَعْتَ بي .

اللّهُمَّ ؛ هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ ، وَسَكَنَتِ الحَرَكَاتُ ، وَخَلاَ كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ، وَخَلَوْتُ بِكَ ، أَنْتَ المَحْبُوبُ ، إِلَيَّ ، فَاجْعَلْ خَلْوَتي مِنكَ اللَّيْلَةَ ، العَتْقَ مِنَ النَّارِ ، يا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالِمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ ، يا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مِنْعَةٌ ، يا أَوَّلُ ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا آخِرُ ، بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ ، وَيَا مَنْ يَفقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعَى بِهَا ، وَيَا مَنْ عَفْوُهُ قَدِيمٌ ، وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ ، أَسْأَلُكَ ؛ بِاسْمِكَ الذي شَافَهكَ بِهِ مُوسَى ، يا اللهُ ، يا رَحْمنُ ، يا رَحِيمُ ، يا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الصَّمَدُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي ، على مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُدْخِلَني الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ . .[1]

وهذا الدعاء ، من غرر أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، وذلك لما حواه من المطالب الجليلة ، والمضامين العالية ، ولو لم يكن له من أدعية ، إلاَّ هذا الدعاء الشريف ، لكفى في التدليل على سمو تراثه الروحي .

(١) اصول الكافي ٢/٥٩٣ ـ ٥٩٥.

## ١٠ ـ دعاؤه الفلسفي الذي علمه لجابر

من الأدعية الفلسفية الجامعة ، للإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل وقد علمه لتلميذه العظيم ، مفخرة الشرق ، جابر بن حيان ، وهو مما يستعان به على تلقي العلوم ، وحفظها ، والإبداع فيها ، ولنترك الحديث لجابر فهو يحدثنا عن كيفية هذا الدعاء قال ما نصه :

« إني كنت ألفت سيدي ـ يعني الإمام الصادق ـ صلوات الله عليه كثيراً ، وكنت لهجاً بالأدعية ، وبخاصة ما كان يدعو به الفلاسفة ، وكنت أعرضه عليه وكان منها ما استحسنه ، ومنها ما يقول عنه : الناس كلهم يدعون بهذا ، وليس فيه خاصية ، فلما كثرت عليه علمَني هذا الدعاء ، وهو من جنس دعاء الفلاسفة بل إنه لا فرق بيه ، وبين ما يدعو به الفلاسفة ، فإنه قد اختار من دعاء الفلاسفة ، أجزاءَ وأضاف إليها أجزاءَ ، وقال لي : لا يتم لك الأمر إلاَّ به ، وعندي أنه لا يتم لأحدٍ ممن قرأَ كُتبي خاصة به أن أزال صورة الشيطان عن قلبه ، وترك اللجاج ، واستعمل محض الإسلام ، والدين ، والنية الجميلة ، وأما ما دام الشيطان يلعب به ، وينزله قصداً ، فليس ينفعه شيءٌ ، وذلك أنَّ اللجاج ليس هو من الشيطان وحده ، إنما هو من فساد النية ، فاتق الله يا هذا في نفسك ، واعمد الى ما أوصيك به ، وهذه هي الوصية :

إبدأْ بالطهر ، بأن تفيض على بدنك ، ماءً نظيفاً ، في موضع نظيفٍ ، ثم تلبس ثياباً طاهرة نظيفة ، لا تمسها أمرأة حائض ، ثم تستخير الله ألف مرة[١] وتقول في استخارتك :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ في قَصْدِي ، فَوَفِّقْني ، وَأَزِغِ الشَّيْطَانَ عَنِّي ، إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلا يَقْدِرُ عَلَيْكَ .

(١) لم يذكر كيفية الاستخارة، وانها هل هي بالمصحف أو غيره.

فإذا قلت ذلك ألف مرة ؛ عمدت الى موضع طاهر نظيف ، وابتدأت فكبرت الله ، وقرأت الحمد ، وقل هو الله أحدٌ مائة مرةٍ ، وركعت ، وسجدت ، ثم قمت ، وصليت مثل ذلك ، ثم تشهدتَ ، وسلمتَ ، ثم قرأت في الركعتين الثانيتين مائة مرة : إذا جَاءَ نَصْر الله والفَتْحُ ، وإذا سلمت أعدت مثل الركعتين الإوليين ، وقرأت : قل هو الله أحد مائة مرة ، ثم أعدت اثنتين بإذا جاء نصر الله والفتح ، ثم صليت ركعتين أخريين ، وهذا تمام العشر ، وقرأت سورةً ، سورةً ، ثم أتممت صلاتك ، وإياك أن تكلم احداً في خلال ذلك ، ويشغلك شاغل ، وأحرى المواضع بك ، الصحارى الخالية ، حتى لا يكلمك أحدٌ البتة ، ثم إجلس ، وقل بعد أن تمدَّ يديك الى الله تعالى :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَدْ مَدَدْتُهُمَا إلَيْكَ طَالِباً مَرْضَاتَكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تَرُدَّهُمَا خَائِبَتَينِ ، وَتَبْدَأُ وَتَقُولُ :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ، أَنْتَ ، يا مَنْ هُوَ هُوَ ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إلاَّ هُوَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الكُلِّ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ العَقْلِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ وَاهِبُ النَّفْسِ الإِنْسَانِيَّةِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ العِلَّةِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الرُّوحِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ قَبلَ الزَّمَانِ ، وَالمَكَانِ ، وَخَالِقُهُمَا ؛ اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ فَاعِلُ الخَلْقِ بِالحَرَكَةِ وَالسُّكُونَ وَخَالِقُهُمَا .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَصَدْتُكَ ؛ فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ ، بِمَوْهِبَةِ العَقْلِ الرَّصِينِ ، وَإرْشَادِي في مَسْلَكِي الى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ .

اللّهُمَّ ؛ بِكَ ؛ فَلاَ شَيْءُ أَعْظَمُ مِنْكَ ، نَوِّرْ قَلْبِي ، وَأَوْضِحْ لي سَبيلَ القَصْدِ الى مَرْضَاتِكَ . .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَصَدْتُكَ ، وَنَازَعَتْني نَفْسَايَ : نَفْسِي النَّفْسَانِيَّةُ ، نَازَعَتْني إلَيْكَ ؛ وَنَفْسِي الحَيَوَانِيَّةُ ، نَازَعَتْني الى طَلَبِ الدُّنْيَا .

اللّهُمَّ ؛ فِيكَ ؛ لا أَعْظَمُ مِنْكَ ، يا فَاعِلَ الكُلِّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ،وعلى آلِهِ وَأَصحَابِهِ المُنْتَجَبِينَ ، وَاهْدِ نَفْسِي النَّفْسَانِيَّةَ ، الى ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، مِنْ مُرَادِهَا مِنْهَا ، وَبَلِّغْ نَفْسِي الحَيَوَانِيَّة مِنْكَ غَايَةَ آمَالِهَا، فَتَكُونَ عِنْدَكَ ، إذَا بَلَّغْتَهَا ذٰلِكَ ، فَقَدْ بَلَّغْتَهَا الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ، إنَّهُ سَهْلٌ عَلَيْكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لا تَخَافُ خَلَلاً ، وَلا نُقْصَاناً يُوهِنُكَ ، بِرَحمَتِكَ ، وَكَرَمِكَ ، هَبْ لي ما سَأَلْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اللّهُمَّ ؛ يا وَاهِبَ الكُلِّ ، فَاجْعَلْ ذٰلِكَ في مَرْضَاتِكَ ، وَلا تَجْعَلْهُ فِيمَا يُسْخِطُكَ ؛

اللّهُمَّ ؛ وَاجْعَلْ ما تَرْزُقُنِي ، عَوْناً على أَدَاءِ حُقُوقِكَ ، وَشَاهِداً لي عِنْدَكَ ، وَلا تَجْعَلْهُ شَاهِداً عَلَيَّ ، وَلا عَوْناً على طَلَبِ ما يُعْرِضُكَ عَنِّي .

اللّهُمَّ ؛ يا خَالِقَ الكُلِّ ، أَنْتَ خَلَقْتَ قَلْبِي ، وَخَلَقْتَ الشَّيْطَانَ وَلَعَنْتَهُ ؛ بِمَا أَسْتَحَقَّهُ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَلْعَنَهُ ، فَاصْرِفْهُ عَنْ قَلْبِ وَلِيِّكَ ، وَأَعِنِّي على ما أَقْصِدُ لَهُ . . »

ثم تذكر حاجتك ، فإذا فرغت عن سائر ما تريد ، فعفر خديك على الأرض ، ثم قل في تعفيرك عشر مرات :

« خَضَعَ وَجْهِيَ الذَّلِيلُ الفَانِي لِوَجْهِكَ العَزِيزِ البَاقِي . . »

ثم اجلس ملياً ، وقم فتوجه ، وكبر ، واقرأ الحمد ، وسورة أَلَمْ نَشرح لك صدرك ، واقرأها في الركعة الثانية فإذا سلمت قل :

« يا سَيِّدِي ؛ ما اهْتَدَيْتُ إلاَّ بِكَ ، وَلا عَلِمْتُ إلاَّ بِكَ ، وَلا قَصَدْتُ إلاَّ إلَيْكَ ، وَلا أَقْصِدُ وَلا أَرْجُو غَيْرَكَ ، اللّهُمَّ ؛ لا تُضَيِّعَ زِمَامَ قَصْدِي وَرَجَائِي ، إنَّكَ لا تُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ ، وَانَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ ،

قَدْ وَعَدْتَ الصَّابِرِينَ خَيْرَ الجَزَاءِ مِنْكَ ، وَلَأَصْبِرَنَّ فِيكَ كَمَا خَفَّفْتَ عَنِّي ، وَصَيرَّتَنِي على امْتِحَانِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً ، اللّهُمَّ ؛ فَامْحُ أَوْقَاتَ العُسْرِ وَاجْعَلْهَا زِيَادَةً في أَوْقَاتِ اليُسْرِ ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ حَظّاً مِنَ الدُّنْيَا ، وَحُظُوظاً مِنَ الآخِرَةِ .

اللّهُمَّ ؛ إِنَّ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ مُحَمَداً ، وَصَفْوَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ »

قال لي سيدي في ذلك : إنَّ الله عز وجل ، أكرم من أن يتوسل إليه إنسان ، بنبيه فيرده خائباً ، فإذاً أتممتَ ذلك ، فتصدق في إثره درهمين وثلثين ؛ واجعله أربعة أقسام ؛ كل قسم أربعة دوانق ، فأول من يلقاك ، ممن يقبل الصدقة ، فاعطه ، وكذلك الثاني والثالث والرابع ، فان الله تعالى يحمدك العاقبة في سائر أمورك ، ويزجر الشيطان عن وجهك ، واقصد لما أنت تشتهيه ، فإنك ترى فيه الرشد ، ويرزقك الله قريباً . . . »[1] . وعلق الدكتور زكي نجيب محمود على هذا الدعاء ، بقوله : أتريد أن تكون باحثاً عالماً ؟ فخذ وصية جابرٍ ، فإنها كبيرة النفع ، للسالكين في سبيل العلم ، علم الموازين ، وتركيب الطبائع ، على الجوهر تركيباً ، من شأنه أن ينتج لنا كل ما أردناه من كائناتٍ[2] .

(١) جابر بن حيان طبع بيروت (ص٢٦٨ ـ ٢٧١).

(٢) جابر بن حيان (ص٢٦٨).

# القسم التاسع
## مناجاته ، وأدعيته القصار

وأثـرت عن سليـل النبـوة ، الإمـام الصـادق عليـه السـلام ، بعض المناجيات ، ومجموعة من الأدعية القصار ، وهي من بدائع التراث الروحي في الإسـلام ، وهي في نفس الوقت ، تمثـل جانبـاً كبيراً من إنـابته ، وتقـواه ، وانقطاعه الكامل ، الى الله تعالى ، وفي ما يلي ذلك مناجياته :

ولم أعثر من مناجيات الإمام الصادق عليه السلام ، سوى هذه المناجاة التي تلقي الأضواء على عميق اتصاله بالله ، وتمسكه به ، وهذا نصها :

« يا وَدُودُ ، يا وَدُودُ ، يا مُبْدِئُ ، يا مُعِيدُ ، يا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ ، يا ذا العَرْشِ المَجِيدِ .

اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ، الذي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ التي اقْتَدَرْتَ بِهَا على خَلْقِكَ ، وَبِرَحْمَتِكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ يا مُغِيثُ أَغِثْني .

الحَمْدُ للهِ ، الذي صَدَقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَصْبَحْتُ وَامْسَيْتُ ، أَسْتَوْدِعُكَ ، وَأَسْلِمُ إلَيْكَ

نَفسِي ، وَمَالِي ، وَأَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَمَا خَوَّلْتَني ، اللّهُمَّ ؛ وَأَسْتَرْعِيك ، وَأَسْتَحفِظُكَ نَفْسِي .

اللّهُمَّ ؛ كُنْ لي وَمَعِي في قَاطِنِ دَارِي ، وَحِلِّي ، وَارْتِحَالي ، وَلَيْلي ، وَنَهارِي ، وَإِقْبَالي ، وَإِدْبَارِي ، وَسُكُونِي ، وَحَرَكَتي ، وَنَوْمِي وَيَقْظَتي ، وَذِهْني ، وَعَقْلي ، وَاجْعَلِ اللّهُمَّ ؛ عَافِيَتَكَ لي شِعَاراً ، وَاسْمَكَ وَذِكْرَكَ لي جُنَّةً وَدِثَاراً ، وَارْزُقْني خَيرَ القَدَرِ ، وَخَيْرَ السَّفَرِ وَخَيرَ الحَضَرِ ، وَخَيرَ الغِيَابِ ، وَخَيرَ الإِيَابِ ، وَخَيْرَ ما نَطَقَتْ بِهِ أُمُّ الكِتَابِ .

اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَني بِسُوءٍ ، في لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ ، فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَني فَكِدْهُ ، وَمَنْ بَغى عَلَيَّ فَأَهْلِكْهُ ، وَاجْعَلِ اللّهُمَّ ؛ عِزَّهُ ذَلِيلاً ، وَمُلْكَهُ ضَئيلاً ، وَحَدَّهُ فَلِيلاً ، وَكَثْرَتَهُ قَلِيلاً ، وَقُوَّتَهُ كَلِيلَةً ، وَيَدَهُ غَليلةً وَجِسْمَهُ عَلِيلاً ، اللّهُمَّ ؛ فُلَّ عَنِّي مَنْ نَصَبَ لي حَدَّهُ ، وَاطْفِ عَنّي نَارَ مَنْ شَبَّ لي وَقْدَهُ ، وَاكْفِني ؛ اللّهُمَّ ؛ هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَاجْعَلْني اللّهُمَّ ؛ في دِرْعِكَ الحَصِينَةِ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ وقَايتَكَ وَالسَّكِينَةَ ، وَكُنْ لي اللّهُمَّ ؛ دُونَ عَدُوِّي بِالمِرْصَادِ ، اللّهُمَّ ؛ وَاجْعَلْني ، مِمَّنْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَآوَيْتَهُ ، وَتَشَفَّعَ إِلَيْكَ فَشَفَّعْتَهُ ، وَفَزِعَ الى نُصْرَتِكَ فَضَمِنْتَهُ ، وَفي عِيَاذِكَ ، وَحِمَاكَ ، وَكَنَفِكَ ، وَأَمْنِكَ ، وَجِوَارِكَ ، كَنِفْتَهُ ، وَاجْعَلْني اللّهُمَّ ؛ في ذِمَّتِكَ التي لا تُخْفَرُ ، وَخُصَّنِي بِدِلاصِكَ التي لا تُفْقَرُ ، وَاحْمِنِي بِحِمَاكَ الذي لا يُسْتَبَاحُ ، وَاكْنُفْني بِمَعَاقِلِكَ التي إِلَيْهَا يُرَاحُ ، وَأَعِنِّي بِنَصْرِكَ الذي لا يُغْلَبُ ، فَإِنَّكَ مُعْتَمَدي وَعَلَيْكَ مُعَوَّلي يا ذا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ . . »[1] .

(١) الحكم الجعفرية (ص١٢) نقلاً عن الرسالة الرمضانية رقم ٣٣ جمع وتحقيق سيف الدين .

لقد كان الإمام عليه السلام ، يناجي ربه ، في غلسِ الليل البهيم ، ويدعوه بإخلاصٍ أن يقربه إليه زلفى ، ويمنحه أعلى درجات المقربين والمنيبين .

## أدعيته القصار

أما أدعية الإمام عليه السلام القصار ، فهي بالإضافة ، الى جمال ألفاظها ، وبديع بلاغتها ، فانها تمثل انقطاع ، الإمام الى الله تعالى ، والتجاءه إليه ، في جميع شؤونه ، وأحواله ، وفي ما يلي كوكبة منها :

### ١ ـ دعاؤه في حمد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في حمد الله تعالى هذا الدعاء :

« الحَمْدُ للهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا ، على نِعَمِهِ كُلِّهَا ، حَتَّى يَنْتَهِي الى ما يُحِبُّ رَبِّي ، وَيَرْضَى ، الحَمْدُ للهِ على عِلْمِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ على فَضْلِهِ عَلَيْنَا ، وَعلى جَمِيعِ خَلْقِهِ . . »[1] .

### ٢ ـ دعاؤه بالوحدانية لله

ومن أدعيته الجليلة ، دعاؤه بالوحدانية ، لله تعالى ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أُشْهِدُكَ كَمَا تَقولُ : وَفَوْقَ مَا يَقُولُ القَائِلُونَ : وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ لَكَ مَلاَئِكَتُكَ ، وَأُوْلُو العِلمِ بِأَنَّكَ قَائِمٌ بِالقِسْطِ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، وَكَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ ، وَبِحَمْدِكَ . . »

(١) قرب الاسناد ص٤ .

## ٣ ـ دعاؤه في التوحيد

ومن أدعيته عليه السلام ، في التوحيد ، هذا الدعاء : وكان يدعو به قبل أن يسأل الله حَاجته :

« يا وَاحِدُ ، يا مَاجِدُ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَـدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ ، يا عَزِيزٌ ، يا كَرِيمٌ ، يا حَنَّانُ ، يا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ ، يا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ ، وَيا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، وَلَقَدْ نَادَانـا نُوحٌ ، فَلَنِعْمَ المُجِيبُـونَ ، نِعْمَ المُجِيبُ أَنْتَ ، وَنِعْمَ المَدْعُو ، أَسْأَلُكَ بِمَلَكُوتِكَ وَدِرْعِكَ الحَصِينَةِ ، وَبِجَمْعِـكَ ، وَأَرْكَانِـكَ كُلِّهَا ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ ، وَبِحَقِّ اَلأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . »[1] .

## ٤ ـ دعاؤه للتمكن من صلة الفقراء

ومن أدعيتـه الجليلة ، هذا الـدعاء ، وكـان يدعـو به للتمكن من صلة الفقراء ، وإسعاف الضعفاء ، وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ ، وَلا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ أَرْزُقْنِي مُوَاسَاةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ . . »

وعرض أبو معاوية ـ يعني غسان ـ هذا الدعاء على سعيد بن سالم ، فقال هذا دعاء الأشراف[2] .

---

(١) قرب الاسناد. (ص٤).

(٢) اعيان الشيعة ٤/ق٢/ ١٧ نقلاً عن حلية الأولياء، جمهرة الأولياء ٢/ ٧٩.

## ٥ ـ أدعيته في طلب الرزق

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية ، لطلب الرزق ، والسعة ، في الحياة الإقتصادية ، وفي ما يلي بعضها :

أ ـ روى العالم الفقيه معاوية بن عمارٍ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، أنْ يعلمني دعاءً للرزق ، فعلمني دعاءً ، ما رأيت أجلب للرزق منه ، وهو :

« اللّهُمَّ ارْزقْني مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ ؛ الحَلاَلِ الطَّيِّبِ ، رِزْقاً وَاسِعاً حَلاَلاً طَيِّباً ، بَلاَغاً لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، صَبّاً صَبّاً[1] هَنيئاً مَرِيئاً ، مِنْ غَيْرِ كَدٍ ، وَلَا مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، إلاَّ سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ ، فَإنَّكَ قُلْتَ : ﴿وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ مِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ يَدِكَ المَلأَى أَسْأَلُ . . »[2] .

ب ـ رَوَى الفَقِيهُ أَبو بَصِيرٍ قَالَ : شَكَوْتُ الى أَبي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، الحَاجَةَ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَني دُعَاءً ، في طَلَبِ الرِّزْقِ ، فَعَلَّمَني دُعَاءً ، ما احْتَجْتُ مُنْذُ دَعَوْتَهُ بِهِ ، قَالَ : قُلْ في صَلاَةِ اللَّيْلِ وَأَنْتَ سَاجِدٌ :

« يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، وَيَا خَيْرَ مَسْؤُولٍ ، وَيا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى ، وَيا خَيْرَ مُرْتَجَى أُرْزُقْني ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ ، وَسَبِّبْ لي رِزْقاً مِنْ قِبَلِكَ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »[3]

ج ـ روى الفضل بن مرثد ، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، هذا

---

(١) صبًا صبًا . أي كثيراً كثيراً .

(٢) اصول الكافي ٢ / .

(٣) اصول الكافي ٢ / ٥٥٠ .

الدعاء في طلب الرزق وهو :

« اللّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ في رِزْقِي ، وَامْدُدْ لي في عُمْرِي ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بي غَيْري . . » (١) .

د ـ روى أبو بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق ، فغضب ، ثم قال : قل :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ قَدْ تَكَفَّلْتَ بِرِزْقِي ، وَرِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ ، فَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا أَفْضَلَ مُرْتَجى . . »

وبعد هذا الدعاء أمر برفع حاجته الى الله تعالى (٢)

هـ :ـ من أدعيته عليه السلام ، إذا جاء الرزق بعد انقطاع ، هذا الدعاء :

الحَمْدُ للهِ الذي نِعْمَتُهُ تَغْدُو وَتَرُوحُ ، وَنَظِلُّ بِهَا نَهَارنا ، وَنَبِيتُ فِيهَا لَيْلَتَنَا ، فَنُصْبِحُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْلِمِينَ ، وَنُمْسِي فِيهَا بِمَنِّهِ مُؤْمِنِينَ مِنَ البَلْوَى ، مُعَافِينَ ، الحَمْدُ للهِ المُنْعِمِ ، المُتَفَضِّلِ ، المُحْسِنِ ، المُجْمِلِ ، ذي الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، ذي الفَوَاضِلِ وَالنِعَمِ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّةٍ ، وَلَمْ يَفْضَحْنَا عِنْدَ سَرِيرَةٍ ، وَلَمْ يُسْلِمْنَا بِجَرِيرَةٍ . . . » (٣)

وتمثل هذه الأدعية ، مدى اعتصام ، الإمام عليه السلام ، بالله تعالى ، واعتقاده الجازم ، بأن أرزاق العباد ، بيد الله عز وجل ، ولا شأن لإرادتهم فيه .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥١.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٣.

(٣) الاسناد (ص٦).

## ٦ ـ دعاؤه في الحمد على الطاعة

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، عند طاعته ، لله تعالى :

اللّهُمَّ ؛ لَكَ الحَمْدُ إنْ أَطَعْتُكَ ، وَلَكَ الحُجَّةُ إنْ عَصَيْتُكَ ، لا صَنِيعَ لي ، ولا لِغَيْرِي ، في إحْسَانٍ ، وَلا حُجَّةَ لي ، وَلا لِغَيْرِي في إسَاءَةٍ . . »[١] .

أما طاعة الإنسان لخالقه ، فإنما هي لطف من الله تعالى إن وفقه لذلك ، وأما معصيته له ، فإنما هي بإرادته ، وله تعالى الحجة عليه ، بعد أن منحه الإختيار ، ولم يجبره على الطاعة ولا على المعصية .

## ٧ ـ دعاؤه في الحمد على فضل الله

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، على فضل الله تعالى ، على أهل البيت عليهم السلام :

الحَمْدُ لله على عِلْمِهِ ، وَالحَمْدُ لله على فَضْلِهِ عَلَيْنَا ، وَعلى جَميعِ خَلْقِهِ ، وَكَانَ بِهِ أَكْرَمُ الفَضْلِ في ذٰلِكَ . . »[٢] .

## ٨ ـ دعاؤه في طلب العفو من الله

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، لطلب العفو ، من الله عز وجلّ ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ مِنَ العَفْوِ ، أَوْلَى بِمَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ مِنَ

---

(١) الأئمة الأربعة (ص٣١٦).

(٢) قرب الاسناد (ص٦ ـ ٧).

العُقُوبَةِ . . » (١) .

إن الله تعالى ، الذي هو مصدر الفيض ، والإحسان ، على عباده ، الذي لا حول لهم ولا قوةً ، فهو تعالى أولى وأجدر بالعفو عن العقوبة والإساءة .

## ٩ ـ دعاؤه لقضاء الحوائج

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يأمر من كانت له حاجة ، يريد قضاءها ، بقراءة سورة الأنعام ، وصلاة أربع ركع ، يقرأ فيها سورة الحمد ، والأنعام ، واذا فرغ من صلاته فليقرأ هذا الدعاء :

« يا كَرِيمُ ، يا كَرِيمُ ، يا عَظِيمُ ، يا أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ ، يا سَمِيعَ الدُّعَاءِ ، يا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ اَلأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْ ضَعْفِي ، وَفَقْرِي ، وَفَاقَتي ، وَمَسْكَنَتي ، وَمَسْأَلَتي ، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِحَاجَتي ، يا مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ الكَبِيرَ يَعْقُوبَ ، حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ ، يا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلاَءٍ ، يا مَنْ رَحِمَ مُحَمَداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفي اليُتْمِ آوَاهُ ، وَنَصَرَهُ على جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ ، وطَوَاغِيتِهَا ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُمْ ، يا مُغِيثُ ، يا مُغِيثُ . . »

وأضاف الإمام عليه السلام ، قائلاً : فوالذي نفسي بيده ، لو دعوت به ، بعدما تصلي هذه الصلاة ، لقضيت جميع حوائجك (٢) .

## ١٠ ـ ادعيته في دفع الأمراض

ونقل الرواة ؛ مجموعة من الأدعية ، عن الإمام الصادق عليه السلام ،

---

(٢) زهر الآداب وثمر الالباب ١ / ٨٤.

(١) البلد الأمين (ص١٥٥ ـ ١٥٦).

كان يتسلح بها ، في دفع العلل والأمراض عنه ، وكان يعلمها لأصحابه ، ويرشدهم لقراءتها ، وهذه بعضها :

أ ـ كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا ألم به المرض ، دعا بهذا الدعاء الجليل :

اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً ، فَقُلْتَ : ﴿قُلْ ادْعُوا الذِين زَعَمْتُمْ ، مِنْ دُونِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلا . . ﴾[1] فَيَا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي ، وَلا تَحْوِيلَهُ عَنِّي غَيْرُهُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاكْشِفْ ضُرِّي ، وَحَوِّلْهُ الى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهاً آخَرَ ، لا إِلٰهَ غَيْرُكَ . . . »[2] .

ب ـ روى داوود بن رزين قال : مرضت بالمدينة ، مرضاً شديداً فبلغ ذلك ، أبا عبد الله عليه السلام ، فكتب إليَّ : قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من برٍّ ، ثم استلقِ على قفاك ، وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي إِذَا سَأَلَكَ بِهِ المُضْطَرُ ، كَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَمَكَّنْتَ لَهُ في الأَرْضِ ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ على خَلْقِكَ ؛ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعَافِينِي مِنْ عِلَّتِي . . »

ثم إستوِ جالسا ، واجمع البر من حولك ، وأقسمه مداً مداً لكل مسكين ، قال داوود : فعلت ذلك فكأنما نشطت من عقالٍ ، وقد فعله غير واحد فانتفع به[3] .

---

(١) سورة الاسراء ) آية ٥٦ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٦٤.

(٣) اصول الكافي ٢/٥٦٤.

ج :ـ روى يونس بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، جعلت فداك ، هذا الذي ، ظهر بوجهي ، يزعم الناس ، أن الله عز وجل ، لم يبتل به عبداً له فيه حاجةً ، فقال لي : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنَعَ الأصابع[1] فكان يقول : هكذا ويمد يده ـ ويقول : « يا قوم اتبعوا المرسلين» ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل ، ففي أوله توضأ ، وقم الى صلاتك التي تصليها ، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد :

« يا عَلِيٌّ ، يا عَظِيمُ ، يا رَحْمٰنُ ، يا رَحِيمُ ، يا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ ، وَيَا مُعْطِيَ الخَيْرَاتِ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْطِني مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي من شَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَأَذهِبْ عَنِّي هَـذَا الوَجَـعَ ـ وتذكر اسمه ـ فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَني وَأَحْزَنَني . . »

وامره بالإكثار من الدعاء ، قال يونس : فما وصلت الى الكوفة ، حتى أذهب الله به عني كله[2] .

د :ـ شكا بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام إليه ، وجعاً ألم به ، فقال عليه السلام له قل : بِسْمِ اللهِ ، ثم امسح يدك عليه ، وقل

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِجمعِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ(ص) وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللهِ مِنْ شَر ما أَحْذَرُ ، وَمِنْ شَرِّ ما أَخَافُ على نَفْسِي »

---

(١) مكنع الاصابع : هو من رجعت اصابعه الى كفه، وظهرت دواجيه وهي مفاصل اصول الاصابع جاء ذلك في مجمع البحرين.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٦٥.

وأمره بأن يقرأ هذا الدعاء سبع مرات ، ففعل ، فذهب عنه ما كان يجدُ من ألمٍ[1] .

هـ :- روى عبد الله بن سنان : عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : إذا أصابك وجعٌ ، فضع يدك عليه ، وقل :

« بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ(ص) لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ، اللّهُمَّ ؛ إمْسَحْ عَنّي ما أجِدُهُ ؛ وَتَمْسَحُ مَوْضِعَ الوَجَعِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[2] .

و :- روى حسين الخباز الخراساني ، قال : شكوت الى الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، وجعاً بي ، فقال عليه السلام : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ، ثم قل

« بِسْمِ اللهِ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إشْفِني يا شَافي ، شِفَاؤُكَ شِفَاءٌ لا يُغَادِرُ سُقْماً ، شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ[3] .

ز - روى معاوية بن عمار ؛ عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، قال : تضع يدك على موضع الوجع ، وتقول :

« اللّهُمَّ ؛ إنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ القُرْآنِ العَظِيمِ ، الذي نَزَلَ بِهِ الرُوحُ الأمِينُ ، وَهُوَ عِنْدَكَ في أُمِّ الكِتَابِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ، أنْ تُشْفِيَني بِشِفَائِكَ ، وَتُدَاوِيَني بِدَوَائِكَ ، وَتُعَافِيَني مِنْ بَلاَئِكَ . . »

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٦٦ .
(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٣ .
(٣) اصول الكافي ٢/ .

تقول ذلك : ثلاث مرات ، وتصلي على محمدٍ وآله [١] .

ح ـ روى الحسين بن نعيم؛ عن الإمام الصادق عليه السلام ، أَن بعض أولاده ، اشتكى علة ، فقال عليه السلام له : يا بُنيَّ قُل :

« اللّهُمَّ ؛ إشْفِني بِشِفَائِكَ ، وَدَاوِني بَدَوَائِكَ ، وَعَافِني مِنْ بَلاَئِكَ ، فَإِنّي عَبْدُكَ وَأبْنُ عَبْدِكَ [٢] .

ط :ـ روى داوود بن رزين ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال : تضع يدك على الوجع ، وتقول : ثلاث مراتٍ :

اللهُ ، اللهُ رَبِّي حَقّاً ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ لَهَـا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّي [٣] .

ي :ـ وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا دهمته بعض الأمراض ، قال :

« اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْهُ أَدَباً لا غَضَباً » [٤]

إن هذه الأدعية ، التي وصفها سليل النبوة ، لمعالجة بعض الأمراض من الوصفات الروحية ، التي أثبتت الفحوص الطبية ، أنَّها مِنْ أَنجَعِ الوسائل ؛ لمعالجة بعض الأمراض المستعصية ، كما أنها في نفس الـوقت ، تشيع في آفاق النفس ؛ روح الطمأنينة بالله الذي بيده جميع مجريات الأحداث .

---

(١) اصول الكافي ٢ / .
(٢) اصول الكافي ٢ / .
(٣) اصول الكافي ٢ / .
(٤) اعيان الشيعة ٤/ق/٢١٧ ـ ٢٢٠.

## ١١ ـ دعاؤه عند المصيبة

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا ألمت به مصيبة ، أَو خطبٌ ، دعا بهذا الدعاء :

« الحَمْـدُ للهِ ، الذي لَمْ يَجْعَـلْ مُصِيبَتي في دِيني ، وَالحَمْدُ للهِ ، الذي لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيبَتي أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ لَكَانَتْ ، وَالحَمْدُ للهِ على الأَمْرِ الذي شَاءَ أَنْ يَكُونَ . . »[1] .

لقد فوض الإمام عليه السلام ، جميع أموره ، وشؤونه ، الى الله تعالى ، فهو في الضراء ، والسراء يشكره ، ويرفع له آيات الحمد ، والرضا بما قسم وقدر .

## ١٢ ـ دعاؤه عند اجابة دعائه

وكان الإمام عليه السلام ، إذا دعا الله تعالى ، واستجـاب له دعـاءه ، حمده ودعا بهذا الدعاء :

« يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ مـا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مـا يُرِيـدُ ، وَيَقْضِي ما أَحَبَّ ، يا مَنْ يَحُـولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِـهِ ، يا مَنْ هُـوَ بِالمَنْـظَرِ الأَعْلَى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئٌ يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ . . »

## ١٣ ـ دعاؤه للتوسعة عليه

وكان عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، للتوسعة عليه في الرزق ، وهذا

---

(١) اعيان الشيعة ٤/ق٢/٢١٧ ـ ٢٢٠ .

نصه :

« اللّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلاَلِ ، ما أَكْفِي بِـهِ وَجْهِي ، وَأُؤَدِّي بِهِ عَنِّي أَمَانَتِي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمي ، وَيَكُـونُ عَوْنـاً لي في الحَجِّ وَالعُمْرَةِ . . »

## ١٤ ـ دعاؤه اذا أهمه أمر

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا أُهمه أمر ، دعا بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ لاَ يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فاكْفِني»

ثم يذكر ما أهمه(١) .

## ١٥ ـ دعاؤه في طلب المغفرة

ومن أدعية الإمام الصـادق عليه السـلام ، في طلب المغفرة . من الله تعالى ، هذا الدعاء :

« سَائِلٌ بِبَابِكَ ، مَضَتْ أَيَّامُهُ ، وَبَقِيَتْ آثَامُهُ ، وَانْقَضَتْ شَهْـوَتُهُ ، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ ، فَارْضَ عَنْهُ ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فاعْفُ عَنْهُ ، فَقَدْ يَعْفُو السَيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ عَنْهُ »(٢)

## ١٦ ـ دعاؤه لتعجيل الدين

روى الوليد بن صبيـح ، قال : شَكـوت الى الإمام أبي عبـد الله عليه

---

(١) اصول الكافي ٢ /٥٥٧ .

(٢) المخلاة (ص١٨٦) .

السلام ، ديناً لي على أناس ، فقال : قل :

« اللّهُمَّ ؛ لَحْظَةً مِنْ لَحظَاتِكَ ، تُيَسِّرُ على غُـرَمَائي بِهَـا القَضَاءَ ، وَتُيَسِّرُ لي بِهَا الإِقْتِضَاءَ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »(١) .

## ١٧ ـ دعاؤه في مهام الأمور

ومن أدعيته عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد حفل بمهام أمـور الدنيا والآخرة .

« اللّهُمَّ احـرسني بِعَينكَ التي لا تنـام ،وَاكْنُفْني بِرُكْنِـكَ الـذي لا يُرَامُ ، وَاغْفِرْ لي ، بِقُدْرَتِكَ حَتَّى لا أَهْلَكَ ، وَأَنْتَ رَجَائي ، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ؛ قَلَّ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَني بِهَا ، قَلَّ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْني ، وَيَا مَنْ رَآني على المَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْني ، يا ذا المَعْرُوفِ الذي لا يَنْقَضِي مَعْرُوفُهُ أَبَداً ، وَيا ذا النَّعْمَاءِ التي لا تُحْصَى عَدَداً ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبِكَ أَدْرَأُ في نُحُورِ الأَعْدَاءِ وَالجَبَّارِينَ ، اللّهُمَّ ؛ أَعِنِّي على دِيني بِالدُّنْيَا ، وعلى آخِرَتي بِالتَّقْوَى ، وَاحْفَـظْني فِيمَا غَيَّبْتَ عَنِّي ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي فِيمَا حَظَّرْتَهُ عَلَيَّ ، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلا تُنْقِصُهُ المَغْفِرَةُ اغْفِرْ لي ما لا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِني ما لا يُنْقِصُكَ ، إِنَّكَ وَهَّابٌ أَسْأَلُكَ فَرَجاً وَصَبْـراً عَاجِـلاً وَرِزْقاً وَاسِعـاً وَالعَافِيَـةَ مِنْ جَمِيعِ البَـلاَيَا يـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »(٢) .

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٤.

(٢) المخلاة (ص١٨١ ـ ١٨٢ .

# القسم العاشر
# فيما يرويه من الأدعية عن آبائه

ونقل الرواة كوكبة ، من الأدعيـة ، التي رواها ، الإمـام الصادق عليـه السلام ، عن آبائه العظام ، عليهم السلام ، دعاة الله في أرضه ، وحججه على عباده ، وهي لوحات من النور ، تجـذب العقول ، وتنمي الأفكـار ، وتهدي الحائر ، وتـرشد الضـال ، وتدفـع الإنسان لمـا يسمو بـه من المثل العليـا ، والصفات الكريمة ، ونعرض لبعضها .

## ١ ـ أدعية النبي(ص)

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية ، كان يدعو بها جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم ، والنور في الأرض ، وهذه بعضها :

١ ـ قال عليه السـلام : كان من دعـاء النبي صلى الله عليه وَآلـه هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ ارْحَمْني بِتَرْكِ مَعَاصيكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَني ، وَارْزُقْني حُسْنَ النَظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَني ، وَأَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتابِكَ كَمَا عَلَّمْتَني ، وَاجْعَلْني أَتْلُوهُ على النَّحْوِ الذي يُـرْضِيكَ عَنِي ، اللّهُمَّ ؛ نَـوِّرْ بِكِتَابِـكَ بَصَرِي ،

وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي ، وَأَفْرِحْ بِهِ قَلْبِي ، وَأَطْلِق بِهِ لِسَانِي ، وَاسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي ، وَقَوِّنِي على ذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ . . »[1] .

نظر هذا الدعاء الشريف الى كتاب الله العظيم ، الذي هو من بركات الله ، على عباده ، ومن ألطافه عليهم ، وقد سأل النبي(ص) من الله تعالى ، أن يمن عليه بحفظه ، والتأمل في آياته ، وأن يشرح به صدره ، ويفرح به قلبه ، ويطلق به لسانه ، ومن الطبيعي أن في ذلك إرشاداً للأمة ، ليهتموا بالقرآن العظيم ويطبقوا أحكامه وتعاليمه على واقع حياتهم .

٢ ـ قال عليه السلام : ما من نبي إلاَّ وخلف في أهل بيته دعوة مجابة ، وقد خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، دعوتين مجابتين : أمّا الواحدة فلشدائدنا ، وأما الأخرى فلحوائجنا .

أمّا التي لشدائدنا :

« يا كَائِنُ دائماً لَمْ يَزَلْ ، يا إلٰهي ، يا إلٰهَ آبَائي ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ ، إجْعَلْني لَكَ مُخْلِصاً . . »

وأَمَّا التي لحوائجنا :

« يا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلاَ يَكْفَى مِنْهُ شَيْءٌ : يا اللهُ يا رَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . »[2] .

٣ ـ روى الإمام عليه السلام ، عن جده ، رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء :

---

(١) قرب الاسناد (ص٥) .

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ١٣٨/٣ طبع دار الكتب الحديثة

« يا رَازِقَ المُقِلِّينَ[1] يا رَاحِمَ المَسَاكِينَ ، يا وَلِيَّ المُؤْمِنينَ ، يا ذا القُوَّةِ المَتِين ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَارْزُقْني ، وَعَافِنِي ، وَاكْفِني ما أَهَمَّني . . »[2] .

٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ ، فقال : يا نبي الله : الغالب عليَّ الدين ووسوسة الصدر ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قُلْ :

« تَوَكَّلتُ على الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ ، الحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً »

فصبر الرجل مدةً ثم مَرَّ على النبي(ص) فقال له : ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله قضى الله ديني ، وَأذهب وسوسة صدري[3] .

٥ ـ: قال عليه السلام : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله : قد لقيت شدةً من وسوسة الصدر ، وأنا رجل مدين معيل ، محوج ، فقال له : كرر هذه الكلمات :

« تَوَكَّلتُ على الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ ، الحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً » .

فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري ، وقضى عني

---

(١) المقلن: جمع مقل، وهو الفقير البائس.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٢.

(٣) اصول الكافي ٢/٥٥٤.

ديني ، ووسع علي رزقي[1] .

إن وسوسة الصدر ، من الأمراض النفسية ، التي تشيع في النفس ، القلق والإضطراب ، وخير وصفةٍ لدفعها ، أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وذكر الله تعالى والإستعاذة به من الشيطان الرجيم .

## ٢ ـ ادعية الإمام أمير المؤمنين (ع)

روى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية الجليلة ، عن جده الإمام أمير المؤمنين ، عليه السلام ، باب مدينة علم النبي(ص) ومن كان منه بمنزلة هارون من موسى وهذا بعض ما رواه عنه :

١ ـ قال عليه السلام : إن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول : إذا أصبح :

« سُبْحَانَ اللهِ المَلِكِ القُدُّوسِ ـ كان يقول ذلك ثلاثاً . اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ فَجْأَةِ نَقْمَتِكَ ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ ما سَبَقَ في اللَّيْلِ ، اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ ، وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ ، وَتَعْظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَبِقُدْرَتِكَ على خَلْقِكَ . . »[2] .

لقد استعاذ الإمام أمير المؤمنين ، بالله العظيم ، من زوال النعمة ، وتحويل العافية ، وفجأةِ النقمة ، فبانعدام هذه الأمور تعود الحياة قاسية ، ولا تطاق .

٢ ـ قال عليه السلام ؛ كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد ؛ إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٢٧ .

« اللّهُمَّ ؛ إنّي أتَوجَهُ إلَيْكَ بِمُحَمدً وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلاَتي ، وَأَتَقرَّبُ بِهِمْ إلَيْكَ ؛ فَاجْعَلْني بِهِمْ وَجِيهاً ؛ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ؛ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ ؛ فَاخْتِمْ لي بِطَاعَتِهِمْ ، وَمَعْرِفتِهِمْ ، وَوِلاَيَتِهِمْ فَإنَّهَا السَّعَادَةُ ، وَاخْتُمْ لي بِهَا فَإنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »

ثم تصلي ، فإذا إنصرفت قلت :

« اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْني مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ ، وَاجْعَلْني مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ مَثْوَى ، وَمُتَقَلَّبٍ اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ مَحيَايَ مَحْيَاهُمْ ، وَمَمَاتي مَمَاتَهُمْ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »[1] .

وعرض هذا الدعاء الشريف ، بجميع بنوده ، الى أهمية آل النبي صلى الله عليه وآله ؛ دعاة العدل الإجتماعي في الأرض ، وحملة مشعل التوحيد ، الذين ناضلوا كأشد ما يكون النضال ؛ في محاربة الظلم والإستبداد وتوطيد أركان العدل بين الناس .

٣ ـ قال عليه السلام : كان الإمام أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، يقول إذا فرغ من الزوال ؛

« اللّهُمَّ ؛ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَأَتَقرَّبُ إلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِمَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَبِكَ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الغَنِيُّ عَنّي ، وَبي الفَاقَةُ إلَيْكَ ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ ، وَأَنَا

(١) اصول الكافي ٢ /٥٤٤.

الفَقِيرُ إلَيْكَ أَقَلْتَني منْ عَثْرَتي ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبي ، فَاقْضِ اليَوْمَ حَاجَتي ، وَلا تُعَذِّبْني بِقَبِيحِ ما تَعْلَمُ مِنِّي ، بَلْ عَفْوُكَ وَجُودُكَ يَسَعُني . . »

ثم يخر ساجداً ويقول :

« يا أَهْلَ التَقْوَى ، وَيَا أَهْلَ المَغْفِرَةِ ، يا بِرُّ يا رَحِيمُ ، أَنْتَ أَبَرُّ بي مِنْ أَبِي ، وَأُمِّي ، وَمِنْ جَمِيعِ الخَلائِقِ ، إقْبَلْني بِقَضَاءِ حَاجَتي ، مُجَاباً دُعَائي ، مَرْحُوماً صَوْتي ، قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ البَلاَءِ عَنِّي . . »[1]

ويلمس في هذا الدعاء ، مدى إنابة سيد المتقين ، والموحدين الى الله تعالى ، فمن المقطوع به إنه ما عرف الله حق معرفته ، وآمن به كاشد ما يكون الإيمان ؛ سوى الإمام أمير المؤمنين ؛ وأبنائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

٤ ـ روى معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ؛ أبتداءً منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فشكا الإبطاء عليه في الجواب في دعائه ، فقال له :

ـ« أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة ؟ . . »

ـ« فقال الرجل : ما هو ؟ .

ـ قال قُلْ :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ ، المَخْزُونِ ، المَكْنُونِ ، النُّورِ الحَقِّ ، البُرْهَانِ المُبِينِ ، الذي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ ، نُورٌ مَنْ نُورٍ ، وَنُورٌ في نُورٍ ، وَنُورٌ على نُورٍ ، وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ ، وَنُورٌ يُضِيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ ، وَيَكْسِرُ بِهِ كُلَّ شِدَّةٍ ، وَكُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَكُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَلا تَقِرُّ بِهِ أَرْضٌ ، وَلاَ تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ ، وَيَا مَنْ يأمَنُ بِهِ كُلَّ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٤٥.

خَائِفٍ ، وَيَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ ، وَبَغْيُ كُلِّ بَاغٍ ، وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ البَرُّ وَالبَحْرُ ، وَتَسْتَقِلُّ بِهِ الفُلْكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ المَلَكُ ، فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ، وَهُوَ إِسْمُكَ الأَعْظَمُ ، اَلأَعْظَمُ ، الْأَجَلُّ ، اَلْأَجَلُّ ، النُّورُ اَلأَكْبَرُ ، الذي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ على عَرْشِكَ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ ؛ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمُ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . . »

ثم تذكر حاجتك التي تريد قضاءها[1] .

٥ ـ روى الإمام الصادق ، عليه السلام ، أَنَّ رجلاً ؛ أتى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ، ولم أنفق منه درهماً في طاعة الله ، ثم أكتسبت منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله ، فعلمني دعاءً يخلف علي ما مضى ، ويغفر لي ما عملت : أو عملاً أعمله ، قال عليه السلام :

قُلْ . . »

« وأي شيءٍ أقول ؟ . »

قُل :

« يا نُورِي في كُلِّ ظُلْمَةٍ ، وَيَا أُنْسِي في كُلِّ وِحْشَةٍ ، وَيَا رَجَائي في كُلِّ كُرْبَةٍ ، ويا ثِقَتِي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيَا دَلِيلِي في الضَّلَالَةِ ، أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الأَدِلَّاءِ : فَإِنَّ دَلَالَتَكَ لا تَنْقَطِعُ ، وَلَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ ، أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ ، وَرَزَقْتَني فَوَفَرْتَ ، وَغَذَّيْتَني فَأَحْسَنْتَ غِذَائِي ، وَأَعْطَيْتَني فَأَجْزَلْتَ ، بِلَا اسْتِحْقَاقٍ لِذلِكَ بِفَضْلٍ مِنِّي ، وَلٰكِن إبتِدَاءً مِنْكَ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٨٢ ـ ٥٨٣ .

لِكَرَمِكَ ، وَجُودِكَ ، فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِكَ على مَعَاصِيكَ ، وَتَقَـوَّيْتُ بِرِزْقِـكَ على سُخْطِكَ ، وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيمَا لا تُحِبُّ ، فَلَمْ تَمْنَعْكَ جُرْأَتي عَلَيْكَ ، وَرُكُوبي لِمَا نَهَيْتَني عَنْـهُ ، وَدُخُولِي فِيمَـا حَرَّمْتَ عَلَيَّ ، أَنْ عُـدْتَ عليَّ بِفَضْلِكَ ، وَلَمْ يَمْنَعْني حِلْمُكَ عَنِّي ، وَعَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، انْ عُدْتُ في مَعَاصِيكَ ، فَأَنْتَ العَوَّادُ بِالفَضْلِ ، وَأَنَا العَوَّادُ بِالمَعَاصِي ، فَيا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِذَنْبٍ ، وَأَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ ، لِكَـرَمِكَ أَقْـرَرْتُ بِذَنْبي ، وَلِعِـزِّكَ خَضَعْتُ بِذُلِّي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بي في كَرَمِكَ وَإِقْرَارِي بِذَنْبي ، وَعِزِّكَ وَخُضُوعي بِذُلِّي إِفْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَفْعَلْ بي ما أَنَا أَهْلُهُ . . »[1]

وحكى هذا الدعاء النعم التي أنعمها الله على عباده ، والألطاف التي أسداها عليهم ، ولجهلهم قابلوها بالتمرد والعصيان له ، وهو مع ذلك يفيض عليهم بعطائه وإحسانه .

٦ ـ قال عليه السلام : يقول في دعائه ، وهو ساجد :

« اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَني بِبَلِيَّةٍ ، تَدْعُوني ضَرُورَتُهَا على أَنْ أَتَعَرَّضَ لِشَيْءٍ مِنَ مَعَاصِيكَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تَجْعَلْ بي حَاجَةً الى أَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَلِئَامِهِمْ ، فَإِنْ جَعَلْتَ لي حَـاجَةً الى أَحَـدٍ مِنْ خَلْقِكَ ؛ فَـاجْعَلْهَـا الى أَحْسَنِهِمْ وَجْهـاً وَخَلْقاً ، وَخُلُقاً ، وَأَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْساً ، وَأَطْلَقَهُمْ بِهَا لِسَاناً ، وَأَسْمَحَهُمْ بِهَا كَفّاً ، وَأَقَلَّهُمْ بِهَا عَلَيَّ امْتِنَاناً . »[2]

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٩٥.

(٢) قرب الاسناد (ص١).

## ٣ ـ الأدعية التي يرويها عن الإمام زين العابدين

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية ، عن جده الإمام زين العابدين ، وسيد الساجدين عليه السلام ، وهي تكشف عن جانب من روحانية ، هذا الإمام العظيم ، الذي عطر الدنيا بأدعيته ، التي تمثل صفاء النفس ، وسمو الذات ، وفي ما يلي بعض تلك الأدعية :

١ ـ قال عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ المَعِيشَةِ ، مَعِيشَةً أَتَقَوَّى بِهَا على جَمِيعِ حَوَائِجِي وَأَتَوَصَّلُ بِهَا في الحَيَاةِ الى آخِرَتي ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُتْرِفَني فِيهَا فَأَطْغى ، أَوْ تُقَتِّرَ بِهَا عَلَيَّ فَأَشْقَى ، أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ ، وَأَفْضِلْ عَلَيَّ مِنْ سَيْبِ فَضْلِكَ ، نِعْمَةً مِنْكَ سَابِغَةً ، وَعَطَاءاً غَيْرَ مَمْنُونٍ ، ثُمَّ لا تُشْغِلْني عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ ؛ بِإكْثَارٍ مِنْهَا تُلْهِيني بَهْجَتُهُ ، وَتَفْتِنِيَّ زَهَراتُ زَهْوَتِهِ ، ولا بِإقْلَالٍ عَلَيَّ مِنْهَا يَقْصُرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ ، وَيَمْلأُ صَدْرِي هَمُّهُ ، أَعْطِنِي مِنْ ذلِكَ يا إلٰهِي غِنىً عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، وَبَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضْوَانَكَ وَأَعُوذُ بِكَ يا إلٰهي مِنْ شَرِّ الدُّنْيا ، وَشَرِّ ما فِيهَا ، وَلا تَجْعَلْ عَلَيَّ الدُّنْيَا سِجْناً ، وَلَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَخْرِجْني مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِياً عَنِّي ، مَقْبُولاً فِيهَا عَمَلِي الى دَارِ الحَيَوَانِ ، وَمَسَاكِنِ الأَخْيَارِ ، وَأَبْدِلْني بِالدُّنْيا الفَانِيَةِ نَعِيمَ الدَّارِ البَاقِيَةِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن أَزْلِّها[1] وَزِلْزَالِهَا ، وَسَطَوَاتِ شَيَاطِينِهَا ، وَسَلَاطِينِهَا ، وَنَكَالِهَا ، وَمِنْ بَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ كَادَني

---

(١) الأزل: الشدة والضيق.

فَكِدْهُ ، وَمَنْ أَرَادَني فَأَرِدْهُ ، وَفُلَّ عَنِّي حَدَّ مَنْ نَصَبَ لي حَدَّهُ ، وَأَطفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لي وَقْدَهُ ، وَاكْفِني مَكْرَ المَكَرَةِ ، وَافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الكَفَرَةِ ، وَاكْفِني هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَادْفَعْ عَني شَرَّ الحَسَدَةِ ، وَاعْصِمْني مِنْ ذٰلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصِينَةَ ، وَأَخْبِئْني في سِتْرِكَ الوَاقِي ، وَأَصْلِحْ لي حَالِي ، وَصَدِّقْ قَوْلِي بِفعَالِي ، وَبَارِكْ لي في أَهْلِي وَمَالِي . . »[1]

إنَّ في أدعية الإمام ، زين العابدين عليه السلام ، منهجاً كاملاً ، للحياة الرفيعة ، ودستوراً شاملاً ، لكل ما يسمو به الإنسان من شرفٍ وكرامةٍ .

لقد حفل هذا الدعاء الشريف ، بجميع متطلبات الحياة الكريمة ، التي لا ضيق فيها ولا عسر ، ولا ترف موجب للطغيان ، وأن يجعله الله دوماً يلهجُ بذكره وشكر نعمته ، ويكفيه شرار خلقه الذين جبلوا على الإعتداء والإساءة الى الناس .

٢ ـ: قال عليه السلام : كان عليٌّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن ، وهي :

« بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَمِنَ اللهِ ، وَالى اللهِ ، وَفي سَبِيلِ اللهِ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ اَلْجَأْتُ ظَهْرِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، اَللّٰهُمَّ إحْفَظْني ، بِحِفْظِ الإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفي ، وَعَنْ يَمِيني ، وَشِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقي ، وَمِنْ تَحْتي ، وَمِنْ قِبَلي ، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ ، وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِكَ . . »[2] :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٣ ـ ٥٥٤ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٩ قرب الاسناد.

إنَّ في قراءة هذه الأدعية صيانة للإنسان ، ووقاية له من طوارق الزمن وحوادث الأيام ، فإن الله تعالى ، يصرف عمن دعاه بها ، جميع شرور الدنيا وفجائعها .

٣ ـ: قال عليه السلام : إنَّ علي بن الحسين ، صلوات الله عليه ، كان إذا أصبح قال : أبتديء يومي بين يدي نسياني وعجلتي ، بسم اللهِ وما شاءَ اللهُ[١] .

هذه بعض الأدعية ، التي رواها الإمام الصادق عليه السلام عن جده الإمام زين العابدين عليه السلام .

## ٤ ـ أدعية الإمام الباقر

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من أدعية أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام ، وفي ما يلي بعضها :

١ ـ قال عليه السلام : كان أبي إذا أصبح يقول :

« بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَالى اللهِ ، وَفي سَبِيلِ اللهِ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ إلَيْـكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإلَيْـكَ فَـوَّضْتُ أَمْـرِي ، وَعَلَيْـكَ تَـوَكَّلْتُ يـا ربَّ العَـالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إحْفَـظْني بِحِفْظِ الإِيمَانِ[٢] مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفِهي ، وَعَنْ يَمِيني وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَمِنْ تَحْتي ، وَمِنْ قِبَلْي ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ ، لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ؛ نَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَشَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ ، وَمِنْ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٢٣.

(٢) بحفظ الايمان: على حذف المضاف اي بحفظ أهل الايمان.

ضِيقِ القَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ اللّيْلِ وَالنَّهَارِ ، اللّهُمَّ ، رَبَّ المَشْعَرِ الحَرَامِ ، وَرَبَّ البَلَدِ الحَرَامِ ، وَرَبَّ الحِلِّ وَالحَرَمِ ، أَبْلِغْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَنِّي السَّلاَمَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِدِرْعِكَ الحَصِينَةِ ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِكَ أَنْ لا تُمِيتَنِي غَرَقاً أَوْحَرْقاً ، أَوْ شَرَقاً ، أَوْ قَوَداً ، أَوْ صَبْراً ، أَوْ مُسَماً أَوْ تَرَدِياً في بِئْرٍ ، أَوْ أَكِيلَ سَبُعَ ، أَوْ مَوْتَ الفُجْأَةِ ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ مِيتَاتِ السُّوءِ ، وَلٰكِنْ أَمِتْنِي على فِرَاشِي في طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ، مُصِيباً لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخْطِيءٍ أَوْ في الصَّفِّ الذي نَعتَّهُمْ في كِتَابِكَ ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَـانٌ مَرْصُوصٌ﴾ أُعِيـذُ نَفْسِي ، وَوَلَدي ، وَمَـا رَزَقَني رَبِّي ؛ بِقُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ـ وَكَانَ يَقْـرَأُ السُّورَةَ ـ الحَمْـدُ لله مِدَادَ كَلِمَـاتِهِ ، وَالحَمْـدُ لله زِنَةَ عَرْشِهِ ، وَالحَمْدُ لله رِضَا نَفْسِهِ ، وَلا إلٰهَ إلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، وَلا إلٰهَ إلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ .

اللّهُـمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ وَالوَقْرِ[1] وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ المَنْظَرِ ، في الأَهْـلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ . . »

وكان أبو جعفر عليه السلام ، يصلي على النبي وآله عشر مرات بعد هذا الدعاء[2] .

ويلمس في هذا الدعاء الشريف ، مدى اعتصام الإمام أبي جعفر عليه

---

(١) الوقر: الثقل في السمع.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٢٥ ـ ٥٢٦.

السلام بالله تعالى ، وإلتجائه إليه ، وقد سأل من الله عز وجل أن يميته ميتة كريمة في طاعة الله وطاعة رسوله مصيباً للحق غير مخطىء ولا منحرف عنه .

٢ ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول وهو ساجد :

« يا ثِقَتي وَرَجَائي ، في شِدَّتي وَرَخَائي : صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَالْطُفْ بي في جَمِيعِ أَحْوَالي ، فإنَّكَ تَلْطُفُ بِمَنْ تَشَاءُ ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً . . »[1] .

٣ ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول في دعائه :

« رَبِّ أَصْلِحْ نَفْسِي ، فَإِنَّهَا أَهَمُّ الأَنْفُسِ إِلَيَّ ، رَبِّ أَصْلِحْ لي ذُرِّيَتي فَإِنَّهُمْ يَدِي وَعَضُدِي ، رَبِّ أَصْلِحْ لي أَهْلَ بَيْتي فَإِنَّهُمْ لَحْمي وَدَمي ، رَبِّ أَصْلِحْ لي جَمَاعَةَ إِخْوَاني ، وَأَخَوَاتي ، وَمُحِبِّيَّ فَإِنَّ صَلاَحَهُمْ صَلاَحِي . . »[2]

إن أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بلسم للقلوب ، وضياء للنفوس ، وهي من أهمّ الثروات الروحية ، التي يملكها المسلمون .

٤ ـ قال عليه السلام : كَانَ مِنْ دُعَاء أبي في الأمر الذي يحدث :

« اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي ، وَارْحَمْني ، وَزَكِّ عَمَلِي ، وَيَسِّرْ مُنْقَلَبي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَآمِنْ خَوْفي ، وَعَافِني في عُمْري كُلِّهِ ، وَثَبِّتْ حُجَّتي ، وَاغْفِرْ خَطَايَايَ ، وَبَيِّضْ وَجْهِي ، وَاعْصِمْني في دِيني ، وَسَهِّلْ مَطْلَبي ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ في رِزْقي ، فَإِني ضَعِيفٌ ، وَتَجَاوَزْ

---

(١) قرب الاسناد (ص٧).

(٢) قرب الاسناد (ص٧).

عَن سَيِّئَةِ مَا عِنْدي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ ، وَلا تَفْجَعْني بِنَفْسِي ، وَلاَ تَفْجَعْ لي حَمِيماً ، وَهَبْ لي يا إلٰهي لَحْظَةً مِنْ لَحظَاتِكَ تَكْشِفُ عَنِّي جَمِيعَ ما بِهِ ابْتَلَيْتَني ، وَتَرُدُّ بِهَا عَلَيَّ ما هُوَ أَحْسَنُ عَادَتِكَ عِنْدِي ، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِي ، وَقَلَّتْ حِيلَتي ، وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائي ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ رَجاؤُكَ وَتَوَكُّلي عَلَيْكَ ، وَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ ، يا رَبُّ إِنْ تَـرْحَمْني وَتُعَافِنِي كَقُـدْرَتِكَ عَلَيَّ إِنْ تُعَذِّبْني ، وَتَبْتَلِني .

إِلٰهي : ذِكْرُ عَوَائِدِكَ يُؤْنِسُني ، وَالرَّجَاءُ لإِتْمَامِهَا يُقَوِّيني ، وَلَمْ أَخْلُ مِنْ نِعَمِـكَ مُنْـذُ خَلَقْتَني ، وَأَنْتَ رَبِّي ، وَسَيِّـدي ، وَمَفْـزَعي وَمَلْجَئي ، وَالحَافِظُ لي ، وَالذَّابُ عَنِّي ، وَالـرَّحِيمُ بي ، وَالمُتَكَفِّلُ بِـرِزْقي ، وَفي قَضَائِكَ وَقُدْرَتِكَ ، كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ ، فَلْيَكُنْ يا سَيِّدي وَمَوْلاَيَ فِي مَا قَضَيْتَ ، وَقَدَرْتَ ، وَحَتَّمْتَ تَعْجِيلَ خَلاَصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعِهِ ، وَالعَافِيَةُ لي ، فَإِني لا أَجِدُ لِدَفْعِ ذٰلِكَ أَحَداً غَيْرَكَ ، وَلاَ أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلاَّ عَلَيْـكَ ، فَكُنْ يا ذَا الجَـلاَلِ عِنْـدَ أَحْسَنِ ظَني بِـكَ ، وَرَجَـائي لَـكَ ، وَارْحَمْ تَضَـرُّعِي وَاسْتِكَانَتِي ، وَضَعْفَ رُكْني ، وَامْنُنْ بِذٰلِكَ عَلَيَّ ، وَعلى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . . »(١)

٥ :ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول :

« اللّٰهُمَّ ؛ أَلْبِسْني العَافِيَةَ حَتَّى تُهْنِئَني المَعِشَةَ ، وَارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ ما تُغْنِيني بِهِ عَنْ سَائِرِ خَلْقِكَ ، وَلا أَشْتَغِلُ عَنْ طَاعَتِكَ لِبَشَرٍ سِوَاكَ . . »(٢)

وطلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، من الله تعالى ، أن يمنحه

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٨.

(٢) قرب الاسناد (ص٧).

العافية ، وهي من أثمن ما يطلبه الإنسان في هذه الحياة ، كما سأل فيه أن يفيض عليه ، من رزقه ، والسعة في عيشه ، حتى يكون حراً فلا يشتغل عن طاعة الله عز وجل ، بالخضوع لغيره من المخلوقين .

٦ ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول في سجوده :

« اللّهُمَّ إنْ ظَنَّ النَّاسِ بي حَسَنٌ ، فَاغْفِرْ لي مَا لا يَعْلَمُونَ ، وَلاَ تُؤَاخِذْني بِمَا يَقُولُونَ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ . . »[١]

٧ ـ: قال عليه السلام : كان أبي يصلي في جوف النهار ، فيسجد السجدة ، فيطيل حتى يقال : إنه راقد ، فما يصحو فيها إلاّ وهو يقول :

« لا إلَهَ إلاّ اللهُ حَقّاً ، حَقّاً ، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّي تَعَبُّداً وَرِقّاً ، وَإِيمَاناً وَتَصْدِيقاً ، وَإِخْلاَصاً ، يا عَظِيمُ ، يا عَظِيمُ ، إنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لي فَإنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، يـا مَنَّانُ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي وَجُرْمِي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي ، يا جَبَّارُ ، يا كَرِيمُ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَخِيبَ أَوْ أَعْمَلَ ظُلْماً . . . »[٢]

وبهذا ينتهي بنا المطاف ؛ عما يرويه ؛ من أدعية آبائه عليهم السلام ؛ وهي نماذج يسيرة ، عما يرويه عنهم ، من هذا التراث الروحي ، كما أن ما ذكرناه من أدعيته الشريفة ، لا يُلِمُّ بجميع ما أثر عنه فإن هناك طائفة أخرى ، من أدعيته ، ذكرت في كتب الأدعية ، والحديث ، وقبل أن أقفل هذا الكتاب ؛ أتقدم بالشكر الجزيل ، والثناء العاطر ، وَالدعاء الخالص ، الى سماحة الحجة أخي العلامة الكبير الشيخ هادي شريف القرشي ؛ على ما تفضل به من مراجعة

(١) قرب الاسناد (ص٦ ـ ٧).

(٢) قرب الاسناد (ص٤).

الكتاب ، وأبداء كثير من الملاحظات القيمة فيه ؛ سائلاً من الله تعالى أَنْ يكتب له المزيد من الأجر ، ويجزيه عني أفضل ما يجزي أخاً عن أخيه .

# مواضيع الكتاب

الموضوع . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . الصفحة



## القسم الثالث

## من أدعيته في الأيام المباركة



## القسم الرابع

## من أدعيته في رمضان

الموضوع ........................ الصفحة



## القسم الخامس

## في ادعية الحج

## القسم السادس
## من أدعيته في وضوؤه وصلاته

**الموضوع ........................ الصفحة**

## القسم السابع

## دعاؤه للنبي(ص) ولآله وشيعتهم



## القسم الثامن

## من ادعيته عند تلاوته للقرآن وغيره من الأدعية الجامعة

## القسم التاسع
## مناجاته وادعيته القصار

## القسم العاشر
## فيما يرويه من الأدعية عن آبائه